

محمّد المختار السوسني

المعصوم

٨

الفرج

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلی اللہ وسلم علی سیدنا محمد وءاله وصحبه

بقية
الفصل الثانى
من
القسم الثالث

الذي جعل لاشياخ الالفين في التصوف والعلوم .
وهذا الفصل خصص لاشياخهم في العلوم

المذكورون في هذا الجزء :

سیدی محمد بن یحیا الازاریفی
سیدی احمد بن احمد التاکوشتی
سیدی الحاج محمد التاکوشتی
سیدی الحاج احمد الصوابی
سیدی علی الاسکاری
سیدی موسی الاوکی
سیدی علی بوضاض الاخصاصی
سیدی احمد بن الحسین بییس
سیدی محمد الامیفرمانی البعقلی
سیدی محمد بن عمرو البعقلی
سیدی محمد بن علی ایگیگ المزواری الرسموکی
سیدی محمد بن عبد الملك الرسموکی
سیدی عمر الجراری
سیدی الحاج یاسین الواسخینی
سیدی سعید الشریف الکثیری
سیدی محمد أوعابثو
سیدی احمد البوزوئی
سیدی الیزید الردانی
سیدی عبد الله بن عبد العاطی السباعی
سیدی الحاج علی المسفیوی
سیدی محمد ابن الحاج التازولتی
الشیخ محمد یحیا الولاتی

الشيخ

سيدي محمد بن يحيى الازاريفي

١١٠٢ هـ = ١١٦٤ هـ

نسبه :

محمّد بن يحيى بن الحسن بن محمّد بن محمّد - مكرّر - بن بلقاسم
ابن محمد الغازي بن عبد الله بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب
ابن ابراهيم أفلول

قال آخر رجالات الاسرة سيدي الحسن ما نصه

(ليعلم الواقف على ما سطر اننا ما زلنا نسمع من أشياخنا وغيرهم
أن أهل (الشب) شرفاء غير أننا لانتق بذلك لاننا بحثنا في عمود نسبنا
 فلم نر من يتجاوز الشيخ سيدي ابراهيم بن أفلول ثم بعد ذلك بزمان
طويل عثرت من بعض اخواننا على ما يزيل لنا ذلك المعتقد ويعود الى
تسليم الشرف الاثيل لآل (الشب) من سلم ومن انتقد فهذه سلسلة
القطب الرباني الشيخ الصمداني سيدي ابراهيم بن أفلول بن الحسن
ابن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن
ابن علي بن مخلوف بن زيدان بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد
ابن الحسن بن عبد الله بن أبي محمد بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن
علي بن حسن بن أحمد بن اسمعيل بن قاسم بن محمد النفس الزكية بن
عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه ورضي عنه . وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم هكذا روى هذا النسب الذي هو حقيق بأن يسمى
سلسلة الذهب جماعة من العلماء كالشيخ أبي العباس أحمد بن أبي
القاسم الصومعي والشيخ أبي عبد الله محمد العربي ابن يوسف
الفاقي والعلامة الشريف أبي محمد عبد السلام القادري في كتابه
(الدر السنّي فيما بفاس من النسب الحسنّي) وغيرهم ثم يليه بيان أولاد

سيدى ابراهيم بن افلول الشبى منهم سيدى يحيى بن موسى بن على بن
يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور ثم سيدى
مبارك بن ابراهيم بن يحيى بن محمد بن محمد بن احمد بن يحيى بن على بن
يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور ثم سيدى
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن يدير بن يعقوب
ابن ابراهيم بن افلول المذكور ثم سيدى أحمد الفقير - به دعى - بن
عبد الله بن محمد بن يحيى بن موسى بن على بن يعقوب بن ابراهيم بن
يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور ثم سيدى يحيى بن محمد بن ابراهيم
ابن محمد بن موسى بن على بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن
افلول المذكور ثم سيدى محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد
ابن أبى القاسم بن محمد الغازى بن عبد الله بن يدير بن يعقوب بن
ابراهيم بن افلول المذكور ثم السيد عبد الكريم بن أبى القاسم بن عبد
الله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن
يعقوب بن ابراهيم بن افلول المذكور الى آخر النسب الصحيح المأخوذ
من العلماء بالتصحيح وبالتلويح المنقول من الكتب عن الاشياخ المبرورين
الصالحين . والعلماء المحققين سلفا بعد سلف وجدا بعد جد من الشجرة
المفرعة الى سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وسيدتنا فاطمة الزهراء
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء الى الولي الصالح
المذكور سيدى ابراهيم بن افلول المدفون بمسجد (الشب) ب (بنى حامد)
السملالى اصالة . رقمه من المنقول منه بعد المقابلة أوائل رجب عام ١٣٤٤هـ
عبد ربه الحسن بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
ابن الحسن بن محمد بن محمد بن أبى القاسم بن محمد الغازى بن
عبد الله بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن افلول
المذكور) .

هذا ما ذكره هذا السيد فى نسبهم وقد كنت قرأت فى بعض ما مر
بى أن ال (أزاريف) شرفاً من خط بعض العلماء المتقدمين ثم ظهر جلى
ذلك بهذا النسب ولعل ما ذكره سيدى الحسن مما نقله عن الصومعى
والعربى القاسى والقادرى من صحة النسب انما قصده النسب الاعلى .
لا أوله الذى يمتد من سيدى ابراهيم بن افلول ولم أطلع انا على ما قاله
هؤلاء ولا كان لى علم بالانساب وانما أنقل ما أجد على عهدة من أنقل عنهم
وانما الذى ينبغى أن يعتمد أن الانساب كلها او غالبها ظنية خصوصا
فى الجوادى ثم لا تكون ظنية الا اذا كان معها فشو مستمر من الجلود الاولين

والأ فلا تكون حتى وهما وكم أناس رأينا أنسابهم يرمز المثبت أضاءها
علامة الاستفهام لعدم الفشو والشيوع من أزمان وعلى كل حال الناس
مصدقون فى أنسابهم بشرط شيوع ذلك من أجيال أو وجود ما يدل
على ذلك من الحجج ثم لا يعدو ذلك كله ظنياً وقبل أن
ندخل فى تراجم رجالات هذه الأسرة المباركة نعلن أنها من أقدم
الأسر العلمية كـ (آل تاغاتين) و (المزواريين) و آل محمد بن مبارك
الاقاوين و «آل سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ» التاماناريين و (الكراميين)
و (التيلكاتيين) و (الكرسيفيين) و الركرائيين المنبئين فى «سوس»
من قبل العاشر ثم ان مدرسة (أزاريف) يقال انها أسست من القرن
الثامن وذلك غير مستبعد فان نظائرها موجودة فى (جزولة) بل هناك
ما ذكر من القرن الخامس ثم ان لفظة (أزاريف) تعرب الى (التسب)
فالتسبى والأزاريفى لهما ملول واحد. ونحن نؤثر دائماً أن نتلفظ بالكلمات
المعتادة . لانها هى التى تفهم بادية ذى بدء

لائحة رجال (أزاريف)

- ١ - ابراهيم بن أفلول
- ٢ - يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول
- ٣ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن يدير
ابن يعقوب بن ابراهيم
- ٤ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد - من آل المذكور قبله -
- ٥ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن محمد - من آل بازى -
الشاعر
- ٦ - يوسف بن ابراهيم - ابن عم هذا الشاعر -
- ٧ - محمد بن الحسن الوجانى
- ٨ - عبد الرحمن بن الحسن الوجانى
- ٩ - ابراهيم بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن بن محمد
ابن أبى بكر بن يدير
- ١٠ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن
- ١١ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن
- ١٢ - أحمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن
- ١٣ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن على بن عبد
الرحمن

- ١٤ - علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن
 ١٥ - سعيد بن عبد الرحمن - عم هؤلاء -
 ١٦ - سعيد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن
 ١٧ - محمد بن محمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي
 بكر بن يدير
 ١٨ - بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن يدير
 ابن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول
 ١٩ - عبد الكريم بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن
 محمد بن يدير
 ٢٠ - محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد
 ابن يدير
 ٢١ - محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد
 ابن يدير
 ٢٢ - الناجم بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله
 ابن أحمد بن الحسن بن محمد بن يدير
 ٢٣ - أحمد بن محمد - عم الناجم
 ٢٤ - البشير بن أحمد بن محمد
 ٢٥ - ابراهيم بن البشير بن أحمد بن محمد
 ٢٦ - أبو بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم
 ٢٧ محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد
 ٢٨ - يحيى بن موسى بن علي بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن
 ابراهيم بن أفلول
 ٢٩ - بلقاسم - السائح - بن محمد بن أحمد بن موسى بن علي بن
 يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول
 ٣٠ - الحسن التيرستي من أبناء يحيى بن موسى بن علي بن يعقوب
 ابن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن أفلول
 ٣١ - محمد بن بيهي الزامل من أبناء يحيى بن موسى بن علي
 ابن يعقوب
 ٣٢ - محمد الغازي بن يدير بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن
 ابراهيم بن أفلول
 ٣٣ - بلقاسم بن محمد الغازي بن يدير بن يعقوب
 ٣٤ - محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي بن يدير بن يعقوب

- ٣٥ - أحمد بن بلقاسم بن محمد الغازي بن يدير بن يعقوب
- ٣٦ - محمد بن أحمد بن بلقاسم بن محمد الغازي
- ٣٧ - عبد الله بن محمد بن محمد من أحفاد عبد الله بن بلقاسم ابن محمد الغازي
- ٣٨ - يحيى بن عبد الله بن محمد بن محمد من أحفاد عبد الله بن بلقاسم المذكور
- ٣٩ - محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي بن يدير بن يعقوب
- ٤٠ - محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي
- ٤١ - عبد الله - أبو الاشياخ - بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي
- ٤٢ - الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي
- ٤٣ - أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي
- ٤٤ - أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن محمد
- ٤٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد
- ٤٦ - محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن
- ٤٧ - ابراهيم بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم
- ٤٨ - يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي
- ٤٩ - محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي الشيخ الامام
- ٥٠ - عبد الله بن محمد بن يحيى
- ٥١ - بلقاسم بن محمد بن يحيى
- ٥٢ - عبد الوهاب بن بلقاسم بن يحيى
- ٥٣ - محمد بن محمد بن يحيى
- ٥٤ - الحسن بن محمد بن محمد بن يحيى
- ٥٥ - أحمد بن محمد بن يحيى
- ٥٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٥٧ - ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى
- ٥٨ - ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٥٩ - ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٠ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦١ - أحمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى

- ٦٢ - الحسن بن أحمد بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن أحمد بن
محمد بن يحيى
- ٦٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن أحمد بن
محمد بن يحيى
- ٦٤ - الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٥ - الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٧ - الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى
- ٦٨ - محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
- ٦٩ - الحسن بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن يحيى
- ٧٠ - عبد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد
ابن محمد بن يحيى
- ٧١ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد
ابن يحيى
- ٧٢ - مبارك الفقيّر - دفين (ردانة)

الاول ابرهيم بن افلول

ويقال أحيانا ابرهيم افلول باسقاط (ابن) شيخ له ضريح مزور مشهور في (أزاريف) هو الجد الأعلى لهذه الاسرة المباركة ويعيش في نحو أوائل القرن التاسع لا يعرف عنه غير ذلك

الثانى يدير بن يعقوب بن ابرهيم بن يعقوب بن ابرهيم بن افلول

يذكر من رجالات هذا البيت بالصلاح وبعض المعارف ولا ندري عنه غير ذلك وفي نسبه الى ابرهيم بن افلول اختلاف في الرجال فمنها ما تكرر فيه يعقوب وابرهيم مرتين ومنها ما لم يذكر منهما فيه الا واحد واحد فاعتمدنا على ما في نقل سيدى الحسن كما رأيت فيما تقدم من التكرار ومدفنه في (أيت ويدون) وعليه مشهد

الثالث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن يدير
ابن يعقوب

من ال (ايغير نبازى) ذكر سيدى الحسن أنه عالم كبير قديم يعيش

فى القرن الحادى عشر وعلى ضريحه قبة حافلة تزار فى محل اولاده الآن
بـ (وجان)

الرابع عبد الرحمن بن محمد بن محمد

من آل (ايغير نيازى) أيضا من فقهاءهم المتأخرين أخذ من (ادوز)
عن سيدى العربى وعن ابنه محمد فصدر بعلم جم فيخوض فى النوازل
خوض القوى الفهم الذى يعرف ما يقبل فيه وما يدبر لكن عمره لم يطل
فتوفى يوم الخميس ١٦ - أو - ١٧ - من رجب ١٣٠٣ هـ

الخامس عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن محمد الشاعر المشهور

أبو زيد انفذ المحصل وهو ابن أخى سابقه أخذ عن العلامة محمد
ابن ابراهيم الركرائى التاوريرتى ثم عن أبى فارس لازمه شهورا عدة
وهو فقير مملق . وربما استنابه فى من الطلبة من التحصيل والاستحضار
مايتعجبون منه وكان يحفظ كثيرا . خصوصا الادبيات فالمقامات الحريرية
على طرف لسانه كلها وكذلك عن سيدى المحفوظ وعن سيدى محمد
ابن عابد الساموئى ثم الميلى وهذا هو عمدة المترجم أولا لانه ابن
أخت الساموئى . فعنه أخذ المبادئ . فهدبه وشذبه وثقفه فهؤلاء أساتذة
المترجم ومن أحواله أنه شكور قال اننى لزممت سيدى عبد العزيز
سنة أشهر وهى تعادل عندى اثنتى عشرة سنة ومن أحواله التقشف
فلا يتكلف ولذلك قنع بالملكث فى مصلى مدرسة (سيدى بعلدى) يوم
كان فيها عند سيدى عبد العزيز وكان يقرض الاشعار فحينما يعلو
وحينما يسف مع مشاركة تامة شارط فى مدرسة (ناسيلا أوزاريف)
وفى (ايفالن) وفى (أكرض ندرىس) وأخلاقه أضيق من أن يعاشر أصحاب
النوازل توفى سابع شوال ١٣٥٧ هـ

قوله بعضهم فيه بين تراجم ادبية

(فقيه متادب يشعر أحيانا ويظهر من نفثاته أن له يدا غير قصيرة
فى علم الادب وفكرة تلمح السماوات العليا بلحاظها ثم تسمو اليها
بالتحليق فان لم تدركها فقد قاربت أجوازها وقد بذل جهده فى
التسامى اليها

هذا اثر نظرة جالت فى بعض آثاره لتسربت اليها . ولعل ما أم

نره مما يصدر عنه يقضى بأنه فوق هذا الوصف ولكن القاضى لا يبنى حكمه الا على ما يلمسه من البراهين الحاضرة والعجب أن اخباره احتجبت عنا عيونها كما احتجبت جل اثاره ولذلك حاذينا الساحل فى تقديمه الى القراء والسلامة دائما فى الساحل

اخذ عن أبى فارس الادوزى وعن غيره ولعل اذبه مقتبس من أبى فارس الذى رأينا مكانته العليا فى الادب ومن جالس العطار يفهم بالعطر ان لم يتناول مما عنده فى كفه

شاء القدر أن لا يظهر وجه الازاريفى فى هذا الكتاب الادبى الذى هو أول كتاب أدبى سوسى أفرد للادباء السوسيين . الا كما يتظاهر وجه البدر فى ليلة تنقبت بغمامها بينما يتراءى الرأى وقد انقشعت غمامة تسامته اذا بأخرى سوداء كأنها قطعة مقدودة من حظ الاديب المنكود فتحجبه حتى لا يبين من اشراقه بصيص من نور ولعله يوافق ليلة صحو مصقولة فى كتاب آخر فتهجلى للابصار فى لآلئه وضوئه كما هو

أما اثاره فلم يحضر عندى الا أربعة اثنان له بلا ريب واثنان نسبا لأبى زيد الجزولى عند بعض من لا يعرف الشلحين من الاعراب فى كناشة ويتراعى لنا بامارات أنهما له وهذا الاخير ان يهنى بهما (أحمد الهيبة) وهما مذكوران فى (الجزء الرابع)

يا ملكا يدعو الطبا فتجيب نصر من الله وفتح قريب الى آخرها وهى فى (الجزء الرابع) وأما الاثران المحققان له فقولته يمدح الشيخ النعمة من قصيدة مطلعها

خليلى سلما على أربع تنسى عرائس يصيبن الحليم الى الانس وتوجد أيضا فى ذلك الجزء

والاثر الرابع هذه البطاقة (وقد حذفنا منها)

(أما بعد فلولا الحاجة وقضاؤها بسرعة لما تميز أخ بين الاخوان ولولا الوفاء فى حال الضنك لما تزين السموال من وفائه بأفضل التيجان ولكن كما بالمسابقة يظهر الستكىنت من المجلى والتالى من المصلى كذلك بقضاء ما يتوقف عليك به أخوك المرتضى بين يديك يظهر أنك أخ بقلبك أم انما أنت أخ بشفتيك .

ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا من كان يالفهم فى المنزل الحشن فاختر لنفسك ووازن بين يومك وأمسك فأننى الآن متوقف على كذا وكذا من الدراهم سيرد اليك ان شاء الله فى الصيف ان تسوقنا احد

المواسم . فلعلنى لا أخيب ومدعوى يستجيب جزيت خيرا . ووقيت ضيرا)
 هذا كل ما عندى من آثار هذا الاديب فاما هذه الرسالة التى
 تذكر برسائل أبى العيناء وطبقته فانها لتدل على أدب حى واما
 السينية فمتذبذبة بين العلو والاسفاف ولكن ان انضم الاثران المتقدمان
 لهذين فان المجموع ليدل على أن (أازيفى) ثنت بأديب آخر ثان على
 الكعب فى الادب ولم تجعل ابنها الاديب القديم سعيد بن على التيلكاتى
 الازاريفى بيضة الديك فلئن صح أن أدب عبد الرحمن على ما يدل عليه
 مجموع هذه الآثار فاننى أخاف أن يفرط منى حكم يحس به كثير من
 معاصريه فى (جزولة) بحزازة بين الافئدة غبطة أو حسدا ولكننى
 لست فى منصة الحكم الآن . فذلك للآخرين غيرى)

السادس يوسف بن ابراهيم ابن عم المذكور قبله

نشأ فى قرية (المرس) من (أيت ميلك) أخذ العلم عن الاستاذ
 سيدى فتاح الشريف الكثيرى فى مدرسة (تونودى) وعن محمد بن ابراهيم
 الرثمراخى التلويرتى وعن أبى فارس الادوزى ثم صار يشارط
 فمما مر فيه مدرسة (الكفيمات) و (اولاد بورايس) و « الابيرة » من « أولاد
 التيمة » وغيرها والغالب عليه تعليم القراءان ومبادئ العلوم وكان عابدا
 ربانيا ظريفا مقبولا توفى نحو ١٣٦٠ هـ

السابع محمد بن الحسن الازاريفى ثم الوجانى

قال فيه بعضهم علامة مدرس مخرج وهو من أوائل الازاريفيين
 فى (وجان) توفى على رأس الالف
 الثامن : عبد الرحمن بن الحسن أخو من قبله

عاصر أخاه محمدا فى (وجان) وشاركه فى الميدان العلمى تدريسا
 وافتاء وارشادا توفى ١٠٠٨ هـ

التاسع ابراهيم بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن بن محمد
 ابن أبى بكر بن ييدر بن يعقوب

هذا من الازاريفيين الوجانيين وهم جدم آل (ايغير نبازى) وكان
 ابراهيم هذا كاهله عالما مدرسا ربانيا فى (وجان) وقد سبقه منهم
 أناس ثم تتابعوا من بعده أخذ من (السويرة) وكان يدرس فتخرج به
 أولاده الآتون . ولا نعلم عنه غير ذلك . أعقب أحمد . ومحمدا . وعبد الرحمن
 وعليا ومحمدا .

العاشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن
الازاريفي الوجاني

من المتخرجين بسيدى العربى الادوزى ثم توجه الى التجارة بين
(سوس) و (مراکش) مع تعاويه للنوازل بين الناس الى أن فتك به
فى طريق (مراکش) ولعل ذلك بعد صدر هذا القرن .

الحادى عشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني

عالم كبير مشهور تخرج أيضا بسيدى العربى الادوزى فتصدد
للحكم بين الناس ككل اهله

الثانى عشر احمد بن ابراهيم اخوهما

له من احوالهما تخرج أيضا بسيدى العربى فكبر شأنه
وجال فى النوازل

الثالث عشر عبد الرحمن اخوهم

هو كذلك تخرج بسيدى العربى فاقبل وأدبر فى التعليم فى
مدرسة (وجان) ما شاء الله

الرابع عشر على اخوهم

كذلك حَدِّثُوا لِقَدَّةً بِالْفَذَّةِ هكذا ذكر لى عن اهل هذا البيت الماجد
بالمعارف ولم تذكر لى وفياتهم وان كانوا جميعا أدركوا أول هذا القرن

الخامس عشر سعيد بن عبد الرحمن بن محمد . عم هؤلاء

من الائمة الكبار من اهل أواسط القرن الثانى عشر وقد عاصر
احمد العباسى واحمد الصوابى فيكاتبه الصوابى كتابة تدل على أن له
شانا كبيرا فى المجتمع وقد جرى ذكره أول (رحلة) الحضيكى بقوله

(ومنهم أستاذ بلادنا الساحلية أبو سعيد سيدى سعيد بن عبد
الرحمن الشبى - الازاريفى - توفى وهو راجع من الحج فى (الظهرة)
اتينا فيها تحت البرد والثلج ثلاثة أيام ففسلناه أنا وصاحب له من
تلامذته وصلينا عليه وحملناه الى زاوية (سيدى على بن سامح) فوق
جبل (درنة) مرحلة ونصفا فقبره ازاء قبر (سيدى على بن سامح)
وهو ممن رافقنا وصحبناه من بلادنا للحرمين الشريفين وجاور فيهما هو
ومن معه سنة . وأنا بـ (مصر)

(أقول) : كان مرجع الحضيكي من الرحلة سنة ١١٥٤ هـ
وفى المجموعة (الازاريفية) اجازة للمترجم من محمد حياة السندی
مؤرخة بـ ١١٥٣ هـ فى ثلاث صفحات كبار

السادس عشر سعيد بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الرحمن بن محمد
ابن أبى بكر بن يدير بن يعقوب

من فقهاء الازاريفيين الوجانيين

السابع عشر محمد بن محمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن محمد
ابن أبى بكر بن يدير الازاريفى الوجانى

علامة كبير نوازل تدوى شهرته العلمية الى الآن هناك رفع راية
المعارف فى (وجان) حياته الى أن توفى لعل قبل انصرام القرن الماضى

الثامن عشر بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد
ابن يدير الايفالنى

عالم كبير عاصر الشيخ محمد بن يحيى وأصهر الشيخ الى والده
عبد الكريم بنته عائشة التى عليها مشهد فى (ايفالن) وقد كان له
مقام عظيم مشهور وهو الذى أقام سوق الاربعاء فى (أيت حامد) ولا يزال
دوى شهرته بالصلاح الى الآن وقد جرى ذكره فى (رحلة الحضيكي)
بقوله (ومنهم أبو القاسم بن عبد الله الشبى السيد الخير الدين الناصح
كان رجلا يسافر بين الناس ويصلح بينهم) وقبره مشهور فى (عنق
الرميل) وعليه حوش تقام عليه حفلة سنوية .

التاسع عشر عبد الكريم بن بلقاسم بن عبد الله بن أحمد بن الحسن
ابن محمد بن يدير

من الرجال المذكورين بين الازاريفيين بكل ما يذكرون به وان لم
تكن عندنا تفاصيل ترجمته غير أنه كان من الآخذين عن الشيخ محمد
ابن يحيى وتزوج بنته عائشة

العشرون محمد بن بلقاسم بن عبد الله أخو من قبله

فقيه يتعاطى النوازل فى عصره وربما تعاطى التدريس وشهرته
وسطى .

الحادى والعشرون محمد بن بلقاسم بن عبد الله أخوهما

أكبر من أخويه علما وتحريرا يسوق النصوص العجيبة فى أحكامه

وبذلك يذكر الى الآن ولعله هو وأخواه لم يتخطوا سنة ١٢١٤ هـ
عام الوباء

الثاني والعشرون: الناجم بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله
ابن أحمد بن الحسن بن محمد بن يدير

عالم جليل مشهور لا يزال صيته يدوي في تلك الجهات أخذ عن
العربي الادوزي. وكان محور النوازل هناك عاصر سيدي الحسين - الآتي -
فاستغل هذا بالتدريس والآخر بالقضاء بين الناس توفي نحو ١٢٩٥ هـ.
الثالث والعشرون أحمد بن محمد عم من قبله

عالم يعيش الى ما بعد أواسط القرن الثالث عشر ومحركات يراعه
تزخر بها الخزائن وولات الرسوم توفي نحو ١٢٨٠ هـ
الرابع والعشرون البشير بن أحمد ولد من قبله

تخرج بسيدى الحسين - الآتي - فحصل تحصيلًا حسنًا وله ميل الى
النسك وكان حينًا يزاول نوازل قبيلته توفي أواسط ربيع الثاني
١٣٣١ هـ .

الخامس والعشرون ابراهيم بن البشير بن أحمد ابن من قبله

تخرج بالاستاذ على الايسكي ومر أيضا أمام الاستاذ محمد بن
الحسين الاسفاركيسي ثم صار يشارط ثم انه لازم (الزاوية الاحمدية)
فى (تالبرجت) وقد نجاه الله بأعجوبة يوم الزلزال فأفلت بكل متاعه
ولم يضع منه ولا وقع له أى شئ وكان ربانيا وهو الآن فى مكتب ازاء
(ايفالن) من (أيت حامد) تابع للمعهد وعمره فى نحو ستين من
عمره .

السادس والعشرون أبو بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن بلقاسم
ابن عبد الله بن أحمد

ولد ١٢٩٥ هـ وأخذ القراءان عن الاستاذ أحمد بن على الافينيضى
وبعض الروايات عن الاستاذ محمد بن الحاج اللحيانى الرسمى والعلوم
عن مسعود المعدرى صحبة أخيه أحمد المتوفى بـ (الرباط) ثم لما صدر
تصدر لنشر ما تعلمه وهو كريم لا يالف الدرهم المضروب صرته الى أن
توفى ١٣٤٨ هـ .

السابع والعشرون محمد بن أبى بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن
بلقاسم بن عبد الله بن أحمد

العلامة الجليل الذى هو البقية الباقية من حملة العلم من أهل (أزاريف)
بل يقل فى متأخريهم نظيره تحصيلا وفهما وذلاقة وقطنة وقد نزل
(البیضاء) فزانها . وقد كان أمضى ما أمضى فى التدريس فأفاد وناهىك
من رجل طلعة يتعالى الى أن يدرك كل مجد ويطلع كل كتاب حتى
يراعه فانه قلما يهدأ فلندعه الآن يقدم لنا ترجمته بنفسه فانه أولى
من يعرف نفسه وتقلباته فى الحياة قال

الولادة

كانت بدارنا فى (قصة الطين) من (أيت ايلوكان) من «هشتوكه»
١٣٢٢ هـ .

الاخذ للقرءان

افتتحت كتاب الله على يد الاستاذ الطالب سيدى أحمد (أسلاس)
ثم لزمنا الاخذ عن الوالد حتى تخرجت على يديه وأخذت عنه مبادئ
العربية ولما استكملت حفظ الخلاصة والاجرومية وجمل المجردى
ولامية الافعال وقواعد الاعراب بقصيدة الزواوى ونصف التحفة على
يديه رحمه الله انتقلت الى الاخذ على شيخنا العلامة الاديب الكبير
الحافظ المتقن سيدى أبى زيد سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم البازى
الازاريفى الحامدى وختمت لديه الخلاصة أربع ختمات بحفظ شواهد
السيوطى والمكودى وابن هشام كما ختم معنا المقامات الحريرية التى كان
يستحضرها عن ظهر قلبه والخزرجية بشرح الدمامينى ورسالة ابن أبى
زيد والدادسية بشرح الرسومكى ثم انتقلت الى مدرسة (سيدى مزال)
ابن هارون بقبيلة (أيت ايلوكان) فأخذت عن شيخنا العلامة أبى الحسن
على بن أحمد الايسيكى الالفية ومختصر خليل والعاصمية والتلخيص
بمختصر السعد وتفسير الجلالين وختمنا لديه صحيح البخارى سبع
ختمات بشرح القسطلانى والمنهج المنتخب واستعارة ابن كيران وفرائض
الرسومكى والحساب ثم أخذت عن شيخنا الفقيه البركة سيدى
محمد بن عبد الله الساموكنى الذى كان يشارط به فم السبت كما
أخذت عن العلامة الاصولى الدراكة المشارك المحقق سيدى المحفوظ بن عبد
الرحمن الادوزى مختصر خليل والتلخيص بالمطول وابن السبكى

والمنطق والولدية في آداب البحث والمناظرة كما سمعت عليه المواقف
ورسالة الوضع للعضد وصحيح البخاري وكان وقورا سريع الدفعة
لايملك عينيه لدى سرد البخاري مما يدل على أن وراء الأكمة ما وراءها
رحمه الله ثم انتقلت الى (بني حسن) في الغرب سنة ١٣٤٥ هـ بمدرسة
القائد عبد القادر بن العروصي بـ (وادي بهت) وأخذت في تدريس العلم
مع بعض الطلبة فختمنا الخلاصة ولامية الأفعال. وجعل المجراي والقصيدة
الدرديرية ثم انتقلت الى (تيفلت) التي تبعد عن (الرباط) بنحو خمسين
كلومتر ووجدت فيها من الطلبة السوسيين الذين يرغبون في تحصيل
العلم كالتالب الأبر سيدي محمد بن أحمد البعقلي الوانكيضائي المتوفي
سنة ١٣٦٠ هـ والتالب سيدي الحسن الحاحي وسيدي عبد الله بن
الهاشمي السوسي الراسلواي والشريف مولاي أحمد السملالي
التازارواي والسيد الصديق العمري الزموري وقرانا معهم مبادئ
العربية والرسالة وابن عاشر والنصف الأول من الخلاصة في زمن يسير
وفي خلالها كنت أتردد كثيرا الى (فاس) رغبة في سماع العلم عن علمائها
والي (الرباط) فسمعت عن العلامة سيدي الحاج الحسن مزور بعض تفسير
القرآن بزاويته بـ (درب ابن سالم) من (الطاعة) زيادة على ما
كنت أجلسه كثيرا الى علماء (فاس) بـ «القرويين» معجبا بالقاء دروسهم
وانتفعت كثيرا بذلك وارتبطت بالفقيه مزور ارتباط التلميذ بالشيخ
ولزمته لزوم الظل لشاخص وأكرمني الله بأقباله وسمعت منه فاه لأذني
كلمة أرجو ثمرتها مؤكدة بالقسم بالله والله اني لأحبك وأرجو الله أن
يجعلك من العارفين بالله العارفين من بحر سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم حقق الله ما نرجوه فاستجزته فقال اني أجرتك بما سمعته
وأخذته عن أشياخنا كما سمعت بعض دروس الحديث عن شيخنا العلامة
البحر الهمام . الحافظ الحجة . امام الحديث . وحافظ العصر بادوات الحصر.
سيدي المدني بن الحسن ؛ قاضي قضاة المغرب وكم كان ياتي بالعجب
العجاب في بحثه ونقده وإيراداته على الحافظ ابن حجر ثم حلها بأبلغ
عبارة وأفصح إشارة وأرقى معنى ونفس عال وذوق عرفاني مع
ما توجه الله به من سمت حسن وتؤدة علماء السلف وهدبهم ورزانتهم
فالرجل بحر يتفجر معارف وعلوما مع نكت شهية من حلاوة لفظ وأدق
معنى رحمه الله ورضي عنه كما سمعت بعض تفسير سورة (البقرة)
على العلامة الشيخ سيدي محمد بن العربي العلوي وفي سنة ١٣٥٢ هـ
انتقلت الى (الدار البيضاء) حيث الماوي والقت بها العصا يد النوى .

وقرت بها العين بالاياب . نسال الله خيرها . ونستعيد به من شرها . ونزلت
بـ (درب غلف) قانعا بأيسر 'بلغة' وأدنى منزل وأخذت في تدريس
العلم مع طلبة 'أفاقين' نابذا كل ما يكون وسيلة الى التعارف بالناس
منشدا مع أبى العلاء :

بعدي عن الناس آمن من سقامهم وقربهم للحجا والدين ادواء
كالبيت أفرد لا ايطاليا يدخله ولا سناد ولا في البيت اقواء
مقبلا على تعليم العلم بقدر البضاعة والوعظ والارشاد مع العامة ويشهد
الله أنى أجد قلبى فى حال تذكير العامة وارشادهم أكثر مما أجده مع
الطلبة فى الدروس الرسمية فختمنا مع الطلبة الخلاصة عدة مرات
ومختصر خليل وتلخيص المفتاح وصحيح البخارى ومسلم وجامع
الترمذى واستعارة ابن كيران

وممن أخذ عنا وظهرت نجابته وأينعت ثماره وأشرقت فى
سما العلم شمسه الفقيه القاضى محل الولد الابى الدراكة الاغر
سيدى مسعود بن الحاج صالح الحريزى الشاوى . غفرالله له جميع المساوى .
وجعله ممن الى ركن حماه ياوى أخذ عنا الخلاصة ومختصر خليل . وتلخيص
المفتاح وفرائض الرسومكى وصحيح البخارى بشرح العينى وصحيح
مسلم ؛ بشرح الابى . ثم انتقل الى (فاس) وتخرج من النهائى بالتفوق
وظهر تحصيله واتسعت مداركه وهو الآن قاضى (تمانار) بـ (حاحة)

ومنهم العلامة الشريف الابراهيمى من ذرية سيدى على بن ابراهيم
السيد الجيلانى بن محمد بن الجيلانى الحريزى الشاوى وهو الآن مدير
مدارس بـ (سوس) الحديثة بـ (أيت باها) ونواحيها بعد أن أتم دراسته
بالجامع اليوسفى بـ مراكش يمثل السلف الصالح فى هديه وتؤدته
ووقاره مع المحافظة على الدين والحشمة والمروءة

ومنهم الاستاذ سيدى أحمد الصديق بن عبد السلام الشياظمى
وهو الآن استاذ رسمى بمدرسة ثانوية بـ (الدار البيضاء)

ومنهم الاستاذ سيدى ابراهيم بن محمد السوسى الزيكى المتوفى
سنة ١٣٦٧ هـ مدير المدرسة الحرة بـ (درب غلف)

ومنهم الاستاذ سيدى محمد ابن الحاج أحمد بن الشافعى الازمورى
البيضاوى مدرس بمدرسة حرة بالمدينة العتيقة بـ (البيضاء)

ومنهم الاستاذ العدل سى حجاج بن عبد العزيز الشاوى المزابى
الحجاجى نائب قاض (بالشاوية)

ومنهم سى محمد بن سعيد البيضاوى
ومنهم الاستاذ سى عبد السلام البيضاوى الزطاتى
فهؤلاء من ظهرت نجابتهم ونفع الله بعلمهم العباد وثمة من كانوا
ياخذ أخذا ما فمن متصل ومن منقطع

وممن لنا بهم أوثق عرا الود والاتصال من العلماء العلامة الاديب
الحافظ المؤلف الشهير شيخنا سيدى الحاج أحمد بن الحاج
العايشى سكيج الانصارى استجزته رحمه الله فأجازنى باجازه سماها
(بلوغ الامانى) طويلة الذيل

الى أن قال :

وفى سنة ١٣٦٣ هـ سافرت الى (الرباط) وسمعت من الفقيه
وزير العدل والمعارف اذ ذاك سيدى محمد بن الحسن الحجوى واستدعانى
لداره وسمعت منه أول صحيح البخارى فاستجزته فأجازنى وناولنى
فهرس شيوخه مختصر (العروة الوثقى)

الى أن قال :

كما أجازنى شيخنا العلامة سيدى الحاج على الايسى وكتب لى
بخط يده (الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ورضوانه الاكبر وتحياته على حبنا لله اخينا
المنزل كالولد الابن. الفقيه العلامة الاغر. سيدى محمد بن أبى بكر بن محمد
الشببى البيضاوى وطنا وعلى أهله (وبعد) فالله يمدنا واياكم مدد المحبوبين
ويؤيدنا تأييد الموفقين المقبولين بمنه فالله يختم لنا ولكم بالايمان . واعلم
أنكم فرجتكم ما أصاب العلماء السوسيين من الغم بشرحكم الذى أمتن الله
به عليكم من خزائن فضله على النظم المعزوة لخاتمة المحققين أبى زيد
الجيشتمى رحمه الله ورضى عنه ولطالما ارتقبوا من يلوح شرحه منه من
فحول العلماء تلاميذ المؤلف المذكور حتى شرفكم الله به واننى الآن
أبشرهم به وأريهم بعض مزاياه لأنه من جياذ الكتب المفيدة فى بابه
ولله دركم من شارح يقيد ما احتاج للتقيد. ويبرهن لكل قضية ببراهينها
من محالها من متون ومدونات وشروح وحواش والكتب المشهورة لأرباب
النوازل وأهل الاجوبة مع ما يحتاج كل بيت فيه من فروع وتنبيهات
واستطرادات فالله يمدكم بالبركة فى العمر والفهم والعلم اللدنى
فسر على بركة الله على ذلك حتى تتمه ان شاء الله منتفعا به كما طالعت
شرحكم لعقائد (بدء الامالى) فسرنا ما أفاض الله عليكم من فرائد فوائد
العلم وانكم بالله قد خضتم بحور العلم النقل منها والعقلي الاصول منها

والفروع قاله نسأله أن يمدكم من ذلك مدد اكابر العارفين ويؤيدكم
وايانا تاييد الموفقين المقبولين المحبوبين من الله ورسوله ومن شيخنا
التجاني واننا بحول الله وقوته قد أذنا لكم وأجزناكم في جميع نشر
العلوم بكافة وجوهه من تعليم وافادة واستفادة ونقل وقياس واجتهاد
قاله الكريم يصونكم وعلومكم ودنياكم وأولادكم وأعمالكم وعهودكم في
الخلوات والجلوات والسلام عليكم على العهد والاخاء بتاريخ ٦ شعبان
١٣٦٣ هـ على بن أحمد الايسكي الله وليه ومولاه)

كما كتب لنا برسالة طويلة جاء فيها (وهاك ابن أبي بكر تلك
الكراريس المحتوية على ما شرفكم الله المنان به بالتحلي فيكم بالhashية
الشريفة الميمونة المحلاة بفصوص النصوص للقضايا التي أتى بها
في النظم الشيخ المؤلف الولي الصالح أبو زيد سيدي عيد الرحمن بن
عبد الله الجيشتيمي التيملي رحمه الله ورضي عنه . فحبذا ونعم ما سلكتم
من اتيانكم في كل مسألة بفروعها وتقييدها وتبيين ما انقلب منها مع نسبة
كل قول لقائله . ونص لمحلله . فزد على مثل ذلك مستعينا بالله قاله معكم
بالمعونة والنصر . والتأييد بالفهوم والبركات في العمر والارزاق بفضل
الله . والسلام . على بن أحمد الايسكي)

واما بعض ما جادت به القريحة من تآليف أو نشر أو نظم تعلق
بعضه بالذهن على مر الليالي والايام وحوادث الدهر وءالامه فمن ذلك
تقريظ (رسالة الاصفياء في التبرك بآثار الاولياء) لصديقنا العلامة
المرحوم بكرم الله الحاج المفضل المياري الحريزي الشاوي . ونصه باختصار

(ان أسنى ما تتوشح به سوائف الطروس وأسمى ما تراض
بميدانه جياذ الاصفياء بنفائس النفوس حمد الله الذي به تستمطر
سحاب الرحمات وتستنزل من صيب كرمه شآبيب الرضا مفدقات
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء وامام والاصفياء وعلى
ءاله الاطهار وصحابته الاخيار (وبعد) فقد أطلعت على هذا الكتاب الفائق .
وذقت طلاوة أسلوبه الرائق فألفيته جامعا لأشتات المحاسن راويا من
معين الصحاح عذبا غير ءاسن أشرقت في سمائه شمس مآثر الاولين
واستنارت بصحاح جواهر أحاديثه نجوم الاصفياء المهتدين

جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير
وهاك يا امام الحديث قصيدة نظمها تقريظا لكتابتك (رسالة الاصفياء
في التبرك بآثار الاولياء)

هذي شمس او نجوم دراري أم ذي رياض مباسم الازهار

تشدو بلابلها بلحن مزاهر
 أم هذه درر نظمن لتستبي
 أم قد تطلع من ثنية مشرق
 أم سحر هاروت الذى يديه و
 رقت فراقت مجتلى تأليفه
 هذا كتاب العالم الاعلى أبى الـ
 من قد سما فوق الثريا واعتلت

وتفوح ريا من شميم عرار
 قلب الخلى بساطع الانوار
 بند الصباح بصادق الاسمار
 كمرالعالم الاسمى العلى المنيارى
 وسرت مسيرانشمس فى الاقطار
 فضل المفضل نزهة الابصار
 آماله عن أنجم الاسحار

(الى أن قيل)

ما أحسن الوضع الذى قد زانه
 ان قيل يوما من عليه يدور قط
 او قيل من بسمائه تيدو النجو
 فالى علاه تشير ايدى المنصفـ
 فاحفظ محب الصالحين كتابه
 واسبح على منواله الاصفى وسل

منه البنان بفكره المدرار
 ب العلم حول مجرة الاقمار
 م الزهر تعلو فى قرى الامصار
 سن فتعتلى بنفائح المعطار
 مستعذب الايراد والاصدار
 منه ينبع لطف صنع البار

و (رسالة الاصفياء) هذه طبعت بمطبعة (درب غلف) مطرزة
 بالتقريظ المشار اليه فليرجع الى ذلك فى تمام التقريظ
 ومنها قصيدة انشأتها فى مدح القائد عبد القادر بن العروصى
 الحسنائى فيها اثنان وأربعون بيتا لم يبق عالقا بحفظى منها الا بيتان
 أولها . وهما

هذا المقام وذا المرام فهات
 هذا المقام به افتخار العرب اذ
 يا حبذا مفنى سمنى الدرجات
 حيثك منه نفائح النسمات

(ومنها) تقریظ لحاشية (جواهر المعانى) لأبى على الاحسن بن
 محمد بن بوجمعة البعقيل البيضاوى ونصها باختصار أيضا
 (الحمد لله الذى أنزل كتابا عربيا قرءانا وبينه واضحا تفضلا
 وامتنانا وفصله بسور وءايات محكمات حجة وبرهانا وخلق الانسان
 وعلمه بيانا وتبيانا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالدين
 الخفيف العربى نسبا ولسانا (وبعد) فلما أشرقت شمس طبع حاشية
 (الجواهر) لأبى على الاحسن بن محمد البعقيل قلت قصيدة نصها

بشرى فقد انجزت أيدى السعود حبا
 وطالما حاز من قد جدّ ما طلبا

واسفرت عن محاسن لاحسنها
 هدى لطائف اهل الله غاص ببح
 وكم وكم من خبايا العلم ابرز عن
 وكم وكم من مباحث محررة
 شيخ الطريقة معدن الحقيقة شه
 ذو همة ومنار الدين يسمق من
 كم من زوايا لذكر الله أسسها
 لاغرو أحيا به الاله أفئدة الا
 حيا به عهد أصحاب التجان وح
 كفى به شرفا ان أسسته يد الر
 فته فخارا على نجم السماء أبا
 طبع حواشي جواهر المعان أبا
 ر الحق أحسنها فنعم ما ذهب
 وهب الاله فزال الجهل وانقلبا
 أبدى هناك فما جفى ولا عتبا
 س العلم ذوقا فلم يحجم ولا لغب
 نافذ همته حقا فلا عجا
 ما بين أقطار (غرب) منه محتسبا
 سلام أصحابه طوبى لهم غربا
 ي وردهم موردا أسنى لهم رتبا
 سول حقا فلا عيبا ولا ريبا
 على بأخمص عز شكر من نجبا

حيثك من حضرات القدس حضرة أن

س العارفين أزلت الوحش والتعبا

الى آخرها

ومنها ما كتبه لشيخنا العلامة الاديب أبى زيد عبد الرحمن البازى
 وهى من أولياتى جوابا على قصيدة له :

مولى العفاة أدام الله عليه
 عطفنا علينا فلا زالت مكارمكم
 يا عالما ما جدا ويا أديب علا
 من كان وافى سما مجد فليس له
 عبيدكم يا أبا زيد سليل أبى
 رعيا لما مثله لازلت ترعاه
 تسدى لنا أبدا ما نترجاه
 يا زينة العصر يا فخار دنياه
 الا الترقى الى حيث تمناه
 بكر ترجى مهما أنت مشواه

الى آخرها

وهذا لأقول انه شعر بل ولا نشر منظوم بوزن وقافية ولكنه
 باكورة الصبا والتعلم .

أما التتاليف فمنها شرح نظم أبى زيد الجيشتيمى الذى قال فيه
 نظم على ما لم يلح فى المختصر وتحفة ابن عاصم قد اقتصر

ومنها : (النقل الصحيح لا يخالف العقل الصريح)

ومنها (نفائس اللثاى وعرائس المعالى شرح بدء الامالى)

ومنها (كشف اللثام عن خرائد غاية المرام فى شرح ورقات
 الامام) امام الحرمين والنظم لأبى عبد الله محمد بن الحسن الحامدى
 الجزولى الماسى نزولا . تخرج بشيخه محمد بن يحيى الازاريفى .

ومنها - وهو مطبوع - شرح مبنيات نظم سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى

ومنها : - وهو مطبوع أيضا - (مشارق الانوار فى ذكر مولد النبى المختار) نثرا مسجعا ونظما فى قصيدة من نحو نيف وسبعين بيتا مطلعها

زم ركابك وارحل أيها الحادى وقد مطاياك نحو الحى بالوادى
وزودن نظرة من نحو ربعمهم وارفق وحيهم حيت يا حادى
واستفهم الدمنة الدماء من اضم عمن بها حل من اعراب انجاد
واستشققن نوافح العرار وشم برقاسرى موهنا لاح لقصاد
وسل مناخ مطاياهم بكاظمة ورددنها تحايا أى تردداد
واذكر حنانيك عهدى بالعقيق عشي

ية عهدت بها أيام اسفادى
أيام ذى سلم والدار تجمعا ولم نخف دهرنا من سهم ابعاد
وكم أحن الى نجد أحن الى مرابع سقيت ريق معهاد
وكم آبيت أراعى النجم أسهد فى دياجر الليل ذا شجن واتكاد
اه لايماننا الاى باجرع ذى خبت غبطنا بها أيام اعياد
تلك الليالى لىالى الوصل غرة وجـ

ه الدهر منها بدت ليلة ميلاد

الى آخرها

ومنها - وهو غير مطبوع - (أزهار البساتين فى التجول فى السوادين) وهى رحلة الى افريقيا السوداء

(أقول) هذا ملخص ما كتبه الى المترجم أطال الله عمره . وما أولاه أن يجمع فهرسا خاصا يجمع فيه كل ما حوالية بأسهاب فيذكر كل ما أشرنا اليه أو اختصرناه

الثامن والعشرون يحيى بن موسى بن على بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب

شيخ مشهور فى عصره . وقبره فى (أيت والياض) عليه قبة مزورة

التاسع والعشرون بلقاسم - السائح - بن محمد بن أحمد بن موسى
ابن علي بن يعقوب

من رجالات الاسرة المذكورين في عصرهم وما بعد عصرهم الى الآن

الثلاثون الحسن التيرستى

ابناء يحيى بن موسى في (أيت والياض) وفي (تيرست) وفي (الزامل)
من ايداء محمد والحسن فقيه أخذ عن الشريف الكثيري ثم تصدر
للنوازل فخاصها كثيرا وله فيها أخبار توفي نحو ١٣٢٥ هـ

الواحد والثلاثون محمد بن بيهي الزامل من آل يحيى بن موسى

فقيه حسن أخذ عن العلامة الحاج مسعود وهو الآن لا يزال حيا

١٣٨٢ هـ .

الثاني والثلاثون محمد الفازي بن يدير بن يعقوب

من أوائل مشاهير رجال (أزاريف) ويقال له الفازي لأنه شارك
في الجهاد جد البرتقال في (أكادير) مع أوائل السعديين ثم وقع الاتصال
التام بين أولاده وبين السعديين بعده لعله مات قبل ٩٧٠ هـ وأعلم أنه
يقال حيناً فيه الفازي وحيناً محمد الفازي . وحيناً محمد بن الفازي
ونرجح أنه محمد الفازي لأننا رأيناه هكذا في كلام كثيرين قديما

الثالث والثلاثون بلقاسم بن محمد الفازي بن يدير بن يعقوب

علامة جليل التحق بالحرمين بعد ما نال مجدا شامخا في بلده
وقد وقفنا على أنه كان مؤذنا في مسجد من (تارودانت) فصدر له ظهيران
سعديان :

الظهير الاول

(عن امر عبد الله أمير المؤمنين . المجاهد في سبيل الله أبي العباس
المنصور بن أمير المؤمنين أبي عبد الله المجاهد في سبيل الله محمد الشيخ

ابن أمير المؤمنين أبي عبد الله القائم بأمر الله الشريف الحسنى أيده الله
أمره وأنجد نصره يستقر هذا الأمر العلى الاحمدى المنصورى أيده الله
بيد مؤذن المسجد التى (١) المرحوم بكرم الله أبو محمد أبو القاسم
ابن الفازى بـ (فم قصبة) حضرتنا المحروسة (تارودانت) يجدد له على
احترامه وتوقيره من جميع المطالب كيف كانت مدة ملازمته الأذان فيها
واحترام من يتولاه بعده فيها ومن يتولاه بعد المتولى بعده الى آخرهم
حسبما كتب بذلك سلفنا رحمه الله تجديدا تام الرسم منصورا محكما
ومن وقف عليه يعمل به والسلام وكتب فى جمادى الاولى عام تسعة وثمانين
وتسعمائة وألف)

الظهر الثانى

(عن امر عبد الله المعتصم به المتوكل عليه الشريف الحسنى وصل
الله له عزا يهمل غمومه ويصوبه ركامه هذا ظهر كريم جدد الحرمة
ووالاها وأكد الاواصر المتصلة الدوام وأولاها يتمسك به حملته
السابقون لهذا الأمر العلى والجانب السننى أولاد سيدى محمد الفازى
وأعمامهم مرابطى (أزاريف) يجدد لهم به احترامهم التام . والتوقير المطلق
العام الذى يكسبهم المزية الفضلى ويلبسهم ثوب النعمة الكاملة الذى
لا يبلى من جميع الوظائف المخزنية والتكاليف الناشئة (١) بأسرها
رعيا لما يمتون به إلينا من ثبوت المحبة والولاء ورسوخ السداد القديم
الدلائل والاصطفاء بحيث لا يسوغ لأحد من الخدام وسائر الولاة مدة
هذا الأمر إبقاه الله أن يتطرق إليهم بفسخ عادة أو خرق معتادة أو
أحداث زيادة تجديدا ثابتا حكمه ولا يفسخ على مر الايام مبرمه
ان شاء الله تعالى كتب به محرم فاتح عام (١) وتسعمائة عرفنا الله
خيره كما كتب لهم بهذا كله مولانا السلطان نصره الله وأيد ملكه
وكتب فى التاريخ)

قال فيه الكرامى فى (بشارة الزائرين)

(ومنهم الفقيه العابد الناسك سيدى بلقاسم بن الفازى الحامدى
الشببى حج وجاور بالحر المكى حتى توفى هنالك)
(أقول) انه أديب له قواف مذكورة

(١) منحور فى الاصل

الرابع والثلاثون محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي

قال فيه الكرامى فى (بشارة انزائرين)

(ومنهم الشيخ الفقيه الامين محمد بن بلقاسم بن الغازي الشبى
كان رحمه الله فقيها صالحا توفى رحمه الله عام ستة وعشرين و ألف)
وقد وجدنا ظهيرا من أحمد الذهبى ذكر فيه ولكن فيه محو كثير
فتركناه ثم ظفرنا برسالتين من الذهبى اليه وسمى فيهما حينما محمد
ابن بلقاسم بن الغازي وحينما محمد بن الغازي فنسب الى جده (١)
ونص الرسالتين :

الرسالة الاولى - وقد سقط أولها -

(أيد الله تعالى بعزه ونصره أوامرهم وظفر عساكرهم الى
خديمتنا الامجد الارضى الاوحد الانجب الاثير الفقيه محمد بن غازي وصل
الله رعيكم . وأجمل سعيكم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (أما بعد)
فكتابتنا هذا اليكم ولازائد بحمد الله الا الخير والعافية وله المنة هذا
وانه اتصل بعلى مقامنا كتابك تعرفنا منه أحوالك ومبلغ جدك فيما
أنت بسبيله والى هذا فالذى نأمرك به ويكون عليه علمك انك ان كنت
طامعا فى الوقت فيما تستزيده من جمع العنبر وانك بصدد ما تستقيده
وتتحصل عليه زيادة على ما لديك منه فتوكل على الله ووجه لابوابنا
العلية بكل ما هو فى يدك وبكل ما جمعت ثم اجلس لتحصيل مسا
استشرفت الى الاتصال به والى الحصول عليه ان شاء الله . وان كنت
لم يظهر لك فى الوقت زائد على ما جمعت فتوكل على الله واقدم حينئذ أنت
بنفسك بكل ما لديك حتى تورده ان شاء الله أنت على يدك وبهذا نأمركم
وبه وجب الكتب اليكم والله يرعاكم والسلام وفى ثالث المحرم فاتح
تسعة وألف)

الرسالة الثانية

(جملة ما فى براوتنا التى قبضناها من يد الفقيه الامين سيدى
محمد بن أبى القاسم بن الغازي وفقه الله المتضمنة ذكر مطالب تالفة
عن عام خمسة وألف ألف أوقية ومائتان أوقية تزيد سبعة وأربعين أوقية
بالحساب الصحيح وكتبه بيانا بتاريخ أواسط المحرم عام تسعة وألف
غلام مولانا نصره الله حميدة بن بوعيد)

(١) ومن هذه النسبة الى الجد جاء الغلط المتقدم المذكور قريبا .

الخامس والثلاثون أحمد بن بلقاسم بن محمد الغازي

من رجالات هذا البيت المذكورين فقد كان حلقة مذهب من حلقات
سلسلتهم المباركة وقد عاصر أخاه محمدا الذي رأيت وفاته

السادس والثلاثون محمد بن أحمد بن بلقاسم بن محمد الغازي

علامة جليل ومن القراء الكبار رأيت اسم مؤلف في (اثمان
القراءن) لأحد الازاريفيين ولعله له قال فيه الكرامى

(ومنهم الفقيه الاديب سيدى محمد بن أحمد بن أبى القاسم
الحامدى له قصائد جليلة سولت له نفسه طلب الامارة فقام فسى
(تلمسان) فقتله عامل الترك فيها)

ولم نقف له على اثر وقد كانت بين اوراقى - المترجمة بلا نظام -
قصيدة لأحد الازاريفيين ولم أجدها الآن لأثبت أهى له أو لأحد أهله
من السابقين كبلقاسم بن الغازي المتقدم فى أحد الملوك السعديين وقد
سمعت عالم الاسرة سيدى محمد بن أبى بكر يذكر أنه رأى قصيدة أو
قصائد لبعضهم ولكن ليس تحت يده شىء منها كان المترجم يعيش فى
اواسط القرن الحادى عشر

السابع والثلاثون عبد الله بن محمد بن محمد . من احفاد من قبله .

عالم ناسك كبير القدر تخرج من (تارودانت) والغالب ان يأخذ
عن عبد الله الخياطى أو محمد بن أحمد التيملى أعطاه الله العلم ولكنه
ميتلى بعلم النار - الاكسير علم البطالين - فيرهن من حر أملاكه ليدركه
مع انسان جاء من الشرق قال انه من (بغداد) ولم يزل كذلك حتى
توفى ٢٣ صفر ١٢٩٦ هـ فافتك أولاده ما رهنه بالسعى المتواصل
وسعى الانسان هو علم الاكسير الحق .

الثامن والثلاثون يحيى بن عبد الله بن محمد بن محمد . ابن من قبله .

فقيه تخرج بالحسين الازاريفى - الآتى - فحصل تحصيلًا حسنًا
فوفقه الله فسلك الطريقة المثلى ابتعد عن النوازل كان يحب المذاكرة .
توفى ١٣٢٧ هـ .

التاسع والثلاثون محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي

هذا أخو محمد المتقدم عالم أيضا مذكور بين علماء أهله وله آثار لاتزال موجودة .

الأربعون محمد بن محمد بن بلقاسم

ابن من قبله يذكر أيضا كوالده بعلم كثير كما حدثنا به عالم الاسرة الحسن بن الحسين

الحادي والأربعون عبد الله أبو الاشياخ

هو عبد الله بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن محمد الغازي هو جد آل (تاغزوت مالقا) عالم مشهور لايزال صدى علمه وصلاحه وكرمه ومكانته يدوي بين الناس الى الآن وقد ذكره سيدي مسعود المعدري بأخبار ساقية حفرها ولا تزال هذه الساقية يذكر بها الى الآن وقد كان صلي ركعتين لما أتمها ودعا الله بدعوات حولها

الثاني والأربعون الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم بن الغازي

عالم حسن له خط حسن ذكره سيدي الحسن بن الحسين بأنه من علماء الاسرة الذين يذكرون قال وفيه نلتقي مع آل أحمد بن عبد الله بن الحسين

الثالث والأربعون أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد

شقيق الشيخ سيدي محمد بن يحيى كان صالحا معتقدا في عصره دفن في بيت فوق ساقية (تاسنيست) من (تيلكات) يزوره الناس

الرابع والأربعون أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم

علامة كبير له آثار باقية . يعاصر الشيخ محمد بن يحيى فهو حينئذ من اهل أواسط الثاني عشر .

الخامس والأربعون عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن

محمد بن محمد

عالم كبير محصل يتعاطى الادبيات وقد كتب الى العلامة محمد ابن أبي بكر عنه ما نصه :

(فقيه عالم أخو بلقاسم بن عبد الله كان حيا سنة ١١١٥ هـ
حسبما وقفنا على خطه ومن خطه

إذا خان الأمير وكاتباه وقاضى الأرض داهن فى القضاء
فويل للأمير وكاتبائه وقاضى الأرض من قاضى السماء

ومن خطه أيضا الى بعضهم

(الى السيادة التى تفتح بطيب الاصاله زهرها والمكانة التى بهر
نورها والمثابة التى عظم قدرها سيادة ولينا الاحب الجليل الحبيب
الاصيل العلامة الفهامة الولي البركة أبى محمد أصلح الله لنا ولكم
الدارين . وأحلنا فى دار المقامة من فضله الرتبة العليا الى سيادتكم العليا
أنم السلام كتبنا اليكم برسم الزيارة وان لم يكن بين الاشباح مدانة.
فبين الارواح ملاقة ومصافاة وقد يكون تزوار الضمائر وتصافح
الخواطر أبلغ من الالتقاء عند جل الاصدقاء ولما جبلنا عليه من اجلال
العلماء وابراز الفضلاء لحظناكم بعين المودة وجميل الاخاء لتسهموا
بالدعاء فى كل أوان بصلاح الحال والاديان وشفاء أمراض القلوب
والابدان . أيدكم الله بنصره . وأمدكم بمعونته ويسره . وخلص جميل ذكركم
بفخره والسلام ؛ محبكم عبد الرحمن بن عبد الله الشبى)

السادس والأربعون محمد بن بلقاسم بن عبد الله بن احمد بن الحسن
وصفه سيدى محمد بن أبى بكر عالم الاسرة بانه عالم مشارك كان
حيا ١١٦٢ هـ .

السابع والأربعون ابراهيم بن الحسن بن محمد بن محمد بن بلقاسم
رجل صالح معتقد فى عصره فبنوا عليه فى (تيدنت) فوق (وادي
ألفاس) هكذا ذكره سيد محمد بن أبى بكر

الثامن والأربعون يحيى بن الحسن بن محمد بن بلقاسم

قال سيدى الحسن انه عالم حسن يدرس ومخطوطات يراعه
كثيرة وربما أخذ من (تامثروت)

التاسع والأربعون محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن محمد

هذا هو الشيخ الامام الذى اشتهر به (أزاريف) فى العصور المتأخرة

وهو علامة مشارك في الفنون وصالح ضرب المقياس الاعلى في الورع والتحرى شهد له كل معاصريه باختر وناهيك بما قال فيه تلميذه الحضيكي في رحلته حين كان يذكر أشياخه وقد صدر بالصوابي ثم قال (والسيد الاجل الزاهد الحاج متصوف زمنا . وبركة جيلنا شيخنا سيدى محمد بن يحيى الشبى نسبة الى بلدته التى تسمى بـ (الشب) - أى أزاريف - وهما أى الشيخان الآن ركنا الدين فى هذا الساحل واليهما أمر الناس فى شأن دينهم ودنياهم يزاران فى كل وقت وحين ويرشدان الخلق للدين ويحذرانهم عن المخالفة والمعاصى فوجد الناس لأمرهما بركة وقبولا فآله يجازيهم عن الاسلام خيرا ويمد فى أعمارهما نصر دين الله وطاعته)

وقال فيه فى (الطبقات)

(محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد الشبى الحامدى الفقيه العالم العامل الربانى الصوفى الزاهد الورع الولى الصالح المرضى الزكى العابد الناسك الحاج الابى الرافض للدنيا وأهلها المقبل على الآخرة بكليته وعلى ما يعنيه المتبرىء من الحول والقوة ؛ والرياسة والجاه ؛ المبتذل لنفسه المغيرها الناصح لعباد الله الظاهر البركة الشهير الخير والكرامة فى العباد والبلاد وباجملة فهو رضى الله عنه من أشياخنا الذين خصهم الله تعالى بعنايته واتحفهم من نواله وفضله ومصون أسرارهم وأنوارهم . فكان عينه وسمعه ويده الى ما أولاه من مكاشفة وفراسة صادقة وفهم ثاقب نافذ فى دقائق العلوم سيما أسرار الصوفية وكراماته ومناقبه رضى الله عنه كثيرة توفى رحمه الله شهيدا بالوباء يوم الاحد آخر ربيع الثانى سنة أربع وستين ومائة وألف (ولد) يوم الثلاثاء الثامن عشر من صفر سنة اثنتين ومائة وألف)

وقد وقفت على مجموع توارثته الاسرة فيه كثير من الاجازات والفهارس منها فهرس للمترجم فيه بياضات ومما هناك اجازة محمد الهاشمى بن محمد المشهور بـ (أسكلنط) الرباطى زار الشيخ فى محله فكتب له اجازة جيدة قال فيها

(أما بعد) فان التعلق بالاستاذ والتشبث باذيال نقلة السنة من صفات افاضل العباد وان ممن رقيت همته السامية لنيل هذا المقصود فبلغ أقصى رتبة لله الحمد واجيب غير مردود العلامة الاوحد . والفهامة

الامجد الذى لولا النهى فى المدح عن الاطراء لاطلت طيل القلم فى الانشاء
وفى الانشاء سيدنا الشيخ أبو عبد الله سيدى محمد بن يحيى الشبى .
السالك الناسك المربى فانه قد اجتمع معه هذا الكاتب القاصر الفقير
الكامل رجأؤه فى مولاه المريد القدير فى زاويته السعيدة المعمورة
بذكر الله المجيدة مرورى بها تبركا به زائرا القطب الصالح الكوكب
اللائح أبا العباس أحمد بن موسى فتذاكرت معه فى أمور ؛ فيها شفاء
لما فى الصدور ؛ دل مبتئوها على ما له من عظيم الاخبار وانه ركن اسناد
الاخبار ممن امتلا له الوطاب وعاد بلحه الى الارطاب غير أنه أتى بالعجب
العجاب فطلب من هذا العبد أن يجيزه الخ .

والمقصود أن نسجل هنا ما رآه هذا الاستاذ الحضرى الرباطى من
ذلك الشيخ البدوى . وكان ذلك سنة ١١٥٦ هـ وقد أجازته كثيرون منهم
الشيخ سيدى حسين الشرحيل وقد زار (أزاريف) فى جولته الكبرى
التي قضى فيها سنة فى أرجاء (سوس) سنة ١١٤٢ هـ فأجازته اذ ذاك
إجازة عامة .

والشغل الشاغل للمترجم هو التعليم والارشاد والتأليف وقد
حبب اليه الطب فيختصر مطولاته وهو الذى وسع الخزانة الأزاريفية
العامة وهو الذى خرج أولاده الأربعة فى العلوم - كما ستراهم -
وهو الذى انتشر تلاميذه اذ ذاك وقد المنا ببعضهم فى (الرحلة الثانية)
من (خلال جزولة) ولم يعيش الا ٦٢ سنة ملاحا بالاعمال الصالحة رحمه الله
ورضى عنه ومن أخذوا عنه الفقيه سليمان الألفى أول فقيه فى الألفين .
ولذلك ذكرناه فى هذا (الفصل) ثم جرم معه كل رجالات أسرته

أولاده

العلامة محمد بن يحيى محظوظ حتى من نجابة أولاده الأربعة

عبد الله وأبى القاسم ومحمد وأحمد فلننتبهم واحدا واحدا

الخمسون عبد الله بن محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد

رأيناه مجازا فى الذى سيأتى من التأسدلتى وغيره وقد وقفنا

على مقامة منسوبة لعبد الله الأزاريفى ربما كان المترجم هو صاحبها
لأنها قدمت لأحد خلفاء الملوك فى (تارودانت) فلنزين بها ترجمته .

المقامة

حكى هيان بن بيان (١) قال كنت مفرما بالتجارة من صفري الى ان ابيض شعري اجوب بها الآفاق من المغرب الى العراق واميل بها بعض الاحيان الى اسواق السودان فتارة بالقوافل تطوى فيافي القفار. وتارة بالسفائن تلوى غطاطم (٢) البحار وأنا اتنوع في المتاجر بسلع مختلفة فحينما أعكم (٣) أبرادا جرداء (٤) وحينما مطارف مفوفة (٥) يعلوها من الجدة بهاء ؛ أهيبى اكل بلاد ملبوسها وألبس لكل حالة لبوسها (٦) وقد اتخذت لى رفقة تأتمر بأمرى ولا تخالفنى اذا أكلت تمرى (٧) وقد أطلع أفرادها على 'عجبرى وبجبرى (٨) فيكونون سمارى من مساءى الى سحرى وكنا عدد اخوة يوسف عليه السلام (٩) ولم ينقصنا الا واحد لنكون كعدة شهور العام فكنا نتربص لعلنا نجد من بين من نقايضهم (١٠) فى أسواق البر والبحر. من يكون على شرطنا فننزله منا منزلة ما بين السحر والنحر (١١) وقد توأصينا على تجربة من نثق بهم ممن يسبح (١٢) لنا ومن الذين نجعلهم لودائعنا فى الاقطار امنا فآلقنا غربة النوى الى بلد

- (١) من لا يعرف من هو
- (٢) البحر العظيم العظيم
- (٣) عكم المتاع شدة بثوب من باب ضرب
- (٤) برد جرد خلق
- (٥) المطرف كمكرم رداء من خز مربع ذو علام والبرد المقوف رقيق
- (٦) مثل فى حكاية يبهس المشهورة
- (٧) مما يؤثر عن عبد الله بن الزبير ويرمى بالبخل أنه قال اقوم وقد أطعمهم تمرا وأمرهم بالحرب فأبوا أكلتم تمرى وعصيتهم أمرى
- (٨) خطوط البطن يعنى أنهم أطلعوا على أسرارهم
- (٩) أحد عشر
- (١٠) قايضت فلانا فى السلعة اذا تعاطينا الثمن والمبيع
- (١١) السحر بالفتح فسكون الرثة ومن كلام عائشة توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحبرى وبعض المحدثين يرويهما بالجيم ويفسران اذذاك بعظمين بين الذقن والصدر
- (١٢) السانح من الطير صباحا ما هو من مياسرك الى ميامنك ضد البارح والمقصود هنا ما تعرض مطلقا

مجتوى (١) وقد قطعنا اليه جدا جدا (٢) أفيح من فيافي بنى أسد (٣) تنتكت بها عرا الاحمال وان كانت مبرمة من مسد (٤) ولم تقطع مخاوفها . ولا جينا تنائفها (٥) الا بسير الميقاب (٦) وخوضنا كل النهار لبحور السراب. واقتحامنا طول الليل كأننا نمشى تحت الارض فى سرداب (٧) فلم نصل العمران ولا ولجنا أبواب البلدان حتى صارت مطارف الخز على ظهورنا جدادا (٨) وقد صارت لها غبارات البيداء أعمادا فكنا نضوا على نضو (٩) وشجوا على شجو (١٠) وقد تقاصرت من الكلال (١١) الخطا ورزمت من يعملاتنا القوية كل ذات مطا (١٢)

دخلنا كأننا احتسينا الطلى ثلاثا ثلاثا الى أن نشينا (١٣)
فما بين أعضائنا واحد تبقت له قوة فيقيننا
تجترر أرجلنا فى الخطا كان لامست بالكبول قيونا (١٤)

(١) اجتويت البلد اذا كان جوه لا يوافقك وقد ذكر فى البخارى فى حديث العرنيين

(٢) الجد جد بالفتح الارض الصلبة المستوية

(٣) يضرب المثل بفيافي بنى أسد فى السعة. وقد قال أبودلامة للمنصور: اننى أقطعت للامير مائة ألف جريب غامر من فيافي بنى أسد. فى حكاية مشهورة

(٤) المسد ليف النخل

(٥) اتنوفة مفازة واسعة أو التى لا ماء فيها

(٦) هو المواصله بين يوم وليلة بالسير

(٧) بناء تحت الارض للصيف والمقصود هنا السرب المظلم الضيق

(٨) الجداد بضم الجيم وتشديد الدال خلقان الثياب

(٩) النضو بكسر فسكون الهزيل من كثرة التعب

(١٠) الشجو الحزن هذا ما ربما يقصده والا فالشجو الحاجة ويمكن

تفسيره بذلك فيقصد كثرة احتياجهم الى مكان وهدوء وتوم وغير ذلك

(١١) الكلال كسحاب الاعياء

(١٢) اليعملة بفتح الميم الناقة النجبية المعتملة المطبوعة والمطا محل

الرحل من ظهر الناقة. كالصهوة للفرس ورزم البعير لا يقوم هزالا كضرب ونصر

(١٣) اطلى بالكسر الحمر ونشى كفرح سكر

(١٤) القين الحداد يقول كأننا من اعيائنا نرسف فى الكبول جمع

كبل بالفتح والكسر .

وما نشتهى غير منتبذ يكون الوصيد عليه آمينا (١)
لنلقى اشباحنا فى الثرى جدوعا سقطن يسسن سنيانا (٢)
فلا نكتفى بنهار ولا بيومين والكذ يضوى الامونا (٣)
دخلنا البلد وهو فى وهدة منخفضة ووجوه كاسفة كصوفة خلق (٤)
اكلتها الارضة (٥) فلا ندري اذلك الشحوب (٦) كان حقيقة من القوم
ام ذلك من اثار ما استولى علينا من كثرة اللغب (٧) وطول العهد بالنوم
فابتدر اليانا من جلوس تحت ظل ظليل رجل طوال (٨) يعرض علينا
ان يكون لكل ما نريده اعرف دايمل فقلت له نريد مسكنا افيح من صدر
الحليم وامن من الاهرام وانقى من حلة العروس واصفى من مرءاة
حسناء غريبة (٩) بين جيران لا يبدؤون بالسؤال ولا يرغبون فى الجواب
ولا يتطلبون حاجة . ولا يخيبون من يرجو منهم شيئا يعينون اذا استعينوا.
ويذهبون لحال سبيلهم اذا قضيت منهم غرضك لا يسمع جارهم من
جهتهم بكاء ولا صهيلا ولا ثغاء (١٠) ولا رغا (١١) ولا نهيقا ولا نباحا
ولا مواء (١٢) ولا صوت رحي ولا دق مهراس (١٣) ولا صرير ابواب
ولا يشم منهم رائحة دخان ولا انتان اصطبيل (١٤) ثم كلهم مع ذلك ممن

(١) المنتبذ المكان المتنحى ومقصوده به مسكن بعيد عن ضوضاء
الناس والوصيد العتبة والمقصود هنا الغلق مجازا
(٢) يسسن ينخرهن السوس سنوات
(٣) الكد التعب والمشقة والامون كصبور الناقة القوية واضواه
هزله

(٤) الخلق للمذكر والمؤنث لانه مصدر فى الاصل
(٥) الارضة دودة تنخر العود
(٦) الشحوب تغير الكون
(٧) اللغب الاعياء
(٨) طوال بالضم طويل
(٩) حل لبيت قديم لم يستحضره الآن
(١٠) صوت الفنم
(١١) صوت الجمال
(١٢) صوت الهرة
(١٣) لعل هذا الصوت لم يجد له اسما خاصا بين اسماء الاصوات .
(١٤) مربوط الحيل وغيرها من الدواب

يورث عن كلاله (١) قد حفظهم الله من نواتق (٢) توالى عليهم أسرابا (٣) من السلالة ثم اذا استجمع هذا المسكن هذه الشروط (٤) تامة وقد تجربته بالسكنى فيه مع رفقتى هؤلاء أسبوعا فوجدت كل مقترحاتى فيه خاصة وعامة نفذت ربه صرة (٥) من المال بل صرتين وما أنا والحمد لله من سيجده ضنين (٦) الراحتين. فوقف الرجل حتى وعى كل ما قلته ووزنته لسمعه وقلته وذلك منى على قصد غير مفروط (٧) بما كنت أسمعه قبل من تلك المدرة (٨) ان الاولى بالنازل فيها أن يكون شارطا قبل أن تعد عليه من سكانها شروط (٩) والحازم من يتدرع (١٠) دائما العزم ويتظاهر بالتعارف عند كل قوم فيتفاح ان كانت الفصاحة عندهم مقدار العقول وان لم يكن غير قدم بليد (١١) ويتقاوى (١٢) وان كان نضوا شختا (١٣) لان الحديد لا يفلح الا بالحديد (١٤) فما زاد الرجل بعد أن سمع منى ما سمع

(١) لا يلدون وورث فلان كلاله اذا لم يترك ولدا يعنى أن لا يكون صبيان من جيرانه

(٢) النائق الكثيرة الولادة

(٣) السرب بفتح فسكون الجماعة

(٤) ذكرتنى هذه الشروط ما قاله بعض الناس لدلال حمر أنظر لى حمارا ان علفته شكر وان منعته صبر وان ركبته وكان زحام ترفق أو فجوة تدفق فقال له الدلال الظريف انتظر حتى يسمح الله قاضينا حمارا لعل أجد له طلبتك وكان قاضى تلك المدينة صبورا شكورا مترفقا متدافقا بالكرم فأين هذا من قضاة اليوم الا تحلة للقسم

(٥) ما صررت فيه مالا من الحرق وربما تطلق على عدد معين كالبدرة (٦) الضنين البخيل وما هو على الغيب بضنين فى قراءة وقرىء أيضا بظنين أى متهم

(٧) فرطت منه كلمة اذا صدرت بلا تأمل وفى النائب عن الفاعل الحذف والايصال كما يظهر

(٨) المدرة مفرد المدر أى المدن والحضر

(٩) خذ اللص قبل أن يأخذك

(١٠) يلبسه كالدرع أى يلازمه

(١١) القدم: العيبى عن الكلام فى ثقل ورخاوة والبلادة لايجهلها الا ربها

(١٢) التقاوى اظهار القوة

(١٣) الشخت والشيخيت: الدقيق الضامر لا هزالا. ولذلك لا يظهر هنا

كما ترى المقصود الا بتجاوز بعيد (١٤) فلح الشيء شقه . وذلك مثل

على أن آمال عنا صفحة وجهه كأنه لما قلته غير مستمع فبادر إلينا رجل
 رجل الشعر (١) عليه حلة من الخبز (٢) فصافحنا أولا مرحبا مسهلا
 ثم قال قدوما مباركا ميمونا أقر الله لكم قلوبا وعيونا (٣) ان عندي
 خارج هذه المدينة فوق تلك الاكمة انتى ترونها عن اليمين مسكنا استوفى
 كل الشروط التى ذكرتها ، انفا وصاحبه (٤) مع ذلك خادم أمين فان
 أردت أن لاتبنى أمرك الا على الخزم فاسأل عنى هؤلاء القوم (٥) فاننى
 أبو الفيداق المشهور عند كل الرفاق متى وردوا بقوا فلهم من الافاق
 وأرى لك أن لاتنزل عندي وان لايفرط منك ردى حتى تسأل أميرنا
 هذا الذى أقبل فى موكبه على فرسه الاشهب فعند جهينة الخبز اليقين (٦)
 من ايلته (٧) فيعلم من ينتهج الصدق والامانة ممن يتنكب (٨) فالتفتت
 فرأيت خيلا سال بها زقاق وفى مقدمتها راكب على أشهب فوقه علم
 خفاق . فرأيت أن الرجل قد صدقنى سن بكره (٩) حين أمرنى أن أتوثق
 عنه بكلام غيره . ولاشك أن أمراء البلاد عيون العباد فتناولت بسرعة
 حلة ثمينة من عيبة (١٠) من عيابى لاستفتح بها عند الامير بابى لأننى
 أعلم أن لكل شىء بذرا وبذرة مصافاة المودة ما تقدمه لمن تختار مصافاته
 سرا أوجهرها فتقدمت خطوات والاعوان بين يلى الامير ثبات (١١) ثبات.
 فاشرت الى مقدمهم بأن لى عند الامير غرضا ؛ فأسرع نحوه معلما بى ومضى
 فالتفت الى جهتى فراءانى مع رفقتى فوقف (١٢) فرسه وهو

-
- (١) رجل الشعر كان شعره مرجل مسرَّح وقد ذكر ذلك فى
 وصف انبى صلى الله عليه وسلم فى (الشماثل)
 (٢) الخبز جمع حبرة من برود اليمين بكسر الحاء وفتح الباء فيهما
 (٣) هكذا يكون المذهب الذى تلتطف لا الاول الجلف
 (٤) يعنى نفسه
 (٥) رأيت كيف اللبابة
 (٦) مثل
 (٧) الايالة السياسية ثم تطلق على ما تنفذ فيه
 (٨) تنكب الشىء تباعد منه
 (٩) ابكر الجذع من الجمال وذلك مثل ولذلك حكاية والمقصود أنه
 وقع منه على الحقيقة كما هى
 (١٠) العيبة الحقيبة
 (١١) الثبسة الجماعة
 (١٢) وقف بلا تثقيل فذلك مقول فصيح

يشب (١) بقوائمته مرحا كأنه سكران يعربد على جلase قبل ان يكون
صحاح. فأشار الى أن أتقدم. فمشيت بأدب حتى قاربت فرسه المطهّم (٢) فحين
لم يمكن راكبه أن يتثبت من كلامي من الذي القيه اليه بعد التحية مال
به فنزل عن صهوته في ناحية فامر بي فواقفته حجرة (٣) ثم أعلمته
بقربتي . واننى من التجار المشرين . وأنا أدفع له تلك الحلة مع صرة . فقال
انك تحت بصرى منذ الآن . فلا تنال ناصيتك يدان ثم حكيت له اننى
سأنزل عند أبى الفيداق فقال انه أمين هذه البلدة دائما كلما نزلت فيها
بأموالها الرفاق ولا مسكن هنا لك ولا أمرا (٤) من مسكنه الذى شيده
فوق تلك الاكمة (٥) السمراء ثم قال لرئيس أعوانه على بابى الفيداق.
فاحضره بين فتحة العين والاعلاق (٦) فقال له لا أزيدك توصية بهذا الوافد
على حضرتنا قاصدا مقامنا ثاويا (٧) فليكن عندك ضيف (٨) حاتم أو
ضيف الملهب شاتيا (٩) وبعد ان يستريح ثلاثة أيام ياتى الى بسلعه
حتى أحضر له من التجارة من يسومها من غير أن يفض لها ختام فكل
سلعه من هذه الساعة مبيعة بربح العشر منقودة الثمن وذلك اقل ما
نجازى به من الينا أوى (١٠) وایانا ائتمن ثم ركب فرسه الوثاب
فمضى وخلفه من أصحابه الرّجل (١١) والفرسان متراكم السحاب

-
- (١) شب الفرس اذا كان يتعالى بيديه ويقف على رجليه
(٢) السمين العظيم جدا
(٣) الحجرة بفتح فسكون الناحية
(٤) هناك الطعام ومرآك اذا كان محمود العافية ويتعدى الاول أيضا
باللام والثانى بالهمز الا عند الاتباع لهناك فينفسه
(٥) الاكمة الهضبة
(٦) الاعلاق هنا كلمة ثابية ككثير من كلمات بين أسجاع المقامة المتكلفة
(٧) ثوى بالمكان أقام به ولعل الكلمة ثابية عن هذا المحل
(٨) لعله أشار الى ما وقع له بعد موته حين أصبح ضيفه فوجد ناقته
منحورة فحكى أنه وقف عليه فى المنام فرأاه ينحرها فاستيقظ فوجد
الناقة فى دمها وفى الحكاية طول
(٩) أشار الى قول الشاعر
نزلت على آل الملهب شاتيا بعيدا عن الاوطان فى زمن المحل
وما زال بى احسانهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم أهلى
(١٠) أوى الى فلان الحاش اليه
(١١) اسم جمع راجل

فحمدنا الله على ما أولانا من فضله وشكرناه على سراوة (١) الامير
ونبله فاعدنا الاحمال الى ظهور اليعملات وهى تشكو بانينها
وكريرها (٢) ما تلقاه منا من الروحات والغدوات فقلنا لها مهلا مهلا
فبعد ساعة لاترين ثقلا لهذه الاحمال ولا كلا (٣) فقد ربحنا الصفقة ان
راينا من ذلك الامير صدقه . فترجعين من هاهنا خفاف العباب فى الاياب
بعدها وردت بجعر الاحمال فى الذهاب (٤) ثم تسلقنا (٥) من الوهدة الى
النزل (٦) فوصلناه بعدما لقينا عرق (٧) القرية من متسلقنا مع انه لم
يطل فأنخنا واستعدنا لانزال الاثقال . وقد حسرت عن سواعدها الرجال
فبادر الينا غلمان اقوياء شداد كأنهم من بقايا قوم شداد بن عاد فكفونا
المثونة وأبوا كل الالباء أن نقوم لهم بمعونة فتقدمنا رب الثوى الى
حجرات مفروشة بالزرابى الانيقة بعدما مررنا باغلاق أبواب (٨) وثيقة
فقال ان أول ما يقرى به المضيف نازلا عليه أن يعرض ما تيسر عليه ثم
يلذه وقرى (٩) عينيه فقلنا له لقد وافق شن طبقة (١٠) وكانت اراءنا
فى هذا متفقة فقال ان الدار بانفرادها عن الجيران قد أحيطت بكل
الشروط التى اشتراطتموها قبل الآن وها هى نقاوتها واضحة للعيان
فامستريحوا وأريحوا أنفسكم من حراسة الاحمال واسامة النيساق
والبغال قال ذلك وخفف وتركنا وحدنا فى حجرات ودوننا بابها

-
- (١) السراوة المروءة فى شرف
(٢) صوت له دوى فى الصدر ولم يخرج الى الشفتين
(٣) الكل الاعياء كالكلال
(٤) بجعر البطن كفرح اذا اتسع وانتفخ فيطلق على امتلاء الحمل والحقيقة
وفى ذلك اشارة الى قول الشاعر
يمرون بالدهنا خفافا عيا بهم ويرجعن من دارين بجعر الحقائق
(٥) تسلن الجدار تسوره أى علاه
(٦) النزل ما ينزل فيه
(٧) عرق القرية كناية من المشقة لان القرية اذا عرقت حيث ريحها أو
لانها عرق لا عرق لها فكأنه يجشم محالا أو لغير ذلك
(٨) الغلق بفتحيتين هو ما يسد به الباب
(٩) ما أطف القرى هنا وذلك هو سر المشاكلة التى تكون فى كل
اللغات لا اعربية فقط
(١٠) مثل أصله رجل عاقل تزوج بعاقلة وقيل غير ذلك .

البراني (١) قد أوجف (٢) وكان ذلك عند متوع (٣) النهار فاستلقينا ولم نستفق حتى انتصف الليل وابهار (٤) فكنت أول ما انشقت عيناه (٥) وسمعت أذناه فزحزحت عني الفطاء وغادرت الى خارج البيت الوطاء (٦) فوجدت الرجل في مشربة (٧) كانه ينتظرنا طوال (٨) النهار وقد اعتد (٩) من أطعمة اليد واليدين ما حسبنا به روضا أريضا في ازدهار فبادرني بالتحية وقال هنيئا بالنومة المريحة المصحية (١٠) ثم تتابع الاصحاب يندلقون (١١) وكلهم من استرسالنا في النوم متعجبون فأراد رب المثنوى أن يجعل للسرور الينا بالمباشطة سبيلا فقال قد صرتم على من كان ينكر نومة عبود (١٢) دليلا فقلت له ان القضاء لا بد منه في كل دين ومنذ أيام لم تفتض منا عين ثم أدينا واجبات ربنا صفا وتلك عادتنا دائما في أسفارنا لم نفارقها قط لا شتاء ولا صيفا ثم والى علينا أبو الفيداق كرمه غدقا (١٣) فقلت له مداعبا قد عرفت الآن سبب كنيتك وقلما يخطئ ذلك ان كيسا وان حمقا (١٤) فقال أعيذك أن تكون

(١) عربى فصيح كما يظهر من القاموس

(٢) ايجاف الباب اغلاقه للكلمة ذكر في الحديث ويقال أجاف وربما أوجف

(٣) متع النهار اذا تعالى وارتفعت فيه الشمس

(٤) ابهار الليل انتصف وله أيضا ذكر في حديث العشاء

(٥) انشقت عيناه انفتحتا

(٦) اوطاء كسحاب وكتاب ما يفترش والفضاء ما يتغطي به

(٧) المشربة بضم الراء وفتحها الغرفة العليا وللکلمة ذكر في حديث الايلاء

(٨) طوال الدهر بالفتح مداه ولعله هنا مجاز

(٩) اعتد أحضر وأطعمة اليد واليدين هذه العبارة من المقامات الحريرية. وقد تناول صاحبنا من سماطها. ولا بأس بالتناول من سماط الكرماء

(١٠) من الصحو أى التى تزيل السهر والكلال

(١١) الاندلاق الخروج بسرعة كالسهم من القوس ويستعمل أيضا لطلق الخروج

(١٢) عبود كسفود رجل نام كثيرا فضر به المثل فى طول النوم

(١٣) ماء غدق منهمر

(١٤) الحُمق هنا بضممتين. والاصل بالسكون وهو مأخوذ من قول الشاعر

وانما الشعر عقل المرء يعرضه على المسامع ان كيسا وان حمقا

هكذا البيت أو كما قال وأشار بالمعنى الى قول من قال

وقلما أبصرت عيناك من رجل الا ومعناه ان فتشت فى لقبه

ممن يوخد بالظواهر (١) ويجعلها ميزانه فى وزن الجماهر (٢) وما يدريك
 ما اكنه وراء هذا الكرم (٣) المنهمر (٤) فكم عارض يظن رائيه أنه غيث
 رحمة فاذا هو عذاب مدمر (٥) فتانست عقلا من الرجل حصيفا (٦)
 فاستحييت من قولى فالقيت على وجهى ذيلا خفيفا فقال ان من يريد مثلك
 ان يصنع الرجال لا يتكل عليهم الا بعد تجربتهم (٧) فى كل مجال
 ثم لابد ان يتكفى (٨) وجهه صلابة وان لا يجلل عند المجاورة بمثل هذه
 الحياء جلبابه فالناس ذئاب فى ثياب (٩) وثعالب فى جلايب
 وفهود فى برود فكم مستطيل الحماثل قصير عند المصاول وكم
 مصون الخلّة . فى برود الخلّة (١٠) فمن لم ينشر كنان الناس بين يديه
 يعجمها (١١) سهما سهما فقلما يعرف من خب لئيم كريما سهما (١٢)

(١) أى بما يتراءى له من غير أن ينفذ الى النيات والمقاصد
 (٢) الجمهور يطلق فى الاصل على الرمل المجتمع ثم أطلق على المتعارف
 (٣) أكن اشئ ستره وخباه وقال ابن عمر لمن اثنى عليه فى وجهه
 وماذا يدريك على أى شئ أجيف بابى ولا يصدر مثل هذا الا من أمثال
 ابن عمر وأين أمثاله

(٤) انهمار المطر سيلانه بكثرة
 (٥) تلويح الى قوله تعالى: هذا عارض ممطرنا - الى أن قال - تدمر كل شئ
 (٦) حصافة العقل حدته فى نضج
 (٧) قال الشاعر

لا تمدحن امرء حتى تجرببه ولا تذمنه من غير تجريب
 (٨) تكمى فى السلاح دخل فيه فظهر أنه لازم
 (٩) من شعر قديم لم استحضره
 (١٠) الخلّة الحصلة قال الشاعر

أرى حللا تصان على أناس وأعراضا تذل ولا تصان
 يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان
 (١١) الكناية جمعية السهام وعجم العود قضمه بطرف الاسننان ليعرف
 الصليب من الهش. وهذا الكلام أصله من خطبة الحجاج الثقفى يوم دخل العراق
 (١٢) الحب بالفتح الخداع وفى الحديث المثاقب لئيم والشهم
 الذكى الفؤاد المتوقد فيقابله اذن البليد لا اللئيم والمتعارف اليوم
 وقبل اليوم أن القصد بالشهامة الرجولة التامة فى البسالة وقد رأينا
 من نبه الناس الى غلطهم هذا من منتقدى العصر من المشاركة .

ولكن عقول جل الناس التي يزنون بها من يلقونه في المجالس راسخة في أعينهم وءاذانهم ومصارينهم فمن دخل من هذه فانه عندهم افضل مجالس (١) فاعيد نظرتك ان تستسمن ذا ورم وان تنفخ في غير ضرم (٢) فأننى لا أركى نفسى لأحد حتى تزكىنى أفعالى عند كل أحد قال الخاكي: فصرت من قول الرجل مبهوتا مفهوتا (٣) ولويت اليه منى وجها وليتا (٤) فقلت له يا هذا لقد سمعت منك ورأيت ما بهرنى حتى ملكت لبي. وخليتنى وصحبى فترجو جميعا أن نتصف بأوصاف حسنة وان نتدفع دائما الى الاشادة بالانصاف ببسالة شرحبيل بن حسنة (٥) فان من وفقه الله هو الموفق لخير طريق فلا يتأتى له ممن يصاحبهم الا افضل صديق فقال الرجل ان علينا الحزم دائما ثم الاتكال على الله الذى لا يرد من اتكل عليه الا غانما فتنبّل الرجل فى عيني نبلا عظيما وتمنيت لو كنت قبل عتابه الخفى عظما رميما ثم لما انقضى المجلس وقد بدا الفجر ووضع كأنه وجه خليفة كريم حين يمتدح (٦) قام عنا فتبعته الى (اسطوان) (٧) الدار فاستوقفته بعد أن سار فمددت اليه صرة بجراء (٨) فألقى على

(١) مجاز لطيف

(٢) حل بيتين أحدهما للمتنبى قال

أعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
والثانى لغيره قال

ولسو فى النار تنفخ لاستنارت ولكن أنت تنفخ فى الرماد
والسجعة للحريرى أحسن الله عزاء فيها فقد جلاها عمروسا ولم تزل
بها الايدى حتى صارت حيزبونا

(٣) المفهوت هو المبهوت يقال الاتباع

(٤) الليت بالكسر العنق

(٥) صحابى مقدم

(٦) قال الشاعر وهو من الشواهد

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

(٧) الاسطوانة السارية ويستعمل فى العرف للممر بعد مرورك
من باب الدار. وفى اشلحة لناحية من الدار عليا. وكان الاصل فى ذلك أن السارية
تقوم هناك ليتسع الممر أو الناحية وعلى كل فانه بهذا المعنى المقصود
عربى صحيح مجازا كما يظهر
(٨) عامرة .

نظرة تكراء فقال يا هذا اما ان تعدني كريما لا يأخذ عن كرم ضيافته التي يتقرب بها الى الله من عوض او أقصم (١) ما بيننا منذ الآن فما لي بصحبة الوقيين (٢) من غرض على اننى أعذك لانك تاجر قد أفسدت خلتك المماسكة فى المتاجر الا تعلم هذا ان من يكرم ضيفه ثم يتقاضى منه هكذا شيئا ؟ فانما هو محتال لاحتجان (٣) أموال الناس بالمرأوة بعد ما تنكب بفعله طريقا سويا يريح من المروءة غارب (٤) ظهره . ويجدح من سويق غيره (٥) ثم هو وراء ذلك يتظاهر بالكرم الفياض من وراء حجاب . وما هو فى الحقيقة الا أحد الذين يريدون أن يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب قال فوقفت على أحر من جمر الفضا كأنما كان سيف مصقول على هامتى منتضى (٦) فلم أدر ما أصنع ولا ما أتى ولا ما أدع وقد غرقت فى الخجل أمام هذا الرجل الذى تراءى لي ملكا كريما لا مكرما عظيما ثم كأنه استحيا مما فرط منه الى فلقى يده على احدى كتفى وقال هل لك أن تجول معى هذا الصباح وان تلبى الى المسجد داعى الفلاح (٧) فمصح (٨) قوله بعض ما على نفسى فتطير الدهش مما سمعته منه عن رأسى فخرجنا وانحدرنا فى طريق قريب (٩) الى المدينة فصادفنا نهرا خضنا معينه (١٠) فأهوى الرجل فتوضأ وأسبغ (١١) فتبعته حتى فرغت وفرغ فدخلنا المسجد والفجر

(١) أقطع

- (٢) الوقى المولع بصحبة الاوقاب وهم الحمقى
- (٣) احتجن اشيء أخذه بمحجنه وهى عصا منعطفة الاعلى تلعب بها الكرة وهى بعينها ما يجعل اليوم فى الايدى وتسمى (البوردو)
- (٤) الغارب ما بين السنام الى العنق
- (٥) جدع السويق حركه بيده بالماء ولتّه ليشربه وأصل هذا مثل وهو جدع (جوين) من سويق غيره وجوين مصغرا اسم رجل يضرب لمن يسخو بمال غيره
- (٦) انتضاء السيف سله من غمده
- (٧) المؤذن
- (٨) مصح الله مرضك أزاله
- (٩) السبيل والطريق يذكران ويؤنثان
- (١٠) المعين الجارى من الماء على ما يظهر من القاموس فبذلك ترسخ الكلمة هنا فى محلها رسوخا
- (١١) اسباغ الوضوء اتمامه كما ينبغى فى نهاية الاعضاء .

قد انبثق (١) في المشرق كأنه تاج فضة على هامة أحد العباسيين يشرق (٢) فصلينا الركعتين اللتين هما خير من الدنيا وما فيها (٣) ثم امتلات أجنحة المسجد بالداخلين قوادمها وخوافيها (٤) فتعجبت حين كان أبو الفيداق هو الامام بالمسجد وقد صلى بنا صلاة خشوع (٥) عابد متجهد ثم انتظرت ان يقوم بعد قيام الناس فسبك (٦) بمكانه لانتحرك منه شعرة بدن ولا هدبة لباس (٧) فعزمت أن أقيم حتى أخرج معه كما دخلنا معا. وقد فرحت حين كنت لرايه من النزول متبعا حتى حلت النافلة فصلى صلاة الضحى كما صليتها مقابلة فأخذ بيدي وخرج فقال تكلم الآن فلا حرج (٨) فاستعظمت أن أبداه بحديث وهو يسير بى صعودا الى الدار يسير حيث (٩) وكان ذا منة (١٠) لمفاصله بها حين يسير صرير كأنها كان يخب وهو مع ذلك غير مكثرت حين يسير (١١) فقال لى أتدرى لماذا بنيت هذا المنزل هنا ؟ فقلت له بين لى فأننى أعيرك أذنا . فقال هروبا من زحام المدينة ووخمها وكراهة مجاورة عقبانها ورخمها (١٢) وقد

-
- (١) انبثاق الماء انفجاره وهو هنا مجاز لظهور النور بتتابع
 - (٢) مثل الكون كله أسود كخليفة عباسى فى لباسه الاسود ثم رتب على ذلك ما رتب
 - (٣) ذلك مقتبس من حديث شريف (ركعتا انفجر خير من الدنيا وما فيها)
 - (٤) مجاز حسن مقبول وقد تقدم تفسير الخوافى والقوادم من أنها خوافى الاجنحة والظواهر منها امام
 - (٥) على لفظ المبالغة المصدر ولكن ما أبعد اللفظة كقدح الراكب على ما يظهر
 - (٦) سبك لزم من باب فرح
 - (٧) وبهذا وصف الحلبي القاسى محمد بن سعيد المرغيثى وقد صلى وراءه فى مسجد (المواسين) الصبح وكأن صاحبنا أطلع على ذلك فاقتبسه والا فعدم التحرك ليس من اقرب الى الله والهدبة واحدة الهذب واهداب العين والثوب معلومة
 - (٨) هذا الجلوس للذكر من الصبح الى الضحى مرغب فيه كمن أعتق وحج واعتمر
 - (٩) الحثيث المسرع
 - (١٠) المنة بالضم القوة هنا والا فيأتى لضدها أيضا
 - (١١) بهذا وصف سيره صلى الله عليه وسلم وصاحبنا يظهر أن له اماما متسعا بالحديث وقد رأيت منه ما رأيت
 - (١٢) جمع رخمة : من ضعاف الطير

كفاني النزل باجرة من ينزلون فيه ان أتناول الى استكفاف يد او التعرض
لمنة أحد . وأنا أرى أن اسلام المرء ابن همته ومن أم تعل به همته . فهو
المسرف في الاسلام عن درجته (١) ثم قال لي : لا تواخذني بما سمعت مني
أنفا وعد ذلك غلطا مني سلفا (٢) واستر ذلك عن أصحابك ستر الله
عورتك وحمي ممن يكيد لك في هذه المدينة حوزتك فقلت له عجباً
وهل هناك من يكيد لي وأنا ابن أمس (٣) ولا أخ لي هنا ولا جار ولا اخوان
عرس (٤) فقال سوف تقع على امارات ما أقول لك ولكن الله سيحفظ
سبلك (٥) فان في الناس من يعادون انسانا ثم لا يكيّدون له الا مجانا
وذلك منهم طبع خلقوا عليه منذ كانوا ولدانا ولكن
عناية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطم (٦)
ثم قال هاك نصيحة تنفعك في طول حياتك وتكون تحت ظلّتها (٧)
الى يوم مماتك كن بالامراء أمثال أميرنا وبالمساكين دائماً على ثقة . واحفظ
لهم متى لاقيتهم أصفى مقة (٨) وإياك والاغنياء من غير صنف هذا الامر
فانما غناهم شباك أمثالك وان كانت ايديهم تظهر لك أنها تكرمك او
تمير (٩) وساتيك رجب فترى العجب (١٠) وتدرى معنى ما قيل ان

-
- (١) كأنه ينظر الى قول محمد بن هاني الاندلسي
ولم أجد الانسان الا ابن نفسه فمن كان أرقى همة كان أكبرا
ولم يتأخر من أراد تقدما ولم يتقدم من أراد تأخرا
(٢) وهذا هو شأن أهل الانصاف يستدركون ما فرط منهم بجبر
القلوب وما انفع ذلك (ولا ينبئك مثل خبير)
(٣) يعنى انه ما دخل أمس والغالب أن الانسان لا يكيد له الا معاريفه
وما ضرني الا الذين عرفتهم جزى الله بالخيرات من لست أعرف
وكأنه نسي المصوص والطرار وهم يختارون المجهول على المعروف
(٤) قيل لانسان اقنى أحبك فقال للقائل ما يمنعك من ذلك ؟ وأنا
لست أخاك ولا جارك ولا صهرك والعيرس بالكسر الزوجة
(٥) كأنه كلام أهل الكشف وذلك الوقت لا يتم صلاح الانسان الا به
(٦) بيت البردة الاطم يعنى به الحصن
(٧) الظلّة بالضم ما تستظل به
(٨) كأن صاحبنا ينظر الى الاثرياء نظرة المتفلوطى أحيانا اليهم
والقة بالكسر المودة
(٩) أمار من السوق أتى منها بالميرة أى الطعام
(١٠) مثل (عش رجبا تر عجباً)

الرَّقِينَ تَفْطَى أَفْنَ الْاَفِينِ (١) فَالشَّرْوةَ حَقًا غَطَاءَ لِمَا تَحْتَهُ وَغَشَاوَةَ دُونَ لَوْمٍ لَا تَكْتُ النَّجُومَ أَوْ تَكْتُهُ (٢) وَعَنْ قَرِيبٍ غَيْرِ مُبْتَعَدٍ يَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ تَزُودِ (٣) ثُمَّ اسْتَطَبْنَا الْحَيَاةَ فِي ذَلِكَ النِّزْلِ الْحَسَنِ وَقَدْ نَجَوْنَا بِهِ مِنْ وَخْمٍ كَانُوا سَاكِنِينَ الْمَدِينَةَ فِيهِ جَدَّ مَرْتَهَنَ وَبَعْدَ الثَّلَاثَةِ جَمَعْنَا مَا عِنْدَنَا إِلَى حَضْرَةِ الْإِمِيرِ فَاحْضَرَ التِّجَارَ فَقَامَتْ سُوقُ الدَّلَالَةِ فِي بَابِهِ عَلَى السِّلْعِ بِبِرْنَامِجِهَا وَلَمْ تَحُلْ ثُمَّ وَفَى لَنَا الْإِمِيرُ بَعْدَ مَا حَازَ مَا شَاءَ وَحَازَ مِنَ التِّجَارِ مِنْ نَقْدِ الثَّمَنِ وَمَا مِثْلُ فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَجْمَعُ الصَّرْرَ وَنَصَفُفُهَا فِي الْعِيَابِ تَصْفِيفَ الطَّرْرِ إِذَا بِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ عَرَضَ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ لَنَا أَعْرِفَ دَلِيلًا إِلَى كُلِّ مَا نَشَاءُ مِنْ سَبِيلٍ وَفَدَّ عَلَيْنَا يَهْنُئَنَا بِرَوَاجِ السِّلْعَةِ . وَيَسِرُ إِلَى أَنَّهُ فِي قَوْمِهِ ذُو مَنَعَةٍ وَالطَّرْقُ إِزَاءَ الْمَدِينَةِ لَا تَمْشِي فِيهَا التِّجَارُ إِلَّا بِخَفَارَةٍ (٤) تَكُونُ عَلَى السَّيَارَةِ فَتَأْتِي قَبِيلَةً لَهَا شَوْكَةٌ بَيْنَ جِرَانِهَا فَتَجِيزُ الْقَافِلَةَ بِرَجْلِهَا وَفَرَسَانِهَا فَانْصَتَ لِهَذَا الرَّجُلِ فَظَلَّتْ أَسْأَلُهُ حَتَّى تَمَّ الْإِتْفَاقُ بَيْنَنَا وَكَمَّلَ فَدَخَلْنَا إِلَى الْإِمِيرِ مُودِعِينَ وَلَا عَتْنَاءَهُ شَاكِرِينَ مُصْذَعِينَ (٥) فَجَزَى خَيْرًا بَخِيرَ ثُمَّ بَتْنَا عَلَى السَّيْرِ فَحَضَرَ أَبُو الْغِيْدَاقِ . وَهُوَ ذُو أَطْرَاقٍ . فَقَالَ الشَّرْطُ أَمْلِكْ ؛ عَلَيْكَ أَمُّ لَكَ (٦) فَقُلْنَا لَهُ مَا هُوَ الْقَدْرُ الَّذِي تَأْلَفُ أَنْ تَأْخُذَهُ مِنْ نَزْلِكَ مِنَ النَّازِلِينَ فِيهِ ؟ أَقُولُ ذَلِكَ وَلَوْ خِرتَ لِأَعْطَيْتَهُ أَلْفًا وَأَوْفِيهِ فَقَالَ عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ دِينَارٌ لِكُلِّ لَيْلَةٍ فَقُلْتُ عَجَبًا مِنْكَ أَتَقْنَعُ بِذَلِكَ وَمِثْلُنَا لَا يَنْزِلُ إِلَّا بِمِثَّاتٍ وَأَلُوفٍ ؟ فَقَالَ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى بَوَاجِهِ عَالٍ وَأَنْفٍ أَنْوْفٍ (٧) أَدَّ مَا قُلْتُ لَكَ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيلَكَ وَكَادَ يَتَدَفَّقُ عَلَيَّ أَيْضًا بِالتَّائِبِ (٨) سَيْلًا مَفْعَمًا لَوْلَا أَنْ زَمَّ لِسَانَهُ مَرْغَمًا مَجْمُومًا (٩) فَنَقَدْتُهُ

(١) الرَّقِيقُ جَمْعُ رَقَةٍ بِالتَّخْفِيفِ وَكَسْرُ الْأَوَّلِ فِيهِمَا وَهِيَ الْفَضَّةُ وَالْأَفِينُ مِنْ فِيهِ أَفْنٌ - كَسْهَمٌ - أَيْ حَقٌّ وَلَوْثَةٌ وَذَلِكَ مِثْلُ
(٢) الْكَتُّ الْعَدُّ وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي الْأَسْتِكْثَارِ لَا تَكْتُهُ أَوْ تَكْتُ النَّجُومَ
(٣) قَالَ

سَتَبْدَى لَكَ الْإِيَّامَ مَا كُنْتُ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ
(٤) الْحَفَارَةُ الْحِرَاسَةُ
(٥) الْمُبَالِغَةُ فِي الصَّدْعِ بِالْأَمْرِ أَيْ الْإِعْلَانُ بِهِ
(٦) كَلَامٌ قَدِيمٌ مَأْثُورٌ
(٧) لَيْتَ شَعَرِي هَلْ مِنْ أَصْحَابِ الْإِنْزَالِ الْيَوْمَ ذُو وَجْهِ عَالٍ وَأَنْفٍ أَنْوْفٍ فَيُمَثِّلُ هَذَا الدُّورَ ثَانِيًا ؟
(٨) التَّائِبُ الْمُبَالِغَةُ فِي الْعَتَابِ
(٩) زَمَّ لِسَانَهُ جَعَلَ لَهَا زَمَامًا أَيْ مَنَعَهَا مِنَ التَّكَلُّمِ وَالْجُمُوعَةُ إِدَارَةُ قَوْلٍ عَلَى اللِّسَانِ مِنْ غَيْرِ إِفْصَاحٍ بِهِ

بيد مرتعشة من هيئته ثم أردت أن أنفج طائفة معبدته (١) فقال لاها
الله (٢) ما أنت بفاعل يا ابن الفاعلة والفاعل فالى متى تتجاوز قدرك
ولا تلزم طورك ثم تراجع بسرعة الى الاسترجاع وتناول من جيبه هو
فنفج من له من الاتباع (٣) وهو يقول لهم هذا عطاء فلان لكم فادمنوا
له شكركم ثم قال على آية قبيلة عولتم فى الخفارة لتقى السيارة فقلت
له على قبيلة فلان . فقال لا حول ولا قوة الا بالله فهل وقعتم فى مهواة (٤)
عميقة القعر وحبلتكم (٥) مصايد الشر فهل تضامنتم معه أمام أحد
فقلت له لا الا أمام الواحد الصمد فقال اذن لا بأس حفظتم من شر
الناس ؛ ثم قال تهيأوا الآن وذلك وقت الاصيل وسانظر لكم الخفير
الدليل بشرط أن لاتعلموا أحدا بسفركم الليلة والا فعلها بكم ابن
عبلة (٦) فعرفت اذن من ابن عبلة المقصود وانه ذلك الدليل المنكود
فبعد المقرب بقليل جاءنا أبو الغيداق مودعا فقال تهيأوا وهيئوا
فسيروا مع مجيء الدليل وسياتيكم على فرس أبيض. عليه درقة (٧) كان
متنها مفضض ؛ فاستودعكم الله الذى لاتضيع ودائعه فشمروا سير
حديث . فمن ليس بجاد هذا القفر فانه ضائعه ففارقنا بنحيب (٨) وقلب
ذى وجيب (٩) فلم نحمل الاحمال ؛ حتى وقف علينا فارس يظهر انه
صوال . وقد تكمى (١٠) فى سلاحه حتى لا يظهر منه الا المقل وهو فى
فرسه كالقمة (١١) على جبل فاستحشنا بصوت صهصلق (١٢) كانه

(١) المعبدة كمشيخة من جموع العبد النيفة على العشرين

(٢) لا والله أبدت الواو هاء

(٣) نفحة أعطاه

(٤) المهواة الجو والمقصود هنا ما يهوى اليه الساقط من الاخايد

(٥) حبله صاده من حباله وهى الشبكة

(٦) من أعلام النساء فى العرب كالتى يتغزل بها عنتره

(٧) الدرقة ما يتقى به المقاتل من سهام الاعداء وتكون أمامه فى يده

والمغفر ما يكون على الرأس

(٨) النحيب أشد البكاء

(٩) أوجيب خفقان القلب

(١٠) قد استعمل التكمى الآن كما هو حين عداه يفى

(١١) القمة بالكسر. والقنة والقله بضمهما والنيق مترادفة رأس الجبل

(١٢) صهصلق غليظ عال

يختنق فاسرى بنا اسراء غريبا يغب بنا فى سهل خبىا ويدب بنا فى
 حزن (١) ديبيا وقد مال بنا عن الجادة معتسفا فى مخارم الوديان
 ومناكب الشعاب (٢) حتى أصبحنا على مدينة كنا نحسب أن بيننا وبينها
 مسيرة يومين كاملين فاذا به قطع بنا إليها فى مسيرة ليلة واحدة كانها
 غمضة من عين وكنت أتعجب من دليلنا الذى يسبقنا كثيرا ولا يمكننا
 فى لحوقه حتى تبدى الصبح فى شروقه (٣) فصرت أمعن فى عينيه وهو
 يتغطى عنى عمدا حتى استغفلته وقد سقط بعض لثامه فشاهدت أبا
 الفيداق هو الذى يولبنى كل الليلة صدا فقلت الآن صرحت جداء (٤)
 وظهرت العين الصحيحة من العين الرمداء فما زاد على أن أرانى تبسما
 وقال كل ما فعله الانسان لوجه الله فلا يكن مستعظما ومن تمام الكرم
 صيانة الضيف حتى يصل الحرم فاستودعكم الكريم الذى خيب فيكم
 اللئيم فقلت له ما قدر الخفارة ؟ فقال ما مثلك لأفعال المخلصين بنى جدارة
 أقول لك اننى فعلت هذا لوجه الله الكريم ثم تريد منى ما تريد
 يا لئيم ثم لوى عنان فرسه وقد وضع المهماز فى شاكلته (٥) الى أن
 غاب عن بصر كل واحد منا وان لم يغب عن باصرته فقلت لأصحابى مثل
 أبى الفيداق من يحمى الرفاق ومثله من كنا نفتش عنه ؛ ولكن كيف
 التمكن منه فان مثله أعز من بيض الانوق ومن الابيض العقوق (٦) وقد
 أقسمت لأصحابى أنه لو أصبح (٧) ليدى وانتظم فى عددى لقاسمته

-
- (١) الحزن ضد السهل من حزن وسهل بضم العين
 (٢) اعتسف خرج عن الطريق مختبطا ومخرم الوادى كمجلس
 منقطعه والشعب بالكسر معروف والوادى يجمع بأودية وأوداء ولا
 يوجد فى القواميس (وديان)
 (٣) شرق البدر طلوع
 (٤) جداء بكسر الجيم وتشديد الدال فى الاصل مكان عند (الطائف)
 مستو كالراحة ايس فيه ما يستتر يقال صَرَّحَتْ جداء بفتح الهمزة
 وذلك مثل يضرب فى كل واضح بعد الالتباس
 (٥) اشاكلته من الفرس جلد خاصرته
 (٦) الانوق الرخمة ولا تبيض الا فى محل ممتنع من الجبال والابيض
 العقوق الفرس الذكر الحامل وذلك محال قال
 طلب الابلق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الانوق
 (٧) المصحب الدليل المنقاد بعد صعوبة

مالى وهو كما تلمسون منه من الكنوز ولكن لا ينقاد الا ارباب الشره
لا ارباب الانفة والفتوة فيا ايها الامير الكريم . هذا مثل ضربته واتيته
به فى مقامة ملفقة واستجلبته ليرى سيدنا كيف يكون الناس اذ الناس
ناس والنسناس نسناس (١) فاما اليوم وقد اختلط الحابل بالنابل (٢)
وضاعت المروءة من ائمة المساجد وخفراء القوافل فالموت خير من الحياة
وكيف تبصر عين فيها قذاة فغاب الناس عريضوا الاقفية (٣) وكثير من
المتصدرين حاشا امثال الامير فى السفاسيف سواسية فقد اكلت الناس
وشربتهم تجربة (٤) فلم ألف الا قليلا ممن يحمده من جربه فليتنز
الامير (٥) بذلك وليتخذ غيره اسوة فى تلك المسالك التى تنقب (٦)
رجل كل سالك على أن الحر من لايعول على أحد (٧) ولا يتكل الا على الله
الصمد فحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على أعظم دليل
ومعز كل ذليل بسنته المامونة وسيرته الميمونة وعلى ءاله وصحبه وعلى
كل من انتظم فى حزبه وعليه أفضل السلام يكون مسك'
الختم (٨)

(١) النسناس قيل انهم خلق لهم يد ورجل فقط
(٢) الحابل سدى الصوف والنابل لحمته وذلك يقال فى اختلاط
المتباينين

(٣) جمع قفا وذلك كناية عن البلادة
(٤) أحسب هذا من بيت للمتنبى لا أستحضره
(٥) كان هذا الامير لقي عنتا ممن يستنيم اليه فعزاه صاحبنا بالمقامة
(٦) نقب خفى البعير بالمشى اذا ثقبته الاحجار
(٧) وانما رجل الدنيا وواحدها من لايعول فى الدنيا على رجل
(٨) هذه المقامة التى كنت رأيته فى مبدا الطلب فى أوراق عند سيدى
ابرهيم بن صالح انتازاروالتى ثم ضرب الدهر بضرباته الى أن وقفت
عليها أيضا فى آخر كناشة الحياطى فسألت عن الاولى فأخبرت انها
ليست اليوم بين كتب المذكور وقد كنت سمعت فى المدرسة (التانكرتية)
من الحامدى الاديب أن فى (أزاريف) مقامات ولعله يقصد هذه أو سواها.

الحادي والخمسون بلقاسم بن محمد بن يحيى

أحد أولاد الشيخ سيدى محمد بن يحيى الأربعة وقد اجتمعوا كلهم فى إجازات منها الإجازة الصغيرة لهم من العلامة محمد بن ابراهيم بن أبى بكر بن على التاسكلى ونصها - وهى مكتوبة على فهرس أحمد الهشتوكى أحوزى -

(الحمد لله رب العالمين . وبه استعين وهو القوى المعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الكريم وعلى ءاله وصحبه أزكى التسليم (وبعد) فانى أجرت ووصيت وخاطبت أولاد شيخنا وبركتنا خاتمة المحققين . وعمدة السالكين العارف بالله وبأحكامه . شيخ الطريقة وإمام الحقيقة . أبى عبد الله سيدى محمد ابن يحيى الشبى الحامدى رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح الجنان وأسبل عليه ملابس الرضا والرضوان ونفعنا به . وأفاض علينا من بركته ءامين الفقيه النزيه المتواضع على رفعة سيدى محمد والفقيه النبيه الأبر سيدى أحمد والشاين الخيرين النحريرين الجليلين سيدى عبد الله وسيدى أبا القاسم أمدنا الله وإياهم بتوفيقه ءامين بجميع ما اشتملت عليه وتضمنته هذه الفهرسة المترجمة بـ (قرى العجلان على إجازة الاحبة والاخوان) التى ختمت بمحول هذه الورقة إجازة عامة شاملة مطلقة تامة وأذنت لهم أن يتحدثوا بجميع ما اشتملت عليه اذنا مطلقا تاما حسبما أجازنى ووصانى وخاطبنى بجميع ما اشتملت عليه . مؤلفها شيخنا الفقيه النبيه الوجيه النزيه أعجوبة زمانه . ومدرس عصره وأوانه وخاتمة المحققين وتاج المدققين أبو العباس سيدى أحمد بن محمد بن داود بن يعزى بن يوسف الجزولى التيملى نسبا أحوزى لقبا المنصورى مولدا الهشتوكى شهرة . رحمه الله تعالى وحشره فى زمرة أكابر احابه وأصفياه . ونفعنا ببركاته ءامين حسبما حصل له ذلك عن الجمع الكثير . والجم الفقير من الأئمة الاعلام السادات الاماثل العظام من المشاركة والمقاربة بأسانيدهم المعروفة المتصلة بمؤلفى كتب الاسلام وشهرتهم تغنى عن ذكرهم رضى الله عنهم ونفعنا بهم ءامين وأوصيهم مع هذا بتقوى الله العظيم فى المقال والفعال واللجاء اليه فى جميع الاحوال واودع عندهم الدعاء الصالح الجميل أن يجعل الله لنا الى كل رشد أوضح دليل . وأن يعمنا باللطف الجميل فى المقام والرحيل . بجاه نبينا وحبينا سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله الطيبين وصحابته

الاکرمین والتابعین لهم بإحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمین
قال ذلك كله متلفظا به وكتبه بخط يده الفانية عبد ربه المذنب
المسرف الضعيف محمد بن ابرهیم بن أبی بکر بن علی الجزولی التیملی نسبا
التاسکدلتی بهلالة - ایلالین - دارا غفر الله ذنبه واصلح قلبه ورحم
ضعفه ءامین بجاه الوسيلة العظمی سیدنا ومولانا محمد صلی الله علیه
وسلم وعلى ءاله وصحابته اجمعین صدر رمضان عام خمس وستین ومائة
والف . عرفنا الله خیره . ووقانا ضیره ءامین یا رب العالمین)

(اقول) كانت هذه الاجازة الصفری كما تراها فی رمضان
١١٦٥ هـ واما الکبری فكانت فی صدر جمادى الاولى ١١٦٥ هـ قبلها
ثم ان ابا القاسم المترجم لانعلم له اخذا عن غیر والده کاخوته الثلاثة

الثاني و الخمسون عبد الوهاب بن بلقاسم بن محمد بن یحیا

هكذا قال لی الفقیه سیدی الحسن حینا وقال انه عالم حسن يذكر
مع اهله وقد انقطع نسله بعد وحيننا قال ان ابا القاسم توفي عزبا
لم يتزوج ؛ وهل هو ابن بلقاسم ءاخر غیر بلقاسم ابن الشیخ سیدی محمد
ابن یحیا ، الله اعلم ای القولین الصحیح

الثالث والخمسون محمد بن محمد بن یحیا

الولد الثالث للشیخ رضی الله عنه وهو أبرزهم علی ما يظهر
وقد خلف والده فی الصلاح وقد ذكره محمد بن عمر الاسفاریسی فی
فهرسه بین الدین اجازوه ووصفه بجلال المقام وان له مقاما سامیا فی
الصلاح والخیر ويحرص علی الاستجازات کاخوته وقد وقفنا فیما تقدم
علی اجازتی محمد بن ابرهیم التاسکدلتی له ولأخوته وهما فی المجموعة
الازاریفیه كما رأینا هناك أيضا اجازة أحمد العمّاوی المالکی المشهور
وهی صغيرة وسماهما ولدی شیخه واثرها اجازة أحمد الاسکندری
ونص هذه

(وبعد فان مما أوصیک به تقوی الله فانها الغایة القصوی کیف
وقد قال تعلی (واتقوا الله ویعلمکم الله) وقال جل ثناؤه (ومن یتق الله
یجعل له مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب) وبالجملة فالعلم خیر صناعة
وعدة یستعد بها العبد لآخرته وليس الا ب مداومة الدرس تعلما وتعلیما
مع الانکسار وخلص النية ومراقبة الجبار سبحانه الملك القهار وقد
اجزت أخوی المذکورین - یعنی فی ترجمة العمّاوی وهما محمد وأحمد -

بكل مروياتي بعيد الاحتياط والاجتهاد وتحري الجهد مع ملاحظة
الشرط المعتبر عند أهله على أن لا ينسياني في خلواتهما وجلواتهما
وعند اخواني وان يبتهلا الى المولى أن يختم لي بالحسنى ويرفعني المقام
الاسنى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبه الفقير لربه
أحمد الاسكندري المالكي الازهرى عفا الله عنه ءامين) ثم عطف على هذه
الاجازة محمد بن أحمد الحضيكي . وأجازته العماوى فى (المجموعة الازاريفية)
ثم اننى لا أدري أهذه الاجازات من مصر لهذين كانت فى حجة حجاها
- وذلك هو الظاهر - أو انما أرسلها مع الحضيكي . فاناباه فى الاستجازة

الرابع والخمسون الحسن بن محمد بن محمد بن يحيى

من رجالات الاسرة الذين ذكرهم لنا سيدى الحسن بن الحسين بانه
من فقهاء (أزاريف) وقد ذكر أن له ءاثارا وكان وعدنى أن يجمع لى
كل الآثار التى تتعلق بمن ذكرهم لى . ولكن لم يتيسر منه ذلك الى أن توفى
رحمه الله .

الخامس والخمسون أحمد بن محمد بن يحيى

هذا هو أكبر أولاد الشيخ سيدى محمد بن يحيى علامة جليل أخذ
فى (فاس) بعدما تخرج بوالده فى مدرستهم وهو الذى خلف مقام
والده بعده فى المدرسة وفى الزاوية فيقوم بالتدريس فى المدرسة وفى
الارشاد واطعام الطعام فى الزاوية وله أملاك يتعهدا فى (ماسة)
وفى (هشتوكه) وفى (أثرص نتمزثيدا) لم يزل يشرف عليها فينة بعد
فينة فوق أعمال عبيده فلما أسن انقطع فى المكان الاخير وكان محور
الشرعيات فى تلك الجهة وكان يعمر الاسواق بالحبوب التى تدرها عليه
أملاكه الواسعة ويرخص على الضعفاء ويقول الناس لما راوه منه من
كثرة الخيرات انه يستعمل أسماء البركة تعلمها من عند والده توفى
ليلة السبت العشرين من رمضان ١٢١٤ هـ عن أولاد منهم الفقيه محمد
المطرر الآتى ومحمد المتوفى ٢٤ شوال ١٢١٤ هـ ومحمد الصغير المتوفى
٢ قعدة ١٢١٤ هـ وعبد الله المتوفى ١٤ قعدة ١٢١٤ هـ هكذا تتابعوا
فى ذلك الطاعون الجارف - وعقب أحمد من أولاد الشيخ هو الموجود كثيرا -

السادس والخمسون محمد - المطرر - بن أحمد بن محمد بن يحيى

من علماء الاسرة الكبار سمي مطررا لكثرة ما يطرر فى حواشى
الكتب التى أولع بنسخها وتوجد الآن عشرات من منسوخات يده فى

الحزنة الازاريقية أخذ عن والده وعن أخواله الادوزيين وهو ابن أخت العلامة محمد بن أحمد الادوزي شارح المرشد ويقال انه أخذ أيضا من (تارودانت) عمر مقام أهله في الارشاد وفي التدريس وفي الاصلاح بين الناس وهو الذي فك الحصار عن الرسموكيين الذين حاصره محمد بن يحيى أغناج الحاحي في (أكادير وارزؤميين) شهرين وكانوا مائتين - وقد ذكرنا مقيدا في هذه الحادثة في (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) وكان قاضي جهته يحكم في النوازل فيحكم فيها وكان داهية في ذلك وممن أخذوا عنه الفقيه محمد بن أحمد الواسعديوني البعيل الفقيه الجليل في بلده الى نحو ١٢٥٠ هـ ومن معاصريه ومجاذبيه الحبال خاله محمد بن أحمد الادوزي ومحمد الخرازي الزعناني من علماء الزعنانيين الكبار ولم يزل المترجم في مكانة سامية الى أن وافاه أجله ظهر الجمعة ١٨ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ

السابع والخمسون ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى

ابن عم المذكور قبله تخرج بوالده ثم ذهب الى الحج فوافاه أجله هناك . ولم يطل عمره ليظهر علمه

الثامن والخمسون ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن يحيى

من رجال الاسرة المذكورين الذين لهم اثار تذكر ولم يخبرنا أهله عن تفاصيل حياته وهو أستاذ سيدى الحسين - الآتى - في القرآن

التاسع والخمسون ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن يحيى

ثالث الابراهيميين العلماء المذكورين في الاسرة وأوقاتهم متقاربة واثارهم كلهم موجودة كما قاله سيدى الحسن الذى نروى عنه قال توفي ليلة الاثنين ٢٥ حجة ١٣٠٢ هـ وهو والد سيدى عابد الحى سنة ١٣٦٢ هـ

الستون محمد بن ابراهيم

في مذكراتي انه محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد ابن يحيى . ن أهل (أكرض نتمزيدا) عالم جيد بارز في ميدان النوازل يعاصر العلامة الحسين الآتى فيدرس هذا ويرشد ويتولى المترجم الفصل

بين الناس والافتاء لهم وكانت بينهما مودة وهو وكيل سيدى الحسين يوم قاسم اخوته يظن من يحكى لنا أنه من المتخرجين بالعربى الادوزى توفى المترجم ١٢٧٥ هـ وقد وقفت على رسالة مكتوبة الى المترجم من الفقيه عبد الرحمن بن عبد الصمد من (آيت كين) يذكر له فيها بيتا فى المدرسة كان فيه ولا أدري ما هى المدرسة المقصودة أمدرسة من مدارس (سوس) هى المقصودة أم احدى مدارس الخواصر

الحادى والستون احمد بن محمد بن ابراهيم

هو ابن المذكور قبله تخرج بالحسين الآتى ثم تصدر للحكم بين الناس فى مقام والده . وقد توسع فى الاموال وقد جمع ناضا كثيرا فيما يبيعه للناس ١٢٩٩ هـ ثم وقعت مباحسة بينه وبين جيران ذهب فيها كل ما جمع توفى ١٣١٣ هـ

الثانى والستون الحسن بن احمد بن محمد بن ابراهيم

ابن من قبله فقيه حسن اخذ عن محمد بن الحسين - الآتى - اخذا حسنا حتى حصل ونجب وكانت له املاك يشتغل باستثمارها مع اشتغاله بالتوثيق يعتمد عليه الناس فى رسومهم توفى ٦ شوال ١٣٦١ هـ

الثالث والستون : محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم

اخو من قبله يعرف بـ (بوتساكات) الصوفى كان من اكرم الناس لايرد سائلا فليتنق الله سائله فقيه حسن اخذ عن الحسين وعن عبد الله بن ابراهيم اليوفتر كائى يزاول النوازل دائما ارثا عن اهله مع نسك وخشوع وخوف من الله ثم ازداد ذلك آخر عمره توفى ١٣٤٩ هـ وقد ذكره الايكرارى فى تاريخه بمثل هذا

الرابع والستون الحسن بن محمد بن احمد بن محمد - المطرر -

فقيه جيد تخرج بالحسين بفهم وتحصيل وتؤدة فى البت فيما فهمه وكان من اقران العلامة ابراهيم الايلمانتى من اكابر اصحاب الحسين فكانا قرينين فى المشاركة وكان لا يحب المباحثة وان كان لا يكاد ينقاد بادعاء التثبت وكان فريدا تولى النوازل ما شاء الله فى جهته الى ان توفى ١٣٤٠ هـ

الخامس والستون الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى

من رجالات الاسرة ذكره لنا سيدى الحسن وقال انه توفي فى
عشاء السبت ١٨ ربيع الاول ١٣٤٠ هـ

السادس والستون أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى

علامة كبير من اساطين علماء أزاريف تخرج بوالده فى مدرستهم
ولم يتجاوزهم ثم خلفه فى مكانه فكان خير خلف لخير سلف وله
مشاركة خصوصا فى الحساب والهيئة وعلم الحديث وله مؤلف فى
الحساب وآخر فى الاسطرلاب وقد كان له جاه بشهرته الطنانه عند
ملك وقته مولاي عبد الرحمن لازم التدريس فى مدرستهم عمره وفصل
النوازل ويجرى فيها بالاصلاح بين المتخاصمين كثيرا ولد فى المحرم
١١٩٠ هـ وتوفى ١٢٦٣ هـ ومن أولاده (مولود) فقيه لانعرف عنه الا أنه
أخذ عن والده وتوفى الاربعاء الاول من ربيع الثانى ١٢٩٠ هـ

السابع والستون الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن يحيى

العلامة الذى ازدانت به (جزولة) ردحا من الزمان ويلازم التدريس
طوال عمره أخذ عن الاستاذ الحاج عبد الله بن عبد الرحمن الجيشتيمى
لازمه خمس سنين وعن الاستاذ الشريف الكثيرى نحو عشر سنين ثم
درس فى مدارس (دودران) و (المولود) و (الماتن) و «تيزكين» و «تاكوشنت»
وعنده اجازات من أسياخه لم نطلع عليها
قال فيه تلميذه سيدى ابراهيم الايلماتنى ما نصه

(فى ليلة الاحد الثانى من شعبان سنة ١٣١٥ هـ مات المرابط الاجل
الحسيب الاصيل الاكمل العالم الصوفى الورع النزيه الفقيه سيدى
الحسين ابن سيدى أحمد ابن محمد بن أحمد ابن الولى القطب سيدى محمد
ابن يحيى الشبى رحمة الله علينا وعليه بعد أن كان مريضا نحو شهرين
قدس الله روحه فى عليين عن حليلته وأولاده منها سيدى محمد
وسيدى الحسن وثلاث بنات وكان رحمه الله ذا جد واجتهاد فى تعليم
العلم والدين ذا عزم قوى فى اتباع السنة مصمما العزائم تركا
لاتباع الرخص فى الفتوى والقضاء الا ما تدعو الضرورة اليه مجبا
ومتواضعا للفقراء والمساكين لا يكره احدا من الخاصة والعامة وكان
رحمه الله مولعا بالحديث ويستأنفه فى شعبان ويعطيه كليته
ويستحضر المفسرين كالامام الحازن (١) وغيره ويبحث فى مسائل العلم وله

(١) تذكرت هنا ما يقوله العلامة التطوانى من أن السوسيين لا يعرفون
الا تفسير الحازن .

مزيد محبة لاهل العلم والقراء لرميه بسهم مصيب في القراءت لانه
أتقن قراءة الامام ابن كثير ويبحث مع اربابه في علم التجويد ويهوى
تعاطي قصائد المدح في عيد المولد كالهزمية والبردة ويستحضر الشراح
ويبحث في اللغة وكان رحمه الله ذا همة عالية في أبحاث الفقه لاسيما
في مختصر الشيخ خليل فانه اعتنى بتدريسه ولقد أتقنه رحمه الله
فتراه في مجلس تدريسه كلما أملى عليه القارئ المتن جعل يصور الصور
بديهية من غير تقدم المطابقة فما ظنك ان طالع قبل المجيء للدرس فتجد
الشراح يصورون المتن كما قال وكذلك تحفة (ابن عاصم) ويشير
للمسائل في الشراح والخواشي وان طال العهد بها فسبحان من خص
من شاء بما شاء واعتنى بتقايد المهمات ويوزع الاوقات على شؤونه
اورادا وقراءة ؛ وكان يختم التراويج في رمضان بختمين وذلك دأبه
وبالجمله كان رحمه الله كيسا رشيدا في دينه ودنياه مقبلا على شأنه
تاركا لما لايعنى اتيا بما يعنى واستبرا لدينه وعرضه فلا يتعاطى
اتباع الشنيوى الذى عمت مصيبته الخاص والعام. ولو كتابة وكان رحمه الله
يضع للعامة والخاصة مجلسا في يوم عاشوراء ويبحث الناس فيه على
اتباع السنة ورفض البدع التى اعتادها العوام فى ذلك اليوم وغيره
الى تمامه ويبذل جهده رحمه الله فى نصيحة المسلمين ويعظم بالرفق
فجزاه الله عن المسلمين خيرا وأخذ رحمه الله العلم أولا عن حبر زمانه
الفقيه العلامة الاديب سيدى الحاج عبد الله التيملى ثم الجيشتيمى وأخذ
أيضا عن الشيخ الفقيه الصوفى المدرس فى (هشتوكة) سيدى سعيد بن
أحمد الشريف وهو عمدته فى العلم وقد أجازة فى العلم اجازة عامة
رحمه الله وأخذ أيضا عن سيدى العربى الادوزى رحم الله الجميع
ونفعنا ببركتهم وبركة أمثالهم قيد وفاته بيانا تلميذه ابراهيم بن محمد
ابن أحمد الايلماتنى ثم الرسموكى لطف الله به)

(أقول) كان سيدى مسعود المعدرى ينوّه بقدر المترجم ويقول:
من ذا يستطيع أن يتفصى عن بيع الثنيا مثله وقد كان المترجم لما قاسم
اخوته لم يقاسمهم فى المرهونات على بيع الثنيا وكان الذى تولى القسم
بينهم هو العلامة العربى الادوزى ولد المترجم ١٢٤٥ هـ وحين كان
الحاج على اللمناتى فى (سوس) زار المترجم فيمن زارهم من علماء (سوس)

تلاميذ

١ - محمد ولده - الآتى -

٢ - الحسن ولده الآخر - الآتى -

٣ - ابراهيم بن محمد بن أحمد الايلماتنى الرسمى احدى النجباء
وأحد المعتنين بالتقييد فقد أطلعنا له على مفتاح مؤلف فى أخبار الهبة
وكان صاحب نواذر يحكيها يحب المباحة ويكثر الانشادات شارط
حينا فى مدرسة (نكارف) وفى (تيزئين) وفى (قصبة ايدهمالا) من (أيت
برايم) توفى فى (أزاريف) فى جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ وحين حضره
الموت صار يمس رأسه بالماء ويقول : ان للموت سكرات الى أن لفظ نفسه

٤ - ابراهيم بن على التارناى الادائى الرسمى نجيب حسن
نساخ يشارط فى المساجد . وعلمه متين توفى نحو ١٣٣٢ هـ

٥ - ابراهيم بن سعيد التارناى عالم حسن له شان عند الناس
له خشوع يزاول الدباغة يستعف بها توفى نحو ١٣٣٤ هـ

٦ - أحمد بن عبد الملك الغرمى الادائى من آل (سيدى على بن
أحمد الرسمى) فقيه خطاط نساخ كان يشارط ثم لازم داره يعتقد
الناس فيزورون منه توفى نحو ١٣٢٩ هـ وولده محمد الملقب بالبركة
لايزال حيا . وسيذكر مع أهله فى (الجزء الحادى عشر)

٧ - ابراهيم بن محمد التامراوى - سيذكر مع أهله التامراوين
فى هذا الجزء ان شاء الله - وهو خال سيدى الحسن بن الحسين الأزاريفى

٨ - عبد العزيز أخوه

٩ - الحسن ابن عمهما

١٠ - محمد بن مولود ابن عمهم

١١ - أحمد بن محمد ابن عمهم

١٢ - البشير الايفالنى - المتقدم -

١٣ - ابراهيم بن محمد التاجاريفتى الهمانى عالم حسن يغوض
فى النوازل ويشارط فى بلده الى أن توفى نحو ١٣٣٧ هـ

١٤ - الحسن بن عبد الله (أدوار أوثرام) من القراء الكبار أيضا
زيادة على تمكنه فى العلوم ينسخ كثيرا ويشارط فى (أيت همان) أصابه
لصوص بين (ماسة) و (أكلو) بجروح فحمل مغمورا ثم برى فعاش الى
أن توفى نحو ١٣٣٥ هـ

١٥ - محمد الساحلى عالم من الطبقة الاولى كان فى مدرسة
(تيفانيمين) بـ (الساحل) ما شاء الله توفى نحو ١٣٠٠ هـ

١٦ - محمد بن الطيب البعمرانى التادراتى فقيه حسن كان
حينا فى مدرسة (نكارف) توفى نحو ١٣٠٥ هـ

- ١٧ - محمد ابن الفقيه الايسكى البعمرانى عالم حسن لايزال حيا
فى احدى مدارس بلده الآن سنة ١٣٦٢ هـ
- ١٨ - احمد بن محمد الياسى العلامة الجليل المترجم فى (الجزء
الثامن عشر) ومن شعره
اسأل صغيرا أو كبيرا ربما فى بركة ما لم يكن فى ابجر
١٩ - محمد بن أحمد التيكوتى المحمودى فقيه حسن معلم عمره
توفى نحو ١٣٤٦ هـ
- ٢٠ - محمد اللحيان فى زاوية الكنسوسى فى (ماسة) عالم نجيب
يذكر يشارط فى (السطيح) من (أيت بلفاع) توفى نحو ١٣٢٦ هـ
- ٢١ - على بن محمد اليعزاوى الهشتوكى عالم حسن نوازلى عاد
عدلا بعد الاحتلال وقد يستنبيه القاضى أوعمو مات بعد ١٣٦٢ هـ
- ٢٢ - أحمد أوالشليح السرسيفى فقيه حسن كان فى مدرسة
(اسرسيف) مدرسا وخطيبا الى أن توفى نحو ١٣٤٨ هـ
- ٢٣ - احمد المجاطى العدانى فقيه من تلك الاسرة العدانية المذكورة
فى محل آخر . توفى قبل ١٣١٤ هـ
- ٢٤ - محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم المافامانى - ذكر
المافامانيون فى (الجزء الخامس)
- ٢٥ - محمد بن ابراهيم كودرار المافامانى المذكور فى ذلك (الجزء)
- ٢٦ - محمد بن على التاغاجيجتى عالم حسن نوازلى كان مع
القائد المدنى الاخصاصى ما شاء الله توفى نحو ١٣٥١ هـ
- ٢٧ - الحاج الهاشمى الادرنى الشريف من سلالة الحاج بلقاسم
الايتقىسى . عالم حسن يشارط توفى نحو ١٣٤٨ هـ
- ٢٨ - محمد أخوه فقيه أيضا لايزال حيا ١٣٦٢ هـ
- ٢٩ - اليزيد الصوابى الايسى عالم حسن مذكور توفى
بعد ١٣٣٠ هـ
- ٣٠ - أحمد بن محمد (سانتري) عالم جيد فى (أيت حامد) يفتى
الناس . توفى نحو ١٣٥١ هـ
- ٣١ - مبارك الرخاوى وأصله من (أيت كرمون) سكن فى (ايت
حامد) توفى نحو ١٣٢٧ هـ
- * ٣٢ - محمد بن أحمد من (تيزى نتل) الازعناني الرسموكى عالم
مستحضر للفقهاء يحفظ المختصر يزاوّل النوازل توفى نحو ١٣٥٧ هـ

هؤلاء من أمكن لنا أن نقيدهم عن سيدى الحسن وقد قال انهم
عشرات فعشرات

قال فيه ابن الحبيب
(ومنهم الفقيه الدراكة وائعمال ذو السر والبركة سيدى الحسين
الشبى الحامدى)

التامن والستون محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد
ابن محمد بن يحيى

الاستاذ الجليل الذى خلف والده الذى رأيت عظمتة العلمية ولد
١٢٨٤ هـ وأخذ القراءان عن الاستاذ محمد العينى - نسبة الى عين ابراهيم
ابن صالح - وهو أستاذ مشهور مخرج لكثيرين توفى ١٣٢٢ هـ ثم
لازم والده فى المعارف حتى حصل تحصيلًا تامًا فكانت له مشاركة فى
كل العلوم حتى الادب فان له فيه يدا وان لم تكن بطولى وقد ذكرت
لى قواف له وقد خلف والده فى المدرسة فأكب على التدريس عمره كله
بجد وامعان لا يعرف البطالة فتكونت له هالة لا بأس باتساعها وان لم
تكن فى سعتها كهالة والده وقد أخذ عنه اخوه الحسن - الآتى - وأحمد
ابن الحاج ابراهيم الايدمرنى العالم النجيب المشارك الاخذ أيضا عن محمد
ابن عمرو وعن عمر الايتضيسى وقد لازم (أزاريف) ست سنين ولم
أقيد عن المخبر متى وفاته - ان توفى - ومن الآخذين عنه الاديب محمد
الحامدى الذى ترجم فى (الجزء الثامن عشر) والحاج الاحسن البعقيلى كان
عنده ستة أشهر وكثيرون لم نستحضرهم الآن

قال فيه المؤرخ الايتخرادى

(ومنهم العالم العلامة المدرس سيدى محمد بن الحسين الشبى الحامدى
قرأ على أبيه الفقه والنحو والحساب ودرس فى مدرستهم الى أن أدركه
الاجل فمات فى أوائل ربيع الثانى عام ١٣٤٣ هـ لم أعرف من احواله
شيئًا)

وقال فيه المؤرخ ابن الحبيب بعد ذكر والده

(ومنهم ولده العلامة الفهامة سيدى محمد بن الحسين الشبى قرا
على أبيه واقتصر عليه فى الاخذ الى أن برع. ولزم التدريس فى مدرستهم
بعد أبيه المذكور تخرج على يده جم غفير من طلبة العلم الى أن أدركه أجله
توفى فى أوائل ربيع الثانى عام ١٣٤٣ هـ)

أخو من قبله وهو الفقيه الذى أدركناه ووجدناه فى مدرسته (أزاريف) حين زرتها كما فى (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) وهو الذى اعتمدنا عليه فى كثيرين من أخبار أهله وقد وجدناه واعية لذلك وقد كان بودنا أن نجد من الآثار لعلماء الاسرة ما يكون كشاهد لما قيل ولكن لم يتيسر ذلك منه بعدما وعد وهو مائل الى الخير يتعهد ليلا ويذكر أذكار الطريقة الاحمدية تلقنها من سيدى الحاج الاحسن البعقيل وقد رأينا له منه اجازة عامة فى جميع العلوم ولا بأس بفقهه. وأما العربية فانه يكاد يكون فيها صفرا مع تراميه عليها حتى الادب يكب عليه ويتعاطى القوافى وينشر بسجع وقد رأينا له كل ذلك وكان مضيفا كريما حسن الاخلاق دمث الشمائل ورث مجد أهله فتحمله كاهله بما تيسر له من المعلومات فيجول دائما فى النوازل قبل الاحتلال وأما بعده فقد كان أحد العمدة فى (أنزى) وقد عرف كيف يمشى المحتلين حتى علقوا له هو وشيخنا سيدى الطاهر الايفرانى أوسمة تقربا الى الناس بتعظيم أمثالهما من كبار الرجال فى الدين وله صحبة مع الاديب الحامدى ومع الاديب البوزاكارنى وقد صبر لهذا وتحمل منه كل ما هو معلوم منه فأنزله منه منزلة المحب المكرم الى أن بداله فقادره. وسبب موته - فيما حكى لى - أنه أكل سما بيد بعض الناس رحمه الله وذلك بعد عام ١٣٦٨ هـ وهناك قواف مستقيمة قالها عن لسانه الحامدى

وبين يدي الآن من آثاره أشياء وأشياء منها رائية فى تهنة الهيبة
لما بايعه الناس على الكفاح مطلعها

لسان الحال ينطقه الغفور ومعنى الحال تفقهه الصدور

ومنها

ألا يا آل (سوس) قد آتاكم بقطع الظلم سلطان وقور
ورائية أخرى فيه أيضا مطلعها

أدم ذكر من هم سنا طلعة الفجر وفى القلب وجد منهم عقب الهجر
وعينية قالها يوم فتك بالقائد حيدة الزاحف من جهة المحتلين وأول
شطر منها :

بأنباء هيجاء السواحل يولع

وقد كتب عليها شيخنا البوزاكارنى الذى نزل اذ ذاك هناك - على
وجه التندر - ما نصه (هذا القصيد البديع الذى سحب به منشئه

ذيل البلاغة على سحبان والبدیع محبنا السيد الحسن الشببي ولا غرو
فهو من قوم :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها الساري
كما بين يدي أيضا رائية كتبها الى داود الرسموکی مطلعها
انت فائزات كامنا بسرائري فضاغ بها عرف كعرف الازاهر
ومعها نشر لابس به وكذلك دالية أخرى مطلعها
ادم ذكر من بهارهم كالزبرجد محاسنهم فاقت محاسن عسجد

والكل انما فيه محاولات بدائية ولما له من علو الهمة صار يتعالى
الى كل فن . وان لم يأخذه أحسن أخذ وهو من الافاضل الامائل في باب
الكرم والمجد الموروث وهاك ما قاله فيه ابن الحبيب المؤرخ أخوه في الطريقة

(ومنهم سيدي الحسن الفقيه الصالح العالم أخذ عن والده . وكان
من الحفاظ القائمين لم يزل على حال أسلافه ولم يمل عن الاستقامة
بل استمر على حالته المرضية كثير الخوف والمراقبة والنصح لعباد الله
مع ما أوتي هو وأهل بيته من رياسة العلم والتقدم فيه ما رأيت قط
مثله ولا من يقرب منه وقد اجتمع له في هذه الدار كثرة العلم والمال
وبيتهم نبيه فيه من العلم والجلالة الى وقتنا هذا كانوا قضاة بلدهم
وعليهم مدار الفتوى وأثنى عليهم الخلق وخدموهم بالاجساد والاموال..
وقد أجادوا السيرة في الناس وأقاموا الحق واسم تكن لهم رحلة
صابرين على لقاء الدروس وخدمة العلم في بلدهم الى الآن وحتى الآن
وبيتهم معمر أدرك صاحب الترجمة في حدائته من المعارف العلمية
ما لم يدركه غيره في سنه وكان من أفضل القضاة وأعدلهم وكان حسن
الفطنة والنظر من أهل الدين والفضل والكرم والجود فأتسعت حالهم
وكثر كسبهم . وحصلوا على مال وافر كثير وهم على غاية البر والاكرام
(أقول) ان جميع ما ذكره حقيقة الا سعة العلم ولكن الرجل
الفاضل الكريم اللين الجانب المتواضع مثل المترجم لا ينقص مجده وشرقه
قلة علمه مع صلاحه وأخلاقه رحمه الله وأعاد علينا من بركته

السبعون عبد الله بن الحسن بن الحسين

شاب نجيب كان يمكن لو طال عمره أن يملأ الفراغ ولكنه سرعان
ما اعتبط وقد وقفت له على رسالة حسنة تدل على تمكنه . رحمه الله .

الحادى والسبعون محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
ابن محمد بن يحيى

أخذ عن سيدى الحاج عابد فى مدرسة (ايكونكا) وعن سيدى مسعود
وابنه فى (بونعمان) كما أخذ أيضا عن الحسين بن أحمد المتقدم وكان
ناسكا صالحا يذكر بكل خير توفى أول صفر ١٣٤٠ هـ

الثانى والسبعون مبارك الفقير - بالتصغير - دفين (ردانة)

رجل صالح لانعرف عنه شيئا وبمناسبة اسمه مبارك الازاريفى
أقول اننى وقفت فى المجموعة الازاريفية التى ضمت كثيرا من الاجازات
لهم والفهارس على فقيه اسمه مبارك بن يحيى الشبى والمجيز هو سيدى
حسين الشرحبيلى ووصفه بالفقيه الم رابط الشبى الحامدى فهل هو هذا
الذى دفن فى (ردانة) فيكون معروفا حينئذ أو هو غيره فنستفيد اسم
عالم آخر من هذه الاسرة الطافحة بالعلماء

هذا منتهى ما تيسر كتبه عن الازاريفيين وقد اعتمدنا على ما وقعنا
عليه من الآثار والتراجم وما استقيناه من الافواه وقد مررنا بكثير من
الغوائر للأسرة . من عهد السعديين الاولين ولطول هذه التراجم اختصرنا
بعدم ذكرها وبودى لو توجه العلامة سيدى محمد بن أبى بكر المكتابة
حول أسرته هذه فيستدرك ما أغفلناه ويصلح ما أخطأنا فيه وينبه
على ما فرط فيه القلم بغير الحق فان أهل مكة أدري بشعابها ولا نريد
نحن الا احياء الموات وعلان شأن أمثال هذه الاسر. واما الاحاطة وتنزيل
الكلم دائما فى مواضعها ؛ فذلك ما لم ندعه ؛ ولا يمكن لنا أن ندعيه



سيدي احمد بن احمد التاكوشي

١١٩٥ هـ = ١٢٨٢ هـ

نسبه :

احمد بن احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد
هذا الفقيه الصالح من الاسرة (التاكوشية) الظريفة العالمة الناسكة
المشهورة وهي احدى أسرتين تقطنان معا في (تاكوش) من قبيلة
(ايت صواب) اولاهما أسرة آل سيدي الحاج محمد التاكوشي أستاذ
المدرسة التاكوشية الآن وأصلها من (اكنى المضاء) من (رسموكة)
- وستاتي بعد هذه - والثانية هي هذه التي نحن الآن في صدد ذكرها
وقد عرفنا من علمائها هؤلاء :

- ١ - سيدي ابراهيم بن محمد
- ٢ - محمد بن ابراهيم ولده
- ٣ - عبد الرحمن بن ابراهيم ولده الآخر
- ٤ - الحاج احمد بن عبد الرحمن والد من قبله
- ٥ - محمد بن الحاج احمد بن عبد الرحمن ولد من قبله
- ٦ - عبد الرحمن بن الحاج احمد بن عبد الرحمن أخو من قبله
- ٧ - احمد بن الحسن بن احمد بن عبد الرحمن
- ٨ - الحاج عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم
- ٩ - الحاج احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
- ١٠ - عبد الله بن الحاج احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
- ١١ - محمد بن الحاج احمد أخو من قبله
- ١٢ - ابراهيم بن محمد التاكوشي الثاني
- ١٣ - محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أخى ابراهيم
الاول
- ١٤ - احمد بن محمد بن احمد ابن من قبله

١٥ - أحمد بن أحمد بن محمد ابن من قبله

١٦ - الطيب بن أحمد بن أحمد بن محمد

هاهم أولاء اجمالاً وهاكهم تفصيلاً

الأول ابراهيم بن محمد التاكوشتي الأول

علامة صوفي كبير المقام بين العلماء كما هو كبير المقام بين الصوفية وقد ضرب بين الأدباء بسهم وله قواف لا بأس بها وهو من أصحاب الشيخ أبي العباس ابن ناصر التامكروتي المخلصين له الذين وقفوا دعايتهم حوله وفي ترجمة الاستاذ سيدي محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب رسائل كتبها إليه المترجم تحوم حول هذا وهاك اجازة الشيخ أبي العباس له أخذناها من خزانة أهله

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (أما بعد) فقد اجزت الاخ في الله والاحب في جانبه أبا اسحاق سيدي ابراهيم بن محمد التاكوشتي وابن أخيه وبنيه بجميع مقروءاتي ومسموعاتي ومروياتي ومحصلاتي من الحديث بجميع مؤلفاته من البخاري ومسلم وكتب السنن والموطأ وغير ذلك من كتب الحديث المطولة والمختصرة وسير وتاريخ وغير ذلك من (١) كما أجازنا بذلك أشياخنا رضى الله عنهم حسب ما هو مسطر في فهارسهم وقد تلفظت بالاجازة وأذنت لهم في الحديث عني بذلك بشرطه المعتبر عند أهل الأثر من التثبت والضبط مع زيادة شرط الدعاء لي بالتوفيق وحسن الختام وأسأل الله تعالى أن ينفع بهم وينفعهم. ويجعلهم من علماء المسلمين العاملين وكتب خمس خلون من ذي القعدة عام ١١٢٧ هـ أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له أمين)

وأما قوافيه فهاك منها ما لاتمجه الاذواق

قال - فيما نسب اليه - يخاطب صاحبه الفقيه أحمد بن محمد بن

عبد الرحمن الاسفاريكي - وقد كناه أبا زيد -

أبا زيد وقيت من المساوى	وتوتى الخلد في الدرج العوالى
أنا أوصيك بالتقوى فبادر	لما يرضى الاهك من خصال
فبذل ندى وكف أذى وصبر	وتقوى الله أوصاف الرجال
وعمرك درة لا تبدلها	فتصدى في السبابة والمبال
ودينك لا تضع لعباً ولها	فدين المرء أولى باحتفال

(١) بياض من المنقول لنا منه مقطوع بالقدم

فشديد الضنين عليه شدا
 فلا عبثا خلقنا لا ولكن
 واحسن للمسيء اليك صفحا
 تؤدد للأنام وسامحنهم
 كذا أوصى الرسول عليه أزكى
 نعم مع ذاك عاشرهم رويدها
 واقلل خلطة الاشرار منهم
 فابناء الزمان لهم سموم^١
 ذئاب في ثياب كان دأبا
 فلا يفررك منهم حسن وعد
 ستعلم ما أقول بعيد حين
 ونفسك فاحذرنها فهي أعدى
 عداوة داخل تبلى ودادا
 فكذلك لربك الجبار واضرع
 وفي كل الشؤون تجده ربا
 بما يكفيك من دنياك فاقنع
 ودع عنك التكاثر من حطام
 واخوف ما أخاف عليك منها
 فتصبح غاشما للعيش غشما
 فتخدعك الدنية أو تردى
 وليست هذه الدنيا بشيء
 والآخرة استمع خير وأبقى
 تطلب نيلها لا تال جهدا
 فلا تعتض بها الدنيا اغترارا
 تضلع بالعلوم ورد حياضا
 بنور العلم يدرك كل خير
 بسابق همة فاصطده واركض
 'هلك قلت كيف لنا نهوض
 فشيخ الوقت أسوتنا فكم ذا
 حوى علما غزيرا فهو يعتا
 بما يهدي اقتده واتبعه تسلك

وفر به الى قنن الجبال
 لنعبد ربنا مولى الموالى
 تنل أعلى المراتب من كمال
 وعاملهم بخلق ذى جمال
 صلاة بالسلام على التوالى
 وزايلهم على حسن احتيال
 فعشرتهم تقود الى الضلال
 تلذ وبعد تعقب بالوبال
 تجاذبهم لدنيا باختيال
 فمهرقوب لهم أجلى مثال
 فترحمنى على صدق المقال
 عدو خفت منه أذى اغتيال
 وتسعى فى هلاكك لاتبالى
 له فى شأنها حسن ابتهاج
 كريم لا يخيب ذا سؤال
 وفيها ازهد يحبك ذو الجلال
 يطول به حسابك فى المثال
 منافسة الورى فى كسب مال
 وتكتسب الحرام مع الحلال
 فكم خدعت 'قبيلك من رجال
 فنعمتها تؤول الى الزوال
 كما قال الاله له تعالى
 بحول الله تسعف بالمال
 كمن يرضى الاجاج من الزلال
 لها واكرع لها أبدا ووال
 ويحذر ما يخاف من التبال
 جواد العزم فى ذاك المجال
 وكان لنا التسبب للعيال
 ارتقى بعد التاهل من معال (١)
 ده درسا وفهما لا يسالى
 على سنن اقتصاد واعتدال

(١) يعنى الشيخ أحمد بن ناصر

على مر الدهور بلا انفصال
يوفقك الاله على امثال
الى عمل لتخسر من جلالى (١)
امرتك ليتنى اغنى ببالى
ورحمته وان كثرت زلالى
ويقبض روحه فى حسن حال
دعاك به الى خير الخلال
ومن يقفوه من صحب وءال

فرضوان الاله عليك تترى
فدونك ما تيسر من وصايا
تحل بما اقول ولا تبادر
فانى غير مؤتمر بما قد
على انى ارجى عفو ربى
فسل لخليك الرحمان يعفو
فقد اهدى اليك النصيح صرفا
واهدى للرسول صلاة ربى

وقال يحمد ربه على نعمه التى يوالىها عليه

فلا احد يحصى عليك ثناء
على وواليت الجزيل ولاء
لها منجزا بالوعد منك وفاء
واسكنتهم فوق السماء علا
اكابد منه شدة وعناء
فاحمد ان قصرت عنها مناء
وعوضت منها صحة وهناء
قدافته وكم صرفت بلاء
يهد رجالا خطبها ونساء
كما يفجا الفجر الدجا فاضاء
تكاد بها الاشباح تمضى فناء
واودعته من فيض جودك ماء
زروعا وازهارا تروق بهاء
وادبر داء القحط عنها وناء
مبارية جون الجنوب سخاء
بهرت عقول العالمين حياء
لك الحمد لا احصى عليك ثناء
فزدنى واجزل يا كريم عطاء
عليه الصلاة والسلام ثناء
ومن حبههم او نال منهم اساء

لك الحمد يا من حمده اعجز الورى
فكم نعمة اسبغت فضلا ومنة
وكم دعوة اسعفتنى باجابة
ومنزلة شيدتها لدوى العلا
وكم مرة يسرت امرى بعد ما
ومرة احببت المنى فصرفتھا
ومرضة اضنت هيكلى فشفيتها
وكم ظالم قد سامنى الضيم مارد
وكم ازمة تشفى الانام على الردى
ففاجاها الالطاف منك ففرجت
وكم سنة شهباء احييت بعدما
فارسلت للسحب الرياح لواقحا
فجادت بامطار غزار وانبتت
فطابت نفوس بعد طول كئابة
وفارقها البخل الذميم فاصبحت
فسبحانك اللهم يا من له العلا
اياديك قد فاقت يد العد كثرة
فشكرك موردي وبابك موقفى
بجاه شفيع الخلق يوم نشورهم
واصحابه المقر الكرام وءاله

(١) اى من اجل كذا كتب عليه

وقال يجيب بعضهم وقد سألته عن جماعة تقرأ القرآن على غير ما يقرأ به ولعل المقصود ما يسمى (تاحزأبت)

سألتني أيها الخل الذكي له
عما تعود أهل العصر من بدع
منها قراءة حزب في مساجدهم
فانظر ففي مدخل ابن الحاج مقمعة
كفى بسنة خير المرسلين سبيـ
وشمر الدليل يانجل الكرام الى
فان قدرت على تغيير بدعتهم
وان بدا لك اعجاب برأيهم
عليك نفسك جاهدها وأم بها
ولذ بربك من مس الزمان ولا
ثم الصلاة على الهادي وسيلتنا الـ

أعلى مقام سني في القلوب جلا
تفوت عدا لمن يعدها احتفلا
جماعة وبصوت قد سما وعلا
لكل مبتدع عن سنة عدلا
لا للبيب فلا تطلب بها بدلا
نيل المعالي ولا تحفل بمن عدلا
فاصدع بأمر وكن بالحق معتدلا
وقفوه في هواهم فاحذر الزلا
عذبا زلالا صفا شربا ومفتسلا
تنس خليلا بسوء الكسب قدوجلا
عظمي الى الله في تبليفا الاملا

وله قصيدة في الشيخ سيدي أحمد بن موسى التازار والتي مطلعها
يا سيد الأبرار والعباد يا فخر هذا القطر يا بدر العلا
وأخرى في سيدي مزال بن هرون مطلعها

يمت قبرك يا ابن هرون الرضا من بعد أرض من توالك أرغب
وقال يخاطب شيخه أحمد بن ناصر - نقطف منها ما ياتي وهي طويلة - :
خذوا بيدي اني ضللت عن القصد وميلوا برحلي وانزلوا بي على هند
فأخر عهدي بالوصال عشية تمدئ بها فوقى رواق من السعد (١)
عشية جاءتنا بمنعرج اللوى تأطر (٢) بين السرب كالاسل الملد (٣)
تكانفنها كالبدر بين نجومه وقد تم نور البدر في صحوه الجرد (٤)
تهادين (٥) في زهر الربيع فعطرت مسالكها بالنند يمزج بالرند (٦)
فكان أريج الجو يفغم (٧) كل من يشم بقصد نفحه وبلا قصد

(١) أصله تمدد كتظني أصله تظنن

(٢) تتأطر القنا تتثنى

(٣) الاملد من الغصون الرطب الذي يتثنى

(٤) مقصوده أن لا سحابة

(٥) أي تبخترن

(٦) امتزج عطر النند بأريج الرند

(٧) فغم العطر الحياشيم ملاها بقوة رائحته

فخرجن (١) بى تعريج من ينكر الهوى

وأهل الهوى من أهل عذرة من نجد (٢)

فسلمن تسليما رشفت برده
فجاذبنى حيناً حديث الربيع فى
فكنت أرد القول والله عالم
فقد مازجتنى سورة خامرت حشما
فجاهدت جهدى أن تكالم دون من
فلم تعد دون السرب صمتا كأنها
فلأيا (٤) طوين النشر يعطفن أوجها
فخلفن وجد الايريم (٦) وعبرة
فقد كنت أبغى لو تكالمنى وقد
ولما نأت أصبحت أقنع لو أرى
فياليتنى جار لها فاشيمها

يقول فى آخرها بعد مديح صوفى صرف بحت بمعان غسيلة

كما يقولون (٧)

أمام البرايا من معالم هديه
تقبل من العبد الجهول قصيدة
إذا جال قول المفلقين (٨) بوشيه
يقصر فيها فكر قدم لو اغتدى

معالم خير الناس فى غاية القصد
قد اقتيسست أقوالها شيم العبد
تجول باسمال (٩) من الخلق الجرد
أخا بصر بالدر لاختيار للعقد

(١) عرج به مال اليه

(٢) والعذريون اشتهروا باخلاصهم للهوى ورقة قلوبهم

(٣) يرى زنده بسرعة أى يحب ويعلق بسرعة

(٤) اللأى البعد أى عن وقت بعيد ذهبن قال

() فلأيا عرفت الدار بعد توهم)

(٥) الاستبرق الفليظ من الديباج ولذلك يظهر لغلطته أنه غير ملائم للمقام

(٦) رام فلان المكان كباع إذا زال عنه قال

أيا أبتا لا ترم عندنا فانا بخير إذا لم ترم

(٧) اخترنا ذلك من القصيدة وفيها طول ولعل أحسن ما فيها غزلها ونسخها متعددة

(٨) أفلق فى الشعر: جاء منه بفلق كحمل أى بعجب وقد مرت الكلمة مرارا

(٩) ثوب اسمال خلق كبرمة أعشار فى كلمات مفردة تنعت بجمع

وقد كان بين المترجم وبين معاصره سيدى حسين الشرحبيلى تعارف متين . من عهد شيخهما أحمد ابن ناصر ان لم يكن الشرحبيلى أحد اساتذة المترجم فقد كتب الشرحبيلى اليه متمثلا هذه الايات

ألم تعلم بأننى صير فى أحك الاصدقاء على محكى
فمنهم بهرج لا خير فيه ومنهم من تجاوزه بشك
وانت الخالص الذهب المصفى بتزكىتى ومثلى من يزكى
وللمترجم أبيات مشهورة متداولة تقال عند زيارة الاضرحة

أتيتك سيد الأبرار فامن بتيسير المنى وقضاء حاجي
وأنت وسيلتى لله فيما ذكرت لدى ضريحك كالمناجي
فبحرك زاهر والماء عذب أظما عند بابك كل راج

وله مؤلفات منها نظم (المغنى) الذى شرحه الادوزيون وقد سمي
النظم (تحفة الحبيب)

من مراثيه

يقولون اذكر لى ما تحلم به أعرف من أنت فقد وجدت من خط
المترجم ما نصه

(فى أول ليلة الخميس ١٣ - أو - ١٤ من جمادى الثانية عام ١١٣١ هـ
رأيت شيخنا سيدى أحمد بن محمد بن ناصر رضى الله عنه فى النوم
فكلمته سوية فأراد الانصراف فتذكرت شأن صاحبى سيدى الحسين
التكتمختى فأخبرته أنه يلحق الاوراد وأنه قال لى لما رجع من زيارة أولياء
(سوس) يلقنها كثيرا فلم ينكر الشيخ رضى الله عنه ولا صرح بالأذن
فسألته هل كان ماذونا له فأخبرنى رضى الله عنه أنه ينتظر لذلك
فالله ينفعنا بهم فى الدنيا والآخرة ءامين قاله ابراهيم بن محمد كان الله
له ءامين)

قولاته الحضيكي فيه فى الطبقات

(ابراهيم بن محمد الظريفى التاكوشتى العالم العلامة الدراكة
الهام الفهامة علم الاعلام الولى الصالح الناصح الربانى الصوفى
الكبير الناظم النائر شيخ شيوخنا وشس بلادنا كان رضى الله عنه
عابدا ناسكا سنيا تبوعا للسنة كيسا فى الدين شديد الحرص على
الاتباع وعلى الارشاد للاسلام واخماد البدع كثير التهجد ؛ قواما
صواما ؛ وله رضى الله عنه منظومات قصائد ومقطعات يجمع ما انتشر

من فوائد الفقه والنحو وغير ذلك ومسائل حسان في مديح النبي صلى الله عليه وسلم ومشايخ أمته وله حواش وطرر وتنبيهات على مختصر خليل عجيبة وكان رضى الله عنه مع ذلك كثير الزيارة لأولياء الله صادق المحبة فيهم ؛ يصحب الفقراء ويواسطهم متواضعا خاشعا بكاء كريما صفوحا حسن السمات والسيرة ظاهر الكرامات والبركة لين العريكة عليه سمات أولياء الله المخصوصين أدرك أكابر وأفاضل بلاد (سوس) وصحبهم وأخذ عنهم ؛ ومن أجلائهم القطب أبو العباس ابن ناصر وقد عليه وأخذ عنه الطريقة فأحبه وأكرم مقامه وأبو علي الحسن بن مسعود اليوسى وممن أخذ عنه من أشياخنا أبو العباس الصوابي أخذ عنه أولا توفي رضى الله عنه بـ (مصر) مرجعه من الحج وحنطه ابن أخيه الفاضل سيدى محمد بن أحمد وأتى به ودفنه فى روضة ولى الله الشهر سيدى سعيد بن الحسن الاوجى ببنده (تاكوشنت) سنة ١١٣٦ وولد فى آخر جمادى سنة ١٠٦٨ هـ)

فيسـ في (بشارة الزائرین)

(ومنهم الشيخ الفقيه الولي الصالح المتفق على ولايته وعلمه وورعه سيدى ابراهيم بن محمد التاكوشتى كان رحمه الله عالما ناسكا . مشهورا بالعلم والدين والولاية حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه عام ١١٣٥ هـ ورجع ومات فى طريقه وحمله ابن أخيه سيدى محمد بن احمد بن محمد فى جملة قشه الى بلده (تاكوشنت) ولم يغيره الزمان فى الطريق . ودفنه بازاء قبر ولى الله سيدى سعيد المتقدم الذكر وبني عليه قبة نفعا الله بهم ءامين)

الثانى محمد بن ابراهيم ولد من قبله

للسيد ابراهيم اخوة وأولاد أما اخوته فالحسن وأحمد ثم انقرض عقب الحسن بن محمد . بعدما انتشر ولم يبق الآن الا أولاد بناته فالفقيه سيدى الحاج محمد المضائى التاكوشتى - من الاسرة المضائية الرسموكية الاصل - من أسباطه وكذلك أبناء عمومة هذا الفقيه وأما أحمد بن محمد ؛ فسترى أحفاده عن قريب

وأما بنوه فعبد الرحمن ومحمد وسترى فيما بعد أعقاب الاول ممن لهم سمة علم وأما محمد فهو الاديب الكبير المتخرج من (تامكروت) بعدما أخذ المبادئ عن والده وهو مجاز من أحمد بن ناصر - كما تقدم - ويجد المطالع رسالة منه الى والده فى ترجمة الشرحيليين فى (الجزء

الثامن عشر) ذكر فيها أنه من الملازمين لسيدى حسين الشرجبيلي وقد كنت وقعت له قبل أن أعرف هويته على قصيدة رائية فى الشيخ الشرجبيلي يرحب به يوم ألقى عصاه فى (سوس) فكتبت تصديرا لهذه القصيدة فى بعض مقيداتي ما نصه

(محمد بن ابراهيم هيان بن بيان لانعرف عنه فى التاريخ شيئا ولا الى اى قبيلة ينتسب غير أنه لا يعدو جبال (ولتينة) بناية ما ستراه أثناء هذه القصيدة التى رحب فيها بحسين بن شرجيل شيخ ذلك العصر دينا وجلالة حين زار (سوس) حوالى ١١٤١ هـ وأقواله فى هذه القصيدة تدل على يد فى الادب غير قصيرة . وعلى أن له فى اللغة وروحها نفوذ بصيرة وان كانت تراكيبها مفككة الاوصال غالبا كأنما تترنح من هزال)

القصيدة

بماذا أكافى من بوصلك بشرا	حبية قلب من هواها تسعرا
لقد طلعت شمس السعادة فجأة	بوجهك يا من وجهها عذب من يرى
أعدت زمان الوصل يسطع نوره	ونور أقاح من وصالك نورا
فلا اليوم ثانى يومنا دارة الحمى	بناية ما نرنو الى الليل مقمرا
وقد هوم (١) السمار كلهم ولا	نحس بسار قد يعس (٢) من الوردى
فنشرت لى مما لديك ملاءة (٣)	منمنمة موشية الدليل فى الثرى
فقلت هيا فاجلس بنا فتبعنا ما	أشرت ومثل من خلاف الدمى برا
فدار حديث فى الفرام مسلسل	يكون له زهر العفاف معطرا
تقوين قولا ثم اتي بمثله	وردنك ضواع يفتت عنبرا
فاترعت لى كأس الوصال تديرها	سجايها هوانا من تساع ومعشرا ٤
الى أن سمعنا الديك يصدح صوته	وقد قارب الفجر المنير وأسحرا
فقلت وأبعث نياقك سرعة	فهذا مهيب الثأمين من الكرى
وآخر ما زودتنى رشفة بها	

الى الآن شخصى الدابل استطاع أن يرى (٥)

فيا فرحتى لما أعدت لنا منى بوصلك أيضا تنقل الصب من عرا ٦

(١) هوّم يقصد به نعس

(٢) عس فى الليل اذا طاف حراسه

(٣) ثوبا موشى مزوقا

(٤) تساع ومتسع وعشار ومعشر كأحاد وموحد وثلاث ومثلث فى قول بعض اللغويين يعنى أنها تدير السجاي ككؤوس كثيرة

(٥) يكاد صاحبنا يكون ابن أبى ربيعة الثانى لو كان أعطى فصاحته وأفعاله حقا . (٦) العراء الفضاء لا يستتر فيه بشىء .

سعدت بحمد الله لما أجلت في
وظافت بي الالطاف من كل وجهة
حنانيكم يا سامعي فليس لي
ولا كان وصل الرائعات شمائلي
وما كان قولي غير تروية بمن
بنو ناصر من ينصرون مريدهم
هم من افاضوا لي بربعهم هدى
ثويت لديهم ازمنا فرضعت من
تربيت فيهم فاكتسبت ودادهم
وهذا الخليفة الحسين له يد
يهذبني في كل وقت بعلمه
وها هو أيضا جاءنا متعهدا
فهذي بلادى كلها فرحت به
فيا قوم هذا البحر قوموا لورده
امام الورى بحر العلوم وقنة الـ
فانى جزاء يستحق مبشر
فلو كانت الارواح تعطى مددتها
عليك سلام الله يا خير من اتى

جبينك ايضا داعم الطرف مبصرا
وضمى يحوط الغصن املد مزهرا
مهة (١) بها كان الحشا متسعرا
ابت همتي ان اتبع الطبى اعفرا ٢
وصالهم هدى لمن قد تحيرا
على نفسه حتى يكون محررا
بدا لي به ما أشتهى متنورا (٣)
لبانهم الرسل (٤) الصفى المحررا
أمر به ذبلا طويلا مجررا
على ولا تنسى لى أو أقبرا
بزوايه (٥) منها المعين تفجرا
عهود الاشياخ هم قادة الورى
الى أن غدا منه الشرى متبخترا
فمن وردوه لا يرون صدى عرا ٦
هداية والبدر المنير لمن سرى
أتى بمجىء منكم يوم بشرا
إليه ولكن كان ذا متعذرا
فقد لنا كل الامانى بلا امترا (٧)

ثم اننى لم أقف على أى أثر آخر لسيدى محمد بن ابراهيم هذا
حتى أهله لم يحدثوا عنه الآن بأى شىء يلفت الانظار ولعله اغتبط قيل
أن تنتشر له شهرة ويكون له ولد وقد كان أول من اكتشف لى الرجل
من هو هو العلامة المطلع سيدى على بن الطاهر الرسموكى

الثالث عبد الرحمن بن ابراهيم

من القراء النساك العباد أمضى عمره فى تعليم كتب الله مع العبادة

- (١) المها بقر الوحش والمهة أيضا الشمس
- (٢) عفر الطبى عليه لون التراب
- (٣) تنورت البلد اذا استبان لك ناره
- (٤) الرسل بكسر فسكون الحليب
- (٥) (تامكروت) كما يظهر
- (٦) عرا الشىء أصاب
- (٧) من خط ذكر لى أنه المعربى الادوزى قال نقلها عن خط محمد بن عبد السلام التامكروتى الشهير

فكان من المعتقدين من رجالات بيته وله خمسة اولاد ابراهيم وعابد
واحمد ومحمد وعبد الله وقد انقرضت أعقاب الثلاثة الاولين

الرابع الحاج احمد بن عبد الرحمن

فقيه مشهور أخذ عن العلامة محمد بن أحمد التاسكاتي ثم طال
عمره بعده الى نحو ١٢٣٠ هـ

الخامس محمد بن الحاج احمد بن محمد بن عبد الرحمن

شاب نجيب استتم قراءته بـ (فاس) ورجع بكتب كثيرة تذكر
ثم توفي نحو ١٣٣٦ هـ

السادس عبد الرحمن بن الحاج أحمد أخو من قبله

رجل صالح مذكور تولى مقام إابائه في رئاسة الطريقة الناصرية
يكون معتمد الناصريين وقد وقفنا على رسائل من أهل (تامكروت) تتعلق
باحترامه وهو على كل حال معاصر لأخيه السابق

السابع أحمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد

تخرج بالاستاذ سيدي محمد الامالوي الصوابي المتخرج بأبي عبد
الله محمد الاقاريضي وبأبي عبد الله محمد بن العربي الادوزي وقد
خلف بعده ولدين فقيهين حين الى الآن أحدهما اسمه الحسن والآخر
أحمد وجدهما الحسن بن محمد بن عبد الرحمن توفي ١٣٧١ هـ

أما أحمد بن الحسن عمره في مسجد قرية (تالات نرضين) من
(تاكوشة) وله حالة حسنة ربانية توفي قبل ١٣٧٥ هـ بقليل

الثامن الحاج عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد

عابد معتقد متبرك به في عصره كان يقطن حياته في (المرس)
في (المعدرة) حتى توفي وللناس فيه اعتقاد ولم نجد وقت وفاته وهو
من أهل القرن الماضي

التاسع : الحاج احمد بن عبد الله

ولد من قبله ابن أبيه في جميع اوصافه كما حكى لنا عارفوه
بلا تفصيل .

العاشر عبد الله بن أحمد بن الحاج عبد الله

ابن من قبله فقيه حسن تخرج بالاستاذ محمد بن عمرو البعقيل في مدرسة (موزايت) كما أخذ عن الاستاذ الحاج الحبيب أخيرا ثم صار أستاذا في المدرسة الحديثة في (أبي يكر) بـ (هشتوك) فكان يعلم هناك ثم انتقل إلى (أيفرم) حيث هو الآن ١٢٨٠ هـ

الحادي عشر محمد بن أحمد

أخو من قبله أخذ عن أخيه كثيرا وعن الحاج الحبيب قليلا وهو أيضا أستاذ الآن في (تافانكولت) في مدرسة حديثة

الثاني عشر إبراهيم بن محمد التاكوشتي الثاني

علامة جليل كبير القدر قال فيه الجيشتيمي (وهو الذي ذكره في نظمه - أبو سالم التاكشتي وهو الذي في عصرنا نستفتي -

(ومنهم أبو سالم سيدي إبراهيم بن محمد الظريفي ثم التاكوشتي كان رحمه الله عالما بارعا دينا خيرا صالحا مفتيا في عصره وهو في عصره قطب قطره في الفقه فعليه تنور الفتاوى والمسائل حتى إن شيخنا أبا العباس الهوزيوى الرداني ربما يكتب إليه يسأله عما أشكل عليه من الفقه أخذ رحمه الله عن فقهاء (فاس) في وقته كبناني محشى الزرقاني والتاودي وأبي حفص وجسوس ومن عاصروهم لازمهم بـ (فاس) نحو عشرين سنة حتى تضلع في كل فن . فرجع إلى بلده (تاكوشتي) وكانت ترد عليه الفتاوى وأحكام الخصومات فيكتب فصلها وكان يأخذ الاجرة من الخصمين على ذلك . وربما أخذ خمسين مثقالا دفعة واحدة ولما اعترض عليه بعض فقهاء وقته في ذلك أجاب بأن له حقا في بيت المال ولم يصل إليه . وبأن ما يأخذه من الخصوم ما فيه كفايته ولم يزل على جهاده رحمه الله حتى توفي في الوباء عام ١٢١٤ هـ)

(أقول) ان محررات يراعه في الفتاوى كثيرة تزخر بها جبال (أيت صواب) وما إليها

الثالث عشر محمد بن أحمد بن محمد

ابن أخى سيدي إبراهيم بن محمد التاكوشتي الاول وتلميذه وبه تخرج ثم خدمه عن حسن نية يصاحبه إلى (تامكروت) والغالب أنه

المقصود بابن أخى سيدى ابراهيم فى الاجازة الناصرية المتقدمة وقد ذكر أحد أهله أنه أخذ عنه أحمد بن سليمان الرسموكى وذلك عندى غير ظاهر لان ابن سليمان أكبر من ذلك بكثير ويمكن أن يكون المترجم تلميذه لا استاذه على أن ذلك قال انه أحمد بن سليمان بن الحسن ولعله يقصد غير أحمد بن سليمان المشهور. ومحمد بن أحمد توفى ١١٦٤ هـ وقد وقفنا على ظهر لمولاي عبد الله بن اسمعيل له نصه

(عن امر عبد الله الناصر لدين الله أمير المؤمنين المجاهد فى سبيل رب العالمين عبد الله بن محمد - ثم انطابع وفيه (عبد الله بن محمد) وفى دائرته (فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين) - كتابنا هذا أسماء الله تعالى وأعز أمره وأشرق فى سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره يستقر هذا الظهير الكريم والامر المحتم الصميم المتلقى بالاجلال والتعظيم بيد ماسكه الفقيه النبيه الافضل النزيه الم رابط الخير والوسيلة العظمى محبنا وأعز الناس عندنا وأحبهم لدينا سيدى محمد بن أحمد التاكوشتى يتعرف الواقف عليه بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركته أننا أذنا له أن يقبض الجزية من يهود هذا الاقليم السوسى أينما كانوا من جبل و (أوطا) من غير منازع ولا معارض ولا مزاحم ولا ملطف ومن رام التعرض له فى ذلك فلا يلومن الا نفسه ولا يضرن الا رأسه أذنا تاما مفوضا مطلقا عاما والواقف عليه يعمل بما فيه ولا بد والسلام وكتبه سادس وعشرين من ربيع عام خمسين ومائة وألف)

قال فيه الحضيكى

(سيدى محمد بن أحمد بن محمد التاكوشتى الظريفى الفقيه العالم العامل الصالح الناصح الحازم العازم الهمام لادمت الاخلاق السهل الكريم الجواد المتواضع العابد المرضى النزيه المحب المصاحب للصالحين وأكابر العلماء الفضلاء وخادمهم توفى رحمه الله شهيدا بالوباء بعد العصر من يوم الجمعة الآخر من رجب سنة ١١٦٤ هـ)

الرابع عشر أحمد بن محمد

ولد من قبله علامة كبير مدرس مخرج وصفه تلميذه سيدى عبد الله بن محمد التيكناتينى بقوله

(كان شيخنا سيدى أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد التاكوشتى رضى الله عنه امام وقته عالما بالتفسير وعلومه عالما بالنحو واللفظة والتصريف والحساب والفرائض والفقه كان الجواب بطرف لسانه .

يستحضر مسائل مختصر خليل اعتكف على تريس الفقه والنحو والحديث وغير ذلك نحو من ست وثلاثين سنة يطرز مجالسه بكرامات الصالحين وكان صبورا حليما جميل العشرة جوادا سمحا كثير الصدقة دؤوبا على العمل صليبا في الحق اجتمعت فيه خلال قلما اجتمعت في غيره الفقه البارع والورع الصادق والصرامة في الحق والزهادة في الدنيا والتحسين في الملبس والمطعم وكان مع هذا متواضعا قليل التصنع كريم الاخلاق حسن الادب سالم الصدر شديد على اهل البدع لا يخاف في الله لومة لائم وسلم نه اهل عصره واجتمعوا على فضله وتقديمه وله من المكاشفات ما لا يعد ولا يحصى مستجاب الدعوة قواما صواما. مواظبا على تلاوة كتاب الله وعلى أوراده الكثيرة لا يشغله عنها شاغل لاسيما أواخر عمره كان ربعة أبيض اللون شديد سواد الشعر لحيته متوسطة فصيح اللسان جميل الصورة خلقا وخلقاً شديدا الشفقة على المساكين والضعفاء واشتغل في آخر عمره بالحديث وكتب التصوف وكانت له وجاهة عظيمة عند الخاصة والعامة وكان مقصودا للشفاعات لهم فلا ترد له شفاعته في غالب الاحوال واستقام حاله في تلاوة القرآن وأذكاره وقيامه وصيامه وتدريسه الى أن مات رحمه الله في مسجد اقرائه وسط الليل بعد أن صلى العشاء قائما في الركعتين الاوليين وجالسا في الاخيرين حذاء المحراب وسمع منه قرب خروج روحه يقول (ربى اوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدى) وذلك أواخر شوال لعام ١١٩٥ هـ نفعا الله به فى الدارين والسلام وكتبه عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر لطف الله به ءامين وختم له بالايمان)

قوله الحضيكي فيه

(أحمد بن محمد الظريفى التاكوشتى صاحبنا ومحبنا كان وفقه الله فقيها مدرسا دينا خيرا فاضلا مباركا ينتفع الناس به ذا سيرة حسنة وشيم كثيرة)

(أقول) اخبرنى من أثق به من أهل (تاكوشت) أنه أخذ عن سيدى محمد بن يحيى الشبى وانه كان معمرأ أربى على ١٠٠ سنة من عمره وانه مات يوم الخميس الاخير من شوال عام ١١٩٥ وترك ولدين منهما أولهما سيدى أحمد بن أحمد والثانى سيدى محمد بن أحمد الذى انقرض نسله .

الخامس عشر أحمد بن أحمد بن محمد

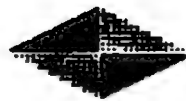
ولد من قبله وهو دفين (المرس) من (المعدن) صاحب القبة هناك
ولد اثر وفاة أبيه فسمى باسمه على العادة وقد تخرج بالعلامة محمد بن
عبد الله الولتيتي المزوارى نزيل (السويرة) ومدرسها فكان عالما جليلا
صالحا يشارط أحيانا في المدارس وكثيرا ما يزور أهل (الخ) وله معهم
صحبة وقد أخذ عنه بعض أولادهم كما أخبرني بذلك العم ابراهيم
(والدك ذكرناه في هذا القسم) وهو جد الفقيه الصوفي سيدي الحسن
الاغبالوي الماسي لأمه وقد حكى لي أنه عقل يوم توفي سنة ١٢٨٢ هـ .
عن سن عالية وولادته ١١٩٥ هـ وكان للناس فيه اعتقاد عظيم

السادس عشر الطيب بن أحمد بن أحمد

ولد من قبله لم ندر عن أخذ . وعلومه حسنة وكان يشارط في
مدرسة (تاكوشت) وفي مدرسة (دودرار) وقد توفي نحو ١٣٠٥ هـ

* * *

هؤلاء من نعرفهم الآن من هذه الأسرة المباركة التي انقطع فيها اليوم
العلم الواسع ولم يبق الا 'صبابة' يتأهل بها بعض شباب اليوم للتعليم
الابتدائي . ولله الامر من قبل ومن بعد



سيدي الحاج محمد التاكوشتي

نحو ١٣١٠ هـ = حى

نسبه :

محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن الحاج عبلا بن الحاج علي بن
الحاج أحمد بن موسى

هذا السيد من أسرة فى قرية (تالات نرضيم) من قبيلة (تاكوشتي)
وتنسب الى (تاكوشتي) أسرة أخرى وهى المتقدمة قبل هذه وتلك هى
الاصلية هناك . واما هذه الزضيمية التى نحن الآن فيها فانها فرع من
(ءال المضاء) الرسموكيين . وكان الذى جلا الى (أيت صواب) هو الحسين
ابن علي بن الحاج علي وقد اشتهر أفراد الاسرة بفرعيها بحفظ القرآن
وبينهم علماء . وهاك ما نعرفه من علمائها

- ١ - الحاج علي بن الحاج أحمد
- ٢ - الحاج أحمد بن الحاج علي
- ٣ - محمد بن الحاج عبلا بن الحاج علي
- ٤ - محمد بن ابراهيم بن الحاج أحمد بن الحاج علي بن الحاج أحمد
ابن موسى
- ٥ - سيدى ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
- ٦ - محمد بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد
- ٧ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن علي أخوه
- ٨ - محمد بن أحمد بن الحسين
- ٩ - محمد ولده

هذه الاسرة تنسب الى جعفر بن أبى طالب فيما ورثوه عن أسلافهم.
وليس فى أيديهم الآن مشجر نسب فى ذلك ومن منازل بعض فروع
الاسرة قرية (دوترغا) ازاء (تيزنيت) ولذا ذكر الآن هؤلاء العلماء . ونحن

ناخذ من فم أحد علمائها المحصلين اليوم سيدى محمد بن ابراهيم بن على
الاديب الحافظ . المحصل العارف لما يقول :

الاول : الحاج على بن الحاج أحمد بن موسى

هو الذى يراه القارىء فى منتهى سلسلة محمد بن أحمد الذى عنونا
به لهذه التراجم وقد كان يعيش فى أوائل القرن الثانى عشر وباسمه
صدر ظهير توقير اسماعيل وهو عالم يدرس فى مدرسة (اثنى المضاء)
وقد كانت اذ ذاك عامرة ثم تهدمت بعد ذلك وقد حج خمس مرات
وقد دفن فى مقبرة القرية وعليه بيت يزار وتقام عليه حفلة سنوية
على العادة فى المشاهد المحترمة وقد ترك اولادا منهم الحاج أحمد والحاج
عبلا .

الثانى الحاج أحمد ولد هـ

فقيه ذاعت له شهرة طنانة بعلمه وديانته وثروته ومحررات يده
موجودة بكثرة وقد حج ثلاث مرات واشتغل بالتجارة الى (تينبكتو)
وعند أهله رسوم اعتاقات لعبيد من عبيده ورسائل كان يكتبها الى أهله
من أسفاره كما أن تحت أيديهم مكاتبات مع بعض معاصريه من العلماء
كالعلامة أحمد الصوابى نزيل (ماسة) منها رسالة من الصوابى يهنيه بالحج
ويطلب منه أن يعذره حين لم يسافر اليه للتهنئة بالسلامة من السفر
والحجة كانت وقفها يوم الجمعة كوقفة الرسول صلى الله عليه وسلم
والصوابى توفى ١١٤٩ هـ وقبره ازاء قبر والده - اعنى المترجم -

الثالث : محمد بن الحاج عبلا بن الحاج على

ابن أخى المذكور قبله فقيه يتعاطى الافتاء فى عصره وتوجد
فتاويه فى سلات رسوم الناس فى تلك الناحية كما أنه يحكم فى القضايا
ولم يعلم عنه الحاكى غير ذلك

الرابع : محمد بن ابراهيم بن الحاج أحمد بن الحاج أحمد

ابن موسى

من كبار القراء المشهورين فى ميلان القراءات وله يد من العلوم
فهناك محررات بقلمه لآباس بها كان يشارط فى المدارس. فمما مر فيها
مدرسة (فوترضى) من (أيت صواب) وكان من أهل أوائل القرن الثالث عشر

الخامس ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن الحاج احمد
ابن الحاج علي بن الحاج احمد بن موسى

فقيه حسن . ولد نحو ١٢٨٨ هـ اخذ القرآن عن والده ابراهيم في
مسجد القرية وعن الاستاذ الحسن بن الناجم من قرية (دوتركا) حيث
كانت للأسرة دار من عهد الاجداد ثم لازم العلامة محمد بن العربي
الادوزي حتى تمكن عنده في الفنون ثم اخذ أيضا عن الاستاذ محمد
ابن علي ايكينك الرسمى ثم ربح في (مراكش) ما شاء الله فاخذ
عن أساتذتها ثم رجع الى بلده فاشتغل بالنوازل وكان كثيرا ما يتعاون
في القضايا مع العلامة أبي فارس الادوزي وكان يتردد عليه كثيرا كما
كان له أيضا اتصال بالعلامة سيدي الحاج الحسين الايفراني وهو شيخه
في الطريقة الاحمدية وكان حينما مشارطا في (ايغولا) وفي (ايدغ) وفي
مدرسة (ايمزي) وفي مدرسة ادای برسموكة وفي (أيت موسى اوبكو)
وكان يدرس ما تيسر في القرآن وفي العلوم وكان مجدا كما كانت
طبقة كلها وقد توفي في ٨ ذي القعدة ١٣٥٦ هـ ودفن في (ادای)
من (اكني المضاء) بـ (رسموكة) حيث داره الاصلية

السادس محمد بن ابراهيم ولده الاول

عالم جليل مستحضر أحد نبغاء طبقة ولد ١٣٢٦ هـ واخذ
القرآن عن والده وعن الاستاذ سيدي بوجمعة بن محمد الاكلوي في
قرية (تادوارت) وكان محظوظا في التخرج للتلاميذ اخذ عنه كثيرون.
توفي نحو ١٣٥٤ هـ وعن الاستاذ عمر التيزنيتي المشهور في مسجد
(اداكفا) الفد في الاقبال على تعليم كتاب الله ولم يتوف الا من قريب
بعد الاستقلال . وهو من العمرين المشهورين ثم ابتداء العلوم عند العلامة
سيدي الحاج الحبيب في مدرسة (تاناالت) ١٣٣٦ هـ وقد ارتحلت أسرته
الى جبل (أيت صواب) فارة بعبيد كانوا لها لأن الكنتافي كان يسلب
من الناس عبيدهم فيفر منه كل ذي عبد أوذي أمة فذلك هو السبب
حتى اتصل المترجم بسيدي الحاج الحبيب الذي لازمه خمس سنين ثم الى
مدرسة (فم أكشتيم) عند العلامة الاديب سيدي عبد الرحمن الكادورتى
المشهور من المتخرجين بمحمد بن العربي الادوزي وهو عبد الرحمن بن
احمد من آل سليمان وقد كان يشارط في المدارس فمن المدارس التي
كان فيها مدرسة (بوزاكان) وفي مدرسة (أضار ووامان) وفي مدرسة
(أفيلال) في (ايسى) وهو موصوف بأخلاق لطيفة وله ذوق في الادب (١)

(١) ترجم في (الجزء الثامن عشر)

فبهذا الاستاذ ذاق المترجم حلاوة الادب ولازمه ثلاث سنين والطلبة نحو عشرة وذلك في مسغبة ١٣٤٥ هـ ثم في ١٣٤٦ هـ التحق بمدرسة (بومروان) عند العلامة الجليل أحمد ابن الحاج محمد اليزيدي الاديب الكبير ثم انتقل معه الى مدرسة (المولود) فلازمه أربع سنين فحصل عليه فيها تحصيلًا تامًا وكان السبب حتى فارقه أن والده ابراهيم طلب منه أن يرافقه الى مدرسة (أيت موسى أوبكو) لضعفه ولاحتياجه لمن يأخذ بيده

ثم انه شارط حينًا في مسجد (تاويرت الجمعة) في قبيلة (أداي) من بلده ثلاث سنين ثم الى مسجد قرية (تاماضلوشت) من (أيت يحيى) من (أيت صواب) فكان فيه أربع سنين ثم الى مدرسة من (أداثنيصيف) وهي مدرسة الرباط خمس سنين ثم الى مسجد (أيت يدير) من (تأنالت) حيث لايزال الى الآن ١٣٨٠ هـ وللمترجم حافظة أوكا فيها على أدبيات وأحاديث وحكم وحالته حالة الفقهاء الذين يميلون الى الخير ويجب المطالعة والمذاكرة ان وجد أهلها فمما أنشدني بمناسبة

ان الزمان وما تفنى عجائبه أبقي لنا ذنبا واستوصل الراس
أبقي لنا كل مجهول وفجعنا بالعالمين فهم هام وارماس
وأنشدني أيضا :

ما راينا ما سمعنا كزمان نحن فيه
كل من تلقى تراه يشتكى ما تشتكيه
وأنشد أيضا

هذا الزمان الذى كنا 'نجدّره' فى قول كعب وفى قول ابن مسعود
دهرٌ به الحق مردود باجمعه والجهل فيه آذاه غير مردود
ان دام هذا ولم تحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بهولود
وأنشد أيضا :

حتى متى لا نرى عدلا نسر به ولا نرى لولاة الحق أعوانا
متمسكين بحق قائمين به اذا تلون أهل الجور ألوانا
يا الرجال لءاء لا دواء له وقائد ذى عمى يقتاد عميانا
وأنشد أيضا :

واذا تصدر للرياسة جاهل جرت الامور على الطريق الاعرج
وأنشد أيضا

بقدر الصعود يكون الهبو ط واياك والرتب العالية
وكن فى مكان اذا ما سقط ت تقوم ورجلاك فى عافية

كما أنشد أيضا بمناسبة

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن يساعده الدهر
كما أنشد قول المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
كما أنشد ما قاله أبو الاسود حين رأى في ولده فتورا

وما طلب المعيشة بالتمنى ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجىء بملئها يوما ويوما تجىء بحماة وقليل ماء
كما أنشد أيضا :

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس
كما أنشد أيضا :

إذا كنت في كل الأمور معاتبا صديقك لاتلقى الذى لاتعاطيه
فحش واحدا أوصل أخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مرارا على القلى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربته

وذكر بمناسبة حديثا نسبه للموطا

القصد والتؤدة وحسن السميت جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة
وحكى ما قاله لقمان فى الحكاية المشهورة (ليس الى السلامة من
الناس سبيل) وهى كلمة مشهورة كما ذكر أيضا حديث عبد الرحمن
ابن سمرة فى عدم طلب الامارة ذكر ذلك فى معرض الغزوف عن المناصب
هكذا يطفح فى موضوع واحد بابيات يمت بعضها الى بعض وبفوائد
وقد نفعه فى ذلك استاذة أحمد اليزيدى الاديب الكبير فكان نسخة منه
فى الادب وفى الاستحضار ولو وجد بيئة لكان منه علامة خنديد ولكن
ليس فى الامكان أبدع مما كان .

السابع عبد الرحمن بن ابراهيم الولد الثانى

ولد سنة ١٣٣٨ هـ وأخذ القراءة عن الاستاذ محمد بن بوجمعة
الحامدى ولا يزال حيا ثم افتتح العلم عند الاستاذ أحمد اليزيدى فى
مدرسة (المولود) صاحبه فيها ثلاث سنين ثم صاحبه الى المدرسة
(الوقاوية) حتى انتقل الاستاذ الى (فم أكشتيم) ففارقه الى الاستاذ سيدى
محمد بن عبد السلام الكادورتى الايسى فى مدرسة (ايكيسل) حيث مكث
شهورا ثم التحق بسيدى الحاج محمد التاكوشتى فى مدرسة (تاكوشست)

فلازمه سنين كثيرة أزيد من عشر فعنده انتفع كثيرا واستحضر الفنون.
ثم انه شارط في مدرسة (بوتمزكيدا) بـ (الاخصاص) ثلاث سنين ثم
تقدم بالامتحان للشهادة العالية فلا يزال يعاني ذلك الى الآن وهو أستاذ
بارز بمعلوماته في المعهد الرداني ولعله ينجح ان شاء الله

الثامن سيدى الحاج محمد التاكاشتى

قد رأيت نسبه بادية ذى بدء وهو السبب فى جلب كل هذه التراجم
من اله وهو أستاذ كبير وعلامة عظيم أحد أساطين التعليم فى مدارس
(جزولة) الآن ١٣٨٠ هـ ولولاه ولولا أمثاله لصاح فيها البوم

متعلمه للقراءان

أخذ عن أساتذة متعددين ولكن عمدته الأستاذ الكبير سيدى أحمد
من آل الامين وقد ذكر هذا الأستاذ وأسرته - استطرادا - فى (الجزء
الرابع عشر)

متعلمه للعلوم

أخذ أولا عن الأستاذ محمد بن أحمد من (أمالونيت يحيى) الصوابى
ممن تخرجوا بأساتذة منهم سيدى محمد بن عبد الله أقاريض الشهير
وقد أمضى حياته فى مدرسة (ايمزى) فهناك كان يدرس عقودا من السنين
توفى نحو ١٣٥٤ هـ فهذا عملة المترجم فلم يفارقه حتى حصل كثيرا
كما أخذ عن العلامة الحاج عابد نحو ثلاث سنين (وقد جرى ذكره فى
(الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) عند الزوال فى (أزاريف)

مشارطاته

أول ما شرط فيه مدرسة (سيدى صالح) من (ايمديون) من
(أيت صواب) ست سنين ثم لازم (تاكوشت) بعد وفاة سيدى الحاج
عابد فيها ولا يزال فيها الى الآن ١٣٨٢ هـ

احواله

كان صاحب همة عالية فى جميع الامور مجدا مجتهدا مكبا على
التعليم . يحمل تلاميذه على ذلك فيوقف الطلبة بنفسه مبكرا على ما هو
معتاد فى المدارس الجزولية من قديم . ويواخذهم بالحفظ بنفسه . وبالتحصيل

من المتون ولذلك يظهر من أصحابه جد وتحصيل لانه يواخذهم بالتلاوة في مختلف الكتب خارج الدروس المعتادة ويعين ضعفاءهم من عنده وله في نفسه هو اكباب على المطالعة مع النجباء وقد يمضى الليل كله في ذلك ولا غرض له في غير هذا الميدان وقد اعطى كليته للتدريس ولا ينوى ان يمضى باقى عمره الا في هذا الميدان

من تلاميذ النجباء

- ١ - عبد الرحمن بن ابراهيم المتقدم
- ٢ - سيدى الحاج ادريس من (تيووا زوين) الصوابى واخذ ايضا عن الحاج احمد الصوابى اقريظ وعن سيدى محمد بن احمد من (امالو) المتقدم - وقد جرى ذكره في تلك (الرحلة) ايضا والحاج ادريس هذا من فقهاء تلك الناحية الآن وهو اليوم في مدرسة (تيووا زوين)
- ٣ - سيدى محمد بن احمد السليمانى الالفى - وبسببه ذكرنا المترجم في مشيخة الالفين -
- ٤ - سيدى محمد بن عبلا الترنيتى الذى كان قاضيا في (ايت عتاب) حينما ثم نجح في الامتحان فادرك الشهادة العالية . فتعين استاذا رسميا في المعهد الرودانى
- ٥ - سيدى الحسن بن محمد بن احمد وابوه هو الاستاذ من (امالو) وقد تقلم وهو الآن استاذ محصل عمر مدرسة (اينزى) عنده نحو عشرين من الطلبة
- ٦ - سيدى المدنى الركرائى من اهل (تاويرت وئو) وهو الآن مشارط في مدرسة (سيدى صالح)
- ٧ - سيدى محمد بن الطيب الكرسيفى من (ايت اللبن) صاهره شيخه على بنته توفي نحو ١٣٧٠ هـ كان حينما مدرسا في مدرسة (تاوودانت) من (ايت الصواب) - وهى بالواو على وزن تاوودانت
- ٨ - سيدى عبلا بن محمد الايكيلى الصوابى نزيل (تمسييا) بـ (هواره) هو هناك في مدرسة
- ٩ - سيدى محمد الاوغاينى الصوابى هو الآن في مدرسة (تارثانتوشكا) بـ (ايت صواب)
- ١٠ - سيدى الحسن الودريمى هو الآن في مدرسة (تيفليت) من (ايت صواب)

١١ - الحاج احمد ابن المترجم - وسياتي -

فهؤلاء احد عشر كوكبا ممن استحضروهم الخاكي من نجباء اصحاب
المترجم وان كان يظن انهم اكثر من هؤلاء

التاسع الحاج احمد بن الحاج محمد بن احمد

هو ولد الاستاذ سيدى الحاج محمد المتقدم وقد تربى بوالده
وتخرج به فى العلوم حتى كان من الالامعين بين اقرانه فودعه والده
فشارط الآن فى مدرسة (فوكرض) يدرس فيها لثلة من الطلبة وهو
اليوم مفتتح ١٣٨٢ هـ . على ذلك وهو شاب نشيط مشارط محمود على
السنة المتحدثين الذين يعرفونه وفقه الله



سيدي
احمد بن عبد الله اقاريض
الصوابي

نحو ١٢٨٤ هـ = ٢ - ٤ - ١٣٦٥ هـ

نسبه :

احمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي بن احمد بن سعيد بن يحيى
ابن ابراهيم

هذا العلامة أحد أخوين ملنا جبال (أيت صواب) وما إليها بالعلوم
ورفع راية الدين بما جبلا عليه من الاستقامة ولزوم الصراط المستقيم
ونعلم الآن من الاسرة ممن لهم معارف أو شهرة بالصلاح ستة

- ١ - يحيى الجد الأعلى
- ٢ - محمد بن بلعيد
- ٣ - محمد بن عبد الله
- ٤ - الحاج الحسن ولده
- ٥ - أحمد بن عبد الله
- ٦ - الحاج سعيد

فلنمر بالجميع على عادتنا في أمثال هذه الاسر ويسمى فخذهم
(أيت يحيى) بين أفخاذ الصوابيين

الاول يحيى الجد الأعلى

يوصف بالعلم والصلاح كثيرا في السنة المتحدثين ولا ندرى من
أخبار حياته شيئا والغالب أنه لا يتعدى أن يكون صالحا معتقدا . رأى منه
معاصرون ما يرونه من أمثاله في الدين وملازمة الصراط المستقيم وبعض
خوارق . فاعتقدوه على ما اعتيد في تلك النواحي من قرون ولعله في

نحو القرن الثاني عشر والله أعلم وبه يسمى ذلك الفخذ الصوابي
أيت يحيى (ءال يحيى)

الثانى محمد بن بلعيد

من حواشى هذه الاسرة الاقاريضية وقد أخذ عن ابناء عمه
الاقاريضيين ثم عن الاستاذ سيدى عمر الايكفيسى وبعدما تخرج حاول
أن يأخذ ثارا من بعض من فتك بأحد اهله فقتله فى موسم (أمارخسين)
فأوى الى دار فحوصر فيها وكاد يأخذ باليد الا أن سعه أنجاه فالتجأ
ثانيا الى (ايكفى) حتى توفى نحو ١٣٤٠ هـ حتف أنفه

الثالث : سيدى محمد بن عبد الله

هو أكبر من أخيه سيدى الحاج أحمد أخذ القرآن من مدرسة
(كتر ايكيسل) من (أيت صواب) وكان ابتداء الحروف من مسجد قريته
المسماة (تافريت) ثم استتم هناك مع صنوه أحمد الآتى وقد لقيهما
يوما مرجعهم من المسجد الاستاذ البركة سيدى محمد بن أحمد بن الحسين
الاستكاورى فى (تيزى أوزكزا) ومعهما لوجتاهما فأخذ اللوحتين فكتب
لهما أول ألفية ابن مالك ليشتغلا بحفظها على عادة بعض حفاظ القرآن
اذ ذاك حين يهتمون باستظهار المتون فى هذا الطور قبل أن يفتتحوا
مبادئ العربية

ثم ان المترجم لازم العلامة الحاج داود الكرسيفى فى تحصيل جميع
الفنون هو وأخوه أحمد فى مدرسة (تانات) وفى (المولود) بـ (رسموكة)
وفى (ايهى اوكتسيم) بـ (أملن) وكانا أثناء ذلك يأخذان أحيانا عن
العلامة سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى وعن سيدى محمد هموش الايسى.
وعن الاستاذ أحمد أمزآركو بعض الفنون خصوصا الحديث والتفسير
والرقائق والوصول والبيان وكانا يعدان أنفسهما من خدم أستاذهما
الحاج داود الكرسيفى فيقومان على جميع أعماله حرثا وحصادا وبناء
لداره وقد يبكران حين يبنى داره الى (استكاور) فيعجنان الطين للبنائين
صباحا ثم يبادران راجعين لادراك دروس أستاذهما فى (ايهى اوكتسيم)
ثم بعد وفاة الحاج داود لازما أيضا الاستاذ سيدى عمر بن الحاج أحمد
أربع سنين

مشارطاته

فى سنة ١٣١٥ هـ استتم المترجم مع أخيه الأخذ . فافتتحا المشاركة

فى المدارس وكان الذى تولى أمرهما هو العلامة سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى. فأرسل المترجم الى مدرسة (دوتكاديرت) من (ايدوسكا) العليا وأخاه الى مدرسة (ايكبين) ازاء مشهد سيدى محمد بن على من (ايندوزال) وبعد نحو سنتين رجع المترجم الى مدرسة (تالنالت) بـ (أيت صواب) حيث أبطا كثيرا ثم فى نحو ١٣٣٠ هـ انتقل الى (فوكرض) مدرسة فخذ أهله (أيت يحيى) وهناك بقى طوال عمره الى أن لفظ نفسه الآخر

أحواله

كان من أجود الناس خصوصا بينه وبين الطلبة فقد كان يقاسمهم كل ما فى يده وذلك فى تلك الجبال قليل وبدمائة أخلاقه وسهولة معاملته مع الطلبة يضرب المثل وأما عبادته وتهجده وأقباله على ربه وخشوعه وبكاؤه أثناء تهجده منعزلا حتى ليسمع نسيج بكائه فذاك مستفيض متواتر ورحم الله تلميذه القاضى أحمد ابن المصلوت الذى كان يتحدث بذلك دائما وقد زار سيدى الحاج مسعود الوقاوى سيدى أحمد ابن المصلوت حين كان يقرأ هناك فحضر دروس الاستاذ وكأنه يراها فى البحث والتدقيق دون ما يعتاده من أمثال الالفين فلام سيدى أحمد على مكثه هناك مع مثل هذه القراءة فاستمهله سيدى أحمد الى الليل فحين خلا الاستاذ فى متهجده يركع ويسجد وقد أبهار الليل على عادته استدعى الوقاوى فقال له استمع الى ميزة الاستاذ التى لزمناه من أجلها فقد امتاز عن ذكرتهم بالتحقيق بما أمتاز به

ومن زهده أنه لا يعتنى بتأثيل الاملاك الا ما كان من دار احتاج اليها فبناها رحمه الله ورضى عنه

ومن أحواله أنه كان ملازما دائما للحفظ فكان يحاول استظهاره عن ظهر قلب مجموع الشيخ الامير فى الفقه المالكى كما انه نسخ يعدد نسخ الكتب التى عسى أن يحتاج اليها أولاده فيما كان يترجاه كنسخ مجموع الامير الخمسة لان عنده خمسة أولاد ولكن لم يرث علمه منهم الا سيدى الحاج الحسن وحده .

ومن أحواله أنه يفتى ويقضى فى النوازل كثيرا وكان يعادل غالبا الفقيه سيدى محمد بن عبد الله الكثيرى المشهور فى القضايا فمتى اختلفا فى نازلة رفعت الى العلامة سيدى الحاج عابد البوشوارى والى أمثاله وكان لا يغالى فى أجرة أحكامه بل يقبل ما تيسر للورع الذى غلب عليه رضى الله عنه .

ومن أحواله الصير الكثير حتى يوم ذبحت قرينته الاولى بأيدي
 اللصوص في طريق فذهبوا بحليها فقد صبر صبيرا جميلا وهي سملالية
 ثم تزوج أخرى سملالية أيضا وهي أم أولاده هؤلاء الموجودين ولم يكن
 يبالي بالمال مع أنه نشأ فقيرا وقيرا لان والده الفقير عبد الله كان في
 الاعواز بحيث يضرب به المثل في تلك الجهة ثم لم يطلق حاله في المسكنة
 ولده هذا في حياته كلها ولم يكن له مدخل للمؤونة الا من اجرة مشارطته
 فبورك له فيها ولا يكاد يحترث الا قليلا

ومما يتعلق به أن نسخة من السيوطي على الالفية كانت للاستاذ
 سيدى محمد بن عبد الله الكثيرى فتداولت بالعارية حين كان ولده
 سيدى محمد الكثيرى يأخذ عن الاستاذ أحمد بن الحاج محمد اليزيدى
 فى (فوكرض) الى أن صارت اليه بالبيع فالح الكثيرى الأب فى استرجاعها
 ثم لم يسترجعها حتى جمع رؤساء القبيلة على المترجم ولم يكن المترجم
 ليدعى ما ليس له - وحاشاه - وانما كان يرى أنها دخلت يده بوجه شرعى
 ومما يتعلق به أن ولدا ازداد عنده فأراد طلبة مدرسته أن يفدوا
 عليه فأحبوا أن يتشبهوا بالعامية فى وفادتهم فاستعاروا البندقيات من
 أهل البلد واشتروا البارود ليطلقوه فى طريقهم اظهارا للفرح كما
 هى عادة العامة اذ ذاك ان ذهبوا الى فرح من الافراح فاستدار الطلبة
 بالبارود يقتسمونه بينهم ولم يتخذوا الاحتياطات الواجبة لكونهم ليسوا
 من أرباب هذا الميدان فاذا بشرارة ثارت فيهم بالبارود فهلك منهم نحو
 خمسة فكانت احدى حماقات طلبة المدارس اذ ذاك وكم لها من نظائر
 وحين ماج الناس الى الهيبة انكمش هو لم يحرك ساكنا لأنه لا يرى نفسه
 أهلا لتلك الميادين تواضعا منه وقد رأى أنه كفى مهمة ذلك بالبارزين
 من أقرانه .

ادبيات منها وإليها

قال المترجم يخاطب العلامة شيخنا سيدى الطاهر بن محمد الايفرانى
 سلالة أقيمار الكمال ذوى الرشده ذكاء البلاد سيدى الطاهر الود
 له نسب كالسلك فى العلم والهدى وتبليلى حيران الفؤاد من الود
 نجار له قطب الولاية والعللا زرى عرفه فى الغرب بالمسك والورد
 غدا صيته بين الخلائق سائرا كما سار أمثال الكلام لدى البعد
 سلام عليكم غابر الدهر دائما يفوح ولا فوح العبير ولا الرند

الجواب :

ومن هو في انجائه راشد يهدى
معالي الى ان أمسسك الشمس بالأيدي
لما قلته والله الا على الضد
لقلبك لخب في الحشا دائم الوقد
رمى بسهام مصميات من البعد
جری في اقتناص المجد بالنص والوخد
فهيج شوق المستهام صبا نجد

أما لك برق الفضل والعلم والمجد
لك الله من قد سما لتطلب الـ
مدحت بحسن الظن منك ولم أكن
فأنت الذي ما زلت قد كنت ءاملا
فحمداً بدهر جاد بالوصل بعدما
بقيت العلم شلده فكرك الذي
سلام على معنى كمالك ما سرت

ثم قال يخاطب شيخنا أيضا ملتزما ما لا يلزم :

من العين حبه لفضل له حسن
ومهدى الندى من خيمه حسن بسن
زوال أوام القلب بالحب والوسن
فدانت له أقرانه وله رسن
يسود به الجد الذي جده أسن
عليه الصلاة والسلام ومن لسن
لحسنكم السامى على من غدا أسن
دعاء له بالفضل والعمل الحسن
عليه وصحبه الكرام ذوى اللسن

سلام على من سار في الروح كالوسن
امام همam قدوة ومعلم
ومن كان كالعذب الزلال لمبتقى
ومن كان ربي فعله عن اصوله
ولا غرو فالشبل النجيب يفوق من
كما ساد عدنان بخير بريئة
وبعد فان الحب لا زال ينتمى
قأول متيم الفؤاد بحقكم
بجاه أجل الخلق صلى وسلم

الجواب

دا حائر الغايات في العلم والفظن
فطاب برياً علمه ذلك الوطن
فأعرب عما في الضمير وما رطن
ودعوته تطهير ما بان أو بطن
ككريم وفاء ان ترحل أو قطن
كمال حميد السعى متسع العطن
طش لندى راحتته كل ما شطن
وصحب ومن في باب ملته شطن

عليك ابن عبد الله سيدنا محمد
امام تبدي في بلاد (صوابه)
سلام أخ أصفاك عقد وداده
فأنت الذي يرجي بحسن اخائه
فلا تنس حق العهد يوما فشيمة الـ
فلا زلت محمود المقاصد وافر الـ
بجاه رسول الله من مد كل عا
عليه صلاة الله والفر ءاله

وقال المترجم يخاطب أخاه سيدى الحاج أحمد

وصب بوصل الحب زال هيامه
يميس به الفصن السوى قيامه
وأربت على الاقران علما جمامه

سلام كمسك فض عنه ختامه
ويزرى بروض غب منسكب الحيا
على من علا بدرا منيرا لدهره

اخانا ابا العباس حافظ مذهب الا
شقيق شقيق زاهد متواضع
(وبعد) فاسهم في الدعاء لضعف
انيفر وزرنا ويرحم سربنا
بجاه اجل الخلق صلى وسلم
وءاله والصحب الكرام ومن قفا
فان شئت اقداما عن الوالدين للز
فصل لدينا اظهر وقت بياتنا
فيا رب صل ثم سلم على النبي
وقد خاطبه ايضا بقوله

سلام يؤم الحب قصد المحبة
ويزرى لدى الصديان بالنفع للصدى
يقبل تربة الحبيب وقدره
تحل عن الصب القوى محبة
بجاه اجل الرسل صلى الهنا
وخاطبه ايضا بقوله

سلام كما فض الختام عن المسك
على من له في العلم والمجد مكنة
فيرؤل في اثواب كل دسيعة
تخال الوصول بالهوينى فكم لها
فقيه اديب نال محمود العلاء
وبعد فان العبد راج لدعوة
وتدنيه منه بالدخول لحوضة
بعافية دنيا واخرى بلا عنا
مع الاهل والاولاد والوالدين مع
بجاه اجل الرسل صلى الهنا
الجواب :

سلام كطلعة الغزالة في الفلك
سلاما زرى بالعرف ملورد في الربا
على من زمام العلم في كفه يقسو
فقيه اديب صائن المجد والعلاء
على من بناه المجد حلف نباهة

مام الحجازى العلى مقامه
له خلق عذب سمي مقامه
فقير الى مولاه يجلو كلامه
ويكشف عسرنا بحسنى ختامه
عليه الهنا تعالى نظامه
هداهم بصدق لا يزال انبرامه
يارة مع عبد يدوم مرامه
لدى الاهل نقض بعض حق لزامه
وءاله والصحب الكريم خيامه

واحلا له مقامه بالزينة
يسير بضعف للقوى في المريرة
ويرجو لديه الجود منه بدعوة
عرا الذنب عن ظهر له بالانابة
عليه وءال مع صحاب اجلة

وازرى بعرف انند والعقد في السلك
توصله اعلى محل كما فلك
تشرفت الاقران عنده للنسك
من العقبات الحلك من دون ما حك
اريب ابو العباس من كان ذا حوك
توصله لافق نجد لدى ملك
مطهرة بالقدس من غير ما فتك
سوى الفضل والاحسان منه بلايتك
أحبة صدق في مجال بلا فك
عليه وءال مع صحاب ذوى الحبك

وايناس اشراف لمعتسفى الحلك
ونفحة اطيب الرياحين كالنمسك
د من في ضلال الجهل اعمى به يحكى
بخلق حسان والسنن في ذرى المسك
شقيقى ابنى عبد الاله اخى النسك

وبعد ففي الدعاء عن ظهر غيبة
لعل اله العرش يغفر وزرنا
رغبة اجر في البرايا بلا افك
ويولجنا معا حضرة ذى الملك

الى أن قال

نسأل اله العرش ابلاغنا معا
بجاه اجل الرسل من ختمت به ال
صلاة وتسليم عليه وءاله
وخاطبه أيضا بقوله

سلام يفوح المسك من حضن وده
يوم مقام الحب والصفوة الذي
فقيه سليم اصدر من كدر الجفا
حليم أبى العباس نجل اكارم
وبعد فان العبد يطلب دعوة
بجاه اجل الرسل صلى الهنا

وخاطبه أيضا بقوله

سلام على حب كريم جلاله
أديب سليم الصدر من سام رتبة
فقيه أبى العباس نجل مكرم
وبعد فاني في الدعاء لراغب
بغفران وزر أثقل الظهر عبئه

وخاطبه أيضا بقوله

على من يحوز الحب منا بخلقه
وايناسه القريب عن وطن له
وتدريسه للعلم عن كنه جذره
امام تبلى للحواضر فضله
وليس له بشائن عدمه الذي
فقيه أبا العباس زائر مكة

(الى آخرها)

الجواب :

أديب رسا في مبلغ الشعر شعره
وأنقت الابصار منه وفتقت
وبان علا قدر المبارين قدره
بنور رياض للبلاغة زهره

وحاكت برود اليمن توشية بما زرى بمطارف الملابس نشره

(الى آخرها)

ومما خاطب به سيدى الحاج أحمد أخاه المترجم

سيدنا محمد الصوابي	حى الشقيق الفائق الاتراب
فى العلم والشرف خير حلية	من حاز مجدا رتبة عالية
والامن مع وقاية من ضير	لازال فيما يشتهى من خير
بعقله وفكره الدراب	وفى اقتناء مقتمى الآداب
ما لم يكن ممتهن القريض	مراعيا فى روضه الاريض
دعوة صدق تمح بالفؤاد	واسأل له عن صفى الوداد
والسر والانوار خير عارف	غشاوة والملء بالمعارف
متصفا من عشقه بالحجر	تحية الصب الفليل الحجر
والعجز فى الذنوب ذو تكثير	من حبك الموسم بالتقصير
فى الدين والشرف هو الواهى	أحمد صنوك ابن عبد الله
أحسن به بالفاتح المئان	فلم تكن نعلم بالبنانى
من كل فن منجج به الارب	بملكه ومثله من الكتب
يسخو ليل قلبنا بذلك	وربنا الله الكريم المالك
حتى عرفته أحق معرفة	ويشرح الصدر بنور المعرفة
مع الوقاية وجبر الكسر	وأن ييسر أمور الخير
بما تلاف فائت بالامس	مع التزود بنزل الرمس
أكرم به من سيد هاد هدى	بجاء سيد الورى محمد
وءاله والمقتدى من الانام	عليه من رب الورى اذكى السلام
فسبق الكتب لغير ما نوى	على مرادك مجيء العلوى

(الى آخرها)

وخاطبه أيضا بقوله

يفوح بمسك الود والعرف من ورد	تحية حيران الجوانج بالود
ويكبر قدر الافقه الاسعد الندى	يؤم مقام الانس والامن والهنا
له مكنة فى العلم والفوز بالجـد	أديب شقيق سالم الصدر ناسك

وخاطبه أيضا بقوله

بتودد تنمو به افراحا	سلم على خير الاحبة معلنا
ومن اعتذارى أحسن استر واحا	وأخلع عليه من التودد ملبسا

الى ان قال

ولانت قدوة ذى الانام كرامة	ولانت بحر زاخر أيضا حا
----------------------------	------------------------

بل شمس علم في سماء مجادة كل البريئة تستضيء فلاحا
متوسلا له في نيل المنى بوسيلة عظمى لنا مصباحا
(اقول) المقصود التبرك بأمثال هذه القوافي فقط

الاخذون عنى

- ١ - سيدى محمد بن مبارك الاخصاصى اوشن
- ٢ - سيدى الطاهر السماهرى الاكلويى
- ٣ - سيدى أحمد بن المصلوت القاضى
- ٤ - سيدى محمد بن اسحق الكرسيفى الاديب
- ٥ - سيدى عبد الرحمن بن الحاج داود الكرسيفى
- ٦ - سيدى الحسن بن الحاج داود أخوه
- ٧ - سيدى محمد بن همو الكرسيفى من آل القاضى
- ٨ - سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد الاستاورى الكرسيفى المؤرخ
- ٩ - سيدى أحمد بن محمد اليزيدى الاديب
- ١٠ - سيدى مولود التامضلوشتى الصوابى صهر سيدى عمرو
الجيشتيمى المتوفى نحو ١٣٥٠ هـ
- ١١ - سيدى أحمد بن محمد البرهوانى من (تيزى تاراقاتين) المتوفى
نحو ١٣٣٥ هـ وهو من آل سعيد
- ١٢ - سيدى محمد بن أحمد من (أماو) الصوابى مدرس مدرسة
(ايمزى) توفى ١٣٥٨ هـ
- ١٣ - سيدى ابراهيم التازيلاى الرسموكى
- ١٤ - سيدى سليمان التادراتى البعمرانى
- ١٥ - سيدى صالح الزعنانى الرسموكى
- ١٦ - محمد المحيان بن أحمد بن حمو الايتكرضى التافراوتى الماكور
من بين تلاميذ سيدى عمر الايتغصيبى
- ١٧ - أحمد بن ابراهيم الاشكرى التوقاوتى الايلانى وهو الآن
عدل فى (ايفرم)
- ١٨ - أحمد بن على اليخلوفى اليحياوى الصوابى
- ١٩ - بلعيد التامضلوشتى
- ٢٠ - محمد بن سعيد الصوابى
- ٢١ - عبد الله المافامانى
- ٢٢ - عبد الله لاواسخينى
- ٢٣ - أحمد الربيتى

٢٤ - العربي اليعقوبي

٢٥ - عدى الايسيتي

٢٦ - محمد بن عبد الله أوبلوش البعمراني

٢٧ - عثمان بن الزبير التادرارتي البعمراني

الى غير هؤلاء ممن لا يستحضرهم من يحدثونني

قوله محمد بن سعيد الصوابي فيه

كان ابن سعيد هذا ممن أخذوا عن هؤلاء السادة فجمع بعض أخبارهم في كراسة فقال في المترجم بعد ما ذكر أخاه الحاج أحمد - الآتي - :

(ومن العلماء الاعلام وأئمة الاسلام أبو عبد الله سيدي محمد ابن عبد الله وهو شقيق سيدي الحاج أحمد بن عبد الله في النسب والعلوم والشؤون العالية أخذ العلم والطريقة الناصرية تلقينا وتقديما من حيث أخذها شقيقه المذكور وذلك أنهما قد تصاحبا في جميع أيام استفادتهما وتعاوننا على تدريس العلم واصلاح الشئون بحيث لم ينفرد أحدهما عن الآخر بشأن الا ومعه صاحبه وكانا يجتمعان على شيخ واحد وعلى مائدة واحدة الى ان أخذ كل منهما مدرسة له للاقراء وله من الاحوال الصالحة مثل ما لآخيه المذكور وكان أعجوبة في رحمة الامة والشفقة عليهم والصبر لهم والصفح عن زلاتهم وقام بحق الشريعة رضى الله عنه وقد حضرت عنده ذات يوم وعنده خصوم يسألونه فافتنى بما لا يعجب بعضهم فقالوا له ما رضىناك فقال لهم رضى الله عنه : ان لم ترضوني فأنا الذى رضىت عنكم فتعجبت من حلمه وله هممة عالية في الدين والتدريس للعلم من شبابه الى مماته أخذ عنه العلم عدد لا يحصى واستوى على كرسى المشيخة علما وصالحا ومن مكاشفاته رضى الله عنه مع ميله الى مقام الخفاء غاية ما وقع لى معه من انه سألنى عن والدى رحمه الله وهو فى مرض موته فقلت له انى رأيت فى منامى قبرى وقبره معا مفتوحين فى وقت واحد وأنا أظن أن مرضه هذا متصل بموته لما رأيته فى منامى فقال لى رضى الله عنه أما والدك فالامر فيه كما رأيت وأما أنت فلا فأعدت له ما رأيت فقال انى أولت رؤياك وأنتك تعيش بعده ما شاء الله فمات والذى رحمه الله فى مرضه هذا بعد ما وصانى على محل يقبر فيه فاختر الاخوان محلا وأذنت لهم فيه فحفروا فيه فنالهم فيه الصلاد فانتقلوا لمحل وصيته فلما خرجت وجدت قبرين مفتوحين. كما رأيت قبر بوصيته وقبر برأىي. فتعجبت

من تأويل الشيخ رضى الله عنه ومن مكاشفاته أيضا ما سمعته منه حين صلى على تلميذ له مات له أب قد حزن عليه فقال له الشيخ رأيتك حزينا على ولدك هذا وأنا الذى يتبعه ؛ ويلحق به بسبب مرض يدي هذه وقد مرضت يده اليمنى حينئذ فما لبث الشيخ أن مات بعده بذلك المرض رحمه الله ورضى عنه وقد رأيت من مكاشفاته غير ذلك توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ربيع النبوى عام ١٣٥٢ هـ وفي عمره أزيد من ثمانين عاما ولم أقف له على ميلاد ومما رثيناه به تحزنا وتأسفا قولنا

بكت العلا واسود وجه جهات وسطا بغارته على الآفاق ما واذا مفيب روضة من رسمه فمن الطبيب لدائه ومن الذى فالدهر يندبه ويا أسفا على الرفق والتنبيه والارشاد فى والدين فى تضييعه والجهل فى أما المدارس والدروس فلم تكن وكذا الدفاتر فى تبدد حالها وكذا الفتاوى صحة ونباهة هيهات غاب لتلك بارى قوسها فتوى مقدس روضة فى مسمع يا رب فارغ كماله وأفض على صبرا جميلا يا أهيل محمد قد بشرته ملائكة الرحمة وبش وكذاك يصبر معكم كل الورى فبذاك يشهد عالم أو جاهل فجزاه رب العرش أفضل ماجزى بأجل خلق الله خير مشفع وعليه من رب الورى بتكرم والآل والصحب الكرام وكل من	من ليلة الازمات والصدمات قد هدنا من كمة الازمات أهدى المخلف دائم الحسرات ياتيه أهل تزلزل وثبات من غاب فافتقدته ست جهات مجلس التبدد بعد غيب أساة تسويده بحوالك الظلمات ترجى افاقتها من الغموات والعلم فى التسكاب للعبرات ما خلت تبرز فى جميل صفات وتخلف الاحزان بعد ممات للذكر والاحزان والصلوات (١) عليائه البركات والنفحات فمصائبكم لاشك فى الرحمات رنا بطول تتابع الزفرات فى منقذ للدين من جهلات أو حاسد أو عابد الخلوات عن خلقه بالروح والبركات رحمى العباد وحصن كل عصاة أزكى السلام وأطيب الصلوات يدرى له فى الدين حسن ثبات
---	---

انتهى ما أراد الله تقييده من بعض مناقب هذين الشيخين رضى الله عنهما وانى ما حملنى على هذا الرقم . وان لم أكن أهلا الا مجرد التماس الرضا من لاشيخين والتقرب اليهما بالمودة خوفا من التقصير والجراءة .

(١) كان قبر الشيخ متصلا بقبر والديه

ومن ظن غير ذلك من اهل الدعوى والمكابرة فقد باء بالاساءة. والا ففضلهما بين فلا يحتاج للتبيين وحققهما متعين فلا يحتاج للتعيين ولذا لم ابال في جنب هذه المناقب الشريفة بمنقده حاسد أو مكابر جاهد لأنى أقول كما قال امامنا مالك رضى الله عنه كل كلام فيه مقبول ومردود الا كلام صاحب هذا القبر الشريف يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وكما قال صاحب مثلثات العرب وهو

ولم أقل محفوظة من الفلظ وأى شخص فى الورى ما ساء قط
أو من له فى فعله الحسنى فقط سوى جميع الانبياء الطهر

مع ان التغافل عن الخطيئات من كمال الكاملين وشيم الصالحين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين كتبه راجيا نيل الرضا من الشيخين وغفران وزره محمد بن سعيد بن على الصوابى اليحيوى الظلى لطف الله به وبجميع الامة المحمدية ءامين

ءامين ءامين لا أرضى بواحدة حتى أضيف اليها ألف ءامينا
وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى ءاله وأصحابه
وأزواجه وذريته وأمتة أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الرابع سيدى الحاج الحسن بن محمد بن عبد الله

للمترجم أولاد متعددون أكبرهم سيدى الحاج عبد الرحمن التاجر المشهور بالسويرى وهو عميد أهله وبركتهم وبسعده استطاعوا أن يتمشوا فى الذى أفاضه الله عليهم وقد كان حفظ القرآن ولم يرزق من ثرات والده العلمى لكنه ورث منه نظرة جعلته من الممتازين بين أبناء الدنيا ونرجوا له أن يكون أيضا من الممتازين من أبناء الآخرة وقد افتتح تجارته فى (السويرة) ولذلك عرف بالسويرى ثم فى مراکش حيث كان له شأن كبير ثم فى (البيضاء) حيث هو الآن ممن يشار اليهم بين رجالات الاقتصاد السوسيين حفظه الله وهو من احبائنا من قديم ويليهِ الشاب اللبق اللطيف عبد الله الذى يملك القلوب بلطافته وحسن معاملته ويخب ويضع فى التجارة مع أخيه وله يد طولى فى المقاومة فى عهد الكفاح ثم لما جاء الاستقلال جعل عمله لله ولم يطلب عنه عوضا كغيره وهو ممتاز مشار اليه بالبنان بين الرجال الكبار المفكرين وهناك أخوهما محمد أخذ من التربية الحديثة ومن علومها ولكن لم تفسد أخلاقه بها فكان تلو أخويه فى الاقتصاد شاب لبق يغلب عليه الحياء وهناك أخوهم أحمد له أيضا من أخلاق اخوانه وهامهم أولا، كلهم متعاونون

يرأسهم أبوهما الثاني الحاج عبد الرحمن فينقادون اليه ويا ما احسنها اخوة واما اخوهم الفقيه سيدى الحاج الحسن فهو الذى ورث من علم والده ومن عبادته ومن غالب اخلاقه هين لين اخذ عن اهله ما شاء الله ثم حج معنا سنة ١٣٦٥ هـ فرأيت منه كيف يكون التوجه الى الله ولا انسى ملازمته للعبادة طوال الحج ثم لما رجع لازمنا فى (مراكش) يستتم الى أن زاد مما نزاوله ما قدر له ثم كان مشارطا فى مدرسة ببلده . ثم فارقها فلأزم دارهم يقوم بشئونها الى أن انخرط فى سلك العدلية هناك بعمل يقوم به . وهو فدا بين اخوته فى هذه الاخلاق فأالله يحفظ الجميع . وفى كل خير وان كان هو الفائز بنصيبين من ارث والده العبادة والعلم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

الخامس - سيدى الحاج أحمد بن عبد الله الصوابى الامام الجليل

ثانى الاستاذين الكبيرين وقد رأيت مأخذه للقرآن وللمعارف مع شقيقه سيدى محمد الى أن تفرقا سنة ١٣١٥ هـ فشارط المترجم فى مدرسة (المركع) من (أندوزال) فلم يبطئ فيها ثم الى مدرسة (توميلين) ثم الى (فوثرض) ازاء مشهد سيدى عبد الواحد وقد قام باصلاحه من عنده وحين أرادت القبيلة أن تخرجه من المدرسة طلب منها غرم ما أنفقه على اصلاح هذا المشهد وقد كنت كتبت عن الاستاذ ابراهيم التازيلاى عن هذا الاستاذ ونص ما كتبه عنه

(كان سيدى الحاج أحمد مشارطا فى (فوثرض) فاجتمع عليه أزيد من خمسين من الطلبة فاذا بالقبيلة لم ترض به فخرج مع الطلبة الى داره فقتلوا له ما عنده من اللوز ثم قال لهم اننا سنسافر لنزور سيدى أبا العباس فى (مراكش) فذهب معه منهم نيف وأربعون فباتوا فى (تبيوت) ثم فى دار حيدة فى (أيت برحيل) وفى الصباح لما سافروا وصلهم فارسان معهما رسالة من القائد فيها طلبه أن يشارط فى (ايكلى) وانه سيكفى هو ومن معه المئونة فشاور الطلبة فوافقوه فرجعوا فاستقروا هناك قال التازيلاى وهناك وصلته وقد امتلات المدرسة بنحو سبعين من الطلبة وقبل استتمام السنة استدعاه أهل (تاكوشة) فذهبنا معه اليها فخلف فى (ايكلى) الفقيه محمد بن عبد السلام الكادورتى ومما وقع له هناك غريبة من غرائب الطلبة وذلك أن العادة أن يصلوا المغرب فى سطح المدرسة ثم ينحلق السبعون للحزب ثم منهم من يقوم ويرجع ومنهم من يبقى فى مكانه الى أن يتم الحزب فلما انقضى الحزب دخل الاستاذ الى محله وقد كان نصب طويجئة

ليتعشى بها فبادر الى النظر اليها خوف أن تحترق فاذا بأكثر ما فيها
قد أكل فتعجب ثم قال فى نفسه هذا أثر داخل الى هنا ولا بد أن
الداخل لا يقتصر على هذا ثم تفقد دراهم للطلبة وضعوها عنده أمانة
فاذا بها مفقودة وكذلك جبة معلقة فى مشجب فاستدعى سيدى محمد
ابن عبد السلام الكادورتى ففاوضه فيما وقع فبعد أيام ذهب هذا
الى كاهن هناك معروف باستخراج الخبايا قال الكادورتى فوضع
سبحته فى عنقى وتناول بيضة ؛ فكتب عليها شيئا ثم قال اننى
أرى محلا دخله انسان ثم ها هو ذا يرفع غطاء طويجئة ثم ها هو ذا
يتناول دراهم قال ولم أكن أنا ذكرت له شيئا بل كتبت مع الاستاذ
الواقعة عن كل الناس ثم وصف الداخل فقال انه قصير ووصفه وصفا
تاما ثم بعد أيام عاوده الكادورتى فاذا به يقول الكلام بعينه فاذا
استدعى الاستاذ طالبا من الاعراب يسمى التهامى هو الذى تمت فيه تلك
الوصاف فسأله عن السرقة فأنكر انكارا تاما فهدده بأن الطلبة
سيعاقبونه لأن الدراهم دراهمهم فلما أصر على الانكار أمر الاستاذ
الطلبة فضربوه فصار يصرخ فأمرهم الاستاذ بتركه ثم طلب منه
ثانيا أن يقر ؛ والا فالطلبة موجودون فاذا ذلك أقر فرد الامانة بعينها
وقد كان حاذى الاستاذ عند قراءة الحزب فاستل مفتاح المحل من تحت
ركبته فقام وقضى غرضه ثم رجع فرد المفتاح الى محله والاستاذ
لاه عنه لم يشعر بما وقع

(أقول) ان استخراج السرقات بالنظر فى البيضة المكتوب عليها
نسمع كثيرا بتكرار عمله من الطلبة اذ ذاك - ولا يزال احياء بعضهم)
(أقول) ثم انتقل من (تاكوشت) الى (تاهالة) سنة ١٣٣٣ هـ
فبقى فيها الى أن توفى وقد ملأها علما وفى ترجمة العلامة سيدى عبد
الله الايكدمانى الايفشمانى الذى لازمه هناك أزمانا أخبار عن أحواله
- وذلك فى (الجزء الثالث) -

كان يزاول النوازل ويفتى وكثيرا ما يتناقض مع الاستاذ سيدى
محمد بن عبد الله الكثيرى فى بعض الاحكام وقد يترادان المناقضة
وقد غلبه الكثيرى فى احداها ولكن لا يوثر عنه الا الحق الذى يعتقد
وقد يعتقد غلطا ؛ والرجل من أروع الناس الا أنه غير معصوم

وحين كان فى (تاكوشت) وقد قام الهيبة وصله فى (هشتوكه)
وهو ذاهب الى (مراكش) ثم رجع الى مدرسته من غير أن يصاحبه وقد
كان جلس مدرسته الى أن جاء جيش الاحتلال فمرت به طائفة معها القائد

محمد بن ابراهيم التبيوتى فزاره ثم لما نزل المراقب فى (تافراوت) أرسل اليه ليجعلها حكما فى القضايا فأبى غاية الالباء وتوجه الى الله حتى تنصل من ذلك فقبع على دروسه راضيا بحكم الله مالنا أوقاته بأعمال الخير ولم يزل مصونا محفوظا الى أن لقي الله ١٣٦٥ هـ

حجته

كان حج مع شيخه الحاج داود ١٣١١ هـ وهاك ما كتبه المترجم فى رحلته - باختصار -

(لما حكم الله وقضى ومن علينا بأداء الفرض المرتضى جعله الله حجا مبرورا وأدى عنا ما نقصنا منه بجاه صاحب القبة الخضراء فتحت لنا أبواب الخير ؛ حتى لم ما لم من الثمن ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اتفقت أنا وشيخى سيدى الحاج داود صب الله عليه سحائب الرحمة بجاه عين الرحمة والبركات فسافرننا وسط رمضان عام ١٣١٠ هـ ووصلنا (السويرة) على تسع مراحل ونسلم فيها ما يحتاج اليه من الماعونات وركبنا بعيد العيد نحن والهلاليون والهوزاليون بابور الفرنسيس ووصلنا (طنجة) بسبب جمع الحجيج من المراسى وكثرة الامطار واجتمع فى بابورنا جم غفير من الرجال والنساء والصبيان ووصلنا (الينبوع) على ١٤ يوما فما وقفنا من حين خرجنا من (طنجة) الا فى مدينة (بور سعيد) وقفنا فيها ساعة أو ساعتين حتى أعطى صاحب البابور الانكاس فحين نزلنا (الينبوع) استقللنا فيها اللبث لانه محل تقشف وخشونة فاودعنا فيها الزاد الا مقدار ما يوردنا ويصدرنا عن زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسلكننا الخماسية بالطايبا نكثريها ومما ينبغى التفطن اليه اشتراط ركوب اثنين على الاقتاب عند العقد ووصلنا المدينة على مراحل ليلة الاحد مصادفة ختم القرءان وتبرك فيها من جميع المقامات ومشاهد الخير حتى صلينا فيها الجمعة وفارقناها وودعناها لله بكبد مرضوضة وعين فياضة

ورجعنا وللقلوب التفاتا ت اليه وللجسوم انشاء ثم وصلنا (الينبوع) ورفعنا زادنا المامون فيها واكثرينا البابور الى (جدة) واودعنا فيها زادنا الا ما نتعلق به فى الحرم الشريف واكثرينا فيها الجمال وركبت أنا وشيخى ثم وصلنا (مكة) أعزها الله على مرحلتين فحين حططنا الرحال مشينا للطواف فطفتنا وسعينا بحمد الله ورجعنا نكثرى الدار عند المطوف وأقمنا فيها ثمانية عشر يوما ثم تحولت

الدوات من وخم (مكة) أو الصيف الحار ثم اكرتريت أنا وشيخي
 جملا ابن اللبون للموسم وهوى بنا مرتين بين (منى) و (عرفة) وادينا
 حنا فاللهم تقبله منا ورجعنا لـ (مكة) ومكثنا فيها خمسة أيام
 واكرترينا أيضا جملا الى (جدة) أنا وشيخي واكرترينا من (جدة) بابورا
 ونزلنا في جبل (الطور) ومكثنا ٢٧ يوما لكثرة الاموات ثم ارتحلنا منه
 ووصلنا (السويرة) واقمنا مع الجزيرة ٤٥ يوما ومرض الشيخ فيها
 ومرضته حتى قضى نحبه رحمه الله وهذا ما يتعلل به من الاخبار
 واستيفائها لايفى به قراطس قيده تذكرة عبید ربه أحمد بن عبد الله
 ابن أحمد الصوابي)

الآخذون عنه

- له كآخيه تلاميذ كثيرون جدا فلندكر من تيسروا لنا
- ١ - أحمد بن ابرهيم التوفلوتي الاشكر الايلاني - لايزال حيا -
 - ٢ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سكوك الكرسيفي
 - ٣ - أحمد أخوه
 - ٤ - محمد بن محمد أخوهما
 - ٥ - أحمد بن محمد بن السلطان الكرسيفي
 - ٦ - محمد بن الحسين من آل أكرام الكرسيفي
 - ٧ - علي ابن الحاج داود الكرسيفي
 - ٨ - الحسن أخوه كما أخذ عن أخيه أبي عبد الله أيضا
 - ٩ - محمد ابن من قبله
 - ١٠ - الحاج محمد بن عبد الرحمن بن الحاج داود الكرسيفي
 - ١١ - أحمد بن محمد بن الحسن الكرسيفي
 - ١٢ - محمد بن المعلم الايگيسلي الصوابي
 - ١٣ - محمد بن عبد السلام الكادورتي
 - ١٤ - محمد بن علي أوبو الرداني القاضي
 - ١٥ - أخوه الحسن
 - ١٦ - داود الرسموکی الاديب
 - ١٧ - محمد بن سعيد من (آمالو) الصوابي الیحيای الاديب
 - ١٨ - محمد بن ابرهيم بلدى من قبله الملقب بهامان توفى
- نحو ١٣٦٠ هـ
- ١٩ - محمد بن بلعيد الاقاريضي الصوابي

- ٢٠ - عبد الله الايتكماني الايفشاني
 ٢١ - الحسن الواغزني الثائر
 ٢٢ - ابراهيم التازيلائي الرسموكي
 ٢٣ - محمد بن مبارك الاخصاصي اوشن
 ٢٤ - ابراهيم بن مبارك التاوودانتي الصوابي المتوفى بعد ١٣٣٠ هـ
 ٢٥ - أحمد الكرسيقي الاولبني
 ٢٦ - محمد بن سعيد الاثناري
 ٢٧ - ابراهيم بن عبد الرحمن الاثناري
 ٢٨ - علي الاثناري
 ٢٩ - ادريس الاثناري
 ٣٠ - الطاهر الساهري
 ٣١ - محمد بن أحمد من (توثي الظل)
 ٣٢ - المحفوظ من (آيت منصور) الايسني
 ٣٣ - عابد الازاريقي
 ٣٤ - أحمد التاغزاوي الزعنوني الرسموكي
 ٣٥ - ابراهيم التيزيبي البعقلي
 ٣٦ - أحمد بن ابراهيم الايلاني
 ٣٧ - محمد بن المحفوظ التيزيبي السملالي

مانسخه المترجم بيده

هاك قائمة الكتب التي نسخها بيده
 نسخ عديدة من مجموعة الأمير مع شرحه أحيانا لعليش
 تفسير الجلالين - مرتين
 تلخيص المفتاح بشرحه
 جمع الجوامع بشرحه
 المنجور على المنهج . وتكملته
 نظم العروس على مذهب مالك
 عمل من طب لمن حب
 العمليات للفاسي بشرحها
 عمليات الجيشتيمي مرتين
 شروح الفرائض للرسموكي المتعددة
 الشمائل بشرحها مرتين

ابن عقيل على التسهيل
معرب القرآن - لعله اعراب القرآن للجيشتمى
السلسبيل فى قصد السبيل
الفرازى فى المديح
الطب للبعيل
فتح الجليل الصمد
شرح رسالة ابن أبى زيد
الورقات بشرحها
الاستعارات بشرحها
ملحة الاعراب
مغنى اللبيب لابن هشام
الحكم لابن عطاء الله
اعراب ألفية ابن مالك
المكودى عليها
ابن هشام عليها
شرح الزواوى
شرح الحمدونية
شرح المقنع
بعض مؤلفات اليوسى
تحفة الاربى لأبى مدين الفاسى
بقية الموانس من بهجة المجالس
وأما المجامع فشى كثير

ما كتبه الاديب محمد بن سعيد فيه

(الحمد لله الذى اورث العلماء سر الانبياء وأكرمهم بالتقرب اليه
وخصهم بالاصطفاء والاجتباء ومدحهم فى كتابه العزيز بكمال الايمان
وتمام الخشية فقال عز من قائل (شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة
وأولوا العلم) وقال (انما يخشى الله من عباده العلماء) وعلى لسان نبيه
بالخير والولاية وقال الشافعى ان لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله
ولى وقال فى الحديث من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين (قل هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وهو رب الحكمة ومالك النعمة.
والعدل الكريم (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك

فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) والصلاة والسلام على أشرف
كل مخلوق على الإطلاق سيدنا ومولانا محمد الفاتح لجميع الاغلاق وعلى
آله وأصحابه أولى الهدى والفضل والسبق في جميع الخيرات بالاتفاق
وعلى العلماء (الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه
غفور شكور) وعلى جميع الامة المحمدية الوارد فيها أمة مذبذبة ورب
غفور صلاة وسلاما متلازمين دائمين دوام الايام والدهور فله الحمد
وله المنة وله جميل الشكر على تمام النعمة حين كنا من أمة قيل فيها
كادت تكون كلها أنبياء بوصف الوضوء وعائنا سجود الاصفياء قال
القاضي عياض رضى الله عنه

ومما زادنى شرفا وتيها وكدت بأخمصى أطأ الثريا
دخولى تحت قولك (يا عبادى) وأن صيرت أحمد لى نبيا

(أما بعد) فقد جرى على لسانى بتوفيق الله أن أشير لبعض مناقب
وفضائل من وجب على تفضيله وجوب الفرائض امام الائمة ومفتاح أقفال
القوامض شيخنا وأستاذنا أبى العباس سيدى الحاج أحمد بن عبد الله
الصوابى اليعقوبى رضى الله عنه وأرضاه وجعل أعلى عليين مثوانا
ومثواه . آمين

ثم أشير بعده لبعض مناقب أخيه الشقيق امام الائمة وانسان عين
التحقيق أبى عبد الله سيدى محمد بن عبد الله المذكور رضى الله عنه
فى مسند الفردوس ذكر الصالحين كفارة الاثم وذنب المذنبين
راجيا نيل الرضا منهما بتلك الخدمة متمثلا بقول بعض الائمة

أسير خلف ركاب النجب ذا عرج مؤملا جبر ما لاقيت من عوج
فان لحقت بهم من بعد ما سبقوا فكم لرب السما فى الناس من فرج
وان ظللت بقفر الارض منقطعا فما على أعرج فى ذاك من حرج

فقلت وعلى الله سبحانه الاعتماد فى الورود والصلور وهو الغنى
الشكور هو شيخنا وأستاذنا سيدى الحاج أحمد بن عبد الله بن أحمد بن
العربى بن أحمد بن سعيد بن الولى الصالح سيدى يحيى بن ابراهيم الصوابى
اليعقوبى المجازى وهو رضى الله عنه عالم الامة وامام الائمة الفقيه
المجاهد والناصح الزاهد الجامع بين الشريعة والحقيقة امام أئمة
الطريقة

كأنه الشمس فى البرج المنيف على كل البرية لا نار على علم
شمر للعلم على ساق الجد ودام عليه قراءة واقراء من الشباب الى اللحد

واسهر مقلته طوال عمره في مرضاة ربه وأتعب جوارحه بالتهجد وسط الليالي على دابه ففاز بلذة المناجاة وبربح ما شاء الله من كامل المقامات أخذ القرآن عن الاستاذ سيدي ابراهيم التيسّي الصوابي الهشتوكي في مدرسة (ايمزى) ثم عن شيخه في مدرسة (ايكيسل) من (آيت صواب) سيدي علي أبي الوجوه الحمزاوي البعقلي ثم أخذ العلم عن الاستاذ سيدي سيدي الحاج داود الكرسيقي في (بومروان) ثم عن شيخ الجميع من استضاءت بعلمه وولايته بلادنا بلا خفاء ومن أفاض عليها من أنواع علمه ونفحات أسراره ما لا ينكره الا عين الجفاء

العالم التحرير والعلم الذي ورث السيادة والدا عن والد أبي العباس سيدي الحاج أحمد ابن العلامة الرباني بحر العلوم والاسرار وامام الاولياء الاخيار أبي زيد سيدي عبد الرحمن ابن الولي الكامل العالم العامل سيدي عبد الله التملين الجيشتيميين وكل من هؤلاء أخذ العلم من بحر والده وشهرتهم تقنى عن التشهير بهم فلا مزيد لولا نية خلعتهم في التعبير والتسطير

ذى المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا والا فلا لا سلسلة تسلفت منها العلوم والاسرار ومن استنبح معينها تفجرت منه الانهار (وربك يخلق ما يشاء ويختار)

انى ختمت على الضمير بحبهم ففدا هواهم فيه زهر كمام

* * *

أولئك ءاباى فجئنى بمثلهم اذا جمعنا يا جرير المجامع أعنى أبوة الافادة لا أبوة الولادة ثم ان صاحب الترجمة أبا العباس الصوابي أخذ الطريقة الناصرية تلقينا وتقديما والاسرار الربانية تمجيذا وتكريما من يد شيخه أبي العباس الجيشتيمي المذكور وفاضت عليه فيوضات شاهدها كل من لقيه حتى انه أخبر به هو وقال لبعض أصحابنا من أهل خاصته قيل لي في حضرة سيدي عبد الجبار فاض عليكما الكون فسأله ذلك البعض عن التثنية من قوله عليكما فقال له : أنا وأهلى تفقه على يده خلق كثير ودام على خدمة العلم مدة حياته مكبا على شأنه من ولادته الى مماته مما كان عليه السلف الصالح من التهجد وادامة التلاوة في المصحف ونصح الامة وكان حريصا على احياء السنن واخماد البدع قواما صواما قوالا للحق لا يخاف في الله لومة لائم ؛ فكانت أيامه كلها مزهرة مشرقة ولياليه مسفرة ضاحكة مستبشرة . فعم نفعه العباد ووضع له القبول في البلاد . وظهر به

مصدق قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي بالمغرب (١)
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله الحديث
وله من الكرامات الالهية والمناقب الصمدانية والمكاشفات الربانية ما
يشهد به كل من لقيه وأما من لازمه للتعليم أو صاحبه للمودة فممن
خصهم بالاطلاع على أحواله السنية ومناثره البهية وأنا صحبته للتعليم
فاطلعت من أحواله على ما لاتسعه الدفاتر العظام ولم يخطر ببالى عنده
أمر من الأمور الا وأخبرنى به تصريحاً أو تلويحاً ولا استشكلت أمراً
بحضرة الاً وارشدنى بمقتضى الكشف الى ما فيه صلاحى تصريحاً أو تلويحاً
ومن التصريح لى بمكاشفاته ما وقع لى معه من أنه أرسلنى وكيله الى
نازلة ارتضاه أربابها لفصلها فلم يرضونى وكيله وذكرت له ذلك فقال
لى رضى الله عنه ما أرسلتك الاً حين علمت أن الفصل فى الوقت لم
يكن فى النازلة ثم بقيت النازلة بعد ذلك مقدار عامين حتى وقعت
المقاتلة بين الفريقين فأحضرنى ذات يوم وقال انك ما زلت وكيلى فى
هذه النازلة فافصلها فقد حضر وقت فصلها ففصلتها حينئذ على رغم
فريق منهم

ومنه أيضاً ما وقع لى معه وقد أرسل تلميذاً له الى مدرسة للتعليم
فيها فلم يقبله بعض أهل تلك المدرسة ووقع التشاجر بينهم حتى
أشرفوا على الهلاك ؛ وتفرقوا بلا رأى فقلت فى نفسى ان هذا لا يليق
بمنصب هذا السيد فأحضرنى بين يديه وسألنى عن تلك الجماعة
فأخبرته بحالهم فقال سبحانه الله متى يعرفون أن هذا هو أمامهم ؟ أو
يظنون انى أرسلته لهم بهوى لا بل ما أرسلته لهم حتى رأيت الاذن فى
ذلك ثم وقعت فى الحين مقاتلة بين المانعين الاستاذ من المدرسة وبين
فرقة اجنبية من قبيلة المدرسة فقتل رجل من المانعين فحضرت القبيلة
فصالحوهم ودعوا على مشاركة ذلك السيد فى مدرستهم وبقي فيها
أكثر من ثلاث سنين وأخبرنى مؤذن صالح أنه كان ممن صاحب هذا
الشيخ رضى الله عنه حين ذهابه مع هذا التلميذ الى تلك المدرسة فباتوا
فى بيت رجل هناك ثم انتبه المؤذن وسط الليل فرأى البيت قد أضاء
كان دخلت اليه الشمس والناس نيام والشيخ يقرأ سرا فقال له
المؤذن ألم تنم يا سيدى ؟ فقال له الشيخ لا . وزال الضوء فى البيت
وبقى مظلماً . فارتعد المؤذن ولم ينم بقية ليله . وقال لى انه لا يليق بأمثالنا
صحبة أمثال هذا السيد . الى غير ذلك مما يطول ذكره

(١) هناك رواية صححها بعضهم هكذا بالمغرب والمشهور بالمغرب .

واما ما يقع لمن اساء الادب معه فمشاهد بين الناس بالعيان حتى لا يشك من عرفه أنه من أهل التصريف ومنه ما حكيناه عن أهل هذه المدرسة من قتل قتييلهم ومنه أيضا ما وقع لبعض أهل مدرسته هو من أنهم تقاتلوا فجاءهم وبرح لهم بالهدنة شهرا فبرح رجل منهم أنهم لم يقبلوها فركب الشيخ بقلته وقال هذه هي العافية بينهم أحبوا أم كرهوا فما بلغ مدرسته وهي قريبة حتى قتلت أم المبرح أنه لم يقبل الهدنة فاجتمعت القبيلة ودفنوا المرأة ودعوا على الهدنة شهرا ومنه ما وقع أيضا لبعض هؤلاء المذكورين من أن الشيخ أعلمهم بالهنا بعد حين فقال رجل منهم لا أقبل الهنا من هذا السيد حتى نجد من يضمن الهنا وفي قريب حضر هذا الرجل عند الشيخ لحاجة له منه فقال له الشيخ أنت تقول لا أقبل هنا الحاج أحمد ان الهنا من الله لا من الحاج أحمد . أحببت أم كرهت فقتل ذلك الرجل بعد قليل من الايام على يد أعدائه فوقع الهنا بين الفريقين الى يومنا هذا وما هذا كله الا مثال يعرف به صاحب الترجمة والا فمن يعد موج البحر

تلك اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار
وانى أقول كما قال أبو عبد الله سيدى محمد بن يعقوب الفيروزابادى
فى شيخه (١) محيى الدين ابن عربى الخاتمى رضى الله عنه

والله والله والله العظيم ومن أقامه حجة للدين برهانا
ان الذى قلت بعض من مناقبه ما زدت الا لعلى زدت نقصانا
وما على اذا ما قلت معتقدى دع الجهول يظن الحق عدوانا

توفى رحمه الله بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء الذى هو الثانى
عام ١٣٦٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام
وهو على وضوء صلى به الظهر وقرأ به ما شاء من مصحفه على عادته

ما زال يلهج بالرحيل وذكره حتى أناخ ببابه الجمال
فأصابه متيقظا متشمرا ذا أهبة لم تله الآمال

وكان رضى الله عنه فى مرض خفيف يمرض معه نفسه نحو شهر
وودع أهله عند احتضاره وأوصاهم بما أوصى به ابراهيم بنيه وخلف
أولاده على أمور الدين وتدريس العلم كل منهم بما يليق به أبقاهم الله
بلورا يستضاء بهم ودفن فى قبلة مسجدهم متصلا قبره بجدار المسجد

(١) الفيروزابادى متأخر كثير عن محيى الدين نعم كان على مذهبه
الصوفى بكل ما يحتوى عليه

حيث يسمع الصلوات والاذكار وفي عمره أزيد من ثمانين عاما ولم
اقف له على ميلاد فخلف بعده من الهموم والاحزان ما لا يعلمه الا الله
فقلت كما قال أبو فراس :

أقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتى هل بات حالك حالى
ايا جارتى ان أنصف الدهر بيننا تعالى أقاسمك الهموم تعالى
ولنا فى التأسف والرتاء لصاحب استرجمة ما نصه

ارزء اعظم والرضا أولى بى
والجو اظلم والاراضى قد هوت
وتراكمت سحب الاسى وتزاحمت
اه على علماء قد فتكت بهم
ما هدى صبرا وانهر مدمعى
الاسرى جامع المناصب
حكمته فى أضلعى ويلد لى
بطشت به ايدى المنايا دون أن
يبكى أبا العباس من فى صدره
يبكيه من شرفائنا وعفاتنا
تبكيه كل مدارس ودروسها
تبكيه كل فضيلة ومكانة
ذهبت معالجة القلوب فأين من
يا عين انساني ونزهة مقلتي
من ذا تخلفه علينا نقتفى
يا قبر فاعرف قدر من أودعته
واحمد له اذ تاتييك منه محامد
يا نعم ضيف قد أتاك بحكمة
هو أحمد وامام كل أئمة
هو فى الوجوه حياة كل زمانه
لو كنت وارىت الورى بجميعهم
عجبا لقد وطئا الكمال له مقام
وسقته مزنة هاطل فى حينه
بعذا منور مسجد لهم بدا
ولديه جل أجلتى ومزارها

والسقم أنحل والاسى أثوى بى
أعلامها وخبا سطوع شهاب
كثب الهموم بفرقة الاحباب
أيدى المنايا يا أسى لمصاب
وأثار نار تولعى وتصابى
وسميدع يشوى سواد لبابى
حكم الصبابة وهى ملء اهابى
ترعى المزايا او تترق لما بى
لهب الفراق يذوب بالاوصاب
من لا يثوب بغير ملء جراب
ودفاتر ومجالس الاصحاب
وأئمة ضلت عن الاسباب
ياوى اليه الهائم المتصابى
لا يخطئكم رضا الوهاب
أثاره ان راب لمع سراپ
أدبا واياك الجفا بصوابى
فيه تباهى أصل كل تراب
وبكل عالية وحسن مناب
هو كهف كل مقصر ومثاب
هو روح أهل تباين وجناب
بدلا لهانت حسرتى ومصابى
ما لاستماع الذكر والاحزاب
وبالابتهال يرام صوب رباب (١)
مرسى مدارس قبالة باب
وبه تهب روائح الاحباب

(١) يعنى ان المطر كان يهطل وقت دفنه

يبقائه في هولا الاعقاب
 أهل المناصب انصتوا لخطابي
 أنتم بدور حوالك الاحقاب
 من بين كهل أشيب وشباب
 بعصيب يوم الاربعاء النهاب
 وكتابة لأولئك الانساب
 ولكل نائبة أنت كضباب
 وفضائل وهبت بغير حساب
 أو أنت عالم صبوتي وانهابي
 كنفا علا بك واقفا بالباب (١)
 علّ الرضا منكم يؤمن ما بي
 بجرائمي كهلا وعهد شباب
 مرسومة التخليد في الالباب
 والمجد مقترح جواب طلابي
 عفوا يكون لديك محض ثواب
 جد لرضا صرفا بلا اضراب
 كل الجفا والصفح عن اغبابي
 له الله مع آل له وصحاب

يا رب فارح كمالهم وجمالهم
 أهل الاحبة أهل دار العلم يا
 أنتم ملوك الارض أنتم شمسها
 أنتم حياة الحى أنتم جفته
 ان كنتم في وحشة وكتابة
 فالناس كلهم هم في وحشة
 يا غاية الامل المرجى للندى
 بحر الشريعة والحقيقة والندى
 هل أنت سامع كربتي وشكايتي
 فمحمد بن سعيد الظلي أتى
 متضرعا مستشفعا بمديحه
 فاثب عبيدك بالقبول والأتمل
 آيات فضلك في زمانك حققت
 والاريجي له ارتياح للندى
 وأنا ألوذ الى علاكم ارتجى
 يا سيدى ومحط أهل مودتى
 واليكها من سائل غضا على
 مستشفعا بنينا صلى عليه

انتهى ما أجراه الله على لسان كاتبه من ترجمة هذا الشيخ رضى الله
 عنه وارضاه وجعل أعلى عليين مثوانا ومثواه آمين .

ثم يليه ما قدر على لسانى من ترجمة أخيه الشقيق فقلت وبالله
 التوفيق)

(وقد تقدم ما كتبه عنه أنا) ويظهر من كلام محمد بن سعيد هذا
 أنه أديب حقا وأنه يعرف مواقع الكلام ولا ينقصه الا بعض الشجدة
 فاذا به من المبرزين رحمه الله وقد توفي نحو أوائل ١٣٨٠ هـ في
 الوقت الذى توفي فيه محمد بن سعيد الجيشتيمى فيما أخبرنا به

ادبيات من المترجم وإليه

قد تقدم بعض ما بينه وبين شقيقه سيدى محمد بن عبد الله . وهاك
 الآن ما تيسر لنا من غير ذلك

كتب الفقيهان سيدى محمد وسيدى أحمد - المترجم - الأقاريصيان
 قصيدة الى شيخهما أحمد الجيشتيمى فاجابهما مع ابنه الفقيه سيدى

(١) هو اسم القائل

عمر و بقوله

وحين كالولدين خالصي الود
مكرم عبد الله طالع السعد
لما يرتضيه من حل البر والرشد
وانق ما تومي اليه وما تبدي
حبه به من حلية الفضل والمجد
هج عرف تنقي بعض ما حيد (١)
حتى هي مرقاة الى جنة الخلد
فنون علوم الشرع والاخذ بالجد
فلا شرف في الناس كالعلم ان يكن

سلام كما وبل على عمر والولد
فقيهين من آل الصواب سليل الـ
وبعد نسأل الله توفيقا معا
فقد وصلت ابكار افكاركم معا
ولكن قدر العبد ما ناسب الذي
وفي بعض الفاظ لها مع ذاك عن منا
فاوصيكم طرا ونفس بالتقى الـ
وصرف جميع الهم للازدياد من
فلا شرف في الناس كالعلم ان يكن

مع العمل المحمود والحسن في القصد
يهد علاء المعتلى ايما هد
وتزيينها بالحلم والصبر والزهد
وتحسين ظن في القريب وذو البعد
ضاع وبذل في النصيحة للجهد
وامعان فكر في الوعيد وفي الوعد
ك محظوره فيما نسر وما نبدي
عانة في التقوى من الصمد الفرد
عليه وآل الطهر مع صحبه الاسد

وترك لدموم اغتياب فانه
واجلاها عن أن تدنس بالدنا
وباعذر للاخوان والعفو عنهم
وتحقير نفس واتهام لها مع ات
واذمان ذكر الموت في كل طرفة
وحسن امتثال الامر من ربنا وتر
نسأل معافاة لنا ولكم مع الا
بجاه أجل الخلق صلى الهه

وقال المترجم يخاطب تلميذه سيدي محمد بن مبارك الاختصاصي

حين ازمع على وداعه

على رسولنا ومن تلاه
نصح ودودنا من الانام
ليس وان ناي غنى بعاصي
في روعنا من وده الضميم
ولا امتزاج قرقف بالعذب
عن نصحه ولو بدا الابقاض
لكشفه بالفهم كل لبس
ولا يراه نائيا عن كل ناد

الحمد لله وصلى الله
(وبعد) فالقصد بهذا النظام
سيدنا محمد الاختصاصي
لأنه في مبلغ عظيم
وانه ممتزج بالقلب
لذاك شق غنى الاعراض
فطالما أذكره في الدرس
فليس يسخو بفراقه الفؤاد

(١) حقيقة نرى من بعض قوافي السيدين ما يخالف نهج القصائد
واكثهما معذوران لأن الادب ليس ميدانها واما ميدانها النسك
والعلوم الاخرى فرضى الله عنهما من عابدين فذين .

وما لنا الا الرضا عن رب
الى ان قلل :

فالعلم قد يزداد بالانفاق
لذلك احببت لكم زيادة
فاله يكمل الذي احببت
بجاه سيد السورى محمد
صلى عليه ربنا وسلمنا
فان خير الدين والدنيا معا
فلا تمل عن ذا بسحر الطمع
فانما ترتفع النفوس
من العلوم ودوام التقوى
لا بالملابس وكثرة العرض
فان ذاك كخيال زارا
لحفه فيندم الندامة
نسأل ربنا الرضا والعلمنا
لى ولكم وكل من اقرات
بجاه عين الرحمة العدنانى
صلى وسلم عليه الله

فاجابه الاختصاصى بقوله :

اثار ما اثار من سرورى
فصرت لا املك منه نفسى
فلقدت عند ذاك معنى سر
لله ما ابداه ذا الهمام
ازرت بما نسجه سبحان
تدعو الى الرشاد والنجاح
تغنى بحسن وعظما فى سبرى
وما حوى (عوارف المعارف)
لو قرئت على الجنيد ما بدا
او نشدت فى زمن المنصور (١)
حق علينا رقمها بالتبر
بدت من القلب الزكى الصافى

(١) منصور الحلاج

وما على القضا لنا من عتب

منه وقد يكسد بالاغلاق
بالاستفادة وبالايجاد
لى ولكم وكل ما نويت
وجاه كل عابد موجد
واله وصحبه ومن نمي
فى العلم والتقوى لرب جمعا
ولا بخمرة الهوى فلتسمع
بقدر ما علت به الرؤوس
وكل ما الروح به قد تقوى
مما به لكل احمق غرض
قد يضمحل مبقيا اوزارا
ولا التى من كسعى ايامه
وعملا به وخيرا جما
وكل من يقول ذا نويت
وجاه خير اله العربانى
واله الطهر ومن تلاه

نظم بدا كالدر فى النحور
اذ طار غيم حسنه عن حسى
ان من البيان نوع سحر
من حكم ما بعدها مرام
وما حبا ولده لقمان
وطرق الصلاح والفلاح
لما حوت (رسالة) القشبرى
من كل ما بين من لطائف
منه سوى الحث عليها ابداء
لسطرت فى درر النحور
فى صحف الفضة لا بالخفر
من كل ما يروى من الاوصاف

يراقب المولى وما لديه
فلا تراه واقفا الا على
يفضى حياء لا يرى صخابا
عفو وصفح وجميل الصبر
يعمر النهار بالتدريس
فلا تراه مائلا للفانى
همته الارشاد والنصيحة
أفعاله تشهد لى بصدق
دع الحسود يجحد العيانا
واحسد فما تزداد الا طردا
أملك الرشيد لمن أضله
لكننى يا أيها الجهول
شرفنى بنظامه الفصيح
نصح وأنصح من الايمان
صلى عليه ذو الجلال والكرم
حث على كسب العلوم الفاخرة
وخوف من بيده النواصي
هذا وفضل العلم غير خاف
فانه باد كنار فى علم
لكن كما علمت حق الوالدة
لقوله صلى عليه الواحد
وقوله لك والدان
وقوله من تاق للجنان
وقوله جواب من أبر
ولا تقل أف كذا أوصينا
وغير ذا من كل نص قاطع
هذا الذى حملنى على ما
لا اننى رغبت فى العباد
فادع لنا سيدنا بالرشد
عن ظاهر الغيب بحسن الحال
فاننا فى ورطة المهالك
ميلنا للنفس والشيطان

وما يعود نفعه عليه
ما يجلب الحمد اليه والاعلا
ولا يرى لغيره عيابا
من جملة الاوصاف فيه القمر
ويختل فى الليل بالتقديس
هذا هو المجد العظيم الشأن
برمز أو عبارة مليحة
سلها تجدنى قائلا للحق
ويفتري سفاهة بهتاننا
عن رحمة المولى ومنه بعدا
كل ميسر لما خلق له
بحمد من بفضله أقول
وبعثة بنصحه المليح
كما أتى من حكم العدنانى
ما دام قدره يزيد فى العظم
والفوص عنها فى البحور الزاخرة
وترك ما يدنى الى المعاصى
حتى يبين بقول شاف
بل هو أشهر لدى ذوى الهمم
مقدم عن كسب كل فائدة
من الكبائر عقوق الوالد
ففيهما جاهد بلا توان
فليطع الأم الى الممات
أمك أمك ففيها سر
يقنى عن اجتلاب ما آتينا
يمنع من هواه لا يتابع
فعلت من شرطى هذا العاما
فكيف أرغب عن الارشاد
لما يرجى نفعه ويجدى
فى حالنا هذا وفى المثال
لوقعنا فى اقبح المسالك
وكل ما يفضى الى الخذلان

فى ظاهر وباطن ولحظة
ثم اتصلا والسلام الباهى
واله وصحبه ومن تبع
وقال أيضا المترجم يجيبه عن قصيدة ويشكره على اتيانه بحاشية
الرهونى

الحمد لله ذى العزة والكرم
ثم الصلاة على خير الورى وعلى
ماغرد الطير واختفى السها ونهى
وبعد فالعبد لا يفررك ظاهره
فاله يشفى فؤادا حل داخله
بجاه خيرة خلق الله من رسل
صلى عليهم اله العرش ماطلعت
ولم اكن اهل التنوية قط ولا
لكن ظننت وحسن الظن افضل ما
وان توسم مدح قيل جانبه
فنسال الله ربى ان يغولنا
قد كنت احسب ان الشعر قد غربت
فالآن قد سمحت ايدى الدهور بمن
جزاك رب الورى عن جلب حاشية
فطالما فى الفؤاد نار لوعتها
معى اوصيك بالتقوى التى وجبت
وترك مذموم غيبة العباد فلا
مع التزام تواضع لا دونهم
وحسن ممدوح ظن بالعباد به
مع احتقار لنفس لا تشاهدها
وبازدياد علوم لا يصيبك فى
ولا يصدك عن لذة تحصيله
فاله ينفعنا بما علمنا ولا
وان يديم جمعنا ومفردنا
امين امين لا ارضى بواحدة

والشكر معه على ما 'در من نعم
بدور اصحابه فى حالك الظلم
ناه وما اتتمر المامور فى الامم
فان باطنه المعلول بالسقم
من علل الجرح ما يعجز عنه فمى
والانبياء من العباد كلهم
شمس وأنجم علم من ذوى الهمم
ان يقتدى بى فى سنى ذو كرم
كان شعار امرء من احسن الشيم
قد كنت مستسمنا أخاف ورم
معا جميع الامانى دون ما سام
شמוש انشائه فى الاعصر الدهم
أبدع فى صنعة القريض ذا علم
على خليل كما نار على علم
ذكت ولا كذكاء النار فى السلم
وأوجبت خير ما يرجى من النعم
تمس فى عرضهم ولو بما بهم
أحرى الذى كان سالما من التهم
ينال عبد منازل ذوى الشمم
فى حال بر لربى بارى النسم
جانب تدريسه تفتير ذى النهم
هو اجس الفكر من غنى ومن عدم
يشهد علينا بما يقضى الى الندم
صونا واحبابنا مع كل ذى رحم
حتى أضيف لها ضعفا من الكلم

وقال الاديب محمد بن سعيد الصوابى يخاطب المترجم
رديا فؤادى من صفى المورد واجل الظما بورود عذب مبرد

واقلع خيامك ان صدود هال او
واصرم حبال الوعد عند رثائها
أما الاى وسموا بود لى فقد
تالله ما اوهى قوى جلدى سوى
اعطى الحقود مرامه منا ولم
من لى بان لم يرض كل مموه
يا قلبى المضى برشق نبال من
هل أنت فاقد منصف او مسعد
قد طال غمك من حقود الوم
ذاك الاغر بهذه الاجبال والـ
ترضى لديه رافة ومودة
من كان يهنا بالملاذ فها أنا
ذاك الملاذ وذاك عدتنا اذا
وعلى السوى الف السلام وليته
واستثن ذاك المصطفى او سيدا
ولدى هجران وود فى سوا
لو لم أشاهد فى شواهد مجدكم
أو ليس للعلماء والكرماء والظـ
يا نعم جججاج ويا نعم الخلا
جد يا امام له بصالح دعوة
هنا ودونك سيدى نظم الفلا
خمر البيان وسحر هاتيك المعـ
دتم ودام العلم والتدريس فى
وأنا لكم كل المكارم ربنا
بمحمد والآل صلى ربنا-

ثم اتبعها هذا النثر

(الحمد لله الذى اتاح لنا فى الازل مصاحبة مجيد لا يوجد له فى
هذا القطر ند ولا بدل لا باختيارنا بل بارادة الله لنا خيرا حمدا له
وشكرا منيلنا خيرا ووافينا ضيرا وأطلعنا على كمال هذا الامجد بمصادفتنا
وصف القوم دون وصفه وموافقتنا عرفهم دون عرفه اناله الله كل خير
ومن فيه ايماء الى عدم الاستحقاق علينا برضاه وجعل الفردوس ماوانا
وماواه . نحن ووالدينا وأشياخنا وجميع المسلمين ءامين)

وخاطبه المترجم بقوله

سلام الله يتبعه رضاه ويحيى الصب من وجد شفاه
ويلقى حبه من بعد ناي ويروى من غليل حشا صداه

الى آخرها

وللقاضى سيدى محمد بن على أوبو الهوزالى يخاطب المترجم فى رسالة

أشاقك عهد بالحمى متقادم تقضى وما ميّطت عليك تمائم
منى القلب لو عادت ليال غواير بوصف سرور والزمان مسالم
سمحن باغلاق الهوى غير أنها حكّت ما يرى فى حالة النوم حالم
حشين الحشا باللاعجات من الجوى وأبكين لو يجدى من اللمع ساجم
ذكرت بأكناف الوداد معاهدا مضت وعيون الدهر عنى نوائم
فأوسعتها من عند ميات عبرتى بكاء كما تبكى الهديل الحمايم
سلام على تلك الرياض وماجلت من أزهار ورد كمهن عمائم
تحية داني القلب منها وان نأت بجثمانه عنها القفار العظام
مرادى على بعد المسافة زورة تبلغنيها اليعملات الرواسم
أخوض بها بحر السراب مهجرا بعزم فتى والفاعل الأمر عازم
إذا عملت خيلت سفين ابن ياسر مجاذفها فى الدوّ منها قوائم
الى أن شفتنى نفحة صندلية صوابية للجهل فيها مراهم

وقال الاديب الكبير سيدى داود الرسموكى يخاطب المترجم
واخاه محمدا

لئن غربت فى أفقها الانجم الزهر لقد طلعت شمس الهداية والبدر
لئن أظلمت ليال جهل لقد أضأ من بعدها الاصباح وابتسم الفجر
هما نيرا أفق السيادة لم تزل على طلعتيهما البشاشة والبشر
هما غرة فى جبهة الدهر لم بدت انتهت فحيتها السعادة والفخر
فما الفضل الا منهما وتواترت على سننهما المحامد والشكر
فبورك كل منهما فى كماله فأصبح مرتاحا بقربهما الدهر
وحاطهما من كل سوء بجاه من له أذعنت فى أفقها الانجم الزهر
عليه واصحاب وءال اجلّة من أزكى صلاة الله ما دونه الحصر

فاجابه المترجم بقوله

أضاء بضوء السعد لم بزغ القرب وزال به الاظلام وانقشع الكرب
لئن أفلت شمس النهار فقد بدا من العلم بدر الليل يسرى به الركب

لقد أنجبت حبل الدهور بمثل من
هو السعد فى أفق العلوم بسعده
فيا سعد من شامته عين له اهتدى
فيورك من بدر 'وقى من كماله الـ
وحاطه من شر الدواهى بجاه من
عليه الصلاة والسلام وءاله

ولسلى داود أيضا يخاطب المترجم وقد وفد عليه

ايا شمس أفق المجد اننى وافد
فبابك باب الله من أمه على اجـ
على أننى وان أتيتك مفرما
فما ماربى والله يعلم نيتى
وافناء عمر فى مذاكرة على
فان يسر الله الجميع فانها
فيارب ياذا الفضل يامن يجيب من
سألتك باسمك العظيم الذى به
سألتك يا وهاب تيسير ماربى
وبالمصطفى المختار من خير عنصر
عليه صلاة الله ثم عليهم

فأجاب المترجم بقوله

ايا خير وافد علينا بسعده
بصدق رجاء منه نال بفضل ربـ
فلا خيب الله الكريم بجوده
ولا زات بدرا للمعالى مخلدا
بجاه أجل الخلق من كان منزلا
صلاة وتسليم عليه وءاله

وكتب اليه يستجيزه

أرى الثغام على فوديك قد نبثا
كم تدعى الخير والاهواء صائلة
ارجع حنائيك ان العمر مبهمة
واستهد أنوار علم ان جهلت طر
واستقر فضلا وارشادا بمعدنه
وانزل بساحة شيخ فاض كوثره

به جلى الديجور وانشرح القلب
أزيحت نحوس القوم والجهل والتب
هداية من تجلى الغواية والعتب
خسوف ومن ايماضه يعشق الصب
له أذعنت فى أفقها الانجم الشهب
بها 'جلى الاظلام وانقشع الكرب

عليك تعيننى موامى السباسب
تدائك ينثنى بملء الحقائق
بنيل الامانى من اهم المئارب
سوى الختم بالحسن وحسن العواقب
مراقبة الاخلاص من كل شائب
وحق العلا لمن أجل المواهب
دعاه على فور بنيل المطالب
تنيل ذوى التكريم أسنى الرغائب
على وفق ما ترضاه باسمك واهب
وأصحابه اهل العلا والمناصب
أعم الرضا ما لاح نور الكواكب

يجوب الموامى مج وصول المئارب
سنا كل بغية وخير المطالب
رجاكم بسر الاسم اسمه واهب
موقى خسوفه مضى الغياهب
عليه لهدينا أجل المكاتب
وصحب له غر شبیه الكواكب

ولم يرعك - فواها لك - ما بغتا
بقلبك الصفر من وصف الهدى التفتا
غاياته وحسام الموت قد صلتا
يق الرشد تحظ بسر ماؤه فرتا
فالخير أجمع فى معدنه ثبتا
فعم من جاءه ان فاه أو سكتا

شيخ السيادة دوحه الافادة شيء
واسئله بالفضل منه أن يعجز عبي
اجازة جمعت كل الفصول فلا
طبق الذي جاءه عن الامام أبى
شيخ الحقيقة مفعم الحقيقة بالا
لعل يدرك عبدكم بفضلكم
ودعمنها بدعوة منورة
واختم له برضا بحت بلا سخط
ولتغن يا سيدى به فتقده
فظالما ضاق اذ ضاقت مذاهبه
لازلت لازلت مرفوع الجناح الى
بجاه خير الورى المختار افضل من
أزكى الصلاة على جنابه وعلى
وخاطبه بعدما توفى

أيا جد ثاقد حله العلم والهدى
لئن كنت قد غيبت فى صدف الترا
فان سواد القلب منى محله
فلولا حلوله بقلبي لكنت من
فذاك أبو العباس أحمد من له الـ
يقرطس أغراضا تبدت بهمة
امام الهدى الشيخ الاجل الذى له
قلادة جيد المجد انسان عينه
امامى واستاذى وشيخى وعمدتى
ألا أيها النأوى بقلبي وان ثوى
أتيتك زائرا من البعد حافيا
أحاول نجح السعى فى كل مطلب
وانى بباب الجود بابك نازل
تلطف بقلبي وارققن بحشاشتى
وسامح وان أسأت فالعبد مطيء
وارو بماء السر سرى غلتى
ولا تتركنى فى حضيض الهوى سدى
وأزكى سلام الله ينهل صوبه

سخنا الصوابى امام من مضى وأتى
دا عله يرتوى فظالما سفتا
يشد عنها مرام قد عصى وعتا
العباس بدر الهدى أفضل من قنتا
سرار مجنى الهدى من بعد ما رفتا
من الرغائب أسناها الذى بحتا
صالحة لايرى من بعدها عنتا
لكى يجوز رضى رحمان تلك وتا
لله من ظفر ذى ضفن اذا شهتا
وسوقه كسدت متى النفاق متى
جدواك يسعى بفضل الله كل فتى
من طينة المجد والعلياء قد نبها
ال وصحب ومن بهديه نعتا

وحفته أنوار توحشها ردا
ب جسم المعالى والمكارم والندى
تبواه لا شك صرحا ممردا
تشوقه أذوب وجدا توقدا
تصرف اما أصدر الامر أو ردا
يوجهها سهما اليها مسددا
مقام تسنم السماك وفرقدا
وواحد ذاك العصر فى العلم والهدى
فينقذنى من ظفر من قد تمردا
على ماتراه العين فى الرسم مفردا
أجوب الفيافى والنفانف مصعدا
وتيسير أسباب تقرب مقصدا
وحاشا علاك أن ترد من اجتلى
ومن على عان لديك تقيدا
وجد بالرضا فقد مددت لك اليدا
فكم ذا أحوم لا أصادف موردا
فعار عليك ان أرى ضحكة العدا
على جدث حللته متوحدا

وقال يرثيه بعد وفاته :

الى كم تطيع فى غوايتها النفسا
وأغفيت فى ليل البطالة مولها
وتهمت بتيها الذهول مذذبا
على ان هذا الدهر أعزى حظوبه
أغارت على سرب المكارم فاثنت

وتنسى وقد شابت مفارقتك الرمسا
بجمع مساوفات تعدادها الطيسا
كانك آمن من الزمن الولسا
علينا فما أجفى الخطوب وما أقسا
بواحدنا المنى بأنواره الشمسنا

الى ان قال

قضى ففضى المجد الصراح وعظمت
فلم أنس يوم الاربعاء وخطبه
فقد صح ما رووه فى شأن شؤمه
مضى عالم الدنيا الصوابى شيخنا
دعاه الى دار الكرامة ربه

رسوم الهدى اذ حل سؤدده رمسا
أزال عن العليا بصمصامه الرأسا
وان كان ذا نور فقد أظهر النجسا
فابكى مصابه المحابر والطرسا
فلبى نداء الله للحضرة القعسا

الى ان قال

فخلف صيتا طبسق الارض كلها

وفخرا صميما عارض الشمس والطورسا
وأجرى العقيق من دم العين والورسا
وضضعهم فاستمعجوا كلهم خرسا
اذا ما تناسى مدعى الود أو ينسا
وحسن الوفا والعهد والهمم القعسا

وخلف بثا فى الحشا متمكنا
وقد قلوب المومنين مصابه
فوالله لا أنسى حقوق وداده
أرى الزهد والاخلاص والدين والهدى
علاها اكتئاب واكفهر جبينها

ونادت جهارا تشتكى الخسف والشكسا

الى من يشد الطالبون رحالهم
ومن لكتب الله يقرؤه على
ومن لذوى الحاجات ان جد جدهم
ومن للورى طرا يقوم بنصحهم
على مثله فليبك من كان باكيا
ولم لا ونور النيرين قد اكتسى
وخرت زواهر النجوم بافقتها
أرى الورق لا تزال تبكى هديلها
وانى على ما نالنى من مضاضة
أحق وأولى بالبكا متأسفا
فوالله لو يجدى البكا لبكيته
ولكنما التسليم والصبر والرضا

فيسقيهم من صرف أسرارهم كاسا
ممر الزمان حيث أصبح أو أمسى
وعمهم الضنك الممض اذا مسا
وينقذهم من كل ما أوهم اللبسا
ويعذر ان أبدى التوله والالسا
من الغيب الغريب من أسف لبسا
وسحت عيون المزن من حزنها حسا
فما نسيت عهدا ولا عاثرت باسا
برزء دهى فاجتث من جلدى الالسا
الى أن جرى النجيع من مقلتى بجسا
فاكثر ما بكت على صخرها الخنسا
بحكم القضا أولى بمن رزق الكيسا

الى ان قال

ولا معسرا لم يستفد دهره فلسا
ومن ملكوا الشئام والصين والفرسا
يفوت سهام الموت من اعتد الترسا
ولا الجاهل التمتام لا يحسن النبسا
ولا صالح أو طالح يعتمى الوقسا
ولا تجزعوا يبغس ثوابكم بغسا
كبريث الذي كل المصائب قد انسى
ودست العلا والفضل والعلم والدرسا
إذا همهم اللثيم أو ردد الهمسا
اليه لأخذ العلم قد امتطى العنسا
إذا مد نحوها أصابعه الخمسا
يدير به من خمر أبحائه الكأسا
لقد أنست حور الجنان به أنسا
الى العلم لم استثن نوعا ولا جنسا
فعر كيف شئت في الجنان وطب نفسا
كما وعد الرحمان في ذكره الانسا
مجددة تؤم تربتك الوعسا
علاك ولو أفنى القراطيس والنقسا

فلم تترك المنون من كان موسرا
الم تستبح ذوى الذخائر والحجا
أبادت غوائل الزمان الجميع لا
فلا عالم تنجيه منها علومه
ولا زاهد أو عابد متورع
فصبرا عليه يا بنيه لتوجروا
أعزيكم يا سادتي في مصابه الـ
أعزى الهدى والدين والحلم والتقوى
أعزى الوفود المجتدين كرامة
أعزى الفريب والعفاة وكل من
أعزى دفاتر العلوم بأسرها
أعزى مكان الفضل مجلسه الذي
لئن أوحشت منه المحاريب والعلا
ايا تسيخنا يا شيخ كل من انتمى
هنيئا هنيئا طببت حيا وميتا
فتلك التي بما علمت ورثتها
عليك سلام مستطاب ورحمة
فدونكها ممن تقاصر عن مدى
ولو ساعدتني (السين) جاريت مطلق الـ

بمضممار الرثا المرتضى قسا
وتذكرة يلقي بها الفوز والرغسا
تعالى وأولاك الزيادة والقدسا
تسلي الحزين ان ألمت به البأسا
منيب الى الرحمان ان ذكر المرصا
عن الفى والعصيان قد نهته النفسا

ولكنها من المقل هدية
وقدس في الفردوس روحك ربنا
بجاه رسول الله أفضل من به
عليه الصلاة والتحية ما بكى الـ
وأصحابه والآل طرا وكل من

الخامس الحاج سعيد بن أحمد

هذا هو فقيه الاسرة اليوم تخرج بوالده فورث من علمه ومن
أخلاقه فلازم محله في مدرسة (تاهالا) ولم أعرفه والناس يذكرونه
بخير وله اخوة شاركوه في المجد رعاهم الله

قواف حواليم

خاطبه الاديب داود زوج اخته بقوله

يا ابن الامام الذى طابت شمائله
واشرقت فى الدجا أنوار طلعتة
وانفجرت من بحور العلم والكرم
أبى الفؤاد سوى محض ودادكم
ولا يصيخ لوائى فى محبتكم
أبا السعادة يا ابن الشيخ يا ابن اما
أنت الذى حزت سر الشيخ منفردا
فقر عيننا وكن مستبشرا أبدا
ياسيدى ياسعيد افخر فقد ظهرت
أدامك الله يا شمس السيادة فى
ثم عليه سلام الله يصحبه

وطبقت سائر الارجا فضائله
واقترت سنن العليا فواضله
فياض والمدد السارى جداوله
وان تئانت على قهر منازل
كلا وحاشا وان لجت عواذله
م المتقين الذى صفت مناهله
به وغيرك لم تعمل عوامله
فان فضلك قد صحت دلائله
عليك من مدد المولى عواجله
أمن من الدهر ان طمت غوائله
ميم ودال وحا (داوود) قائله

وخاطبه أيضا لما حج سنة ١٣٧٣ هـ بقوله

سرت نسمة وهنا بطيب ربا نجد
رعى الله صبا كلما لاح بارق
وليس له وان تجلد حقة
لى الله كم اصبو بسلع اذا جرى
الى كم تمنينى سعاد بوصلها
لك الله يا سعاد بالله انجزى
فكم من صديق أو محب متم
فهذا الفقيه ابن الفقيه الذى رنت
امام الهدى الاغر سيدنا سعيد
هنيئا له قد ساعدته عناية
فادى كما يهوى فريضة حجه
وزار حبيب الله فى خير موطن
وأفعم بالاسرار لله دره
وجاء فجا السرور واليمن والهنا
ألا يا حبيب القلب يا خير سيد
ليهنك حج والقدوم الذى به
ولازلت تعلل للمعالى بناءها

فجدد لى ذاك الشذا سالف العهد
ترامت به أيدى الصيابة والوجد
يدان على حمل الجوى الدائم الوجد
تذكر عهد الجزع قدس من عهد
وتقذفنى تلك النفاف بالبعد (١)
فقد نفذ السلوان ما كان من وعد
وفيت لهم ثم استراحوا من الكد
اليه عيون السعد قد فاز بالقصد
د من خصه الرحمان بالسؤدد العد
الهيّة تدنيه من خالص المجد
وعفر فى ذاك الشرى روضة الخد
عليه الصلاة والسلام بلا عد
حقائبه فيما يسر وما يبدى
فله منا خالص الشكر والحمد
له خطتان خطة الرشيد والسعد
تفتح أبواب المسرة للعبد
وتقضى عيون الشامتين ذوى الحقد

(١) الننف : القفر

ويتحفك الرحمان من عجل بما تقربه العينان من ولد مهدي
بجاه رسول الله افضل من مشي اليه لنيل العز وفد علي وفد
عليه صلاة الله والفرءاله واصحابه ما فاح طيب ربا نجد

هذا ما تيسر عن الاسرة الاقاريفية المباركة الصالحة العالة امس
ثم التاجرة المشرية اليوم . حفظها الله وأدر عليها كل خير



سيدي على الاسكاري

نحو ١٢٦٠ هـ = ١٧ - ١١ - ١٣٣٢ هـ

نسبه

على بن احمد بن على بن ابراهيم بن احمد بن يعقوب
هناك في (سملالة) أبناء الحاج عمرو آل (تاكانت او كضيف)
والكوساليون والمافامانيون والمدمانيون قاطبة فالجميع ينتسبون الى
(وثنائ) المشهور والواسكاريون هؤلاء انتقلوا من (اسكار) محل في
(سملالة) ويرفعون ايضا نسبهم الى وثنائ أمثال أبناء سيدي مسعود
أفولوس الاكثيفي وسنذكر الجميع في (الجزء الحادي عشر) ما خلا
المافامانيين فانهم مذكورون في هذا القسم نفسه في (الجزء الخامس)
وها نحن أولاء سنذكر ايضا في هذا القسم الواسكاريين بهذه المناسبة
وينقسم الواسكاريون الى ثلاثة أفخاذ

١ - أيت الحر

٢ - أيت الطالب

٣ - أيت على بن سعيد

وفي الجميع الخير والصلاح والديانة وبينهم من يتسم بالعلم مع
الصلاح فمنهم يذكرون من (أيت الحر)

الاول محمد بن محمد بن عبد الله

كان والده محمد بن عبد الله رجلا مذكورا توفي في آخر القرن
الثالث عشر ثم خلفه في مكانته وصلاحه أولاده ومن بينهم محمد هذا
وقد حج وأدركته الوفاة في الحجاز بعد أول هذا القرن الرابع عشر
وقد خلف ولدا يسمى محمدا توفي ١٣٢٨ هـ

الثاني الحسن بن محمد

أخو من قبله فقيه حسن موثق صالح يذكر بكل خير يعتمد
عليه الناس في تحرير رسومهم في الوقت الذي لا يعتمد في ذلك الا الاخيار

توفي ١٣٤٠ هـ . وكان يشارط حياته كلها وولده أحمد هو المعروف بكتابة المصاحف الكثيرة وشارط في المساجد الكبار وله في تخريج حفاظ كتاب الله يد مشكورة - توفي ١٣٦٥ هـ .

الثالث ابراهيم بن محمد

من هذا الفخذ - أيت الحر - من فرع يسمى (أيت المؤذن) وهو فقيه عالم حسن صالح معتقد توثر عنه خوارق بين الناس توفي ١٣٦٣ هـ وفي عقبه من يأخذ العلم اليوم

الرابع محمد بن ابراهيم

ولد من قبله من القراء الكبار وله حظ من المعارف يشارط في مدرسة (أسير) في (أيت مزال) توفي ١٣٣٦ هـ

الخامس عبد الفتاح بن محمد بن ابراهيم

ولد من قبله أخذ عن العلامة سيدي علي بن أحمد من مدرسة (تاهالا) توفي ١٣٦٥ هـ . وهو فقيه حسن متوسط المدارك

السادس محمد بن محمد انزيض

من فرقة تسمى (اينزيضن) - اليرابيع - من (أيت الحر) نبغ منها نبهاء حتى في التجارة فقيه مذكور له شهرة أخذ عن سيدي الحاج علي التوفلعزتي نزل في مدرسة (المهادي) يدرس فيها ويهدي الناس الصراط السوي ويلقن أذكار الاحمدية وقد كف بصره أخيرا فلزم داره الى ان توفي ١٣٧٨ هـ

هؤلاء بعض مشاهير فقهاء (أيت الحر) وبعض صالحهم وأما (أيت الطالب) فهم في حواشي العلماء لا في بحابهم وقد تزوج من عندهم العلامة سيدي عبد الله بن ابراهيم اليوفتاركاوي الشهير ولم نسمع منهم بعلم الا بعض الصالحين .

وأما (أيت علي بن سعيد) فمنهم

السابع علي بن أحمد الاستكاري الشهير

العلامة الجليل المفتي القاضي المدرس النفاة العابد الصالح . أحد

رجالاً ووقته ملا مدرسة (تاهالا) بالعلم طوال حياته

قال فيه بعض أهله في التعريف به

(الفقيه البركة العلامة سيدى على بن أحمد بن على بن ابراهيم بن أحمد بن يعقوب المدفون بمقبرة (أسكار) أخذ العلم عن العلامة الولي الصالح ذى الكشوفات والكرامات سيدى عبد الله بن ابراهيم اليبوركي اليوفتركاوى وحرفته الشرط في مدرسة (تاهالا) لزمها مدة ٣٦ عاماً تقريباً وعمرها بجميع أنواع الطاعات والعبادات وتدریس العلوم الى أن توفى في الخميس ١٧ من قعدة عام ١٣٣٢ هـ)

(أقول) ان لهذا السيد لتلاميذ كثيرين كالاستاذ الاديب محمد ابن أحمد المانوزى وكالحاج مسعود الوفاوى وأحمد بن الحسن البناءى الايفشانى ومحمد بن عبد الله اليوفتركاوى ونظرانهم وكفاه بعضهم شرفاً وقد سمعت أن للمانوزى مرثية فيه لكننى لم أتوصل بها وقد كان شيخه اليوفتركاوى أنزله في مدرسة (تاهالا) بعدما جدد بناءها فملاها كما رأيت بلعلوم رحمه الله وقد كان هينا لينا يمر به الشيخ الالفى وله معه حكايات ويعتقد فيه الخير

الثامن أحمد بن على

ولد من قبله أخذ القراءان عن الاستاذ أحمد الملقب الداريوش الوادريمى وتخرج في العلوم بوالده ثم اعتبط شاباً وهو لا يزال في المدرسة بعد ما نجب سنة ١٣٢٦ هـ فارمض كبد والده حمامه

التاسع محمد بن على

الولد الثانى للاستاذ أخذ القراءان عن المذكور والعلوم عن والده أولاً ثم التحق بأبى عبد الله أقريض وقد قال فيه أحد أهله معرفاً به

(فقيه أديب عابد تقى منغل عن أهل جيله وكان موثقاً عدلاً طوال حياته الى أن توفى في صفر ١٣٦٥ هـ) ودفن ككل الاسكاريين في مقبرة أهاليهم . وهو الذى ذكره المانوزى فيما كتبه حول نفسه

العاشر أحمد بن محمد

ابن من قبله أخذ كاخوته القراءان عن الاستاذ الشريف اليزيد بن أحمد من (أيت سعيد أفرخان) فى (تيمزگيدا واسيف) (مسجد الوادى)

قال بعض اهله فيه

(فقيه جليل عالم اديب تقى ورث العزلة عن الناس عن والده تخرج
بسيدي الحاج مسعود الوفقاوى فى مدرسة (ايفيلاى) وكان حينا فى
مدرسة (سيدي بيبي) وحينا فى الزاوية الناصرية فى (انزكان) وقد حج
نحو ١٣٧٦ هـ ثم صار معلما فى احدى المدارس الحديثة ولا يزال حيا

الحادى عشر أحمد بن محمد بن على

من (أيت على بن سعيد) وهو من بنى عمومة سيدي على بن أحمد
المتقدم

قال فيه بعض اهله معرفا به

(فقيه جليل عالم عابد ناسك ذو بركة وحرفته المشاركة فى
بعض المدارس والمساجد الكبيرة وهو من مقدمى الطريقة الاحمدية
وقد عرف بسيدي أحمد المقدم كان مكفوف البصر وعمره يناهز مائة
سنة توفي ١٣٧٣ هـ)

هؤلاء هم الواسكاريون الذين يرفعون نسبهم الى سيدي وثاني دفين
(أكلو) وهناك أسكاريون آخرون من (أيت فلاس) ليسوا بوثنائيين
ويعرفون بالثقافيين انتقل اسلافهم من (تيدلى) من قبيلة (اداوكثير)
ويعرف محل نزولهم (فوق أسكار) ولم يشتهر منهم بالعلم الا
محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج محمد بن محمد بن بلقاسم بن موسى
ابن ييبورك بن الحسن كما وجدت السلسلة بخط يده آخر كتاب الدردير
الذى نسخه ويلقب بالاشفى أخذ عن (أدوز) ومن (تيمكيدشت) وقد
ذكر أن الذى أخذ عنه من (أدوز) هو العربى بن ابراهيم وان الذى أخذ
عنه من (تيمكيدشت) هو الشيخ سيدي الحسن بن أحمد وكان ينسخ
كثيرا الكتب الكبرى كالبخارى والدردير والجلالين ومجموع المتون الكبير
فضلا عن الصغار وكان يفتى ويقضى وقد شارط أولا فى مدرسة
(سيدي عمرو) بـ (أيت مزال) وأخيرا مدرسة اهله الى أن توفي ١٣١٨ هـ
وله ولد يسمى أحمد أخذ عن والده أخذا حسنا فخلفه فى مدرسة اهله
الى أن توفي نحو ١٣١٨ هـ وله ولد يسمى أحمد أخذ عن والده أخذا
حسنا فخلفه فى مدرسة اهله طوال حياته ويوثق بين الناس وقد توفي
نحو ١٣٣٤ هـ

هذان هما العالمان فى هؤلاء الاسكاريين مع جدهم موسى - الآتى
ذكره - والدنيا حظوظ وقسم

وهؤلاء الواسكاريون المنسوبون الى (اكي واسكار) - فوق أسكار -
لديهم مشجر نسب فيه ان جدهم موسى هو المشهور بين كبار القراء وهو
المذكور فى التاريخ انه أول من ادخل وقف الهبطى الى جبال (سوس)
وقد وقف امام انتشار ذلك الوقف فى القرن الثانى عشر الشيخ أحمد
الصوابى وهذا هو المتداول عند اهل (أسكار) الآن وفى التاريخ ان
موسى توفى ١١٠٨ هـ وانه موسى بن ابراهيم وقد رأيت من قال فيه
موسى بن ييبورك بن الحسن وهذا هو الصحيح لأنى قد وقفت أيضا على
اجازة لموسى فى كراسة كتبها له عبد الرحمن بن أبى القاسم بن محمد
ابن القاضى ابن أبى العافية وقد استهلها بخطبة حسنة ثم قال

(اما بعد فان أولى ما بذلت فيه مصونات الاعمار واعملت فيه
الاذهان الثاقبة والافكار وأبلى فى خدمته الجديان الليل والنهار كتاب
لله العظيم الذى هو جماع العلوم الربانية ونظامها وملاك الشريعة
الخفية وقوامها وكمال خير الدنيا والآخرة وختامها

الى ان قال مختصرا

(يقول خديم الكتاب العزيز عبد الرحمن بن أبى بلقاسم بن محمد
ابن القاضى بن أبى العافية ان الطالب النجيب الحافظ اللافظ الجود
الاديب أبا عمران موسى بن ييبورك بن الحسن السوسى الهشتوكى كان
ممن تردد على وتوخى المثول بين يدى واعتمد فى قصده على ما لدى
فقرا على القراءان العظيم ختمين جمع فيها بين قراءات الائمة السبعة
المشهورين وقد أدرج فى قراءته الادغام الكبير لأبى عمرو بن العلاء
وكل ذلك بطريق (التيسير) لأبى عمرو الدانى وبملخصه فى (حرر الامانى)
للشاطبى ولما كمل له ذلك على ما ذكر من التفسير والتفصيل وكان من
اهل التجويد للقراءات مع الضبط لاحكامها والتحصيل سأل منى أن
أجيز له ذلك وأشهد له به فى كتاب ليرتفع عنه تخالج الظنون وليكون
بيده حجة ساطعة كما جرت به عادة الائمة فأجبتة الى ما سأل وأسعفه
فأجزته بالقراءات السبع عن شيخنا عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسى
عن شيخه محمد بن أحمد بن محمد الشريف الحسنى (الى آخر ما ذكر
من السلسلة) وقد أطال النفس فى أشياخ الاسناد وفرع فى ذلك فى
ورقات كما ذكر أسانيد آخر عن شيوخ له آخرين أطال فى ذلك
ثم ذكر سند كل قراءة على حدة فبين الكل غاية البيان. ثم قال - مختصرا -

وقد عرض على المجاز أبو عمران موسى قصيدة الشاطبى عرضا
جيذا . فحدثته بأسانيدها عن عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسى.

كما عرض على أيضا (الدرر اللوامع) عرضا جيدا فحدثته بالاسناد عن عبد الرحمن المذكور وكذلك (مورد الظمآن) كما عرض على صدره من رسالة القيرواني في الفقه فحدثته بسندى فيها وكذلك (التيشير) والجرومية والالفية فأجزته بالكل باسانيده اجازة مطلقة بفهرست ابن غازى)

انتهى الجميع مختصرا ومؤرخا بمختتم ذى القعدة ١٠٤٩ هـ والجميع في كراسة فيها سبع عشرة صفحة تضم من أسانيد القراءات المتعددة ما يصلح أن يكون مرجعا لأرباب الفن . وهذا مما يدل على اعتناء أهل (سوس) بالاسانيد حتى فى القراءات خلافا لما ذكره سيدى عمر الجرارى فى فهرسه حين نفى ذلك مطلقا عنهم

هذا هو موسى الواستارى ومشهده عليه بيت تقام عليه حفلة سنوية من قبيلة (أيت فلاس) ومن (أيت تيدلى) أهله الاصليين المسمين الثقافيين ومن عندهم انتقل الى (اكى واسكار) وينتسبون الى الشرف ويقولون انهم من اخوان أهل (تودما) الذين منهم أيضا (آل بوشغر) الاثماريون وهذه سلسلة بعضهم فى النسب

أحمد بن ابراهيم بن محمد بن سعيد بن موسى بن ييبورك بن الحسن ثم ان جد موسى الأعلى هو الارزك بن يحيى بن سليمان بن يعزى بن الحسن ابن على بن زغاغ بن يحيى بن مفاغ بن محمد بن أبى بكر بن عطاء الله بن حيون بن سليمان بن يحيى بن ناصر بن يوسف بن عبد الجميل بن الحسن ابن يتار - كذا - بن على بن ورزق بن عمران وسكر - كذا - بن موسى أعراب - كذا - بن يحيى بن اهلل - كذا - بن محمد بن ادريس بن ادريس ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب

هكذا رجالات النسب وعقبه فى وصف المرفوع نسبة التدمائى أصلا ثم الفلاسى الوادريمى الهشتوكى قال الشاهلون لم نزل نسمع منذ أدركنا سماعا فاشيا متواترا من جميع الناس أن (بنى عطاء الله بن حيون) المشهورين فى (تودما) مشهورون بهذا النسب وذلك ما يكتبونه فى عقودهم وقوانينهم جيلا بعد جيل حتى الآن وقد انتقل بنو عطاء الله (أهل تودما) من قديم من (أدميم) بوادى سوس الى (ادمام) ثم من هناك الى (تودما) نقل ذلك أولا بتاريخ ١٠٠٢ هـ ثم نقل الكاتب أسماء الشهود الكثيرين بين فقهاء ورؤساء على ذلك سنة ١١٤٧ هـ عبد الله بن ييبورك ابن أحمد بن محمد بن مسعود ثم تتابعت النقول مع تسمية القضية المعلمين على المنقول مع التعريف بالخطوط

انتهى تلخيص ما وقفنا عليه وقد نقل لنا من أصله المتأخر وامثال هذا ان تأيد بالسمع الفاشى لا بأس بالاعتماد عليه وبهذا كله عرفنا من هم هؤلاء الواسكاريون الآخرون الذين ذكرناهم استطرادا بمناسبة ذكر الواسكاريين الاولين وسنرى من أهل بوشكر ان شاء الله متى تيسر ذكرهم فى فرصة أخرى بين ما نكتبه من فيهم من العلماء وأما أهل (تودما) فقد مر بنا من أسماء علمائهم كثيرون

ال تادارت الوثائيون

هؤلاء فرع آخر من فروع من ينتسبون الى وثاگ وهم اخوة الواسكاريين فقد لخصت من مخطوطات عندهم منذ سنوات بخطى ما نصه

الثانى عشر (الفقيه النبيه العالم العلامة الاستاذ المحقق الهمام

الحافظ سيدى ومولای أبو عبد الله سيدى الحسن بن محمد بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن سعيد بن ييبورك بن الحسن بن حسين بن يحيى ابن عبد الله بن مسعود بن عثمان - الملقب بأبى سعيد المدفون فى ربوة (هشتوكة) - بن عمر بن عبد الحق بن يدير بن وثاگ بن زلوان بن أبى جماعة بن محمد بن أبى القاسم بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الفاضل بن يحيى بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن ابن الحسن بن على بن أبى طالب

هذا هو نسب هذا الفقيه الجليل الاسكارى منقولاً عن مشجر نسب (ال تادارت) مكتوب سنة ١٣٠٧ هـ ناقلاً عن مخطوط آخر مكتوب سنة ١١٥٢ هـ وهذا الاخير قال الناقل عنه انه بخط محمد بن أحمد الاسكارى ومعه توقيعات أخرى تؤيد تصحيح النقل والاخير الذى كتب ما وقع بـ ١٣٠٧ هـ هو أحمد بن الحاج على بن الحاج عبد القادر من (بنى المؤذن) المجاهدى الوادريمى وعلى هذا الاخير خط الشيخ سيدى الحسن بن أحمد التيمكيدشتى ومع هذا المنقول منتسخ آخر مثله فى يد أهل (تادارت) الهشتوكيين وهناك آخر فى أيديهم أيضاً وقعه محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن أحمد - مكرر - المؤذن بن محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر بن يدير بن موسى ابن الحسن بن مسعود بن عثمان أبا سعيد الى آخر ما تقدم من سلسلة النسب

هذا كل ما وجدته عن ال (تادارت) ولم نر منهم الا الفقيه المذكور الحسن بن محمد . كما اننا لم نعلم عنه الا ما تقدم .

اقول ان محمد بن أحمد الاسكاري المذكور انه هو الناقل الاخير
هو الذي تقدم لنا ملقباً بالاشفي من الثقافيين ءال (ايكني واسكار)
ثم ذكر لي فقيهان ءاخران من ءال (تادارت)

الثالث عشر أحدهما أحمد بن بيهي من القراء السبعين وممن
له نصيب من العلوم كان يشارط في (تادارت) الى أن مات نحو ١٣٤٧ هـ
الرابع عشر ثانيهما علي أخوه من السبعين أيضا وأخذ العلوم
عن الحاج عابد وقد خلف أخاه في (تادارت) الى أن مات نحو ١٣٥٥ هـ
أهل مسندت

هؤلاء فرع آخر من الوثاكين ويعدون من قبيلة (استندالن)
وينقسم هؤلاء الوثاكيون هنا الى خمسة افخاذ

- ١ - أيت مولاي
- ٢ - أيت زواو
- ٣ - أيت بركا
- ٤ - أيت مخلوف
- ٥ - أيت اغجند

وهذه سلسلة من بعض انساب هؤلاء بنقلها عن مخطوط عندهم
ونص ما هناك :

(الحمد لله الذي نور قلوب اوليائه بنور معرفته وجعل صدورهم
معادن أسرارهم وأيدهم بالتوفيق على طاعته وصلى الله على سيدنا محمد
وءاله (أما بعد) فلما أمر الله تعالى بصلة الارحام ونطق به القراءان
وشهدت به الآثار النبوية عن سيد الانام ان وصلها بمثابة من الله في
هذه الدار وفي تلك الدار صرفت الهمم بحفظ الانساب لاسيما من
هو من ذرية الصالحين الاخيار ولهذا أشهد لدينا (فلان) و (فلان) و (فلان)
- وسماهم في الاصل - شهادة الله لا لغيره بأن حامله هو الفقيه الفاضل
السيد محمد بن عبد الله بن الحاج ابراهيم بن علي بن أحمد بن ييبورك بن
علي بن الياس بن وزاز بن ياسين بن كلكال بن وثاك .

انتهى ما نطق به لدينا شهوده المذكورون حسبما نصوا قيده

عنهم عارفهم لمن سألهم بتاريخ ذي القعدة عام ١١٣٢ هـ

ثم ذكر الناقل بعد ذلك نسب وثائق المشهور ونقله عن يحيى بن
على بن ابراهيم السملالى ثم عن ابراهيم بن محمد أحكوك السملالى ١٠٤٩ هـ
ثم عن داود بن مسعود وعن محمد بن أحمد بن داود بن على

أقول ان النسب المرفوع من محمد بن عبد الله المتقدم الى وثائق
غير ممكن فان هذه الشهادة أرخت بـ ١١٣٢ هـ وموت وثائق بن زلوان
الذى يظهر أنه هو المقصود كانت نحو ٤٤٥ هـ فما أبعد ما بينهما ولا
يمكن عادة ان يكون بينهما عشرة رجال فقط فاما ان يكون ذلك وثائق
آخر من أحفاد وثائق الكبير. واما ان يسقط رجال فى سلسلة هذا النسب
والله اعلم .

هذا وقد رأينا فروعا من هؤلاء منها ما ورخ بسنة ٩٣٤ هـ مما
يدل على اعتنائهم بهذا النسب الوثائقي من قديم
فاما علماء هذا الفرع الوومسدكتي فهاكهم

الخامس عشر محمد بن عبد الله

وهو الذى رأيتناه انفا ولا نعلم عنه غير ما تقدم

السادس عشر محمد بن الحاج ابراهيم

نبية المذكور من (أيت مولاي) يذكر من مختتم القرن الثالث عشر
ثم لم يتوف الا ١٣٣٦ هـ وهو من القراء وكان فائرا الايمان ولذلك
سجنه حيدة فى (تارودانت) هو وسيدى عبد الحى التيدسى فقد كانا معا
مسلسلين ثم لما تملص من السجن هرب الى جبل الصوابين فنزل فى
قرية (وانزكان) فصار يعلم كتاب الله الى أن توفى وقد علم بالخير
والصلاح .

السابع عشر عبد الله بن محمد

ولد من قبله حفظ القراءان عند والده ثم اخذ عن الاستاذ الحاج
عابد البوشوارى وقد كان حينما يعاون فى المبتدئين عنده ثم كان حينما
فى (ايهمى انتانوت) ثم الى مدرسة (تالمست) حيث أدركته وفاته . فى
(متوكة) عام ١٣٤٠ هـ

من (بنى مولاي) ايضا وهو غير السابق قبله . وهو فقيه يعيش من
أوائل القرن الماضي وقد ظهر بمظهر الفقهاء الذين لهم شهرة توفى
١٢٨٥ هـ .

التاسع عشر أحمد بن بلاء - عبد الله -

ولد من قبله وانما صحف عبد الله بـ (بلاء) فقيه جيد محصل
أخذ عن الحاج على التوفلعزتي وهو خطيب بلده وموثقهم ونائب القاضي في
جهتهم في أول عهده . وكان يعلم حياته توفى ٤ صفر ١٣٥٨ هـ وهو
عالم جيد التحصيل والفهم والتفهم ولعله عاش عند شيخه التوفلعزتي مع
قرينه الفقيه محمد بن ابراهيم بن الحاج محمد بن مبارك السندالي من موضع
(تاكووت) فانه كما أخذ عن هذا أخذ أيضا عن سيدي هموش الايسى في
(تسيوت) وهذا السندالي فقيه حسن مذكور حتى بعد ١٣١٧ هـ وهو
صاحب البيت المشهور من قصيدة

يا حاكما قيل تمام الحجج للناس مه واحذر هلاك المهج

وله ايضا ملطع قصيدة :

لقد جهلت واضللت باجوبة فلم تساعد نصوص الفقه والكبرا

العشرون : عبد الله بن احمد

ولد من قبله أخذ القراءان عن والده والعلوم عن الاستاذ الصالح
محمد التودماوى ثم عن الحاج عابد البوشوارى وكان يفتى ويقضى بين
الناس وقد تولى حيناً نيابة القاضي بـ (تارودانت) وحيناً نيابة عن قاضي
(أكادير) وبذلك أمضى حياته ويقطن في قرية سيدي احمد بن يحيى
بـ (هواره) توفى مع والده في سنة واحدة

الحادى والعشرون عبد السلام بن صالح

من فخذ (أيت مخلوف) فقيه جيد مشهور يقسم التركان طوال عمره
في القرن الماضي فترك شهرة طنانة في جهة لاتزال تظن الى الآن توفى
٢٣ صفر ١٢٨٨ هـ كما وجد بخط الاستاذ عبد الغفور بن ابراهيم من
(أيت الطالب) من (ال الدوش) التيملى الاصل ثم انتقل جده الى

(أنو نعمران) من (آيت مزال) اخذ عن عبد الله بن عمر البوشواري . وهو علامة معتن نساخ توفي ٤ - ٨ - ١٣٠٣ هـ وهو علامة جليل يعلم ويصلح بين الناس سكن في (مسدكت) وءابؤه من (أملن)

الثاني والعشرون علي بن محمد بن داود

يعرف بعلي بن همثو اخذ عن الحاج عابد البوشواري وعن الاستاذ محمد التودماوي وهو فقيه جيد خطاط موثق وقد كان أبوه مثيرا ثم تسلط عليه أحد الظلمة فنتهب داره فنشأ ولده معتمدا على نفسه فيعيش وراء سعيه وقد كسب خزانة تذكر وكان حينا في (آيت باها) ويرافق مع أحمد بن بلاء المتقدم . توفي ١٣٦٦ هـ

الثالث والعشرون أحمد الثروم

فقيه حسن صالح من أهل القرن الماضي حرر كثيرا بقلمه في قسم التركات وغيره كان في جامع بلده خطيبا ومعلما وموثقا ومرشدا إلى أن توفي في وقت لم يضبط .

الرابع والعشرون محمد بن محمد بن حيدة

من فخذ (آيت مخلوف) فقيه موثق عدل له خط حسن يكتب على خط المصاحف ويجلدها بيده وهو من المتفنين للقراءان مشتغل بخويصة نفسه يزاول أعماله ولا يشارط توفي ١٣٢٧ هـ

هؤلاء الأربعة والعشرون من تيسروا من هذه الفروع الوثائقية وسترى أن شاء الله في (الحادي عشر) أبناء عمومتهم الوثائقيين



الاستاذ سيدى موسى الاوئى

قبل ١٢٨٠ هـ = نحو ١٣٤٤ هـ

هذا هو الذى ذكرناه من مدرسى المدرسة (التيمنيدشتية) حينا وهناك أخذ عنه الفقيه الصالح سيدى ناصر الالفى فيما أخبرت به . ثم انه انتقل الى المدرسة (الامانوزية) المبنية على ضريح (للا ماماس) المشهورة وكان عالما حسنا أرسله التيمنيدشتيون الى تلك المدرسة فبقى فيها الى ان مات زهاء ثلاثين سنة فيما قيل الى وكانت تلك المدرسة تحت نظرهم يرسلون اليها من يشاءون وفيها اليوم ١٣٥٧ سيدى الطاهر الايفدى عن اذنهم وهذا فعلهم فى مساجد كثيرة فى وادى (تامانارت) وما اليه كلها تحت نظرهم يرسلون اليها من يختارونه من تلاميذهم كيفما كانت مداركهم فلا يسع أصحاب المسجد الا القبول لان ذلك سنة متبعة وسيدى موسى هذا لا استحضر من أخباره ولا عن متقلباته ولا عن اصوله ولا عن آثاره الا ما تقدم فان عن لنا شىء اخر الحقاء بحول الله فى كتبنا الاخرى والاوئى نسبة الى (اوئو) وللمترجم مجاذبة مع علماء (ايسى) حول النوازل

والسيدة ماماس هذه التى شيدت حول ضريحها تلك المدرسة ذكرها الخضيكى فى (الطبقات) ووصفها بأنها رابعة زمانها فى المعارف والمجاهدات لاتفتقر قال وكانت صاحبة طى وذكر عنها امورا غريبة يرويها عن والدته عنها ثم قال انها توفيت فى اواخر العقد الثانى من الثانى عشر وقد طول بعض تطويل فى أخبارها

سيدي على بوضاض الاخصاصى

نحو ١٢٦٥ هـ = بعد ١٣٤٠ هـ

فقيه من قبيلة (الاخصاص) ثم أخذ عن الشريف الكثيرى فى مرافقة
الفقيه سيدى الحسين بيبس علامة (الاخصاص) المشهور وقريته تسمى
من (اد غزال) من (أيت بوفلن) ويسمى (بويجلبان) كانت له يد طولى فى
علم الفرائض والحساب اليه يقصد فى تلك النواحي من أراد أن يتعلم
هذا العلم ويمهر فيه فلذلك قصده من (الغ) لأجله أبو الحسن على بن
عبد الله الاستاذ حوالى ١٣٠٠ هـ فى بعض العواشر ثم لما استقل بعد
صنوه بالمدرسة (الالقية) استقدمه اليه فبقى فى (الغ) ما شاء الله يتعلم
عليه تلاميذ المدرسة ذلك العلم هذا ما حكاه لى العم حفظه الله

أخبرنى الفقيه سيدى موسى بن الطيب الالقى حفظه الله أنه كان
هو بنفسه سافر اليه حوالى ١٣٢٤ هـ فنزل فى مسجد من مساجد قبيلة
(أيت عبلا) من قرية (ايموكتاين) المجاورة بـ (الاخصاص) فأخذ عنه هناك
الفرائض والحساب وهو مشارط هناك ثم حدثنى أن أخلاقه لطيفة
وأنه ساكن النامة خامل منحاش الى المسكنة وقد تأخرت وفاته حتى
طعن فى السن كثيرا رحمه الله ولا يلبس الا الخلق ولا يأكل الا الحسن
غير مبال قنوع جدا يرضى بقليل فى النوازل

هذا كل ما أعرفه عنه ولم أجد من يلقي الى عن جلية حياته ما
يمكن لنا به أن نعرفه حق المعرفة وقد سمعت بان علامة (الغ) شيخنا
سيدى عبد الله بن محمد يقول للاخصاصيين ليس فيكم الا عالم واحد
هو سيدى على بوجلبان

سيدي احمد بن الحسين بيبيس

١١ - ١٢ - ١٣٣٩ هـ

نسبه :

أحمد بن الحسين بن عمر بن الحسن بن علي بن محمد - الى أن ينتهي
نسبه الى الشيخ سيدي محمد بن يدير دفين (تاغلولو) الذي ذكرناه
في (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) وقد طبعت فليرجع ترجمة الشيخ
هناك من يريد لها

ويعرف آل المترجم بآل بيبيس والملقب بهذا اللقب قديم وهم
الآن ديار قليلة لا تتجاوز ستة ويعرف من الاجداد الاعلى فقيه منهم
يسمى

الاول : الحسين بيبيس

قال ولد المترجم سيدي عبد الله انه اطلع على رسم بخطه فصل فيه
قضية فقهية وهناك سمى هذا الاسم ولكنه لم يستحضر في هذا الحين
تاريخ ذلك الرسم

الثاني الحسين بيبيس المعاصر

هذا :

متملقا للقرآن

أخذ القرءان عن الاستاذ الحسين بن أحمد (أمرت ووت) الاخصاصي
في مسجد قرية ادهمئان الذي يقال انه من المساجد الاولى هناك توفي
هذا الاستاذ نحو ١٣٢٩ هـ عن سن عالية أمضى عمره في التعليم ثم
أخذ المترجم عن آخرين بعده

في ميدان المعارف

افتتح أولا عند الاستاذ الكبير سيدي ابراهيم التبادورتى في مدرسة

(سيدي بوعبدلّٰى) (وهو علامة جليل عرفناه مع سيدي ابراهيم ابي سالم الايكرارى ثم مع القائد المحجوب الكيلولى ثم نزل فى (زاوية البركة) فى (ايداكيلثول) حيث بقى حتى توفى هناك ثم انتقل المترجم الى مدرسة (اداو محمد) عند العلامة سيدي سعيد الشريف حيث بقى الى أن استتم معلوماته قبل ١٢٧٠ هـ . وقد اشترك فى البيت مع العلامة مبارك أوثن الاخصاصى المشهور بأحواله الغريبة - وقد ذكرناه فى غير هذا المحل - كما كان هناك فى بيت واحد سيدي أحمد بن حمو التاغاجيجتى وسيدي أحمد أبو الطرق الاخصاصى ولعلهما فى طبقة اخرى بعد هذه وله حكايات عن ذلك العهد يحكيها . منها أن سيدي سعيدا قال للطلبة فى مجاعة كانت حول ١٢٦٠ هـ انكم ترون هذه المجاعة العارمة فتفرقوا تعيشوا قال فخرجت فى ثلة من الطلبة فطلعنا الى جبال (أيت هواب) فنزلنا ليلة فى بعض المدارس هناك فآكرمنا أستاذها وقد وجدنا عنده عرسا أقامه لتزويج أمه فذاكرنا فى الولى الذى يعقد العقد فجرى ذكر المختصر فى أن المقدم فى الولاية الابن ثم قال الاستاذ ان هذا الذى فعلناه لمن تزويج الأم يستقبحه الجهال من العوام ولكنه سنة

فى المدارس

١ - مدرسة (أيت بو ياسين) فى (الاخصاص)

هذه اول مدرسة شارط فيها فزاوّل التعليم وقد اجتمع عليه الطلبة ولم يحدث بعد من البيوت ما يسكنه الطلبة فكان يدرس لهم تحت شجرة لاتزال معلومة هناك الى أن اجتمعت القبيلة فبنوا مساكن الطلبة ولله تكررت مشارطاته فى هذه المدرسة

٢ - مدرسة (أيت على) فى (الاخصاص)

هذه المدرسة الاولى التى شارط فيها ١٢٧٢ هـ ثم شارط فيها أيضا مرات . وهى التى تأخر فيها الى أن توفى

٣ - مدرسة (بوزاكارن)

مر فيها أيضا مرات وقد كان التعليم ديدنه دائما حيثما حل بجده واجتهاد . وقد لاحظته السعد فى تلاميذه فكان من بينهم نوابغ

نتف من اخباره

كان علامة نوازليا يحكم دائما فى الخصومات مرتفع الراية بذلك .

مقصودا به من كل تلك الجهات لا يتعدى الحق الذي أراه الله في القضايا ولذلك تزخر تلك النواحي بمحررات قلمه وقد كان صبورا منذ كان يأخذ حتى انه يكتب في عطلة الاسبوع الخميس والجمعة جميع الشروح والخواشي والمتون التي سياخذها في الاسبوع الآتي حتى تكونت خزانة من هذه المخطوطات وهذه هي العادة اذ ذاك من أمثاله كلهم لعدم الكتب ولما تنتشر المطبوعات بعد وقد كان يحفظ المتون العلمية كلها المختصر فما دونه والعادة أن يحفظ الطلبة جميع المتون . ويتفرغون لحفظها ليلا على ضوء الخطب وكثيرا ما ينسخون كذلك تحت ضوء الخطب لعدم الزيت للقناديل لقلبة الفقر ومن هذه الهمم خرج أساتذة محصلون كالترجم وسيتعجب أبناء هذا العصر من كل هذا أو يعدونه كذبا ولكن الحقائق لا يكون عليها غبار ولا بد أن يصرح بها فليقبلها من شاء وليردها المتنطعون الجاهلون بهم هؤلاء الاسلاف رحمهم الله

وقد حكى تلميذه سيدى الحبيب السكراوى أنه كثيرا ما ينشد
 اذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلىك بالنهار
 ولا تشرب باقداح صفار فان الوقت ضاق عن الصفار
 كما حكى تلميذه على بن ابراهيم الاخصاصى أنه كثيرا ما ينشد أيضا
 وان من التيسير والرشد للفتى اذا أدركته الشمس أن يتحولا
 ومن عادته الحرص التام على أوقات الدروس وقد كانت داره بعيدة
 عن المدرسة فى (سيدى على أوسعيد) فيأتى دائما لا يتخلف وان هطلت
 الامطار وسالت السيول يذكر بعض تلاميذه أنه قد يأتى تحت انهمار
 السحب كأفواه القرب ولحيته الطويلة تسيل ماء لا انه تقطر فقط
 شاهده على ذلك يوما وقد يأتى راجلا ان اشتغلت البغلة ولم يزل هكذا
 ديدنه فلا يمكن أن يترك الدروس للأضياف وان كانوا ما كانوا فقد
 كان عنده الشيخ سيدى المدنى الايفرانى فاستقبل الدروس من الصباح
 الى أن قارب الزوال فحين أتمها قال له سيدى المدنى هذه العبارة
 (مسنى السغب) فضحك له ثم قام معه الى الفطور وكلما أتم الدروس
 تناول المصحف أو دلائل الخيرات وهلم جرا والعادة أن يوالى نحو أربعة
 دروس أو خمسة صباحا وأقل منها فى المساء وكانت أنصبته على غرار
 انصبه شيخه الشريف الكثرى وكان ينوع الدروس بين فقه ونحو ولغة
 وادب وأصول وتفسير والحديث فى الـرمضانات غالبا وهكذا استوفى
 نحو سبعين سنة . فاصدر عشرات من النبء ومئات ممن دونهم .

ومن اخلاقه اللطف والتأني في جميع اموره حتى بينه وبين الطلبة فانه ياتي صباح كل يوم دائما سرمداً ثم لا يستدعي الطلبة للنصاب بل بمجرد ما يدخل محل الدراسة يتناول المصحف فيتلو الى ان ياتي الطلبة وقد يقلب عليهم البرد الشديد فيجلسون في بيوتهم حول المجامر فلا يزعمهم ولا يعهد منه انه عنف اى واحد منهم وقد يمر النهار كله كذلك - مع قلة ذلك جداً - فيبقى في محله الى ان يصل العصر وقد يقلبه البرد هو ايضا وقت أسنانه فيبيت في المدرسة . وكان يرتاض كثيراً فلم يكن يركب بين المدرسة وبين داره الا بعد ان شاخ جداً . وأتاف على ٩٥ في العمر

ومن احواله انه ينتصب دائماً لاصلاح الناس ولفض خصوماتهم وذلك في محله الذي يصله فيه الناس فيتفرغ لهم بعد دروسه وقد جرى ذكره عند ذكر سيدي ابراهيم بن كيسوم البصير وانه دعوة من دعواته بعدما شكر عليه وانه عمر عدم الاولاد الذكور فبشره به . وانه يكون علامة نفاة لأهل عصره فكان كذلك بفضل الله وذلك في (الجزء الثاني عشر)

وله مشاركة في الفنون حتى في الادب فيحفظ من الابيات اللطيفة وينشدها بمناسبات

اجازة الشريف الكثيري لسيدى الحسين يمينس

(الحمد لله) (أما بعد) فان الاخ في الله والاحب من أجله الفقيه أسد الحسين بن عمر الاخصاى السوسى أدام الله توفيقه وجعل عونه في كل حال رفيقه طلب منى الاجازة لظنه الجميل ان الهزيل سمين فأسعفته رغبة في ادعياته فأقول أجزته جميع مروياتي ومسموعاتي كما أجازنى أشياخى الأجلة الذين هم بدور الملة منهم منبع حكمتي وشجرة ثمرتي ومعظم استفادتي سيدي أبو سالم بن محمد الوالياضى الهشتوكى وسيدي محمد بن ابراهيم اليبوركى الهشتوكى عن شيخيهما الاغر عبد الله بن محمد الخياطى الردانى . ومنهم شيخنا الصوفى التقى الزكى سيدي أبو العباس أحمد بن محمد فى (تيمثيدشت) ومنهم شيخنا الفقيه النبيه سيدي محمد بن على من (زاوية سيدي يعقوب) الهلالى (الايلاى) عن والده ؛ سيدي على بن سعيد عن شيخه أبى العباس سيدي أحمد بن سعيد النظيفى من (ذات الارحاء) عن أبى عبد الله محمد بن الحسن البنانى الفاسى عن أبى عبد الله محمد بن عبد السلام البنانى عن أبى العباس ابن الحاج عن شيخ الشيوخ عبد القادر الفاسى عن أبى

زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي عن الشيخ القصار عن الشيخ
 التسولي عن الشيخ الدقوني عن المواقي عن المنشوري عن القاضي أبي
 الخطاب أحمد بن واجب عن الخطيب محمد بن يوسف بن سعادة عن
 الصدفي عن أبي جحى عن أبي ذر الهروي عن المستملي عن الفربري ؛
 عن الشيخ محمد بن اسماعيل البخاري عن الحميدي عن سفيان عن
 يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن أبي
 وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب القرشي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ورضي الله عنهم أجمعين إجازة عامة مطلقة بشرطها المعتبر من الثبوت
 واليقظة وتقوى الله واتباع السنة والبخل بالدين ولا يبعه بعرض
 دنيوى والتحصن ؛ والتوقى بجنة لا أدري

فاله يوفقنا وإياه ويجعلنا من (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا)
 وكتبه من ليس أهلا أن يجاز فضلا عن أن يجيز في رجب الفرد عام
 ١٢٧٨ هـ سعيد ابن أحمد الكثرى الهشتوكي بمدرسة ذوى محمد
 لطف الله به ءامين) .

قولة المؤرخ الايكاراري فيه

(ومنهم الفقيه العالم المدرس الحيسوبى سيدى الحسين بن عمر بييس
 - به علم - كان رحمه الله يلزم التدريس فى مدارس (الاخصاص) تارة
 بـ (سيدى محمد الشريف) وطورا بـ (سيدى على أوسعيد) وحينما
 بـ (أبى الاحبال) اذا خرج من هذا دخل هذا من قبل ١٢٩٥ هـ الى أن
 توفي ولا يفارق التدريس فى الشيخ خليل والالفية وابن عاصم والسملالية
 والامهات الصغار. ولا يحوم حول الاصول والمعانى والعروض والمنطق (١)
 ولا يعرف فى أى قبيل هو هل هو تنانى أو هوارى خرج من تحت
 يده أناس لا بأس بهم ان أردت ان تعدهم لفعلت وهو رحمه الله يقضى
 فى الاحكام بالفرض هو وأبو الطرق نزلت على مسألة الحراطين
 بـ (ايت على) فوجدت له ثمانية أحكام أربعة فى جهة ومثلها فى الاخرى
 فعلمت انه لا يراقب الله فى عباده وهو رجل غليظ مجدر قبيح الهيئة
 والصورة دم البراغيث فى قميصه . ترى حتى تحشم . وغاية ما يقال فيه
 انه اطمع من اشعب غرضه جمع الدنيا فانا لله ممن جعل علمه شبكة
 توفي رحمه الله فى الثانى عشر من ذى الحجة عام ١٣٣٩ هـ فهو من
 تلاميذة الشريف)

(أقول) ان كل من خالطوا الاستاذ يصفونه بأحسن الاوصاف

(١) بيئة سيدى سعيد الشريف لا تذكر فيها ولا فى أبنائها هذه العلوم
 فلا ملامة على المترجم وحده رضى الله عن الجميع

قول ابن الحبيب فيه

(ومنهم الفقيه المعمر العلامة النفيس سيدي الحسين بن عمر ببس - به عرف - الاختصاصي كان هذا الفقيه من تلامذة الشريف الهشتوكي . ومن حبس نفسه لخدمة العلم وانعمل به طول حياته وما فارق دروس العلم الى ان توفاه الله . وكان يختم الشيخ خليل على عامين . وألفية ابن مالك على عام . ويقرا جميع المؤلفات قراءة سرد وفهم ولايزيد على المتن . وقد شوهد له سر في ذلك فمن أطلع على حانه سلم له في ذلك الباع وكان رحمه الله لا تؤثر فيه المحن ولا المصائب بل هي أعياده لايتشوف الى الطمع لما في أيدي الناس . رزقه قوت ولا يحتفل للأفراح ولا المواسم ساد الناس بزهده وتصوفه وتسليمه لجميع خلق الله لايشوق أسواق الفضول دابه الاقبال على الله ومطالعة كتب العلم ودرسها مع الطلبة ونسخها بيده المباركة جل كتب خزائنه كانت بخط يده . يستغرق عامة نهاره بالمدرسة الى الاصفرار ثم يروح لداره . ثم يصبح منها للقراءة هذا ديدنه طول عمره ختم الشيخ خليل أزيد من ثلاثين مرة . وألفية ابن مالك أكثر من ستين مرة وأما الامهات الصغار فلا نهاية متى ختمها شرع فيها أيضا يحظر مجلسه الكبير في القراءة والصغير جزاه الله عن العلم وأهله خيرا وكان يفر بدينه من الفتن وأهواس العامة اذ من آداب العلماء رضى الله عنهم أن يعملوا بعلمهم ولا يطلق شرعا لفظ العالم الأعلى العامل به وان كان يصح لكل شخص أن يطلق عليه اسم العالم لغة اذ كل موصوف بصنعة فلا بد أن يسمى باسمها . والعلم حجة على صاحبه اذا لم يعمل به فلا تنفع نسبة اذا نسبك علمك الى ضده فما أبعد المفرور هيهات هيهات تجمع حكم الاولياء وتجري مجرى السفهاء وليس من الانصاف تحسن الاقوال وتقبح الافعال . وقد كان رحمه الله لا يجادل الناس في صغيرة ولا في كبيرة وأحواله كلها حسنة . وهو على حال مرضية حتى لقي ربه . وهو من تلامذة الشريف تخرج عليه عدد لا يحصون توفي رحمه الله في الثاني عشر من ذي الحجة عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف)

تلاميد

١ - سيدي أحمد بن مبارك أبو الكيد

٢ - الحسين بن مبارك أخوه

٣ - محمد بن ابراهيم المانوزي

- ٤ - محمد بن عمر العلوى
- ٥ - سيدى الحسين بن عبلا التاجرى
- ٦ - سيدى احمد تد عبلا العلوى
- ٧ - سيدى على بن ابراهيم الاخصاصى
- ٨ - سيدى محمد بن سعيد العلوى
- ٩ - سيدى محمد بن ابراهيم المرغنى
- ١٠ - سيدى ابراهيم بن سعيد الصالحى
- ١١ - سيدى محمد بن محمد الجرارى
- ١٢ - سيدى محمد بن احمد التاغيجيتى
- ١٣ - احمد بن ابراهيم التانانتى
- ١٤ - احمد المؤذن التانانتى
- ١٥ - الحبيب السكرادى
- ١٦ - على بن الحبيب السكرادى
- ١٧ - الطاهر السماهرى
- ١٨ - على من آل بوتوميت
- ١٩ - احمد اليزيدى الاديب
- ٢٠ - محمد السماللى
- ٢١ - محمد بن مبارك اوشن دفين مصر
- ٢٢ - الحاج احمد الفارضورى القائد
- ٢٣ - احمد الايغرى التامانارتى
- ٢٤ - احمد بن الحسين ولد المترجم
- ٢٥ - محمد بن الحسين ولده الآخر
- ٢٦ - عابد بن الحسين ولده الآخر
- ٢٧ - الحسن بن عبد الرحمن الايكرارى الفلكى
- ٢٨ - احمد بن يدير التانكرتى

الثالث : محمد بن الحسين

هو اكبر اولاد الاستاذ ولد قبل ١٢٩٥ هـ اخذ القراءان عن خاله الاستاذ العبلوى . ثم لازم والده الى أن نجب فحصل فصار أولا يعين والده فى الدروس ثم استقر فى مدرسة (سيدى محمد الشريف) الاخصاصى المعروف بالاسحاقى توفى المترجم شابا نحو ١٣١٨ هـ

ولد على رأس القرن الرابع عشر أخذ القراءان عن الاستاذ محمد العبلوى وعن الاستاذ أحمد أوركو من (أخادير زخاغن) المقتول ظلما بيد أيت الحسن وعن الاستاذ أبى الشبوك الرجيلاتي الهشتوكى ثم لازم والده طوال زمن أخذه ولم يتعهده الا أنه أخذ قليلا من (مراكش) نصف سنة عن محمد السرغيني أخذ عنه بعض التحفة وبعض الاستعارات كما أخذ عن غيره ثم انه خلف والده فى المدرسة حيث بقى من ١٣٣٩ هـ الى الآن ١٣٨٢ هـ

قوله ابن الحبيب فيه

قال بعد ذكر والده واخيه أحمد

(ومنهم أخوه الفقيه المحرر سيدى عابد بن الحسين سار هذا السيد سير والده فى المسكنة والاقراء وحاز خزانة كتب والده تحت يده وحفظها من أيدى الاغيار والتشتيت وتلك فائدة وافرة ونعمة شاملة)

الخامس : أحمد بن الحسين

ولد نحو ١٣٠٦ هـ أخذ القراءان عن الاستاذ محمد بن على العبلوى خاله فى مسجد (اد عيسى) فلما ختم القراءان طلبت أمه من والده أن يعطيه شيئا عما هو معتاد لمن ختم القراءان فقال لها ان عندى اولادا اخرين لابد أن أسوى بينهم فى العطية وهذا مما يدل على ورع سيدى الحسين ببس حين نزل عند حديث البشير حين أراد أن يهب شيئا لولده النعمان ما بين اخوته فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا تشهدنى على زور وفى أمثال هذه المواقف يظهر ورع الانسان

ثم انه لازم والده فى المعارف الى أن شدا ثم انتقل الى (تانكرت) عند سيدى الطاهر بن محمد فلامه ما شاء الله ثم ذهب الى (مراكش) ١٣٢٨ هـ فبقى هناك فى مدرسة (المواسين) وحين استتم أخذه صار يعلم اولاد الاعيان ثم تعين عدلا على يد القاضى مولاي أحمد البنسعيدى وقد كان فى عهد عدالته وقبله يعلم اولاد الكبراء فى ديارهم بأجرة مبادئ العربية فممن كان يعلمهم الشاعر محمد بن ابراهيم المشهور ومنه تلقح البذرة الادبية لأن المترجم أولع بالادبيات منذ كان عند شيخنا سيدى الطاهر الايفرانى ثم وجد ذلك موهبة فى شاعر الحمراء فلم يزل يجتهد حتى كان له ما كان بمطالعته ودراساته . ومن علمهم أيضا

سيدى محمد بن عثمان المسفيوى الرئيس الجليل لكلية ابن يوسف فقد
لازمه فى داره ما شاء الله كما انه علم أيضا اولاد القائد عيسى العبدى .
وهكذا أمضى حياته وهو اذ ذاك لايزال فى مدرسة (المواسين) الى ان
تزوج فسكن فى حومة خارج المدرسة ويعرف بسيدى أحمد الاخصاصى .
وسمعتة حسنة وقد اخذت عنه انا منظومة الاستعارات ياتى الى فى
مدرسة (ابن يوسف) واعدته من اشياخى ولذلك ذكرته فى هذا القسم
رحمه الله .

قوله ابن الحبيب فيه

قال بعد ذكر والده

(وله عدة اولاد منهم الفقيه الكبير والسيد الشهير ابو العباس
سيدى أحمد بن الحسين قرأ على والده حتى تفضل فى العلوم . وانتقل
الى (مراکش) يدرس بها مبادئ العلوم فتزوج بها وصار واحدا من
العلول فاستمرت سيرته على ذلك حتى انتقل لدار النعيم اواخر سنة
تسع وخمسين وثلاثمائة والى)

انتهى الكلام على أسرة (ال بيبس) العالة وهناك أخبار كثيرة تتعلق
بعميد الاسرة العلامة سيدى الحسين . وقد كنت رأيت اجازة الشريف الكثيرى
له ولكن لم أجدها الآن كما أن منه اجازات لبعض تلاميذه وكما أن
هناك قوافى مدح بها من الادباء ذكرناها بمناسبات

القول الفصل فى العلامة سيدى الحسين انه فريد بين معاصريه فى
كثير من النواحي فاق فيها معاصريه ولا يلتفت الى ما قاله فيه بعض من
ذكرنا كلامهم لأن المخبرين الكثيرين لهم السبق فى الشهادة على واحد
والعصمة لله وحده فرحم الله الجميع .



الاستاذ

سيدى عمر الجراري

نحو ١٣٠٥ هـ = نحو ١٣٦٤ هـ

أخذ القراءان برواياته فى بعض المدارس بـ (رأس الوادى) ثم التحق بالاستاذ سيدى محمد بن عبد الملك فى (تامازت) فأخذ عنه بعض المبادئ ثم التحق بمدرسة (الساعات) فى قبيلة (أبى السباع) عند الاستاذ سيدى العربى رحمه الله ثم دلف الى (مراكش) فشاهد من الشيخ شعيب الدكالى المتخرج من الازهر ما حفزه الى الازهر فجاور هناك سنوات كثيرة أخذ فيها التفسير والحديث وبعض الفنون وعلم التجويد دراسة وتوسع فى القراءات وقد عانى هنالك فى الزاد مشقة تضطره الى الخروج الى الارياف أحيانا عند أصحاب له فيعينونه وكان ذلك فى وقت الحرب الاولى العصيب وفى سنة ١٣٣٩ هـ رجع الى المغرب فمر بالشيخ شعيب بـ (الرباط) وهو اذ ذاك وزير العدلية يمد الاعانة للطلبة بغاية الاعتناء فكتب له الى بعض المراكشيين. فلاقتهم (مراكش) كما تلاقى كل وارد جديد. فكان وهو لايزال محافظا على لبسته الشرقية عجا عند الناس فاقبلوا عليه اقبالا كثيرا فتقدم الى الدراسة فأكب عليه الطلبة فافتتح التفسير والحديث مناوبة بين العشائين فى مسجد (سيدى عبد العزيز) فكان المسجد يكتظ بالناس كما افتتح أيضا دروسا أخرى فى الجامع اليوسفى ثم تقدم اليه رجل يحب العلم وأهله فتأواه الى داره فزوجه بنته . وقام بشئونه ولكن الاستاذ ليس بوكل. فأحب أن يستقل بنفسه فاستقل فأقر عين الشرف وابهج الانفة السوسية وقد كان والد زوجه متوفى وأحسبه استبدل تلك الزوجة بأخرى والاخيرة هى ام أولاده الموجودين الآن

استاذنا الجراري من خيرة الاساتذة أفكارا وقد عرف العصر ومقتضياته وهو ممن يشيدون بئراء حسنة فى السنة وفى غيرها وكان نعم الصاحب لمن صاحبه ونعم الجليس لمن ضمه معه مجلس يقبل ويرد وينصف يقبل الحق من أهله ويرد الباطل على قائله . بصراحته المهودة

وينصف غيره كما ينصف من نفسه مع ميل منه الى ان تكون يده هي العليا في كل شيء فقد أقبل على التدريس ما شاء الله حتى أحس بأنه محتاج الى مستورد للرزق فدخل التجارة من غير استنكاف فقايض في أحد فنادق (الثلاثة فحول) في تجارة السكر ثم سما له فكر آخر في اتخاذ سيارة لنقل البضائع والركاب بالاجرة فخاض في ذلك بجد لا يعتاد اذ ذاك من أمثاله من الطلبة وفي أثناء ذلك سافر سفرة الى (السنغال) في البحر وأخرى في نواح أخرى ثم خوطب بولاية القضاء فأجاب هذه المرة بعد أن كان خوطب به قبل فاعتذر فولى سنتين أو نحوها في (أمزميز) فظهر منه هناك عفاف وعزوف وترفع عن أوساخ البراطيل. شادت له بذكر عظيم وشأن رفيع وقد كان لى بأهل تلك الجهة اتصال فكنت أسمع منهم الاجماع على نزاهته وجل ما يمر بين يديه يفضيه بين أربابه بصلح فارتاح الناس بذلك من المصاريف الكثيرة في المحكمة وبذلك وحده يلومه بعض طلبة تلك القبيلة يقولون ان الصلح لا يستدعى اليه القاضي الا بين الاقارب وذوى الهيئات أو اذا تشعبت المسألة واشكل فيها الوجه وأما ما سوى ذلك فان القضاء مجعول لاعلان الحق لصاحبه لا للشفاعة الى ذى الحق ليتنازل عن بعض حقه هذا ما سمعته من بعض طلبة تلك الجهة وهو متهم في قوله لان الاستاذ كان أوقفه فيمن أوقف من العدول هناك لأضرارهم بالناس فالغالب أن قوله هذا انما نشأ عما في صدره من الاحنة نحو القاضي ومن حرمانه مع أمثاله مما يتوصلون به في القضايا اذا كانت تروج وهم يلقنون الخصمين ما لا يعرفونه على حين ان القاضي ياتى الخصمين من ناحية الدين والكرامة الشخصية فيجس على وترهما فيقومان وقد تراضيا وما القضاء في الحقيقة الا مجلبة للرضا بين الخصمين فهو المطلوب الاكبر والفرض الاهم . ومتى كان القاضي يعرف في قضية أن ذلك هو الاولى فيها فان ذلك موكل الى أمانته وذلك على كل حال أعلى وأفضل من تردهما الى المحكمة شهورا واعواما فيضيع من أموالهما وأوقاتها ما لا يعوضه من ربح القضية منهما. على أن الاستاذ الجرارى قد فصل هناك قضايا كثيرة على النمط المعهود فلا يحوم حوله بلوم الا مفرض في نفسه حاجة يقضيها بذلك

أحس القاضي الاجل أنه مع ما تنازل منه عن حقوقه ومع عفافه الظاهر لكل أحد لا يستطيع أن يستمر في المنصب والى متى يسبح من يحسن العوم في البحر الواسع ؟ ولا بد أن ينهى يوما ما فقدم الاستعفاء والحق في طلبه حتى قبل فأوى الى (الحمرأ) فاشتري دارا أو دارين بما

اقتصاده يتبلّغ من كراتهما بالاقتصاد فاختر الانزواء التام وقلما يرى
فى المجتمعات الا قليلا حتى انه ربما يترك التدريس بين العشاءين فى
مسجد (سيدى ابو عمرو) الذى صار يدرس فيه منذ سنوات حين سكن
فى تلك الجهة بعد رجوعه من القضاء

كان معروفا عند الناس بالحاج عمر مع انه لم يحج قبل ذلك ولم
يتها لها الا فى السنوات الاخيرة فاستحق حينئذ هذا الوصف حقيقة
وقد وصفه الذين حجوا معه بأنه متعهد عابد ذاكر يستغرق الاوقات فى
ذلك وقد التحق بدراسة النظام فى (ابن يوسف) بعد أن نظمت فيه

كان صلبا فى ارادته لا يرتد عما يعرفه حقا ولا يعرف الهوادة فى
الاشادة به وحرية فى التفكير ولصراحته وقعت له مع علماء مراكشيين
من الجامدين محاورات اراهم فيها الحق واضحا لو كانوا يبصرون وكان
يستحضر من الحديث والتفسير وبعض اقوال المذاهب ويشارك فى العلوم
الاخري فلا يعرف فى مذاكراته الا قال الله وقال الرسول شأن
المحدثين الذين اشربوا فى قلوبهم السنة وله مؤلف اظنه فى القبض فى
الصلاة شحنه بذلك ويده فى الروايات فيها من الطول ما ليس لها فى
العلوم الاخري ولذلك ملا فهرسته بروايات القراءات (١) ودراسته بلهجة
لا هى مصرية ولا مغربية بل مزيج بينهما وقد تصدر فى السنوات الاولى
التى قدم فيها الى (مراكش) للتدريس فى زاوية الشيخ النظيفى انتقل
اليها من مسجد (سيدى عبد العزيز) باستدعاء من هذا الشيخ ليكون ذلك
أدعى الى عمارة الزاوية وانتفاع أهلها ولكن الاستاذ السنّى تصدر منه
كلمات تعتبر فى جو الزاوية ضد ما أسست له الزاوية . وفى يوم ندد على
المنبر بتقديم الورد على الحزب الراتب بعد المغرب فكان ذلك - فيما بلغنا -
أحد الاسباب التى أخرج بها من الزاوية ومثل هذا وقع أيضا هناك
لبعض الاساتذة أحسبه مولاى أحمد العلمى فكانت عاقبته كعاقبة الاستاذ
الاستاذ الجرارى (ولكل وجهة هو موليها)

أخذت عنه الربع الاخير من المختصر مسرودا فى مسجد (سيدى عبد
العزيز) فى الصباح نقرأ منه كثيرا بالدردير وأخذت عنه أيضا من
التحفة كثيرا على ذلك المنوال أيضا واتذكر أننا كنا فى الخطبة فعرض
ذكر أبان ابن عثمان عند ذكر حرق رسوم الخصمين معا وان ذلك واقع
أيام أبان ابن عثمان فتردد من حضر الاستاذ فمن دونه فيمن هو أبان.
وقيل ليس من الخلفاء من اسمه أبان فقال بعض من كان تقدم له علم
بالتاريخ أنه أبان بن عثمان بن عفان وقد كان قائدا على المدينة لبني أمية

(١) ونسخة فهرسه الوحيدة فى المكتبة العامة فى (الرباط) بخطه .

اما معاوية وابنه واما عبد الملك فقبل منه ذلك على اغماض وانما نذكر
مثل هذه الجزئية ليحمد الشباب المؤرخ اليوم الله حين علمه ما كان مجهولا
جهلا مطبقا في هذا الجيل الذي قبله وباعه في العربية قصير جدا . فتصدر
منه فلتات وتوقفات امثال هذه فيما هو على طرف الثمام

وقد كنت خاطبته حين اتممنا المختصر وذلك عام ١٣٤١ هـ بما نصه

الوجد طال بخصر منك مختصر لو لم يلح عقد ثغر منك منتظما فتكت في خلدي فتكا نسيت به اودعتني دنقا اهوى تستره وقطعتني عيون منك مرهفة سلبت الباب كل العالمين وقد ابدى محياك للنظار بهجته يا شادنا جمعت في طي نفمته بهرت كل الوري حسنا كما بهرت حبر له راية في الفهم خافقة حللني به الله هذا العصر فانبلجت عاني ارتشاف ثغور الجد اذعنيت وعانق الكد في تحصيل منيته حتى تبدى على أفق العلوم كما ذا فكرة ان بدا رأس العويس بدت كم من عويس بها قد عاد مفتتحة ابحاثها طرزت برّد العلوم كما فالفقه يرفل من نولتي قرائحه سقى الصحاب مدامات معتقة	وانقلب ذاب بقدر منك مهتصر ما كان دمعى على خدى بمنتشر يا أيها الطبي فتك الليث والنمر هيئات ما البدر في الظلما بمستتر اسياف الحاظها بمشخذ الحور بدوت تخطر بين الدل والخفر لاغرو ان هام اهل البدو والخفر ووجهه شهوات السمع والبصر كل العقول فهوم المرتضى عمر على ندى بعلم الذوق مشتهر أيامه في حل الاحجال والقرر أقرانه بارتشاف الثغر ذى الاشر مخاطرا بسلوك الدؤ والبحر (١) يبدو على الافق نور الشمس والقمر من فهمها فتكات الصارم الذكر من بعد اعيائه حلا على الفكر قد طرز القطر برد الروض بالزهر من التهذب في موشية الحبير من فهمه الصرف في تياك الصور
---	--

* * *

يا سيدا هصرت افهام فكرته ابقى امتداحك بالشعر البليغ ولا على علاك سلام مثل هب صبا	من دوحة العلم غصنا يانع الثمر كن قيدتني قيود العي والحصر
--	---

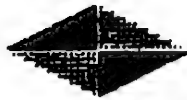
قد عانقت زهرات الروض في السحر

قلت هذه المنظومة التي حسبتها اذ ذاك من الشعر العالي فاستحييت

(١) البحر محركا وذلك جفئز للاتباع في أمثاله . مما عينه حرف
خلق . كالدهر والنعل الخ

أن أمدّها للاستاذ فمكنتها لسيدى عبد الله (١) الاتحديرى وكان معنا
مجاورا فى اليوسفية حينئذ فناولها اياه لأننى ما كنت أداخل الاستاذ
ولا أوى اليه ولا أراه الا فى الدرس . وكنت اذ ذاك أسير على تلك الخطوة .
لثلا اصطدم ومن يعيب على من الاساتذة عدم المواظبة على الدروس والفناء
فى الادب الذى اعطيت لمطالعة كتبه كليتى وهى فكرة سخيصة استولت على
فحرمتمنى فوائد لا تحصى .

رجعت الى (الحمراء) ١٣٤٨ هـ من (فاس) فتقدمت الى التدريس . فكان المترجم ممن
يساندى واخوانا لى بتجبيد خطتنا . يبلغنا عنه ذلك . فنشكره ما نسمع . ونوليه
ما يستحق متى اجتمعنا معه وقد كان فريدا فى الجهر بما يجهر به حتى
خرجنا الى الميدان فوجد منا من يعصد فكرته ولا أغبطه الا على الانزواء الذى
تيسر له ولم يتيسر لى مع حرص شديد من أعماق قلبى نحوه وان كان
أكثر من يرونى لا يعلمون ولكننى أعرف الناس بذات نفسى من كل احد
حيا الله الاستاذ الجرارى وبيهاء واطال فى مرضاته محيانا ومحياء .
(ثم انه صار الى رحمة الله نحو ١٣٦٤ هـ)



(١) ظهر كفقيه بارز فى (اتحادير) الى أن ذهب به الزلزال فيمن ذهبوا

الفيق سىدى محمى الامىغرمانى البعقىلى

نحو ١٢٧٥ = نحو ١٣٥٠ هـ

نسبه

محمى بن على

فقيه جليل من المتخرجين من مدرسة (تيمكيدشت) فى عهد الشيخ
سىدى الحسن بن احمى بن محمى رضى الله عنه ثم كان احمى المدرسين
ففى الوقت الذى يأخذ فى الفقيه الصالح سىدى ناصر الالفى رحمه
الله فكان هو وسىدى موسى الاوئى من المشتهرين بين المدرسين هناك
قبل أن يتولى التدريس سىدى ناصر فى عهد الرجل الصالح المجدوب
سىدى الهاشم رحمه الله ثم انه راجع التدريس فىها بعد ذلك وقد أخذ
عنه هناك أناس حوالى ١٣٤٩ هـ وقد كان تزوج فى (تيمكيدشت) فسكن
هناك وذهب ليزور بلده فتوفى فيه هذا ما عندى عن الفقيه سىدى محمى
الامىغرمانى البعقىلى ولم أكن فى كل هذا الا على ما يكون عليه من يسمع
ولم يمكن له أن يحقق وقد سمعت تلميذه الاستاذ سىدى الحسن ابن
الفقيه الخال سىدى احمى بن محمى بن العربى يذكره ولم أظن حين
كان يذكره لى أن أحرر عنه ترجمته فرحمه الله وألحقنا به مسلمين
وهناك فى (أمىغرمان) فقيه آخر يسمى أيضا محمى أخذ عن
سىدى المحفوظ وقد عاجلته الوفاة نحو ١٣٤٥ هـ

العلامة سيدي محمد بن عمرو التاموديزتي

١٢٦١ هـ = ٢٢ - ١١ - ١٣٥٢ هـ

نسبه :

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الله بن أحمد
ابن الحسن بن عبد الله بن عمرو بن أحمد بن زكرياء بن عبد الملك
بيت ابن عمرو بيت مجيد وقد قال لي سيدي أحمد بن عمرو - الخي
الآن - أن نسب (آل ابن عمرو) يتصل بنسب آل سيدي سعيد بن عبد
النعم فيكونون حينئذ شرفاء وقيل انهم عدويون وقيل تيميون ولم
أتحقق أنا الآن ما هو الصحيح لان نسبهم لم يرتفع . ولم نر عندهم مشجر
نسبهم كالمعتاد ولاحمد بن زكرياء بن عبد الملك أولاد

- ١ - يحيى . وهو جد آل ابن يدير الساحلين
- ٢ - أبو بكر انقرض عقبه
- ٣ - داود كذلك انقرض عقبه
- ٤ - عمرو هو الذي تفرع عنه علماء كبار
فلنلق نظرة على علماء هذه الاسرة المباركة ممن نعرفهم من
قديم الى الآن ثم نتخلص بعد ذلك للمترجم رحمه الله
لائحة علماء آل ابن عمرو :

- ١ - عمرو بن أحمد بن زكرياء
- ٢ - عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد
- ٣ - عبد الله بن عمرو بن أحمد
- ٤ - محمد بن عمرو بن أحمد
- ٥ - محمد بن محمد بن عمرو بن أحمد
- ٦ - عمرو بن محمد بن عمرو بن أحمد
- ٧ - الحسن بن عمرو بن أحمد

- ٨ - يوسف بن عمرو بن أحمد
- ٩ - علي بن يوسف بن عمرو بن أحمد
- ١٠ - عبد الواسع بن بلقاسم بن يوسف
- ١١ - الحسن بن عبد الله بن يوسف
- ١٢ - أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن
- ١٣ - الحسن بن أحمد بن سعيد
- ١٤ - الحسن بن الحسن بن أحمد بن سعيد
- ١٥ - إبراهيم بن أحمد بن سعيد
- ١٦ - عمرو بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عمرو
- ١٧ - محمد بن أحمد بن الحسن بن عمرو بن أحمد
- ١٨ - الحسن بن محمد بن عمرو
- ١٩ - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الله
- ٢٠ - أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمرو
- ٢١ - الطاهر أخوه

الاول : عمرو بن أحمد بن زكرياء البعقيل

قال عنه في الطبقات . وفي الوفيات

(الفقيه العالم العامل العلامة المفتي المتفنن المحقق مات بـ (فاس)

ما بين ثمانية أو تسعة وستين وتسعمائة

(أقول) ان قبره لا يزال معلوما بـ (فاس) وقد سافر مرة الاستاذ سيدي محمد بن العربي الادوزي مع سيدي محمدا بن عمرو الذي أعلننا ترجمته الى (فاس) حينما فزارا قبره هنالك وعمرو هذا من طبقة السوسيين التي تخرجت بابن غازي والونشريسي

(كنت اتصلت بالفقيهين سيدي أحمد وسيدي الطاهر ابني العلامة

سيدي محمد بن عمرو فقالا لي عن جدهم عمرو ما يلي

(كان خطيبا في (تارودانت) حينما . ويفتي ويقضي حينما في بلده (بعقيلة)

وما اليها. ولكثرة دوران الافتاء عليه بين المفتين معاصريه. عرف بعمره المفتي ومن آثار قلمه تقييد على قول خليل (وخصصت نية الخالف وقيدت) قالا : ان هذا الاثر موجود في خزانتهما وقد صدر عنه مخطوط بيده في غرم ما أتلفه الغنم من أشجار الناس وهو نموذج للاعراف التي في (سوس) وهو

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

امر الله بحفظ المال وأذن في اصلاحه وتنميته ونهى عن اضاعته وافساد

أصوله وفروعه . وأوجب الشرع على من استهلك شيئا منه غرم مثله ففى
المثلثات وقيمته فى المقومات قال الله تعالى (وداود وسليمان اذ يحكما
فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين) فكدلك حين أسند
الى النظر فى نوازلهم حكمت على أرباب الغنم والبقر بغرم ما أفسدت
أنعامهم فى بساتينهم من أشجار التين يغرمون قيمة ذلك وذلك بقيمة
أهل المعرفة ؛ وهى درهم كبير للقلب الجيد - يعنى شجرة متينة - ودرهم
صغير للوسط الذى يليه . ونصف الدرهم الصغير للصغير . فمن شهدت بينة
على دخول بهائم جنان غيره ؛ فليحضر رب الجنان معلم مسجدهم مع غيره من
أهل الخير فيشهدون بما أفسدته من ذلك فيغرمه رب البهائم لرب الجنان
وان امتنع فليحضره للشريعة فيغرم ويؤدب وكذلك ما أفسدت الدراهم
وأكلته من الهرجان يغرّم ذلك كله مع الادب لمن تكرر منه ذلك من
بهائمهم وأما ما كان من ذلك حول الطريق المعروفة لسلوك الغنم والبقر
فان حفظها أرباب البساتين بالزرب على المعتاد فهو كغيره . مما لم يكن حول
الطريق . وغرمه كما تقدم وما لم يزرب ولا حفظ بالسد فلينظر أهل
المعرفة فان تفاحش الفساد وكثر سقط نصف القيمة المتقدمة عن أرباب
المواشى ؛ وان لم يتفاحش سقط الغرم كله لتفريط أرباب البساتين وعلى
هذا أجرينا الفتوى حين عمت الفتوى وارتفعت الشكوى وسمعت
الدعوى أعلم به جمادى الثانية سنة ٩٦٤ هـ عمرو بن أحمد بن زكرياء
(البعيل)

ووجد أيضا من خط سيدى عمرو وذلك حين كان يزاوّل الخطابة فى
(تارودانت) ما نصه :

(لما ثقل علىّ تحمل الامانة لما تضمنت من الضمانة وعهدة الشفاعة
واستشعرت كلفة اداء الامانة والتقصير عن مرتبة الخطابة حكيت بلسان
المقالة ما فهمته من قرينة الحالة لعل أجدد الرجوع والانابة بمجرد
النظر فيه والقراءة ومن الله تعالى أسأل الاعانة والقوة على الطاعة . انه
جدير بالاجابة :

أقول قولا ولست فيه مبتدعا	ولا كذوبا نصيحة لمن سمعا
شكت منابرها من كان يركبها	ونقرها بعصاه كلما طلعا
وليس ينقر قلبا منه يا أسفا	على الكرام الذين قبله شفعا
لو كان يفعل لم يحلل بساحتنا	من ليس يزهد فى الدنيا ولا ورعا
اذ ليس يحسن طب من به سقم	حتى يكون الذى فى نفسه ارتفعنا
فكيف يأمر بالخيرات من عمل	من لم يكن أولا بالامر منتفعنا

أم كيف ينهى وما انتهى ولا ارتدعا
نعم يقول الخطيب نعم ما شهدت
يا ذا الجلال الذي ترجى مواهبه
وليس يرجى لعمره ستر حوبته
بك التوسل يا خير الوري حسبا
صلى الاله عليك كلما زهرت
الحق أبلغ فاقض بالجنان له
نعم الخطيب ومن تلقاه جلسوا
ببس الخطيب اذا لم يك متعظا

فاحكم بحق وكن للحق متتبعا
به المنابر من حق لمن تبعنا
اغفر لعبدا ذنبه الذي وضعنا
الا الكريم الذي في عفوه طمعا
وليس حبل الذي يرجوك منقطعا
نجوم ليل وضوء الشمس قد سطعا
لكنى يفوز لدى الحق الذي سمعا
أن يسمعوا وعظه وامثلوه معا
ثم لمن ضم ذاك الحفل واستمعنا

ثم ان المترجم سيدي عمرا توفي في (فاس) وأمر أولاده أن يرجعوا
الى بلدهم (فرجعوا)

الثاني عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد بن زكرياء

نسوق ما قاله الخضيكي في (الطبقات) وقد نقل عن صاحب (الفوائد)
الذي هو من تلاميذه قال

(عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد البعقلي الجزولي الفقيه اللغوي
النحوي العروض الحيسوبي الموقت المحقق وحيد دهره وفريد عصره
توفي رحمه الله على ما أخبر به ولده عبد الكريم يوم الثلاثاء سابع رمضان
سنة ١٠٠٧ هـ)

وقال صاحب (الفوائد) (شيخنا الفقيه الاديب الفروزي اللغوي
أبو زيد عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد البعقلي الجزولي له ذكاء وفطنة
نافذة وبرع في عدة فنون من نحو ولغة وتصريف وحساب وشعر وتنجيم
لبراعته في علم التنجيم نقله المنصور لمدينة (مراكش) للتوقيت بها
وتعليم علمه وله شرح مفيد على (روضة الازهار) على التوقيت والتنجيم.
سماه (قطب الانوار من روضة الازهار) وءاخر على (اليسارة) ورجز في
المنطق وقصائد في الشعر مليحة وهو الذي نصب في كل من منارات
(تارودانت) منارة القصبة ومنارة الجامع الكبير رخامة نقش الساعات
الزمانية والاصابع المبسوطة والسموت وخط الزوال وخط الظهر
وخط العصر وخط ءاخر العصر لمدينة (تارودانت) ولكل بلد يوافقها في
العرض وركز في وسطها مسمارا يعتبر ظله مع كل خط من تلك
الخطوط فاذا وقف الظل على خط الزوال علم ثم كذلك الى ءاخرها بحيث
لا يحتاج المؤذن في شيء من ذلك الى كلفة قال شيخنا أبو محمد عبد الله
ابن مبارك لم أتأسف على فقيه مات تأسفى عليه . لفوات هذه العلوم

بموته ولم يخلف ببلاد المغرب من يحققها مثله ولغلبة الانقباض عليه عليه قل الأخذ عنه وكان سبب نقله (مراكش) أن المنصور رأى من دلائل التنجيم جيوشا فهاله ذلك وظن أنها تزحف إليه فأعلم بذلك صاحب سره أبا الحسن علي بن سليمان بن عبد الله التيملي فكتب بذلك لآخيه أبي بكر بن سليمان وكان يتعلم على سيدي عبد الرحمن فسأله عن ذلك فقال له هي جيوش الجراد فكتب بذلك للمنصور فلم يلبث أن جاء الجراد فطبق سائر أقطار المغرب فسماه المنصور عبد الرحمن الجرادى فنقله بذلك لـ (مراكش) حتى وقع الوباء فرجع لـ (تارودانت) ثم انتقل منها لبلده (بعقيلة) وبها توفي سنة ست وألف ومن شعره

تسفته بعض الناس كبرا ونخوة وجار وعمّ الناس منه فساد
فيا أسفى ان الافاضل قد مضوا فقام علينا الارذلون فسادوا

(أقول) ان الحضيكي ذكر أولا عن ابنه عبد الكريم فيما رواه عنه صاحب (الوفيات) ما صح في زمن وفاته وانه دفن في (أغرابوا) وأما ما ذكره صاحب (الفوائد) فلا يعول عليه ثم ان نسبته للجراد لاتزال مشهورة عنه الى الآن ولكن الناس يقولون المجرادى بالميم فربما يحسب بعض الجهال أن الجمل المعلومة من مؤلفاته وذلك كله انما نشأ عن هذا التحريف المشين وتأليفه التي ذكرت لم أعرف أنه بقي منها اليوم الا شرح (روضة الازهار) وما سواه فلم أره وقد تقدم في ترجمة الاستاذ عبد الله بن يعقوب السملالي في (الجزء الخامس) أن ولده ييبورك شرح رجزه في المنطق وقد ترجمه أيضا الاستاذ محمد ابن مسعود المعدري ولم يزد على أن خص ما تقدم وعبد الرحمن هذا هو الذى يقصده المرغيتي في المقنع اذ قال (قال أبو زيد الرضى السوسى)

وقال فيه سيدى ييبورك السملالي أول شرح قصيدتـــــــــــــــه
(الدرى المشرق فى علم المنطق) ما نصه

(الشيخ الامام العلامة الفقيه النحوى اللغوى العروضى الحسوبى المنطقى. أبوزيد سيدى عبد الرحمن بن عمرو الجزولى البعقيلي نسبا ودارا وهو رجل صالح ثقى العلماء بـ (فاس) و (مراكش) و (تارودانت) فاخذ عنهم كل علم وكان فائقا فى عصره لاسيما فى علم الحساب والتنجيم. وعلم الاوقاف شرح (لايسارة) للامام ابن البناء وأوضحها . وفتح رموزها وشرح القصيدة الموضحة للاوقات ؛ للكاديرى شرحا جليلا وفتح رسالة أخرى بعد عجز الناس عنها وغير ذلك . واخذ عنه من

الناس من لا أذكر نهايتهم وممن أخذوا عنه شيخنا المرحوم بالله تعالى ؛ والدنا - يعنى عبد الله بن يعقوب - وقرأ عليه (تلخيص ابن البناء) فى علم الحساب وقرأ عليه (اليسارة) لابن البناء أيضا فى علم التنجيم مع الشيخ الفقيه العالم البركة نصر الله ضريحه أبى الحسن على بن أحمد - الرسموكى - وشرح بعض (الجزئى) فى علم الاوقاف وغير ذلك نفعا الله به وتوفى رحمة الله عليه ضحوة يوم الثلاثاء التاسع من شهر رمضان المعظم عام سبع وألف وقال له أبوه سيدى عمرو فى مرضه بـ (فاس) اذا مت ؛ فاذهب من هذا البلد فإنه ليس كما وجدناه وصح أنه مكاشف مطلع وحدثنى أبى أنه يكاشف وأنه خرج من أهل بلده ذات يوم الى براح فسمع هاتفا يقول سيدى عبد الرحمن بن عمرو مبشر بالجنة أو نحو ذلك وطال عهدي بالقصة والله تعالى أعلم وعمرو والد هذا عالم فقيه مفتى (ردانة) رحمه الله خائف عابد دين (

الثالث : عبد الله بن عمرو أخو عبد الرحمن فقيه حسن له آثار.

يلزم العبادة وهناك عبد الله بن عمر الماسكيني - وهو عمر لا عمرو -
الآن أن أهل الاسرة جعلوا ذلك مصحفا. فساقوا ما فى الحضيكى عنه اذ قال

(عبد الله بن عمرو الماسكيني لاسوسى كان رضى الله عنه رجلا صالحا عالما عاملا قال البعيلى هو من تلاميذ شيخنا المرحوم سيدى محمد ابن ابراهيم البعيلى وقد جمعنا مجلسه زمن اقرائه بمسجد (ايتفروين) مع جملة من اخواننا فى الله من طلبة العلم) والغالب أنه فى الاصل عمرو لاعمر

الرابع محمد بن عمرو أخو من قبله فقيه مذكور ايضا

الخامس محمد بن محمد بن عمرو من فقهاء الاسرة المذكورين ايضا

قال فيه الحضيكى

(محمد بن محمد بن عمرو البعيلى الجزولى الفقيه الخطيب بجامع (القصة) بـ (تارودانت) كان رضى الله عنه فاضلا ورعا ذا مروءة وسمت وسيرة حسنة ووقار قال فى (الفوائد) هو أول من نزلت عليه مقدمى لـ (تارودانت) وقرأت عليه مقدمات النحو والعقائد وعلم الاعراب والتصريف وفتح لى باب الطلب على يده ورأيت منه مايدل على أنه من أهل المكاشفات توفى رحمه الله شهيدا بالطاعون سنة ست وألف)

السادس عمرو بن محمد بن عمرو . طالب نبيل توفى ١٠١٧ هـ

ذكره فى (الوفيات) وهو أخو من قبله .

السابع الحسن بن عمرو بن أحمد بن زكريا أخو عبد الرحمن فقيه عالم عامل فاضل ناصح صالح توفي ١٠١٠ هـ هكذا قال في (الطبقات) عنه .

الثامن يوسف بن عمرو أخوهم فقيه قاضي تولى نوازل (بعقيلة) إلى أن توفي فأعقب ثناء حسنا وذكرنا جميلا توفي بـ (أغرابو) بداره بـ (تازاكريمت) وهو ابن خمس وثمانين سنة أواخر المحرم سنة ١٠٥٤ هـ قيل أنه ولد عام وفاة جده عمرو المتقدم هذا ما قاله عنه في (الوفيات) وفي ذلك ما فيه وأما (الطبقات) فلم أر له ذكرا من نسختي وهي غير مأمونة .

التاسع علي بن يوسف بن عمرو ولد المذكور قبله وقفت عليه بين فتاوى على حدة وقد نسب نفسه إلى جده الأعلى زكريا فعرفت إذن أن ما كنت توقفت فيه من ماهيته حين أجده هكذا : علي بن يوسف بن عمرو تصحيف من عمرو إلى عمر ولا نعلم عنه شيئا إلا أنه يفتي مع العلامة أحمد بن علي بن أحمد الرسموكي ومع عبد الكريم وآخرين وتوجد توقيعاته في المجموعة (البرجية) ولكن جده عمرو يصحف بعمر وقفت على أنه توفي ليلة الأربعاء ١٦ - ٤ - ١٠٨٣ هـ

(نعم) كان قاضيا في محل أبيه بـ (بعقيلة)

العاشر عبد الواسع بن بلقاسم بن يوسف بن عمرو علامة جليل

اشتهر في الحادي عشر سكن (مراكش) ودرس فيها

الحادي عشر الحسن بن عبد الله بن يوسف

فقيه جليل يفتي ويقضى مشهور بين فقهاء أهله وتوفي نحو ١١٥٠ هـ

الثاني عشر أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله

ابن يوسف بن عمرو بن أحمد بن زكرياء بن عبد الملك

علامة كبير ونوازل شهر من أهل القرن الثالث عشر يتولى حياته نوازل (بعقيلة) كلها. وقد قام بقسمة التركات التي مات أهلها في طاعون ١٢١٤ هـ ودفن في مقبرة (تاموديزت) حيث دفن الشيخ سيدي الحاج

الحسن بن مبارك وقيل انه اول من دفن فيها . وهو الذى اخذ بيد سيدى العربى الادوزى فى النوازل حتى تدرب عليها توفي ١٢٦٧ هـ

الثالث عشر الحسن بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن

علامة كبير مشهور كان يشارط فى (ويرزان) من (تيفمى) وكان فى (ايلغ) مع العلماء الذين يحضرون فى حضرة الحسين بن هاشم مات سنة ١٢٦٧ هـ ولعله اخذ عن العربى الادوزى

الرابع عشر الحسن بن الحسن بن أحمد بن سعيد

أخذ عن ابن عمرو الشهير - الآتى - ولم يزل عزبا الى أن مات نحو ١٣٢٥ هـ يوم الاثنين ١٥ حجة وولد ١٢٦٧ هـ فى قعدة

الخامس عشر ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن

عالم عابد مذكور بكل خير قد شارط كثيرا فى (ايلغ) ثم فى محل من (تيفمى) اخذ عن العربى الادوزى وعن ولده محمد بن العربى توفي فى ٢٠ - ٣ - ١٣١١ هـ وهو خال الشيخ التاموديزتى وكان يشنى عليه كثيرا فى حياته بين الفقراء بحال عظيمة

السادس عشر عمرو بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عمرو

عالم حسن يذكر بين علماء الاسرة من أهل القرن الثانى عشر .

السابع عشر محمد بن أحمد بن الحسن بن عمرو بن أحمد

ابن الحسن بن عبد الله بن عمرو

لازم الاستاذ ابراهيم بن محمد التاموديزتى من الاسرة وهو من احفاد يوسف بن عمرو كان يدرس فى مساجد شتى كثيرة فكثر الآخرون عنه لذلك .

الثامن عشر الحسن بن محمد بن عمرو

فقيه حسن له شهرة بالعلوم توفي عاشر حجة ١٢٩٥ هـ .

فهؤلاء العلماء هم الذين وقفت على انهم من بنى عمرو بن أحمد بن زكريا ويؤتى لى أن هناك اخرين لم اسمع بهم الآن .

التاسع عشر سيدى محمد بن محمد بن عمرو

هو المترجم أساسيا سيدى محمد بن عمرو الفذ الهمام من العلماء الكبار فى جبال (ولتيته) علما وسنا وها نحن أولاء نجري القلم فيما نعرفه عنه

ولادته

تركه والده حملا ولذلك سمي باسمه على العادة وهو لدة الشيخ الحسن بن مبارك فقد ولدا معا فى سنة واحدة بل فى شهر واحد بل قيل فى أسبوع واحد ثم اجتمعا دائما فى التعلم عند سيدى العربى

متعلمه

فقد والده وهو لا يزال بعد فى احشاء امه ثم ولد سنة ١٢٦١ هـ فى يوم جمعة وفى الجمعة الاخرى قيل ولد ابن عمه الشيخ سيدى الحسن بن مبارك فهو اكبر من الشيخ بأسبوع ثم قام بكفالته مبارك والده الشيخ فمن عنده تربى ومع سيدى الحسن ولده شب . قال ابن عمرو ولكنى انا كنت ازاول شئون الدار . واؤبر النخيل ولم يكن كافلى يعنى كثيرا بتعليمى غير أن الله أراد بى خيرا فكنت أختلف الى المسجد حتى اصطيقت بصيغة التعليم فتدرجت فيه بعناية الله

أخذ القراءان عن أحد أبناء عمومته الاعلين يسمى موسى بن محمد صاحبه سبع سنين فى مسجد (اد الحاج على) من (أفلا أونزى) فعليه تخرج وبه جود هكذا قال لى من كان يخالط الاسرة ثم حدثنى أولاد المترجم أنه أخذ عن الاستاذ ابراهيم بن محمد التاموديزتى من أبناء عمومته وهو أستاذ خرج كثيرين توفى نحو ١٣٠٣ هـ ثم التحق بالمدرسة (الادوزية) عند الاستاذ سيدى العربى من أول رمضان ١٢٧٩ هـ الى ١٢٨٦ هـ ثم لازم ولده سيدى محمدا بعد والده خمس سنوات أخرى الى أن ودعه سنة ١٢٩١ هـ فهذه سنوات تعلمه. وقد جد وبرز حتى قيل انه كان هو وسيدى الحاج الحسن قرينان فى التفوق هذا ما يحكى بل يقال انها هما اللذان كانا يعاونان سيدى محمد بن العربى حين توفى والده حتى رسخت قدمه فى التدريس ويقصد الحاكون انها أرسخ منه اذ ذاك وذلك غير ظاهر لانه أخذ قبلهما بكثير ويناhez عشرين سنة فى مزاولة العلوم يوم توفى والده لانه ولد نحو سنة ١٢٤٩ هـ ويمكن أنه يستظهر حفظ القراءان على العادة فى نحو ١٢٦٥ هـ ثم فى كل تلك السنوات الى سنة وفاة والده ١٢٨٦ هـ كلها دراسة . فكيف يشقان له غبارا فضلا عن أن يساوياه . فضلا عن أن

يكونا افضل منه حتى يحتاج الى ان يستعين بهما مع اننا نراهم ونراه بعد ذلك في المعارف في ابعاد شتى الا في الفقه فانهما ربما شاركاه في مرتبته واما العلوم الاخرى فهما دونه بلا شك ولعل القضية انهما اذ ذاك ممن لهم تقدم بين الطلبة فكانا يعينان في بعض الطبقات . ويلزمان الاستاذ عند المطالعة للأنصبة فقلب الرواة الاخبار (وما افة الاخبار الا رواتها) هذا ما ظهر لي بقرائن متعددة والله اعلم . ثم حدثني آخر بعد ذلك عن سيدى عبيد الجرارى وكان المحدث صدوقا والجرارى ثقة ان الذين برزوا اذ ذاك هو سيدى محمد بن المحفوظ والتاموديزتى سيدى الحسن وبهما يستعين ابن العربى أولا فتقوى بهذا ما ترجع عندنا قبل.

حاله في وقت الاخذ

حكى عن نفسه أنه كان في العطل كالعواشر والخميس والجمعة يتفرغ لخدمة دار أشياخه وهو يتيم فقير فريشونه ول فقره لم يدخل مع الطلبة في قنديل المطالعة - والعادة أن ياتي به من عنده نوبة المطالعة -

اجازة ابن العربي له

(وبعد فقد استجازني أحب الاعزة على وأكرمهم لدى ذو الاخلاق الجميلة والشماثل المجيدة واللين الاعطاف والسهل الاكناف الفقيه الخير سيدى محمد بن عمرو من (كردوس) لازال فوق أقرانه مثل الاسوس ظنا منه أمدد الله أنى أهل لذلك ولم يدرك أنه ينفخ فى غير ضرم ويستسمن ذا ورم الا أنه حسن طويته وجميل طيته أسعفناه وبما أراده منا أسديناه وأوليناه رجاء جميل دعائه وكريم اسدائه وثناؤه فاقول أجزناه اجازة على شرطها المعتبر عند أهل الحديث والاثر فى كل ما سمعه منا أو رواه عنا مما اتانا الله من الاصلين الكتب والسنة وتفسيرهما المدونة . وما يحتاج اليه فى فهمهما من نحو ولغة وبيان. وغيرهما من الفنون المقررة والدواوين المتعاطاة المتلوة فليحدث بكل ما سمعه وداره . بعد التثبت والتبصر والتحقيق وليتخذ جنة (لا أدري) اذا شك أو لم يدرك فانها نعمت الواقية والجنة الباقية فاذا انفلق عليه أمر أو عذب عنه ذكر فليستعن على نفسه بالاقرار بالمسكنة والضعف والجهالة لرب البرية فانه العليم الخبير . الجابر للمهيض الكسير والتقوى والمثابرة على قرع بابه تعالى . وان لا يمل فانه الفاتح للفرج والمزيح للضيق والخرج وأوصيه أن يقصد بعلمه وجه الله ولا يشوب ذلك منه مطمع

سواه وان ينفع به عباده كنفعه به اباؤه وأولاده فان العلم لذلك يقرأ وعليه يتلى (لان يهدى الله بك رجلا خير من الدنيا وما فيها) وهو وظيفة ما أربحها وصناعة ما أكرمها جعلنا الله ممن علم وعمل بمعلوماته وصرف عنايته لمرضاته وتقرباته ويعرفنا حق أنفسنا . ويمدنا بعونه على عجزنا وضعفنا فانا عبيده وان تجافينا وارقاؤه وان اقتربنا ونحن نبوء له بالعجز ونستمد منه جميل الفوز وكتبه في أوائل جمادى الثانية عام ١٢٩١ الضعيف محمد بن العربي الادوزي لطف الله به)

مشارطات

- ١ - المدرسة (التاغلولوية) هي أول مدرسة علمنا أنه شارط فيها وذلك اثر تخرجه فقد حكى العم أنه كان فيها سنة ١٢٩٣ هـ سنتين
- ٢ - المدرسة (الوفقاوية) كان فيها سنتين ١٢٩٥ هـ
- ٣ - مدرسة (موزايت) البعقلية مكث فيها نحو اثنتي عشرة سنة
- ٤ - مدرسة (تيزنيت) مكث فيها سنتين
- ٥ - المدرسة (الادوزية) كان أستاذه ابن العربي شارطه فيها من نحو أواسط العقد الثاني من هذا القرن بعدما عجز عن الاتيان من الدار الى المدرسة في كل وقت فكان يتتبع هو الدروس والاستاذ ابن العربي ياتيه كبار الطلبة الى داره فيقرأ معهم من الحديث والتفسير والاصول والبيان ثم لازم تلك المدرسة نحو عقد من السنين الى أن توفي الاستاذ ابن العربي مختتم ١٣٢٣ هـ ففارقها
- ٦ - مدرسة (أفاوزور) ففيها ثوى سبعة وعشرين عاما الى أن توفي هذه مشارطات الاستاذ ابن عمرو وديده فيها التدريس فما كان يفارقه قط وان لم يكن مثل معاصريه ابن العربي والمحفوظ وعبد العزيز العلماء العظام الكبار الادوزيين الذين أصدروا طبقا عن طبق

بعض اخباره ونبذلا من احول

كان رحمه الله ذا مسكنة وديانة ومخالقة للناس وقناعة بما تيسر. فلم يعهد منه قط أنه جيه أحدا أو جاذب أحد معاصريه حبال المنازعة مع أنه يجول في كل عمره في النوازل وهي التي بسببها يتهارش علماء هذه الجهات ويهتك بعضهم من أجلها أستار المروءة ويمزق جلباب الحياء ولكنه هو محافظ ماش في ذلك بتؤدة ووقار وثبت لايجرى قلمه الا بما علمه حقا . فقد نالته بسبب ملازمته المصراط السوى نكبة من أبنا عدى بن

أحمد الذين ساكنوه فى قرية (كردوس) ومنها كان أهله يسكنون فسكن فيها هو أيضا فى مبتدا أمره خاطبه هؤلاء أن يكتب لهم ما لا يتمشى مع الشرع فأبى ذلك كل أباء فسرّبوا إليه صبيحة يوم فتاك فاحتوشوا بهائمهم ونهبوا متاعه من داره فكان ذلك هو السبب حتى جلا عن (كردوس) فاستقر فى (تاموديزت) تاركاً تلك القرية الظالم أهلها والتي يطفو فيها الجور. ويرسب العلم وأهله فكان توقفه ذلك احدى المناقب التي يذكر بها فيطيب ذكره ثم ان الله أخذ أولئك لافتاك أخذاً وبيلاً فعابنوا كلهم كيف غيرة الله على أهله

كانت له رحمه الله حالة حسنة من الحالات التي كان التاريخ يعرفها من رؤساء الطريقة الناصرية فكانت له أوراد وتحرر فى الاخذ والعطاء فما كان يتوصل من وراء النوازل الا بمقدار فيبينما أقرانه لا يعرفون الا المئات فى كل نازلة من التي تكثر فيها المشاغبات اذا به هو لا يتجاوز عشرين الى أربعين من انريالات ؛ مع أنه لا يأخذ ذلك الا عن تراض تام بينه وبين المحكوم له ان كانت قضيته شرعية واضحة فلذلك لم يسمع عنه من الشره ما يسمع عن أقرانه ومن عادته أنه يتجنب الاصطدام وعلماء آخرين من الذين أولعوا بفض النوازل فكثيرا ما تاتى نازلة الى يده فيمد فيها أحد المشهورين من علماء (وليتية) أصعبه فينفض فيها يده ويبقى على الحياد وكثيرا ما يقع له ذلك مع النوازل الفقيه سيدى سعيد ابن الطيب الاكمارى وغيره كما حدثت به وهذه الحالة تلزمه أيضا حتى فى المجالس التي تجمعهم مع أمثال هؤلاء العلماء فانه يلزم السكوت . ويسلم ادارة الحديث لهم فقد سمعت أنه حضر مرة مجلسا فيه طلبة كثيرون مع بعض العلماء ذوى الاقدام فكان الطلبة يقرأون الهمزية والبردة . ثم يخللون بينها بفترات يتداولون فيها لا اله الا الله فقال لهم أحد العلماء لا تصنعوا هكذا فانه لا يجوز جمع الامداح النبوية مع الهيلة فمال رجل كان جالسا ازاء الاستاذ المترجم فسأله عن ذلك فقال ما الذى حرمه ومنع من جوازه ؟ قال له ذلك سرا ثم سكت ولم يخاطب ذلك الفقيه بشيء وكم بين أحوال ابن عمرو هذه وبين أحوال استاذ محمد بن العربى الادوزى المتقدمة وهو الذى نعرف منه ما نعرف من عدم السكوت عن مثلها وكان للاستاذ ابن عمرو ملازمة تامة لشيخه هذا ولا يكاد يتخلف عن مجلسه ولا السفر معه وقد ذهب معه مرة الى (فاس) فى اواخر العقد الثانى فزار جده عمراً هنالك وهو الذى كتب عند عقد نكاح والدتى رسمها ؛ ولا يزال محفوظا عنى بخطه وعبارته فيه ساذجة فلا

أدري أجري فقط على العادة المعروفة في عقود الانكحة أم ذلك منتهى بلاغة قلمه ؟ ولم أقف له على أثر آخر وقد كتبه معه سيدى الحاج محمد أباراغ تائل من إجازات مشارطاته أملا كما حسنة وعاش في راحة ولم يعرف منه في آخر حياته التي وقع فيها ما وقع من قبائل هذه الجهات مع الاعراب أنه خاض في ذلك مع الخائضين ذلك بعض ما انتهى الى من انبائه وأحواله وفي ذلك كفاية لمن أراد أن يتعرف كيف كان الاستاذ ابن عمرو رحمه الله

إجازة بعضهم للمترجم في الطريقة الناصرية

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذى وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه والصلاة والسلام على سيدنا أكرم خلقه لديه وعلى آله وأصحابه وكل من انتمى اليه

(وبعد) فليعلم الواقف عليه من كافة أحبابنا المتمسكين بسنة نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أنا بحول ربنا وقوته وشامل يمنه ومنته أذا لماسكه الأرضى الفقيه الأجل الخير الدين الزكى الأفضل سيدى محمد بن محمد بن عمرو التاموديزتى وأولاده فى تلقين الأوراد الناصرية المباركة الميمونة الموصولة بالسلسلة الى رب الأرباب على الكيفية المبسطة لمن وفقه الله للدخول فى سلسلتنا الناصرية الشاذلية من العباد وسبقت له العناية والسعادة أذا تاما عاما مفوضا بشرطه المعلوم وأوصيه بتقوى الله العظيم اتباع سنة نبيه الكريم واجتناب البدع بأسرها وعدم مخالطة أهلها وتركهم حتى يتوبوا من غفلتهم فان الطباع تشرق الطباع والمرء مع من أحب كما فى الحديث ووعظ الفقراء وتعليم جاهلهم ورد ضالهم وتذكير ناسيهم قياما بقوله تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) والسلام فى ٢٣ صفر الخير عام ١٣٢٧ هـ)

تلايمـذلا

للاستاذ شهرة كبيرة وبركة مرجوة ؛ حتى ان هناك من يقصده عند الافتتاح أولا لرجاء أن تعود بركة الافتتاح عنده فهؤلاء العلماء التابضوكتيون الاثمازيون يقصدونه لهذا المقصد فيفتحون عنده بآدى بدء لانفسهم ثم لبعض أولادهم من بعد وقد علمت أن الأستاذ كان حيناً

في المدرسة (الادوزية) وفيها كثير من الطلبة وكل من كان هناك اذ ذاك فانه من تلاميذه ولكن لم نعرفهم على التحقيق فلنكتف الآن بمن عرفنا وبمن ذكرهم لنا بعض الناس ولا أعرفهم حتى أدرك منزلتهم في المعارف فهناك قائمة من نمت اليّ منهم كيفما كان اخذه مع الملاحظة لشرطنا

- ١ - سيدى أحمد بن محمد والد الاستاذ - وسياتى -
 - ٢ - سيدى الطاهر بن محمد ولده الآخر - وسياتى -
 - ٣ - سيدى المحفوظ الادوزى - ذكر لي أنه اخذ عنه اخذا ما في أوائله
 - ٤ - سيدى أحمد بن محمد بن العربى الادوزى
 - ٥ - صنوه ابراهيم المتوفى في هذه السنة ١٣٨٢ هـ
 - ٦ - سيدى العربى أخوهما
 - ٧ - سيدى عبد الله بن محمد الاغرابويى التيزنيتى
 - ٨ - سيدى أحمد بن محمد أخوه
 - ٩ - سيدى محمد من أيت حموش من (أثاديرواعرابن) الرسموكى
 - ١٠ - سيدى مبارك أورباعا البعقيلى
 - ١١ - سيدى محمد بن مبارك من (ايد همو) البوعمرانى
 - ١٢ - سيدى محمد بن خالد من (أفلا أوثنس) البعقيلى
 - ١٣ - سيدى محمد بن مبارك الجرارى
 - ١٤ - سيدى أحمد بن محمد ولده
 - ١٥ - سيدى الطاهر بن محمد ولده الآخر
 - ١٦ - سيدى الحسن بن محمد ولده الآخر
 - ١٧ - سيدى سعيد بن لاطيب الاثمارى
 - ١٨ - ولده سيدى أحمد بن سعيد
 - ١٩ - سيدى الطيب بن ابراهيم الاثمارى
 - ٢٠ - سيدى أحمد بن خالد الاثمارى
 - ٢١ - سيدى أحمد بن أمحمد
 - ٢٢ - سيدى الحاج الحسين الازونيسى المجاطى
 - ٢٣ - سيدى أحمد ابو القدم الاوقيرى السعيدى أخى الالفين
 - ٢٤ - سيدى الحاج بلقاسم الزاوى الالفى وبهذين ذكرنا المترجم هنا
 - ٢٥ - سيدى موسى بن صالح الاغرابويى البعقيلى
 - ٢٦ - سيدى عبد الله بن محمد التيزنيتى فقيه (تيزنيت) اليوم
- اولئك من تيسروا عندي وبينهم من كتبهم عن بعضهم تقليدا ولم اعرف منزلتهم في العلوم أوصلوا الدرجة التى نشتربها ام لا ؟

هذا هو سيدى محمد بن عمرو الذى له صحبة تامة بوالدنا يعطرقه
بداره فى (تاموديزت) مرارا والذى هو ايضا من شيوخ بعض مرابطينا
فاستحق عنايتنا بذلك فى هذا (القسم)

اولاده

له من الاولاد الذين أعرفهم الآن أحمد والطاهر والحسن فاما الثالث
فلم أسمع عنه من تراث والده شيئا واما الاولان فهما اليوم من علماء
(بعقيلة)

العشرون أحمد بن محمد ولد كما أخبر به مخبر ١٢٩٧ هـ أخذ القرآن عن

سيدى موسى بن ابراهيم أحد أبناء عمومته وقد توفي ١٣٤٥ هـ وكان
مشارطا فى مسجد (تاموديزت) ما شاء الله ثم لازم والده فى الاخذ فلم
يتجاوزته حتى استتم معلوماته وهو فيها حسن كما يذكر لى ثم
شارط وأبوه فى الحياة ؛ فى المسجد الكبير فى (ميرا) وفى مسجد (تيزنيت)
ثم انتقل الى (موزايت) حيث رضى الى أن توفي والده فاستولى على مدرسة
(افا اوزور) . وهو فيها الى الآن . وبعد الاحتلال صار من العلماء الرسميين
يختلف الى مركز (أنزى) وحالته حسنة وقد اكتسب وحسنت شارته
ولا يذكر بسوء الى الآن وله من أخلاق والده نصيب هذا ما حكى لى
بنفسه . وقد أخذ أيضا عن ابن العربى . وهو علامة جليل على سمت السلف

الحادى والعشرون: الطاهر ولد سنة ١٣٠١ هـ تعلم مع أخيه كما تقدم. فدرج معه

فى مدارج واحدة وقد حصل أيضا تحصيلًا وسطا ثم لما توفي والده ؛
خلف أخاه فى مسجد (موزايت) وهو أيضا هنالك اليوم عالم حسن مذكور
كأخيه من العلماء الرسميين أيضا فى مركز (أنزى)
وأخوهما الثالث اسمه الحسن هو الصغير لم يدرك مدركهما فى العلم
يشارط الآن فى مسجد (اشرجن) فرحم الله ابن عمرو وبارك فى خلفه .

(ثم اننى تلاقيت مع سيدى الطاهر فرأيت من عباد الله الصالحين
هين لين تسوده السذاجة المحمودة وقد صلى بنا وخطب يوم افتتح
مسجد (تازاروالت) ثم جالسته مرات وهو من ترجى دعواته وقد كان
استبجاز والده فأجازه وهاك طلب الاجازة ثم الاجازة نفسها :

طلبها للاجازة من والده

(الحمد لله الذى بين معالم الدين وبيانا واضحا للمسترشدين
وأعطى توفيقه أصفياه المهتدين وأوضح لأوليائه دليل معرفته وكشف
عنهم الحجب فصاروا بين اجلاله وجماله متنعمين بحمده تعلوا على نعم
لأنحسبها ونشكره على رفع نعم لأنستقصيها ونستعينه على تحصيل
علوم لا ننساها ونستغفره من ذنوبنا التى ارتكبناها وأفضل الصلاة
والسلام على أفضل خلقه سيدنا محمد خير من أسند عنه الرواة والعلماء .
وأفضل من ارتوى من رشح علومه وحكمه الأولياء والحكماء وعلى اله
وأصحابه الذين نقلوا أقواله وأفعاله رضى الله عنهم أجمعين ومن تبعهم
باحسان الى يوم الدين (وبعد) فليفضل سيدنا وسندنا ووسيلتنا الى
ربنا علامة الزمان ووحيد الاوان بحر الشريعة ومعدن الحقيقة ؛ ركن
الاسلام ؛ وكهف الانام ؛ ذو الشمائل المرضية والاحوال السنية المتحلى
بحلية أولياء الله الكرام والداعى الى الله وسنة رسوله عليه الصلاة
والسلام حامل ألوية الدين وناسر الاعلام الذى ألقى لايه العلوم كل
زمان فالناس له تابعون ؛ وبه موثمون ؛ الخير الهمام للجهابذة الاعلام
الشيخ مولانا أبو عبد الله الوالد سيدى محمد بن محمد بن عمرو
التاموديزتى أكرم الله المسلمين ببقائه ومتع أهل العلم بدرسه واقراءه ؛
جعلنا الله وایاه من أهل وده ومتعنا وایاه بأنسه بالاجازة لهذا العبد
الضعيف الذى قطع عمره بالبطالة والتسويق الطاهر بن محمد المذكور
الفقير الحقيير المتمسك بأذيالكم ومقبل ثرى نعالكم واقدامكم ويكون
ذلك من سيدنا مقرونا بذكر مروياته وبنفائس مقروءاته مع بيان
أسانيده ومشيخته وان لم يتيسر الكل فلا محيص عن البعض والجل
ليحصل لنا الدخول فى هذا الحمى العظيم والاحترام بهذا الجناح الكريم
عسى الله أن ينشر نفحات الرحمة من تلك السلسلة وان تهب علينا من
جهتهم ریح طيبة حتى ندخل فى سلك تلك العصاة وان لم نكن لذلك
أهلا فنرجو من الله أن ينيلنا بالتمسك منا وفضلا ويرتفع بالاستناد
اليكم هذا الخسيس وكيف لا وأنتم قوم لا يشقى بكم المجلس حتى
أصبح فى ديوان أهل الفضل أمثالكم محسوبا والى جنابكم العلى منسوباً .
أجازكم الله الكريم بأنفس ما أجاز به وفده المقربين وأطال بكم النفع
للخاصة والعامة بين المسلمين بجاه سيد الاولين والآخرين واختتم
استدعائى هذا بقول القائل

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام
المرسلين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم)
الجواب :

(أما بعد) فان الولد النجيب العلامة الاديب الفهامة اللبيب
الفقيه الاريب ؛ الطاهر بن محمد كان ممن من الله على به وبالمذاكرة
معه في العلوم الشرعية من أوائل شروعه في تعلم العلم الى أن فتح الله
عليه وكان ممن أجاد فيه وأفاد واستفاد وأبدأ وأعاد ؛ ثم انه طلب
منى الاجازة في ذلك كله ظنا منه لحسن نيته أنى ممن تاهل لان اجيز؛
والحال أنى غير متأهل لان أجاز فضلا عن أن اجيز وطلب الاجازة من
امثالنا استسمان ذى ورم ونفخ فى غير ضرم وذلك دليل ذهاب العلم
بموت أهله وكان الامر كما قيل

ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم
ولكن لابد من مساعفته رعى لفضل طويته ونية المومن ابلغ من عمله. وابقاء
لصورة السلسلة العلمية على قدر الامكان لنخترط معه فى سلكها الجامع
لمن نرجو بركتهم وان لم نشم غبار نعالهم ولكن على أعمالهم لمحبتهم
ومحبة علمهم وعملهم (من احب قوما حشر معهم) حقق الله تعالى لنا ذلك
الرجا واليه فى كل أمورنا اللجا فاقول والله المستعان قد أجزت ابني
الطاهر هذا فى جميع ما استفاده بمذاكرتنا من علم أصول الديسن
وفروعه ومن كل ما الى الكتاب والسنة وسم برجوعه وأصول الفقه
وفنونه وفى الكتب المتداولة كمختصر الشيخ خليل ورسالة ابن أبى
زيد وغيرهما من كتب أهل المذهب مما أخذناه عن شيوخنا رحمهم الله
تعالى من فروع مذهب مالك وقواعده وما الى ذلك كله من النحو والاعراب
كالفية ابن مالك وشروحها وتسهيله وشروحه مما قرأناه على شيوخنا
ومن المعانى والبيان والبديع المشتمل عليها تلخيص المفتاح واختصاره
للأخضرى وفى علم الفرائض والحساب والتوقيت من كل ما صحت لنا
روايته ودرايته وفى غير ذلك مما قرأناه على غيرنا وفيما فتح الله عليه
مما لم نقرأه على أحد اجازة مطلقة عامة كما لنا ذلك عن أشياخنا رحمهم
الله منهم صالح العلماء وعالم الصلحاء الولي الكبير والعلم الشهير ؛
سيدى ومولای العربى بن ابراهيم بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد

الله بن يعقوب السملالي الادوزي وابنه الفقيه سيدي محمد بن العربي الشريف العلوي رضي الله عنه وعنا به عن شيخه العلامة المدرس أبي العباس سيدي أحمد بن محمد بن ابراهيم الميموني التيمكيدشتي الشريف العلوي رضي الله عنه وعنا به عن شيخه الفقيه المدرس سيدي محمد ابن الحسن الطويل السملالي عن شيخه العلامة سيدي مسعود المرزكوني السملالي عن القطب الكبير أبي العباس ابن ناصر الدرعي عن والده وغيره من أشياخه المعلومين في فهارسه ومن أشياخ سيدي العربي ابن ابراهيم العلامة الفقيه المدرس طول عمره أبو الحسن سيدي علي بن سعيد الهلالي. من زاوية جده لأمه الأعلى سيدي يعقوب السملالي (١) ثم الهلالي عن شيخه لافقيه الجليل سيدي أحمد بن سعيد النظيفي الهلالي عن شيخه البناني الفاسي محشي عبد الباقي الزرقاني عن أشياخه الفاسيين وغيرهم ومنهم بالاجازة المرابط المحقق الفقيه المدقق أبو زيد سيدي عبد الرحمن ابن الشيخ سيدي عبد الله بن محمد من (فم أكشتيم) عن أبيه . وعن شيخ الجماعة سيدي أحمد الهوزيوي الرداني ومنهم بالاجازة أيضا المرابط البركة سيدي محمد بن عبد الله البيوركي الهشتوكي عن العلامة الأكبر سيدي محمد بن عبد السلام الدرعي الناصري رضي الله عن جميعهم ونفعنا بمحبتهم أجزناه اجازة على شرطها المعتبر عند أهلها وأوصيه بالصبر والرحمة وتعظيم العلم وأهله وبثه لأهله لوجه الله وصون العرض والتؤدة في الامور . واتباع السنة واجتناب البدعة . وقول لأدري فيما لا يدري فانه جنة العالم فان اخطأها أمكن منه الممتحن قال تعلى: (ولا تقف ما ليس لك به علم) الآية فالله تعلى يتولى هدايا وهداه . ويلهمنا الصواب ويحفظنا من الشدائد والعذاب ونسأله تعلى أن يبارك في علمه وعمله وأن يوفقه لخدمته ودرسه بجاه من قال (توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم) صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأمتة أجمعين الائمة المجتهدين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قاله العبد الدليل المعتصم بعزة ربه العزيز الجليل محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الله بن أحمد بن الحسن ابن عبد الله بن عمرو بن أحمد بن زكرياء بن عبد الملك التاموديزتي أصلحه الله ولطف به في المقام والرحيل في وسط صفر عام ١٣٤٥ هـ أرانا الله خيره ووقاه شره فانه على ذلك قدير وبالإجابة جدير

(١) هذه أول مرة رأيت فيها وصف يعقوب هذا بالسملالي مع ان يعقوب السملالي غيره

اجزناكم كما اجاز شيوخنا
وما فتح الله الكريم عليكم
على الشرط معروفاً لدى كل عارف
فيا رب وفقنا لطاعتك التي
وصل اليه العالمين وسلمن
وءاله والزوجات والصحب ثم من
ثم ان من حواشي هذه الاسرة العمرية علماء آخرين نلحقهم بهم
وهم :

الثاني والعشرون محمد بن يدير قال فيه الايثرارى

(ومنهم الفقيه النوازلى سيدى محمد بن محمد بن يدير الساحلى
من (افود ند الحاج على) قرأ بمدرسة الصفارين بـ (فاس) ونسخ فيها
حاشية بنانى على الزرقانى فى أواخر شهور ١٢٧٥ هـ كما وجد بخطه
آخر البيوع فبالتحكيم يتولى القسمات فى (الساحل) و (أيت برايم)
ولذلك نافره سيدى أحمد بن ابراهيم السمالى ويقال : فقهاء آخر الزمان
كالتيوس فى الزريبة ويستعين على مناضلته ومناقشته بأعلام الفقهاء
فى ذلك الوقت بالنوازل أبى العباس أحمد بن محمد بن محمد أضارصور
وهو والسمالى على طرفى نقيض بسبب الاحكام فكل ما كتبه السمالى
نقضه ابن يدير . ويقول رحمه الله (لو ذات سوار لطمتنى) وعلى ذلك
الحال الى أن صار كل للمثال ولم استحضر فى الوقت يوم وفاته)

(أقول) انه توفى ١٢ - ١٣١٧ هـ وقيل ٦ - ٦ - ١٣١٦ هـ
والله أعلم وكان يشارط فى مدرسة (ايفردا)

الثالث والعشرون ابراهيم ابنه - سيذكر فى (الجزء الثانى عشر)

الرابع والعشرون سيدى الحاج الحسن التاموديزتى - يذكر فى
(الجزء التاسع عشر)

العلامة

الاستاذ سيدى محمد بن على

إيكيك

نحو ١٢٦٠ هـ = ١٣٤٢ هـ

نسبه :

محمد بن على بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم - دفين (أناوز)
من (تامانارت) - بن محمد بن سليمان بن يحيى

هذا ما عندى الآن من نسبه الخاص الى أجداده المعروفة سلسلة نسبهم
وهو فى أواسط قومه . ومسقط رأسه قرية (تامالوكت) من قبيلة (رسموكة)
من فخذ بين أفخاذ (اينمزوارت) . وأفخاذهم

١ - أبناء أحمد بن سليمان

٢ - أبناء محمد بن سليمان

٣ - أبناء عيسى بن سليمان

٤ - أبناء عبد الله بن سليمان

ويضاف اليهم عند أرباب الاقلام بالمزوارى وتجد علماء فى (وفيات)
الرسموكة وفى (طبقات) الحضيكي وفى (بشارة الزائرین) للكرامى
ينتسبون هذه النسبة وقد وقفنا على مشجر نسب لهذه الاسرة وهو
مرفوع فى (الرحلة الرابعة) من (خلال جزولة) وقد رفع هناك نسب من
اسمه أبو القاسم وهو أبو القاسم بن عبد الله بن أحمد بن على بن أحمد
ابن عبد الله بن سليمان بن يحيى بن محمد بن عثمان بن داود بن إبراهيم
ابن حركيل بن زوزان بن على بن سعيد بن أحمد بن يوسف بن حرنوش
ابن عبد الرحمن بن أبى القاسم بن يحيى بن على بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى
طالب) وبعد هذا النسب تصحيحات بتوقيعات كثيرة . فى مختلف الاجيال
مند القرن العاشر من علماء اعلام ولا ريب أن مثل هذا الاعتناء بالنسب

مما يرتفع معه الريب ولذلك كان العلامة ابن العربي الادوزى يصحح نسب المزوارين هؤلاء ويقول ان نسبهم اصح انسب شرفاء (جزولة) وهم اخوة الواسلاميين الزوزانيين فلنتبع الآن من تيسروا لنا على عادتنا من رجالات هذا البيت المزوارى الكريم بعد ان نعلم ان المزوارين والتامريين والانراضيين اخوان فى هذه النسبة وسترى (التامراوين) مع (الانراضيين) على حدة

لائحة العلماء المزواريين

- ١ - محمد بن سليمان بن يحيى
- ٢ - عبد الله بن سليمان بن يحيى
- ٣ - أحمد بن سليمان بن يحيى
- ٤ - ابراهيم بن أحمد بن سليمان
- ٥ - أحمد بن عيسى بن سليمان
- ٦ - ابراهيم بن عيسى بن سليمان
- ٧ - أحمد بن ابراهيم بن عيسى
- ٨ - أحمد بن عبد الله المزوارى
- ٩ - محمد بن سليمان المتأخر القاضى
- ١٠ - ابراهيم بن محمد بن سليمان
- ١١ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن سليمان
- ١٢ - عبد الله بن على بن عبد الله
- ١٣ - محمد بن على بن عبد الله
- ١٤ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله
- ١٥ - عبد الله بن محمد
- ١٦ - أحمد بن عبد الله بن محمد
- ١٧ - محمد بن أحمد الوليتى السويرى
- ١٨ - محمد الوليتى الردانى
- ١٩ - أحمد بن محمد التازمورتى
- ٢٠ - أحمد التامالوكتى
- ٢١ - محمد بن بلقاسم
- ٢٢ - محمد بن أحمد بن عبد الله
- ٢٣ - محمد بن على ايتيكت

الاول محمد بن سليمان بن يحيى

هو الجزولى الرحالة البارع فى العلوم كلها توفي ٨٠٦ هـ
احسبه اول المزواريين العلماء

الثانى عبد الله بن سليمان بن يحيى

فقيه من المزواريين نزل (سكتانة) علامة كبير لعله أحد المزواريين
الاولين كان يعاصر أخاه المتقدم الى مفتتح القرن الثامن

الثالث أحمد بن سليمان المزوارى

هو الشيخ أحمد بن سليمان الرسموكى - المتقدم - وهو غير أحمد
ابن سليمان القرصى التاغاتينى - المتأخر - قال فيه الكرامى : (كان
رحمه الله عالما ورعا عابدا زاهدا ملازم الخمول وكان عبد الله بن مبارك
الاقاوى يستشيريه فى جميع اموره ومن ظواهر كراماته أنه نسخ (المدخل)
بسفريه فى ثمانية وعشرين يوما قال ابن المبارك اوصانى فقال لى
اتخذ لنفسك وقتا تناجى فيه ربك)

(أقول) هذه النسخة السريعة أخت نسخ (القاموس) بيد سيدى
محمّد بن المحفوظ السملالى فى عواشر فرحم الله تلك الهمم ثم ان
أحمد بن سليمان تزوج احدى بنات الشيخ سيدى أحمد بن موسى كما
يقوله أهله اليوم ولم نذكر ذلك فى أول (الجزء الثانى عشر)

الرابع ابراهيم المزوارى

هو ابراهيم بن أحمد بن سليمان بن يحيى فقيه مسكين هكذا
وصفوه توفي ٩٨٧ هـ

الخامس أحمد بن عيسى المزوارى

هو أحمد بن عيسى بن سليمان المزوارى. علامة صوفى يربى المريدين
توفى ٩٨٥ هـ .

السادس ابراهيم بن عيسى أخوه

هو ابراهيم بن عيسى بن سليمان بن يحيى قيل فيه (الفقيه العالم
المشهور بالولاية سيدى ابراهيم بن عيسى المزوارى من (منكب الجبل)
(ايغير اودرار) نزيل (حاجة) مشهور بالولاية والصلاح توفي رحمه الله
بـ (حاجة) عام ١٠١٠ هـ وذكره فى (الطبقات) بأدون من هذا وقال

صاحب (الوفيات) لقيت ممن عاشروه قوما ليسوا عندى بثقات

السابع أحمد بن ابرهيم المزوارى

هو أحمد بن ابرهيم بن عيسى ورث من علم أهله وصلاحهم كذا ذكره بعضهم توفى بعد صدر القرن الحادى عشر

الثامن : أحمد بن عبد الله المزوارى

هو أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سليمان بن يحيى المزوارى . وقد وصفه الكرامى بالشيخ ثم قال توفى ببلده رحمه الله مريضا فى ربيع النبوى فى عام ١٠٤٢ هـ .

التاسع : محمد بن سليمان المزوارى

هو محمد بن سليمان بن يحيى القاضى المفتى أخو أحمد بن سليمان المتقدم قال الكرامى فيه (كان رحمه الله عالما فقيها أخذ عن سيدى عبد الرحمن بن موسى المستدأدى نزيل (وجان) وعقبه فى (تومانار) تولى قضاء (رسموكة) الى وفاته ببلدته سنة ثلاثة وثمانين وتسعمائة)

العاشر : ابرهيم ابنه

هو ابرهيم بن محمد بن سليمان بن يحيى قيل فيه (الفقيه الورع المسكين ورعا مسكينا دينا خيرا)

الحادى عشر محمد بن ابرهيم ابن من قبله

هو محمد بن ابرهيم بن محمد بن سليمان . قيل فيه توفى رحمه الله بـ (أنراض) ودفن فيها سادس عشر ربيع الثانى عام ١٠٥٧ هـ وقال الحفصى فى (الطبقات) فيه (الفقيه الورع الزاهد الصالح الناصح)

(أقول) هو عالم كبير القدر له فتاوى منتشرة بين فتاوى معاصريه فانه يفتى مع آل عبد الله بن يعقوب كيبورك بن عبد الله بن يعقوب . المشهور ومحمد الهشتوكى ويوسف بن يعزى الرسموكى وعبد العزيز البرجى . وأحمد بن محمد التيوريرينى الرسموكى وعلى بن محمد ابن سعيد التيلكاتى وغيرهم والعجب ممن له مثل هذه الجولات التى يجولها مع معاصريه هؤلاء ثم يفرط فى اخباره والغالب انه أخذ عن عبد الله بن يعقوب ثم ان ييبورك وعبد العزيز وعليهما التيلكاتى قد ذكرناهم بين أهاليهم فى محلاتهم وأما محمد الهشتوكى فلا أعرفه الآن ولم أجد

فيما بين يدي الآ محمد بن ابراهيم من (بنى ابراهيم بن موسى) شيخ
اليوسى الثاوى بـ (مراكش) و (دكالة) تحت ظل الدولة اذ ذاك وهو
صاحب قضية الشمعة مع بعض الامراء مسته فقال له الامير النار في
الدنيا قبل الآخرة فقال له بديهه صدق الله العظيم (ولا تركنوا الى
الذين ظلموا فتمسكم النار) ذلك من ذكروا في ذلك العصر ممن يسمون ذلك
الاسم وينسبون تلك النسبة ولا أخال أن أى واحد منهم هو المقصود
كما وقفت أيضا على الفقيه القاضى محمد بن محمد بن أحمد اللثب - به عرف-
الهشتوكى توفي يوم الاثنين ٢٩ رجب ١٠٦٤ هـ فترددت فى أنه هو
المقصود حتى رايت فى التوقيعات بين فتاوى ذلك العصر محمد بن
محمد الحصنى (حصن بنى زكرياء) من (هشتوكه) فعرفت أنه ليس
به قطعاً وان هذا غير ذلك وكذلك أحمد بن محمد التيوريرينى
الرسموكى فلم أقع له على ترجمة مع أنه من فقهاء ذلك القرن الحادى.
وفى الفتاوى البرجية فتاوى كثيرة بتوقيعه أو بتأييده وقد حدثنى بعض
الناس أن فى قرية (تيوريرين) الآن ضريحا على من يسمى أحمد بن محمد
فيه يحلف الخصوم بعضهم بعضاً ولعله هو وأما يوسف بن يعزى فقد
قال فيه صاحب (الوفيات) (الفقيه قاضى الجامعة سيدى
يوسف بن يعزى بن داود بن يونس الرسموكى التيروكتى توفي رحمه
الله بـ (ايليج) قائلة يوم الاربعاء فى رمضان عام ١٠٥٩ هـ ودفن بعد
عصر اليوم فى الزاوية ولم يعقب ولداً لكن ثناء مؤبداً وذكرنا حسنا
مخلداً ؛ وصلى عليه سيدى محمد بن سعيد)

ذلك ما ذكره عنه فى ترجمته . وذكر فى ترجمة على بن محمد القاضى
التليكتاتى أنه لما توفي هو وقرينه فى القضاء ابراهيم أحكوك سنة ١٠٤٣ هـ
تولى القضاء يوسف بن يعزى. فدل ذلك على طول مدته فى القضاء بـ (ايليج)
وهو قاضى القضاة . ثم اننى رأيت له فتاوى كثيرة وتوجد فى الفتاوى
البرجية وفى غيرها وهو الذى صلى على الشيخ عبد الله بن يعقوب . وفى
(تيروكت) قرينته نعرف عالماً آخر يسمى مسعود بن مسعود أخذ عن
العلامة الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى وغيره كالحاج ياسين الواسخينى
وهو عالم مذكور فى أول هذا القرن ولا شهرة له ويدرس حينا فى
مدرسة (الملود) ومن أخذوا عنه سيدى بلعيد فقيه موجود اليوم ١٣٥٧ هـ
هنالك وأخا له أستاذا مدرسا بـ (الملود) اليوم وقد صاهر سيدى
مسعود ببنته الى الامير مربيه ربه بن ماء العينين والى الفقيه سيدى سعيد
ابن الطيب الاثمارى وقد مر فى تلك القرية علماء آخرون لاستحضارهم
الآن .

علاء الدين روض

الثاني عشر عبد الله المزوارى

هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن سليمان قال في (الوفيات) :
الفقيه الاجل المسمى القاضي سيدى عبد الله نزيل (زاتموزن) والمتولى لفصل
نوازلهم سنين عديدة بلغنى انه توفي في هذه الشهور الفائتة من عام
١٠٧٥ هـ ودفن قرب داره بـ (تاكراسالت) فالله يرحمه ويغفر لنا وله
الامين والمظنون انه توفي بقرب وفاة شيخنا ابن سعيد رحمه الله)

الثالث عشر محمد بن علي المزوارى

محمد بن علي أخوه قيل فيه (الفقيه القاضي الاجل . مفتى هذه
النواحي الرامى بالسهم الصائب لفرض هذه المناحي) ولم تذكر وفاته
وهو على كل حال معاصر اخيه

الرابع عشر عبد الرحمن المزوارى

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله قيل فيه (المرابط توفي بداره
بـ (تامالوكت) مريضا يوم الخميس الاول من ذى الحجة ١٠٨٥)

الخامس عشر عبد الله بن محمد المزوارى

هو عبد الله بن محمد المزوارى وجدته عالما يذكر في علماء القرن
الثاني عشر. ولعله وصل أو اسطه أو تجاوز ذلك. وقد رايت مرتب الفتاوى
البرجية نقل عن خطه فتوى افتاها محمد بن داود وحسين بن داود
وابراهيم بن محمد ومسعود بن يعقوب والحسن بن عثمان وهؤلاء كلهم
مجهولون عندنا الا اذ كان ابراهيم بن محمد هو العلامة ابراهيم بن محمد
ابن عبد الله بن يعقوب فانه حينئذ معروف عندنا توفي ١١٦٠ هـ
والحسن بن عثمان الاخير وجدته يمضى أيضا مع عثمان بن موسى في فتوى
وعثمان هذا عندنا مجهول أيضا وربما كان الدرك على الخضيكي والكرامى
اللذين يعيشان في ذلك العصر ثم لم يذكرنا لنا علماء المشاهير ونحن
نتيقن أن هؤلاء كلهم بتداولهم قلم الفتيا. كانوا من العلماء الفقهاء المشهورين
اذ ذاك ثم رايت في ترجمة فاطمة بنت سليمان الكرامية من (البشارة)
أن الذى صلى عليها يوم ماتت المرابط عبد الله بن ابراهيم بن محمد المزوارى
الرسموكى وذلك في ٢٥ شعبان ١١٥٣ هـ وقال انه يسكن في (انراض)
ولعله هذا الذى تذكره الآن وأنه هنا منسوب الى جده وهناك منسوب
الى ابيه فجده . فان كان هو فتكون وفاته بعد هذه السنة المذكورة .

السادس عشر أحمد بن عبد الله المزوارى

هو أحمد بن عبد الله بن محمد قيل فيه (فقيه حسن يفتى)
لأنعرف عنه غير ذلك لعله توفي قبل ١٢٥٠ هـ

السابع عشر محمد بن أحمد الوليتى السويرى

محمد بن أحمد بن عبد الله الوليتى ثم السويرى علامة مدرس
مخرج ملا (السويرى) علما أخذ عنه كثيرون من لاسوسيين توفي ٦
قعدة ١٢٥٤ هـ وقد سمعت أنه من المزوارين هؤلاء وقد قال الفقيه سيدى
محمد بن محمد التامراوى فى رحلته - الآتية قريبا - أنه أخذ عنه هو
وأخوه عبد الله وقد أجازهما وسترى ذلك فى تلك الرحلة فانتظر

الثامن عشر محمد الوليتى الردانى

هو محمد الوليتى الردانى عالم مذكور فى (تارودانت) من الاسرة
المزوارية وربما تولى هناك وظيفة وهو يعيش من آخر القرن الماضى
ولم يكن عنى عنه الا هذا استفدته من العم ابراهيم توفي ١٣١٩ هـ
ثم ذكره لى أهله

التاسع عشر أحمد التازمورتى

هو أحمد بن محمد الوليتى ولد من قبله سكن فى (تازمورت) له
بعض معارف ربما أخذها عن سيدى الحسين الافرانى وهو زوج احدى
بناته وجزم بعضهم على أنه أخذ عن سيدى المحفوظ الا دوزى وهو التحقيق
وكان من يسمى أحمد بن محمد يتصل بالالفين فبسببه اتصل ابن عمه
الفقيه ايتكى بالالفين ولعله أحمد الآتى لا هذا وقد غابت عنى الاخبار
الحقيقية عن أحمد هذا وعن أبيه ولا يزال حيا الى الآن فيما اسمع (ثم اننى
زرت (تازمورت) فكنت عنده فى داره كما ذكرته فى (خلال جزولة) ولكن
تكاسلت عن ادراك الحقيقة

العشرون أحمد التامالوكتى

فقيه صالح يلقب (تايضارت) يذكره الناس بكل خير توفي نحو
١٣٢٧ هـ ولعله هو الذى يسكن فى (أيت حامد)

الحادى والعشرون محمد بن أبى القاسم ابن عم ايتكى الآتى . ولعل

نسبه هو المتقدم فى أول هذه التراجم وقد ذكره ايتكى فيما ياتى
ولم يذكره لى أهله .

الثاني والعشرون محمد بن أحمد بن عبد الله ابن عم (ايكيك)

أيضا وسترى ذكره في (الاجازة) ولم يذكره لي أيضا اهله

الثالث والعشرون سيدي محمد ايكيك

علامة كبير محصل جهبذ شارك في كل العلوم العربية والفقهية وما إليها ثم كان له مزيد تفوق في الحساب والفرائض ومسقط رأسه في قرية (تامالوكت) من قبيلة (رسموكة) من فخذ هناك من (اينمزوات)

مشمخت

أول ما نعرف أنه أخذ عنه الاستاذ العربي بن ابراهيم الادوزي فمن عنده تقدم كثيرا وقد بقي هنا لك حتى توفي الاستاذ فأخذ أخذا ما عن ابنه الاستاذ محمد بن العربي أول ما جلس في مجلس والده وقد كان يناقشه كثيرا حتى أمر الاستاذ أن يغلق باب المجلس دونه وقت الدرس فاذا بايكيك يلصق وجهه بالباب ويناقش أيضا من خصاص الباب وقد كان أول من ملك (الخطاب) فيورد منه ما لا يستحضره الاستاذ ثم انه لم يعجبه علم الاستاذ ففارقه ثم انقطع في المدرسة اليعقوبية بقبيلة (ايلالن) عند الاستاذ سيدي محمد بن علي اليعقوبي ف لازمه الى أن مات . فبه تخرج وعليه عول ولم يكن في نظره عالم بـ (سوس) سواء وسوى سيدي الحاج الحسين الايفراني الشهير ثم اتصل بـ (فاس) بعد ذلك ١٣٠١ هـ فربض فيها ما شاء الله وقد أخذ عن أناس منهم العلامة محمد بن المدني كنون فقد أخذ عنه أوائل جمع الجوامع ثم توفي الاستاذ قال سيدي علي بن الطاهر شكوت على ايكيك كوني لم استتم معلوماتي كما أشاء فقال هكذا وقع لنا كلنا فقد مات سيدي العربي فصرنا نلعب في (ادوز) ثم التحقت بسيدي محمد بن علي حيث استفدت ما استفدت ثم التحقت بعده بـ (فاس) فاغتبطنا بكنون وقد افتتح معنا (جمع الجوامع) فاذا به توفي ولم أدرك مرادى بـ (فاس) وان أردت الآن اتمام معلوماتك كما تشاء فعليك بسيدي المحفوظ وحدثني ثقة آخر أن ايكيك قال كنت أباحث كنون في علوم التصريف أثناء الدرس فقال لي اذهب يا سوسي ببحوثك هذه الباردة الى سوسك فاننا عنها لفي شغل شاغل بالعلوم العليا ويحكى ايكيك حكايات مثلها عن الفاسيين نحو السوسيين

هذه مآخذ ايكيك وسترى في اجازته لرشيد بن المصلوت آخرين

مشارطاتي

أول ما طرق أذني أنه حاول أن يشارط فيه مدرسة (فوترض) من قبيلة (آيت صواب) حدثني سيدي الحسن الماسي رحمه الله أنه كان ذهب ليشارط في تلك المدرسة وذلك أواخر سنة ١٣١١ هـ فالتقيا معا عليها فتحير أصحاب المدرسة ولم يدروا من منهما يختارون على صاحبه قال: ثم انني قلت له اذهب بنا. لئلا نجبر على الناس مدرستهم ثم في سنة ١٣١٤ هـ شارط في مدرسة (تانكرت) بـ (افران) وهناك سقط سقطة فعاد أعرج منذ ذلك العهد وفي سنة ١٣٢١ هـ شارط في مدرسة (سيدي بوهادي) من قبيلة (ايلان) وربما سمعت أنه شارط سنة في المدرسة (اليقوبية) بعد سيدي الحاج عبد الحميد المتوفي سنة ١٣١٦ هـ ولكن لا أتتحقق ذلك كما كان أيضا في مدرسة أخرى بـ (هشتوكة) فهذه هي المدارس التي طرق أذني أنه شارط فيها وهو في كل ذلك يدرس قليلا فقد كان بعض السملالين عنده في مدرسة (تانكرت) حين شارط فيها وهو ابن المؤذن صاحب الكراسة في التاريخ وأحسب أن الحاج ابراهيم هذا الذي كان يفصل النوازل الشرعية في مركز (ايفرم) في (اداوكنسوس) كان عنده هناك اذ ذاك لأنني سمعت ممن سمع منه أنه كان مرّ بوالدي في (الغ) فذهب الى تلك المدرسة سنة ١٣١٤ هـ فأخذ هناك بعض علوم كالبيان وغيره ثم لما دهم الكيلولي تفرقوا وكما كان أيضا شيخنا سيدي عبد الله بن محمد الالفي أخذ عنه الفرائض والحساب سنة ١٣٢١ هـ فقد أعمل اليه الرحلة حتى أخذ عنه في تلك المدرسة الالانية .

مختلف اخبار لا واحوال

سيدي محمد بن علي ايتيگ علامة كبير حقا . ولهذه المنزلة التي عرفها منه الطلبة في العلوم لقبوه بـ (ايتيگ) - الرعد - غير أنه لم يسعد كثيرا بعلمه ولم يوخذ عنه كثيرا الا ما كان من الحساب والفرائض فانه حين يفد على الالفيين وينقطع اليهم أزمانا كانوا يأخذونهما عنه فليس منهم ولا من تلاميذهم من لم يأخذهما عنه وقد كان الاستاذ علي بن عبد الله يلين له الجانب كثيرا ويفضي له عن كل ما يراه منه ليستانس وليألف (الغ) لينتفع به الطلبة فكان ذلك هو سبب النجاح على يده كثيرا في هذين العلمين . أخبرني الاستاذ سيدي عبد الله بن ابراهيم ابن العم أنهم في

سنة يأخذون عنه في المدرسة فكان الأستاذ علي بن عبد الله نفسه يجلس مع الطلبة بين يديه فيعمل عمل الحساب والفرائض ايناسا له واستنهاضا لهم الطلبة فبذلك وحده أمكن أن ينتفع الالفيون بهذين العلمين من الأستاذ ايتيكي وأما من سواهم فقلما يصبر لما يشاهده منه . ولا يتحمل هناته فيحرم علمه . ولا تبرق له منه بارقة . مع أن الواجب أن يصبر لمثله كان سبب اتصال ايتيكي بالالفيين أن فقيها يسمى أحمد من أهله - وقد مر - كان يرد على الأستاذين سيدي محمد بن عبد الله وأخيه علي بعده لما بينهم من المشاركة في الطريقة الاحمدية فكان ذلك فاتحة التعارف ثم استمر الى آخر حياة ايتيكي

عاني المترجم التجارة أحقابا في الكتب فكان يتردد الى (مراكش) فكان هو والأستاذ سيدي اليزيد الرداني هما التاجرین الكبيرین فيها في موسم (تازروالت) وبعد ذلك تتابعت عليه الخسارات الى أن فارق هذه الحرفة من غير أن يحظى منها بقطمير (١)

كان عزبا لم يتزوج قط ولم يتخذ له مركزا فكان دائما على ظهر غربة يتنقل بين أودائه ومعاريفه

يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء ولكنه لضيق يعتريه في خلقه رحمه الله قلما يفارق مكانا الا هائجا غضبان ساخطا . وربما لا يمكث كثيرا في محل مثل ما يمكث عند الأستاذ الالفي الذي يتحمل منه ما يعجز عنه آخرون فطالما جبهه بكلام جاف وجها لوجه والأستاذ يبتسم ولا يعدو أن يفضي ويستبدل الموضوع بموضوع آخر ثارت في مجلس الأستاذ يوما مداولة حول زرى عليه وأزرى به فقال الأستاذ الالفي هكذا نعرف هاتين الكلمتين يتعدى الثلاثي بعلى . والرباعى بالباء فرد عليه ايتيكي بأن كليهما يتعدى بالحرفين ثم تموج بحره فازبد والأستاذ لم يخرج عن وقاره المعتاد ثم ما اكتفى ايتيكي حتى سافر من (الغ) الى المدرسة (البوعبدلية) وكان فيها اذ ذاك الأستاذ سيدي عبد العزيز وقد كان يملك (تاج العروس) و(لسان العرب) فاستمد منهما ما حقق به أن كلتا الكلمتين تتعدى بالحرفين فنظم في ذلك أبياتا تناهز خمسة عشر بيتا فيما ذكره لى ابن العم الأستاذ عبد الله بن ابراهيم قال ثم انه لا يزال سادرا في غلوائه فى الخط من الأستاذ الالفي بما لا ينبغي ولكن لم يكد يرجع الى الأستاذ حتى وجد منه ما كان يعتاده بشاشة وترحيبا ومؤانسة واحتراما كأنه لم يقل ما قال ولا صدر منه ما صدر فبذلك يالف من جديد وينقشع عن صدره ما كان

(١) الفطيمير بالكسر الغلاف الرقيق الذى يلتوى على نواه التمر .

فيه غائما غير ان هذا الطبع الذى يغلب عليه ان وجد من الاستاذ حلما لايتحلل فقد كاد مرة يلاقى بسببه من الاستاذ الالفى الثانى شيخنا سيدى عبد الله بن محمد فى المدرسة (السعيدية) الاختصاصية عركسة شديدة لولا ان الله سلم فقد فرطت منه نزوات فصادفت من شيخنا غيرة عظيمة فأفلت زمام عواطفه من يده فنوى ان يقوم فيه الطلبة بالواجب وقد استدعى الحبال غير أن بعض الناس حضر فسوَّى المسألة بعد أن رضى سيدى محمد بن على ايثيكت

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له بوادى تحمى صفوه ان يكدر
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما أورد القوم أصدرا

وكان رحمه الله مولعا بالموازنة بين العلماء وبالانتقاد المر الشديدا
الوقع قيل لم يسلم منه أحد الا ما كان من شيخه ابن على اليعقوبى
والا ما كان من سيدى الحاج الحسين الايفرانى لاغير وأما غيرهما كابن مسعود والشيخ الالفى فمن دونهما فانه مقراض لأعراضهما فقد حضر يوما عند سيدى مبارك البعقيل فنهش فى عرض الشيخ الالفى فأسكته سيدى مبارك فى الحين وأما ابن مسعود فانه يعرض عنه فقد ورد عليه يوما فى (بونعمان) فاستأذن عليه فقال ابن مسعود لحادمه قل له ان لارعد بلا مطر لاغرض لنا به اذهب به واكرمه ثم ودعه حال سبيله
وقل له يقول لك ابن مسعود ان كنت رعدا فأنا صاعقة محرقة
وكان لتمكنه فى العلوم يحسب له من يخافون منه ألف حساب فينفضون رؤوسهم متى لحوه ثم يكيلون له صاعا بصاع ان غلب عنهم فربما ينيطون به معايب قد يكون خاليا منها ولكن حين أولع بالبحث عن عيوب الناس وبالحط منهم أولع به أيضا الناس فصاروا يحطون من مقامه بحق وبغير حق حتى لايتركون له حسنة ولا يبقون له منقبة مع انه رحمه الله ذو حسنات وصاحب مناقب فقد كان محافظا على أوقاته
قيما على كتاب الله ذا أذكار لايفرط فيها ذا تحقيقات فى المعارف
أмина على ما أؤتمن عليه فقد كان حينما يختلف الى زاويتنا فكان شيخنا سيدى سعيد التنانى به أنيسا عارفا لمكانته فاشتري مرة بغلة فاحتاج الى أربعين ريالا سلفا يستتم بها ثمن البغلة فسلفها له سيدى سعيد فقيل له فى ذلك حين كان فقيرا موسوما بذلك الطبع الذى ذكرناه عنه فقال سيدى سعيد انه أمين سيرد الامانة فردها اليه بعد حين وجاءه مرة فقال له اشهد على اليوم اننى رجعت الى مودة اولاد الشيخ ماء العينين اكتب ذلك عنى . وقد كان دائما منذ قيامهم ضدهم فقال له سيدى سعيد

كلاما لينا دافعه به . ولم يكتب له ذلك وقد كان يرد على ابن دحان وأمثاله من عمد الاحتلال ويناهض بلسانه هؤلاء المجاهدين

كان الفقيه الصحراوي سيدي محمد بابہ رحمہ اللہ يالف (الخ) أيضا كثيرا فكان ربما لاقى فيه الاستاذ ايكيگ رحمہ اللہ فربما يرى منه ما يرى وكان بابہ هينا لينا فمر به مرة وهو نائم فأشار لبعض من معه فقال له وهو يشير للاستاذ ايكيگ النائم الفتنة نائمة لعن الله موقظها فكانت نادرة من نوادر الصحراوي المذكور يتحدث بهازمنا طويلا

وحضر مرة في مجلس الاستاذ سيدي المحفوظ الادوزي وهو يدرس فصار يردد مسألة فيقررها أحيانا ثم التفت الى الاستاذ ايكيگ فقال له انما أكررها لتقول فيها ما ظهر لك فأننى على شك من أنها هكذا فقال له : انها على ذلك فتجاوزها وقد كنت ذكرت في ترجمة سيدي المحفوظ ان ايكيگ كان يشنى عليه أخيرا فقال من أراد اتقان متونه فعليه بسيدى المحفوظ ذكر ذلك لسيدى على بن الطاهر الرسموكى - كما تقدم -

كان انسانا محدودا غير محدود لا فى علمه ولا فى دنياه ولا فى سمعته ولا فى أخلاقه فكان كلما صاحب انسانا لابد ان ينشأ عنه بسببه ما يسوءه فقد كان حيناً فى (تارودانت) والقاضى فيها سيدي موسى الرسموكى بلديه فأولع بالعبث به على عادته فى العلماء فتحدث بعزل القاضى يوما فقال القاضى يخاطبه :

مثلك يا من غدا بالعزل يوعدنى	عن خطبة عفتها من قبل ايعادى
كمن يروع بالماء الزلال وبا	لزاد الملايد الهنى للمجائع الصادى
هلا نصحت وقلت الخير أجمع فى	ابعادها دون ابراق وارعاد
لكن قلبك فى وادى الهوى فظننـ	ت الناس كلهم فى ذلك الوادى
خذ الولاية عفوا انها هبة	بلا اعتصار ودعنى فارغ النادى

وقد أفتى مرة بالفاء الثلاث فى الطلاق وانها واحدة فجاذب القاضى الكلام فى ذلك فى محكمته حتى لطمه القاضى وقد ذكر أن يد القاضى أصيبت بشيء بعد ذلك لا يزال يحكها به فيقول الناس ان ذلك من اثر تلك اللطمة وأرسله القاضى أول أمره فى قضية أملاك ليقسمها فطلب من أرباب الاملاك أن يحرثوا له أولا . ومثل هذا لايقبله سيدي موسى النزيه

ولم يزل رحمه الله فى تطواف لا يستقر به قرار ولا يوكى على درهم ولا يأوى الى قعيده حتى ناهز الثمانين فدب اليه الحرف ولا بست عقله مسة ؛ ابتداء فيه ذلك فى احدى منقطعاته بـ (الخ) فدار حتى ثوى

بـ (تارودانت) سنة ١٣٤١ هـ وقد زار تلك المدينة ابن العم الاستاذ عبد الله بن ابراهيم لغرض قال فصادفته فى بعض أزقة المدينة وأنا على أوفاز . ورفقتى فى انتظارى للخروج فبمجرد ما رآنى تعلق بى فصار يحكى لى من أخباره ويقول اننى ألفت تأليفا فى الرد على بعض المتعلمين هنا . ولا بد من رؤيته فصرت اعتذر له ؛ وأتملص ثم ما فارقتى الا على موعد فى الغد ففارقت على نية أن لا ألقاه بعد ولكن القدر الغلاب قيدنا فى المدينة الى الغد فتلاقينا ثانيا ورفيقى قد خرج الى الباب بالبهيمة وهو فى انتظارى فألح على أن أصحبه الى محمله لأرى تأليفه فصرت أراوغه فبعد جهد جاهد أمكن لى أن أفلت من قبضته وهو اذ ذاك فى اختلال وتمييزه غير متزن وقد اشتهر عنه ذلك

وقد حكى لى ردانى ثقة أنه كان وهو على تلك الحالة يمشى فى الأزقة حافيا وقد لبس قفطانا احمر تمنطق عليه بحبل وعلى رأسه طاقة حمراء ويكون فى يده اناء يجمع من الدكاكين ما يتيسر خبزا ولحما وحثوتا وأنواع خضر ثم يذهب ليلا الى المدرسة فيجعل الجميع فى سطل ويعلقه فى عود طويل يعطيه لطالين يأخذ كل واحد منهما بطرف ويعرضه على النار التى احاط بها الطلبة الذين يقرأون ألواحهم بعد العشاء على ضوء النار - على العادة - ويقول ان هذه الاشياء لابد أن تجتمع فى البطن فلتجتمع منذ الآن وقد يدخل الديار بلا استئذان فقد دخل دار الاستاذ عبد الله خرباش سحر يوم فلم يشعر به هو وأهله حتى سمعوا الحركة حول البير فوجدوه يستقى الماء للوضوء وهو لايبالى كأنه لم يفعل شيئا وقد كان الاسناذ يراف به ويوصى طلبته عليه وله بغلة كثيرا مسا يسقيها الاتاى حين وقع فى هذه الحال وورد وهو على هذه الحالة على سيدى الحاج مسعود فكساه كسوة حسنة وأكرمه فوجد الطلبة يشربون الاتاى فعمد الى براد فجمع فيه الاتاى والننع والبعر وطرف حصيرة ثم ألزم الطلبة أن يشربوه فكانت احدى عجائبه

وورد فى حال تمييزه على استاذ بليد فى مدرسة فسأله عن اشراط الساعة فقال له منها مشاركة مثلك فى المدرسة هذا لب الحكاية

ثم انه فى ١٣٢٢ هـ ساقته منيته الى المدرسة (اليقوبية) فى (ايلالن) وقد فقد شعوره وغلب عليه ما عراه فسقط من درج هناك فكان ذلك سبب انصرام أجله رحمه الله

وقد تحكى حكايات قرب موته فقد قيل انه صار يودع كل من يعرفه وحين وصل مدفنه فى (سيدى يعقوب) أمر أن لايفتح الباب عليه

الاء في ضحوة اليوم الثاني وامر أن يهيا الماء السخين فحين فتح الباب في ضحوة الغد وجد ميتا مستقبلا على جنبه الايمن ثم غسل بذلك الماء السخين. وسيدى (رشيد) يحسنون به الظن ويأثرون عنه خيرا. ويحكون عنه ما يفيد ذلك رحمه الله وانا كذلك وان لم الله واحمل ما يذكر عنه محامل حسنة

تلك نبذ من اخبار الاستاذ واحواله واخباره كثيرة ولكن ما حكيناه كاف في تعرف حاله وقد شاع أن شيخه سيدى العربى الادوزى كان دعا عليه أن يجعل الله علمه كعسل فى جلد كلب يعنى أن لا ينتفع به قيل صدرت الدعوة من الاستاذ لشيء رءاه منه ساء فاستفزه حتى فرط منه ما يذكر أسمع هذه الحكاية شائعة والله أعلم

وأكرر ان نظرى الخاص فى الاستاذ ايتيى الذى أولع الناس بالخط منه أن مثله مثل أقرانه فى علمه غير أن السعد تنكبه فتنكبه ما يطفى ما لم يسلم منه غالب أقرانه

ومن ذا الذى ترضى سجاياء كلها كفى المرء نبلا أن تعد معائبه اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظميت وأى الناس تصفو مشاربه والاء فلو كان له حظ أو لو كانت له اخلاق تمنعه من فتح الثلم الى القول فيه لكان مع أفاضل زمنه فى سلك واحد هذا نظرى فيه ولم أكن أعرفه ولا أخالطه وما كتبت الاء ما حكى لى عنه أمانة للتاريخ اللهم اغفر لنا وله واحفظنا حتى نتوفانا فى صحة وتميز وصيانة

قوله الاء رارى في

(ومنهم سيدى محمد ايتيى ب (تامالوكت) ب (رسموكة) فقيه مشارك له يد فى علم الحساب جميع أعمال المنية فى صدره ادعى انه لم يأخذ العلم عن أحد (١) وان لاشيخ له فى الحقيقة يتبجح بذلك فى المجالس. ونسى مايقال: الشيطان شيخ من لاشيخ له. أخذ التيجانية عن الفقيه السيد الحاج الحسين الافرانى ويقول لا عالم فى (سوس) الاء هو ويلمز الجميع . ولاسيما أهل الطرق يعرض على الاكابر بالنواجد - يعنى يفتابهم- مثل ابن ناصر ومولاي العربى وماء العينين ولذلك اختل عقله فى آخر عمره . ويتجرد من ثيابه ويمشى نسال الله السلامة شاب وهو عزب والى الثمانين أقرب ؛ وكان ممن على أوراده ويتوضا بالماء وقت ابراده وسيدى الحاج احمد الجيشتيمى قال له مخاطبا حيث كان معه مداعبا

(١) فى اجازته الآتية حين ذكر كثيرين من أقرانه ما يرد هذا

(٢) عبارة حذفناها. لأن أقلامنا لا تالف كتابة أمثالها .

آخر نكاحك للجنان فتصطفى من حورها ما تشتهيهِ النفس
توفى رحمه الله في مدرسة سيدى يعقوب وعقله عنه محبوب
في عام ١٣٤٢ هـ ولم استحضر الشهر)

من هذه الترجمة الرفاكية تلم ببعض احوال له أخرى كنا أعرضنا
عن ذكرها عمداً على جارى عادتنا فى ستر العورات وواد المثالب
ولكن قلم الاستاذ الرفاكي كقلم المحدثين يأبى الا أن يجلو الحقائق
كما هي فى غير مجمعة ولا أحب اليثا نحن من الستر لعل الله يسترنا

أتذكر ايضا من احوال المترجم أنه ضد (تأخرات) التى أولع بها
الطلبة فى مجامعهم فكان ينكر على أصحابها انكاراً شديداً والحق معه
فى ذلك . لدى العارفين النصفين ومن احواله أيضا أنه ضد تزوين المقابر
والبهاة بها وتجليل دراييزها باللبسة المتنوعة ومما يؤثر عنه أنه
كلما صادف غطاء جيداً فوق ضريح . وأمن على نفسه أن يراه أحد أنه ينزعه
ويقول ان الاحياء أولى به من الاموات . وذلك لعمر الحق عين الصواب
والأ فباى كتاب او باية سنة يكسى الاموات اللبسة الرفيعة ويبقى من
الاحياء مثل الاستاذ لايجد ما يرتدى به أو يتزر ؟ فهل هكذا سنة
الصحابة والتابعين فى مقابر أصحابهم والمحترمين عندهم ؟ اللهم اننا
نشهد أن ذلك ليس من السنة المحمدية فى شئ وان ذلك انما هو سنة
المبتدعة الذين يجدون ممن يتسمون بسمى العلماء وهم فى جهلهم
يعمّهون حجة وبرهاناً لا يستمد الاً من المألوف فى العصور المتأخرة

ومن فوائده أنه أخبر أن الافرانى المشهور صاحب الصفوة وغيرها.
كان اهله من اخوة (ايد عزى) المشهورين فى (تأنكرت) بـ (ايفران) وذكر
أنه وقف بين رسومهم على رسائل منه اليهم لانه فصل لهم قضية استعرض
بسببها رسومهم فوقف على تلك الرسائل ونعلم نحن أن الافرانى ولد
فى (مراكش) كما توفى فيها فيكون من قبله هو الذى انتقل الى (مراكش)
ثم وقفت على مثل هذا فى ترجمة اليفرانى فى تاريخ (مراكش) للقاضى
سيدى عباس وكون الافرانى هذا ولد فى (مراكش) مثل ولادة محمد
ابن سعيد المرغيتى فيها أيضا لا كما كنا نظن فلم نقف على ذلك الا
أخيراً (١) وله بنته (رحمة) عالة مسندة

قولة ابن الحبيب فيه

(ومنهم الفقيه العالم الصالح مستفرغ الثناء الجميل فى الخير

(١) فاعرف هذا هنا لئلا يغرك ما فى (الجزء العاشر) الذى طبع قبل هذا

والصلاح سيدي محمد بن أحمد (الرعد) التامالوكتي الرسموكتي كان رحمه الله فقيها ذكيا مشاركا في العلوم كلها نقليها وعقليها فويل ثم ويل لبعض فقهاء العصر ممن يرمى مثل هذا السيد الجليل بقبائح لاتليق أن ترمى بها البهائم فضلا عن العقلاء فضلا عن العلماء فضلا عن الكمل العارفين ولم يدر المسكين أن الخلق كلهم أطفال في حجر تربية خالقهم يغذى كل واحد من خلقه على قدر معرفته به فغذاء الرجال لا يصلح للأطفال ألا ترى الطفل لما لم يطق أكل الخبز واللحم في صغره أطعم ذلك لحاضنته فوصل الى الطفل بواسطة اللبن ولو طعم هو ذلك بنفسه مات وكذلك تعلم منه أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما كان طفلا في حجر تربية النبي صلى الله عليه وسلم يلقمه من لقم الغيب ويقول صلى الله عليه وسلم ما صب الله في صدري شيئا الا صبيته فسي صدر أبي بكر اذ لاطاقة لأبي بكر على تناوله لهذا الغذاء الشريف الا بواسطة صلى الله عليه وسلم (١) فما كل قلب يصلح للسر لكل مقام مقال ولا كل ما يفهم يقال وقد روى عن أبي يزيد البسطامي رضى الله عنه أنه قيل له ما لنا لانفهم كثيرا مما تقول فقال لهم : لا يفهم كلام الاخرس الا أبواه ثم كان صاحب الترجمة رحمه الله من العلماء الراسخين فعلى مثله تضرب أكباد الابل من الامصار وبعد الديار حاز علمي الظاهر والباطن وكان حارا على المبطلين حلوا لدى العارفين يدافع عن مذهب امامه صاحب أحوال وصاحب الحال كما علمت وقد سمعت من بعض أهل الثقة أنه ممن يعرف الاسم العظيم الاعظم مات أعزب رحمه الله وقد قال فيه سيدي الحاج أحمد الجيشتيمي

آخر نكاحك للجنان فتصطفى من حوها ما تشتهيهِ الانفس
اتدن بالطريقة التجانية وكان من خواصها له حكايات وأحوال
يجب أن يضرب عنها صفحا توفي رحمه الله في مدرسة (سيدي يعقوب)
عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف)

إجازة إيكهك لسيد رشيد ابن المصلوت

(الحمد لله الذى نور قلوبنا بما تفجر بها من العلوم وشرح صدورنا بما شرح به من الانوار والفهوم والصلاة والسلام على سيدنا محمد على نبينا وعلى سائر الانبياء والمرسلين أجمعين أفضل الصلوات والتسليمات ماتعاقب الليل والنهار والساعات فى الخاضعين (وبعد)
فقد استجازنى من هو من بيت العلوم معدود ومن هو من الفضلاء

(١) من أين هذا الحديث يا عارفى الحديث المتثبتين .

والفصحاء وارث ناقل ناقد منقود السيد الججاج العالم الفقيه السند
بلا مزاح خاتمة المحققين وناطقة المدققين السيد رشيد من علمه
سديد ؛ وقلبه رشيد ابن الفقيه الفاضل العالم العامل سيدى الحاج
مبارك ابن المصلوت الهوارى السعيدى لا زال علمه ينبع من معينه
ويستسقى من معينه فى كل ما علم من العلوم علم العقول والمنقول
فأجزته فى كل ما يصح سماعه من أشيأى منهم فارس العقول والمنقول
سيدى العربى بن ابرهيم السملالى الادوزى رحمه الله ورضى عنه بالنبي
وءاله والبخارى ورجاله والتجاني وأنجاله ومنهم العالم بالفقه لاسيما
مختصر خليل رحمه الله ورضى عنه

ءامين ءامين لا أرضى بواحدة ويرحم الله عبدا قال ءامينا

ذلك العالم العلامة أبو عبد الله سيدى محمد بن علي اليعقوبى شارح (المنهج
المنتخب) ومنهم العالم بالاصول والفروع أبو العباس سيدى أحمد
السندالى أمزاركو ومنهم شيخه أبو العباس سيدى الحاج أحمد بن عبد
الرحمن الجيشتيمى رحمهم الله ورضى عنهم ءامين ومنهم تلميذه المحقق
سيدى محمد الجطوى ومنهم تلميذه أيضا شيخنا القطب القوث أبو علي
سيدى الحاج الحسين الايفرانى السوقي رحمه الله ورضى عنه بالقطب
المكتوم والنبي صلى الله عليه وسلم وهو القطب القوث . ورثها عن شيخه
القطب سيدى العربى ابن السائح الشرقى المدفون بـ (الرباط) ومما
وقع له معه أنه اشترى نسخة البخارى بنية اخذ الحديث عنه مناولة بلا
تكلف من الجانبين فلما دخل عليه فى (الرباط) قافلا من (فاس) قال
سيدى العربى لمن حضر من التلاميذ هاتوا البخارى لناذن لسيدى الحاج
الحسين الايفرانى فى الحديث. فقال: ها هى النسخة عندى فذهب الى قماشه
فأخرجها منه وأتى بها فقال له وهل عندك فهرسة شيخ الجماعة
بـ (فاس) فى زمنه سيدى عبد القادر الكوهن فقال له عندى فقال أرو
عنى البخارى بما فى تلك الفهرسة فقال له أريد منك يا سيدى سنداً
غير ذلك السند فقال له لعلك ظننت أن سيدى عبد القادر الكوهن درقاوى
فقال نعم لقوله فيها ومنهم شيخنا فى الصوفية مولاى العربى
الدرقاوى فقال له نعم فقال سيدى العربى لا بل هو تجانى محض
ومما وقع له عند موته مريضاً بـ (بدر) أنه قال لأصحابه هل هنا
مقدم التجانية فقالوا نعم فيه سيدى العربى النبار فقال لهم ادعوه
لى فلما جاء قال له أريد أن تجدد لى الطريقة التجانية لاموت تجانيا
محضاً . فانى كنت تجانيا قبل هذا الوقت ولكن أخاف أن أحدث شيئاً

مما يخالفها فلما جدد له الطريقة قال له اعلم انى رأيت فيما يرى النائم
 اننى دخلت المدينة المنورة فاذا بالاشياخ يقسمون لمريديهم الاسرار قال
 فوجدت مولاي العربى الدرقاوى يعمل الحساء ويفرقه على اصحابه ثم
 ذهبت فوجدت مولاي احمد التجانى فى اهراء عظيمة معمرة باكداس التمر
 فيها من كل نوع يفرقها على اصحابه فقال سيدى العربى لشيخنا
 سيدى الحاج الحسين الافرانى هل فهمت تفسير الرؤيا فقال له نعم
 فهمتها يا سيدى فقال له ما هى قال الحساء فيه منفعة ما ولكن
 لايقوت والشيخ مولاي احمد التجانى يربى اصحابه بسنة النبى صلى
 الله عليه وسلم لأن غالب عيش النبى صلى الله عليه وسلم الماء والتمر
 فقال له سيدى العربى فهمتها يا فقيه ثم قال له وان شئت فارو عنى
 البخارى عن الشيخ عن النبى صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وهى انى
 لما كنت أولف (البقية) فلما وصلت الى قول التجانى رضى الله عنه ثم
 ارتقت همته العلية الى لقاء السادة الصوفية طفى بى القلم حتى خرجت
 اتكلم فى الطرق فتكلمت فى الطريقة الفلانية بنحو كرايس ثم
 انقطع عنى المدد ولا أقدر أن أكتب بعد ذلك حرفا واحدا فبعد نحو
 ستة أشهر وقف على النبى صلى الله عليه وسلم فأعطانى البخارى
 وقال اقرأ على من باب الوضوء قال فقرأت عليه بابا ثم قال لى زد
 فقرأت بابا آخر فقال أيضا زد ثم قرأت بابا ثالثا فقال : وهل
 تعرف المناسبة ؟ فقلت أعرف المناسبة بين الحديث والترجمة فقال له
 صلى الله عليه وسلم المناسبة بين الباب والباب فعرف سيدى العربى
 أنه قال طهر كتابك من هذا الشئ فأخذ الكرايس وأعطاهما للفقير
 سيدى عبد الله التادلى وبّ الامين قائلا لهما اغسلاها أو امحواها فلما
 خرج سيدى الحاج الحسين من عند شيخه سيدى العربى قال له ان
 أحببت أن تنظر الكرايس فما هى عندنا لم نفسلها ولم نمحها فقال
 لهما لا أحب أن أطالعهما بعد أن أمر السيد فيها بما أمر ادبا منه رضى
 الله عنه بالنبى وءاله والتجاني وأنجاله

ءامين ءامين لا أرضى بواحدة ويرحم الله عبدا قال ءامينا

واين تجد مثل هذا السند الذى اتصل بالنبى صلى الله عليه وسلم بلا
 واسطة ومن ثم تعرف بركة الطريقة التجانية وان الشيخ أوصل
 اصحابه حجر النبى صلى الله عليه وسلم ولذلك لايجوز لهم زيارة غير
 اشياخهم ممن لم يكن من أهل الطريقة وبذلك هلك من هلك ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلى العظيم ومنهم شيخنا سيدى موسى بن العربى

الادوزى وصنوه شيخنا سيدى محمد بن العربى الادوزى وشيخنا
سيدى أحمد بن محمد اليعقوبى التادارتى رحمه الله وشيخنا صنوه
سيدى عبد الله بن محمد وشيخنا سيدى محمد ابن المحفوظ السملالى .
وشيخنا سيدى الفاطمى الشرادى واشريف شيخ الجماعة بـ (فاس)
سيدى أحمد بن الخياط وشيخنا ومفيدنا سيدى عبد السلام بنانى
وأخوه سيدى عبد العزيز وسيدى محمد بنانى وشيخنا الهمام البحر
الزاهر الطماح سيدى الحاج محمد (١) كنون وشيخنا سيدى محمد
القادرى وشيخنا سيدى محمد مزور وشيخنا سيدى عبد السلام
الهورى . وغيرهم ممن لم أذكرهم مثل سيدى الحسن التاموديزتى وقريبه
سيدى محمد بن عمرو التاموديزتى وكثيرا لا أذكرهم. ممن أذكر معهم
ومن أشياخ الطريقة نحو خمسين منهم وهو أولهم شيخنا الفقير محمد
الذئب البعقيل وعمنا سيدى محمد ابن أبى القاسم المزوارى وسيدى
الحاج الحسين الايفرانى. وعمى محمد بن أحمد بن عبد الله المزوارى وسيدى
العربى ابن الفقيه الكنسوسى وسيدى محمد بن أمغار الحىحى وسيدى
المكى الزواوى بـ (سلا) ومن أهل (فاس) سيدى محمد بن العربى بن
عمر الفلالى وسيدى الفالى بن معزوز وسيدى الحاج محمد كنون (٢)
وسيدى عبد الرحمن اليزمى. وأذن لى فى خمسة وستين من (جوه الكمال)
لكل حاجة حاجة وسيدنا مبارك النومرى وسيدى مولاي العربى المحب
وقد أذن لى رضى الله عنه فى صيغة الاسم الاعظم بالنسافية وفى أربع
ركعات بسورة (انا أنزلناه فى ليلة القدر) بهذه الرواية لاغير ومنهم
شيخنا سيدى العربى العلمى الزرهونى الموسوى وسيدى محمد بن
العربى العلوى بزواية (زرهون) وسيدى محمد بن عبد الله فى (كرمت
ابن سالم) بـ (زرهون) وهو أول من بنى الزاوية بـ (كرمت بن سالم)
زاوية الشيخ ومنهم سيدى العربى المشددى ومنهم سيدى محمد بن
قاسم المكناسى وهو ابن المقدم الكبير وقد تبركت بورى سيدى عبد
الوهاب بن أحمد الفاسى بـ (مكناس) عند بعض أصحاب الشيخ
وتبركت بخط سيدى الحاج على التماسينى فى إجازته للمقدم الكبير فى
كناشه وطالعت فى كناشه ما أذن لى فيه ذلك المقدم الى غير ذلك ممن
تبركت بهم مثل رجل بـ (فاس الجديد) شاهدت عنده بلفة الشيخ رضى
الله عنه وتبركت بسيدى محمود بن سيدى محمد البشير ولايشكل

(١) المقصود هنا محمد بن المدنى المشهور

(٢) المقصود هنا محمد بن عبد السلام التيجانى المتأخر .

على والحمد لله شيء من كتب العلم الا فتح الله على بمن يفهمنى ما اشكل على ومن أشياخى وهو اول من اخذت عنه القرطبية وثلاثة ارباع الرسالة والجرومية مرتين واليوسفية والخلاصة الى (ولا يجوز الابتدا بالنكرة) الخ (١) هؤلاء من ذكرتهم من أشياخى ومنهم من لم اذكره ومنهم ايضا شيخنا سيدى ابرهيم (أبو الجمال) اخذت عنه بعض السملالية فى علم الحساب وسيدى عمر بن محمد البكرى التسكدلتى الصادسى رحمه الله ورضى عنه وسيدى الحاج على بن أمالاح التوفلفزتى حضرت عنده مجالس من البخارى. وسيدى عبد الله بن ابرهيم الهشتوكى الاحدى حضرت عنده بعض المجالس ومنهم ايضا سيدى عبد الرحمن نيت سالم العثمانى (٢) التيمكيدشتى وغيرهم ممن لم اذكرهم وهذا السيد استجازنى وأنا لم اكن أهلا أن اجاز فضلا عن أن اجيز غيرى

(ثم ساق منظومة استجيبى أن اسوقها للقارىء) ثم قال

وكتبه بعد أن طلب منى الاذن من استجاز من ليس أهلا أن يجاز فضلا عن أن يجيز محمد بن على بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيدى ابرهيم المدفون ب (أگاوز) من (تاماانارت) ابن محمد بن سليمان بن يحيى الرسموكى أعلى الله مقامه فى منزل مسموكى الضعيف الفقير المزوارى غفرت ذنوب أوزارى وعلمت أزوارى التامالوكتى جعل فى محل ملكتى (٣) بتاريخ أواسط صفر عام ١٣٤٢ هـ الله وليه ولطيف به بالنبى وآله والبخارى ورجاله والتجاني وأنجاله

اولئك اباى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير الجامع
اولئك أشياخى الذين ذكرتهم فله ما شيخ رضته المسمع
فسل بهم مولاك ما لم تمنى لكم من العلم ان تبغ علوا تسارع)

(١) سقط هنا اسم شيخه وقد قال بعض المطلعين لعله محمد بن باحان البعقيل الحيسوبى المشهور وقد ذكر فى ترجمة أبى فارس الادوزى فى (الجزء الخامس)

(٢) نسبته فى ركرائة ذكر فى (الجزء الخامس) لا فى العثمانين .

(٣) كذا فى الاصل

(أقول) انتهت الاجازة التي هي من تنمة ترجمة العلامة ايبيخ
رحمه الله الا ان هذا التاريخ ١٣٤٢ هـ كان عندي عين العجب لانه في
هذا الوقت مختل كما تقدم وقد ذكر لي سيدى رشيد ان المترجم هو
الذى طلب منه ان يجيزه . وهو اذ ذاك في مدرسة (ايكونكا) من (هشتوكه)
ياخذ عن سيدى الحاج مسعود قال أشك في انه هو الذى وضع هذا
التاريخ على الاجازة وربما كان المقصود من كاتبه هو وقت وفاته لا وقت
كتب الاجازة . وايا كان. فيبعد أن يكتب الاجازة مثل هذه في وقت الاختلال



العلامة سيدي

محمد بن عبد الملك الرسموكي

نحو ١٢٩٠ هـ = نحو ١٣٧٠ هـ

نسبه :

محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن
محمد بن سليمان بن يحيى بن محمد بن عثمان بن داود بن ابراهيم بن
حزقيل بن زوزان بن علي بن سعيد بن أحمد بن يوسف بن حروش بن
عبد الرحمن بن أبي القاسم بن يحيى بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد
الله بن ادريس بن ادريس بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي
ابن أبي طالب

هذا نسب آل (تامرا) اخوان المزواريين المتقدمين وقد رايت
المترجم أحد أحفاد ابراهيم بن محمد بن سليمان المتقدم الذكر بين المزواريين
وقد اتصلنا ببعض رجال أهل هذا البيت فاستفدنا من رجالاتهم
من سذكركهم والحمد لله على تيسر ذلك

هذه قائمة الفقهاء التامراويين

- ١ - محمد بن محمد بن عبد الله جد العلماء المتأخرين
- ٢ - عبد الله بن محمد الشيخ التامراوى
- ٣ - محمد بن عبد الله بن محمد
- ٤ - عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله
- ٥ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
- ٦ - عبد الله بن أحمد الانزاضى
- ٧ - الحبيب بن أحمد الانزاضى
- ٨ - أحمد بن عبد الله بن محمد
- ٩ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله
- ١٠ - الطاهر بن عبد الله بن محمد

- ١١ - الطاهر بن الطاهر بن عبد الله
- ١٢ - محمد المكي بن عبد الله الشيخ
- ١٣ - محمد المدني بن عبد الله الشيخ
- ١٤ - عبد الله بن محمد المدني ابن الشيخ
- ١٥ - الحاج محمد بن عبد الله بن محمد المدني
- ١٦ - الطيب بن عبد الله
- ١٧ - محمد بن الطيب بن عبد الله
- ١٨ - محمد بن محمد صاحب الرحلة
- ١٩ - ابراهيم بن محمد بن محمد
- ٢٠ - عبد العزيز بن محمد بن محمد
- ٢١ - عبد الله بن محمد بن محمد
- ٢٢ - أحمد بن محمد بن محمد
- ٢٣ - عبد الملك بن محمد بن محمد
- ٢٤ - محمد بن عبد الملك
- ٢٥ - محمد بن علي التبانى

الاول محمد التامراوى

هو والد الشيخ سيدى عبد الله - الآتى - كان علامة جليلا فى
 فى اواخر القرن الثانى عشر الى اوائل الثالث عشر وكان مدرسا
 فقد اخذ عنه ولده عيد الله فى مدرسة (ايلماتن) بـ (رسموكة) وقد تلقى
 رسالة الشيخ سيدى محمد بن أحمد التاساكاتى حين كان يكاتب الفقهاء
 ليقوموا لمقاومة (بوحلاس) سنة ١٢٠٧ هـ فأرسل اليه المترجم جولا
 للتدمير فقال له ان كفاكم هذا فذاك وان احتجتم الى شىء اخر من محمد
 - يعنى نفسه - فها هو ذا حاضر فقال لهم التاساكاتى قد جاءكم سيدى
 محمد كله وقد توفى سنة ١٢١٤ هـ فى الطاعون وقبره معلوم فى
 مقبرة (تامرا) الى الآن يزار ولاندرى عن اخذ ولعله اخذ عن ابراهيم
 ابن محمد الادوزى وأحمد العباسى وأحمد الصوابى وطبقتهم لانه
 أدركهم ادراكا تاما

الثانى سيدى عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم

ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن سليمان التامراوى
 الشيخ الجليل والعلامة الكبير والصوفى العابد والنوازلى الكبير.
 قال أهله انه اخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن أحمد الادوزى وعن الاستاذ
 الوليتى السويرى وقد كان اخذ أولا عن والده فى صغره ثم خلف

اباه في مدرسة (ايلماتن) ثم صاحب الصوفي الروحاني الكبير الفقير محمد واعزيز التيزنيتي ويقدمه للصلاة وان كان اميا وقد وقعت له معه في رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم واقعة في حكاية تدل على حرص المترجم على الخير حتى انه سخا ببقلته في سبيل الله ليدرك حاجته من رؤية الرسول وقد كان يحكم في النوازل ويصدر الاحكام كتابة فنقض احد احكامه احد فقهاء (ازاريف) فثار ثأره يوما فحلف ان لا يكتب بعد ذلك اليوم أى حكم (١) وقد عمر كثيرا الى أن استوفى مائة توفي في العشرة الثانية من القرن لثالث عشر ومخطوطاته كثيرة وقد دفن في (انراض) وعليه قبة تقام عليه حفلة سنوية من قبيلته وقد التجأ اليه اناس من (ايزعنان) يسمون (ال مسعود) فطلب من القبيلة أن يرجعهم الى محل يمكن لهم فيه أن يزاولوا أعمالهم فرضى كل رؤساء القبيلة الا واحدا فثار ثأر الشيخ فدعا عليه بالجدام فاستجيبت دعوته فسي الحين فكان عبرة شاهدها كل الناس

الثالث محمد بن عبد الله

أحد أولاد من قبله وهم عدة كلهم علماء اجتهد والدهم في تخرجهم في العلوم وربما أخذ أيضا عن للعربي الادوزى كان أيضا يدرس في (ايلماتن) وفي مدرسة (المولود) وكان يخب في النوازل التي يحكم فيها ويذكر أن بعض المحكوم عليهم سمته فكان ذلك سبب موته. وذلك قبل تمام القرن الثالث عشر

الرابع عبد الله بن محمد

ولد من قبله أخذ عن والده وعن العربي الادوزى - لان العربي اخذ عنه هؤلاء كلهم بطبقاتهم - ثم انه لازم داره ولم يظهر له أثر لا في التدريس ولا في ميدان النوازل توفي نحو ١٣٠٥ هـ

الخامس أحمد بن عبد الله

أحد أولاد الشيخ سيدي عبد الله المتقدم أخذ أيضا عن والده ثم اتصل بالشيخ سيدي سعيد بن هو المعدري فتصوف على يديه وكان

(١) مثل هذا وقع لسيدي مبارك البعقلي فقد كتب يوما لمتخصصين معا في أرض حكم لأحدهما بأن الأرض له وللآخرين بما كان يستحقه من أجره عمل من ناحية أخرى فكثر القال والقليل فحلف أن لا يكتب بعد أى حكم فلا يتجاوز بعد ذلك القول بفيه

يعاصر عنده الفقيه الصوفي أحمد بن عبد الله العويني فهى الشيخ
المرجم عن مزاوله النوازل وأمر بذلك أحمد بن عبد الله العويني
فتعجب أصحابه من ذلك لأن أحمد بن عبد الله التلمري أفتقه وأبصر
بالنوازل فقال لهم الشيخ إن العويني أدوزى والادوزيون كرماء
لا يبقى فى أيديهم ما عسى أن يتوصلوا به من النوازل بخلاف التامريين.
ومثل ما يؤخذ من النوازل كالجمره فى الراحة فمتى لم تبطل، فيها
لا تؤثر فيها كثيرا كان حيناً فى مدرسة (دودرار) وذلك فى سنوات
١٢٥٢ هـ وهو الذى حرر وفاة الفقيه سيدى ابراهيم بن المحجوب لأنه
تزوج أخته عائشة بنت عبد الله وذلك بطلب من أحمد بن عبد الله وقد
توسط لذلك سيدى العربى الادوزى كما تدل عليه رسالة محفوظة عند
(آل المحجوب) كما أنه درس أيضاً فى (ايلماتن) ومما وقع بين عائشة بنت
عبد الله وبين زوجها ابراهيم بن المحجوب أن هذا كان فى مدرسة (تاتكرت)
بـ (ايفران) فابطأ هناك عن داره نحو سنة فى يوم أقبل ونزل من ثنية
الى داره عجلت زوجه عائشة فركبت بغلتها فتلاقيا قرب الدار فقال
لها الى أين ؟ وقد آتيت فقالت اننى سأذهب فأغيب أيضاً عند أهلى قدر
غيبتك فى مدرستك فمتى اتفقنا أن نعلم معا دارنا أرجع اليها فلم يزل
بها حتى ردها توفى نحو ١٢٩٠ هـ وكان محققاً من أفذاذ المتخرجين
بسيدي العربى وبأبيه وقد شارط المترجم حيناً فى (تيزنيت) وحررات
يراعه كثيرة فيما قيل لنا فى (بعقيلة) وقد كان لامعا هناك ولم يكسفه
نور سيدى العربى الذى قلما يظهر معه أحد

السادس عبد الله بن أحمد الانراضى

ولد من قبله أخذ عن أبيه وعن محمد بن العربى وقد أخذ أيضاً
عن سيدى سعيد المعدرى فى مبادئه ثم اتصل بالشيخ الالفى فاتخذه
امامه فى التصوف ويزوره فى (الخ) ويمر به الشيخ فى داره وهناك
مساجلة فى دار الايفشانين حضر فيها المترجم وقد شارط حيناً فى
(تيزنيت) فصادف أن مات الشيخ ماء العينين اذ ذاك فصلى عليه وقد
رأى سيدى محمد بن مبارك ايجصر أن سلسلة كبيرة من الفضة انقطعت
من أسماء فسقطت على الارض فاهتزت الارض فاذا بالمترجم توفى
فى اليوم الثانى ؛ وذلك ١٥ - ٥ - ١٣٣٩ هـ وقد كان له مقام عال بين
الروحانيين الصوفيين وظهرت له كشوفات عجيبة يوم وقعت الواقعة فى
(وجان) على سعة مع أن الظاهر أن ذلك لا يتوقع (فى حكاية) نتحرز من
الاكثار من أمثالها فى هذا الكتاب وقد حكى أنه كان اعتزل الناس فى

داره يقنع بما يتيسر وقد يبيع من أملاكه واشتغل بالعبادة الى ان
أضر به الحال ؛ فزار ابن العربي فأمره ان يتحرك فذهب فلم يكد يصل
(تيزنيت) حتى شارطوه في المدرسة ففتح الله عليه فاذا بالكيلولى
فخاف على زرع عنده فاستشار التاموديزتى فأشار عليه بالسكون وان
لا يخاف شيئا فهيا الله كل خير وقد تكررت مشارطاته في (تيزنيت)
قال فيه الايكرارى - بعد ذكر أخيه الحبيب -

(ومنهم أخوه للأب سيدى عبد الله التامراوى الانراضى بلدا
الدرقاوى طريقة قرأ في (أدوز) وكان رجلا مسكينا وقورا لزم بيته
أخيرا وكان بالشرط في مدرسة (تيزنيت) أعواما ثم كمر لمقره
يتعيش معيشة ضنكا ؛ الى أن صكه الهادم صكا في انتصاف جمادى الاولى
عام ١٣٣٩ هـ رحمه الله)

السابع الحبيب بن أحمد الانراضى

أخو من قبله . وقد أخذ أيضا عن ابن العربي ومعلوماته غير متسعة
وقد شارط كثيرا في مدرسة (نكارف) وفي محلات أخرى وله حالة ربانية
حسنة وله صداقة مع سيدى المحفوظ الادوزى حتى انه لما توفي قال
سيدى المحفوظ لم يبلغ منى أحد من الموتى ما بلغته منى زوجتى نفيسة
وسيدى الحبيب توفي ١٥ - ٦ - ١٣٤٦ هـ . وهو الذى ذكر فى المساجلات
حول تجمير الاتاى فى آخر (الجزء الثالث عشر)

قال فيه الايكرارى

(ومنهم الفقيه النزيه سيدى الحبيب التامراوى الانراضى كان ممن
ضيق عليهم الرزق بمقتضى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) الآية وكان
من جملة اللدين (١) فى القراءة على الاشياخ معاشرين معاشرة الارواح والاشباح
الى أن فرقنا طلب المعاش . ورمانا الدهر بالتلاش (فكل يعمل على شاكلته)
فينسج على منوال نيته ثم أدركه الحمام فاعلمه بانخرام . فأجاب مولاه .
خارجا على ماواه ؛ وذلك فى انتصاف جمادى الثانية عام ١٣٤٦ هـ
ذهب لزيارة بعض الاخوان بـ (هشتوكه) فلم يمهل القدر الى أن يرجع
لمحله ترك فيه متروكه بل جره للمقابر ولم يقبل منه المعاذر)

الثامن أحمد بن عبد الله الثانى

أحد أبناء سيدى عبد الله التامراوى أخذ عن والده وعن سيدى

(١) لدة الانسان بكسر ففتح من ولد معه فى وقت واحد . وجعه لدات
وِلدون . كسنين .

العربي وكان متجردا للعبادة وللاشتغال بخويصة نفسه لا يشارط ولا يزاول النوازل الى أن توفي نحو ١٣٢٠ هـ

التاسع عبد الله بن أحمد بن عبد الله الثاني

أخذ عن والده ومن سيدي محمد بن الحسين الازاريقي وعن عبد الله بن محمد المدني من أبناء عمومته كان يشارط أولا ثم صار كاتباً في مركز (انزى) ما شاء الله في عهد الحماية . وقد توفي نحو ١٣٧٨ هـ

العاشر الطاهر بن عبد الله بن محمد بن محمد

أحد اولاد الشيخ سيدي عبد الله بن محمد أخذ عن أبيه وعن أبي العباس الجيشتيمي ثم شارط في (ايلماتن) يدرس فيها ويزاول الاحكام في النوازل توفي ٢٢ - ٣ - ١٢٩٦ هـ وقد كان كثير التلاوة قواماً صواماً لا يفتر عن العبادة هكذا وصفه من عرفه وقد توفي مع كثيرين من أهله في وباء تلك السنة

الحادي عشر الطاهر بن الطاهر بن عبد الله

ولد من قبله أخذ عن عبد الله بن محمد المدني ابن عمه . وعن محمد ابن مسعود في (بونعمان) ثم لازم داره وعرف بالعبادة وعمارة أوقاته يدير شئونه العائلية مع الاستقامة التي يعرفها عنه كل الناس توفي ١٣٤٥ هـ

الثاني عشر محمد المكي بن عبد الله

أحد أولاد الشيخ عبد الله التامراوى المتقدم اخوته أخذ القراءان عن والده وعن العربي الادوزي ككل اخوته شارط حيناً في (ايلماتن) وفي مسجد (تيواركان) أبطاً هناك وقد حكى بعض الناس أنه كان اذا صلى بابن العربي صلاة الصبح في (أدوز) يخرج ثم لا يؤذن المترجم فسي (تيواركان) حتى يصل هذا البعض امام هذه القرية مما يدل على تسرع ابن العربي الى الصلاة في أول الوقت جداً والى تاني المترجم وكان يعلم القراءان دائماً توفي بعد ١٣٢٠ هـ بقليل . وقد كان والده نوى أن يسمى حملاً في زوجه ان كان ذكراً فاذا بالحمل توأمان فسماهما محمداً المكي ومحمداً المدني

الثالث عشر : محمد المدني بن عبد الله

أخذ كاخوته عن والده وعن العربي الادوزي يشارط في مسجد

(اعلى أونزى) وفى (الكريمات) بـ (الساحل) وديده تعليم القراءان
والعبادة ولا تزال مخطوطات يده حين كان يقرأ موجودة عند اهله
توفى ١٢٨٥ هـ

الرابع عشر عبد الله بن محمد المدني

أخذ القراءان عن عمه محمد المكي والعلوم عن ابن العربي وعن عمر
التيهلى ثم الايتضيبى ثم شارط فى (ايلماتن) وهناك أمضى حياته
يدرس الفنون العربية وكان يزاول النوازل قبل الاحتلال وله حالة
حسنة بينه وبين ربه وكثيرا ما ينشد قول السهيلي

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع أنت المد لكل ما يتوقع
ينشدها الى آخرها وينشد أيضا

ما راينا ما سمعنا كزمان نحن فيه
كل من تلقى تراه يشتكى ما تشتكيه

وكان يستحضر كل المقامات الحريرية كغالب اهل جيله الذين لا بد من
حفظها اما كلها واما بعضها وقد طلب أن يحضر فى المركز للنظر فيما
ينظر فيه أمثاله فأبى غاية الاءاء وقد لاقى مثل ما لاقاه كل العلماء
الدينين من الامتهان عهد الاحتلال فيرجع الى الله بكثرة اللطيف وكثيرا
ما ينشد اذا طوّل لوظيفة

الا ارعوا لمن ولت شبيبته واذنت بمشيب بعده هرم
توفى رحمه الله ١٣ جمادى الاولى ١٣٦٢ هـ وهو من أصحاب الشيخ الالفى
الكبار . ولذلك كان راسخا فى مقامه وكثيرا ما يلم به الشيخ وأصحابه
وقد اکتفينا بذكره هنا عن افراده فى (القسم الرابع)

الخامس عشر الحاج محمد بن عبد الله

ولد من قبله ولد مفتتح المحرم ١٣٢١ هـ أخذ القراءان عن والده .
والعلوم عنه وعن سيدى المحفوظ ثم خلف والده فى (ايلماتن) ما شاء الله
الى أن أخرجه منه الاستعمار حين يأبى أن ينقاد فيما يطلب منه . والمترجم
هو الذى أتاه الله لنا فانتفعنا منه بكثير من أخبار اهله وحالته حالة
حسنة الى الغاية بسيط قنوع عابد مخلص لاتشم منه رائحة الرياء ولا
التظاهر بما ليس فيه وقد اتصل حيناً بالشيخ سيدى ابراهيم بن صالح
التازاروالتي فانتفع به ولا يزال حيا الآن ١٣٨٢ هـ وقد مضت لنا معه
ساعات طيبة .

أخو المتقدمين أخذ عن أبيه وعن العربي الادوزي ارتطم في النوازل فيشتغل بها دائما وقد أكثر من مخالطة الناس خصوصا الايلاغيين الرؤساء وقد انخرط في أصحاب سيدي سعيد المعدري فاستطاع أن يسوى جناحيه على قدر استطاعته توفي نحو ١٣٠٦ هـ

السابع عشر محمد بن الطيب

ابن من قبله أخذ عن ابن العربي الادوزي. يشتغل بالنوازل كوالده وقد وقعت منه واقعة تحكى وذلك أن أناسا تخاصموا في دعوى فكان الحق مع فريق ولكن الاستاذ ابن العربي تباطأ في الحكم لهم فيها فعمد المترجم الى المسألة فحررها بنصوصها على غرار ما يفعله ابن العربي ونسب الحكم له فأرسل أصحاب الدعوى الى ابن العربي فمدوا اليه الحكم فلما قرأه ووجده منسوبا له ؛ وراءه محقا قال لهم متى حكمت هذا الحكم قبل اليوم ؟ ف أظهر التعجب من صحة الحكم ومن صحة الحجج والنصوص فقام أصحاب الدعوى يقبلون رأسه - كتوصية من المترجم - فقالوا له ان الحكم الآن في يدك وقد أعجبك فاتمه لنا بالموافقة عليه فلم يزالوا به حتى وافق عليه توفي نحو ١٣٢٨ هـ

(أقول) ان التزوير على الكبار قد جد اذ ذاك فقد زور فقيهه عويني - فيما شاع - عن ابن العربي بخطه فتعجب منه ابن العربي ولكن الفقيه لم يعجبه فردده وكذلك فعل سيدي مبارك أوشن بسيدي سعيد الشريف . زور خطه في حكم والله يفر للجميع

الثامن عشر محمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد

ابن ابراهيم بن محمد بن سليمان التامراوى هذا أخو الشيخ سيدي عبد الله المتقدم هو وأولاده علامة كبير مشهور يعرف بسيدي محمد التامراوى وقد حج واستورد كتباً كثيرة بخط المشاركة أخذ أيضا فيما قيل عن العربي الادوزي وعن والده له باع طويل في الفقه فكان محور النوازل في ناحيته ومخطوطاته كثيرة جدا وقد شوهدت منه فيما يقول الناس خوارق شتى توفي حوالى ١٢٨٥ هـ وقد ذكر أن عنده اجازات من المشاركة ويظهر انه عمر كثيرا كآخيه عبد الله . وقد ظفرنا برحلته فهاكها بنصها من خط ولده :

قال شيخنا الوالد رحمه الله ورضي عنه في رحلته ما هذا نصه
 (الحمد لله وحده تعلى وصلواته على نبيه المصطفى (وبعد) فيقول
 العبد الذليل الراجي عفو مولاه الجليل محمد بن محمد بن عبد الله
 المزوارى التامراوى العلوى ولا فخر حمدا لله يوافي ما تزايد من النعم
 وشكرا له على ما أولانا من الفضل والكرم لا أحصى ثناء عليه هو كما
 أثنى على نفسه ونسأله اللطف والاعانة فى جميع الاحوال والاخلاص
 والتوفيق والكمال فيما أنا بصدده من السفر لأداء فريضة الحج
 بتوفيق الله (الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) وزيارة
 الحرمين الشريفين وضريح شفيعنا ونبينا سيدنا محمد بن عبد الله القرشى
 المكي العربى المبعوث لسائر الامم خاتم النبيين وامام المرسلين
 أفضل سائر المخلوقات صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وذريته
 وصحابه الاكرمين مع المهاجرين والانصار اللهم لاتحرمنى من زيارة
 قبره ؛ والتسليم عليه وعلى صاحبيه فذلك غاية أملى بجاهه وجاه الكعبة ومن
 طاف بها. وعرفة ومن وقف بها فى جميع الاعصار وجاه الاولياء والصالحين
 فى جميع الاقطار

(وبعد) فلما من الله علىَّ وهدانى لأداء فريضة الحج التى هى أحد
 أركان الاسلام الخمسة وذلك فى عام ١٢٤٢ هـ تهيأت لذلك وتزودت
 له لشغف شوق الحرمين لى وغلبته حتى لا التفت لأهل ولا مال ولا وطن
 ولا قريب وحبيب بلغ الله مرامى ومرغوبى وجعل نيتى صادقة صالحة
 بفضله وكرمه . وقد كنت فى تلك الساعة السعيدة - ليتها دامت - شبها
 بالزاهدين وراودنى بعض الاخلاء على القعود قائلا انك ضعيف غير
 قادر على السفر فازددت بذلك شوقا ويقينا ولم التفت اليه ولا أثر
 فى قلبى شيئا لما سبق فى علم الله فخرجت يوم الخميس الرابع
 والعشرين من شعبان عام ١٢٤٢ هـ بعد قنوط الناس من السفر لمرور
 وقته وقرب الزمان مع بعد المسافة وتوادعنا وتسامحنا مع الاقارب
 والاهل والاخوان واضمحلت الاحزان والاغيار وانشرحت الصدور
 وفاح نسيم الحرمين الشريفين فياليت لهذه الساعة من قرار وتهللت
 الوجوه بالافراح وهذا البيت من القصيدة التى صدرها (ما للمساكين):

انى مشوق الى أرض البقيع عسى أرى ضريحك من قبل انقضا أجل
 وسالت العيون بالدموع حتى كادت الاكباد تنقطع وودعناهم وودعونا لله
 الذى لاتضيع ودائعه متوكلين على الله فسرنا الى (بيرالطرفاء) (١) واجتمع

(١) هى تاماشت

فيه حجاج نواحيها من (رسموكة) و (بعقيلة) واجتمع فيه من الخلق ما لا يحصى رجالا ونساء وصبياناً فزرنّا فيه وصلينا فيه العصر فسرنا ؛ ورجع جل الناس وأكثر الناس فيه بالدموع لشدة ألم الفراق وهبوب نسيم الحرّمين فترى رجلاً جليداً صلباً لا يقدر على إمساك الدموع فبتنا فبى (ميرة) فـ (ايسمن) فضيفونا ضيافة حسنة ومكثنا حتى تقدنا يوم الجمعة فسرنا الى الشيخ الربانى سيدى (مزال) فزرنّا فيه واجتمعنا فيه مع حجاج الفحص و (هشتوكة) واجتمع فيه جم غفير من الناس المرباطين والعلماء والعوام والشيوخ وتوادعنا فيه مع بقية الاقارب والاخوان والاحباب ورجعوا فذهينا وبتنا بـ (أسر سيف) بـ (هشتوكة) فاجتمعنا يوم السبت مع بقية حجاج (هشتوكة) ومرباطيهم وعامتهم عند (ادوار المرباط) فدعا لنا المرباطون وتوادعنا معهم وسرنا الى أن جاوزنا وادى (سوس) فنزلنا وسرنا يوم الاحد واجتمعنا مع بقية حجاج (سوس) فى (حصن المنكب) ووذبحنا بما تيسر من الهدية فى مقام الشيخ الولي الصالح السيد (أبى المصاييح) وزرنّا فيه فسرنا بقية الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء فى بلاد (حاجة) ومررنا على الشيخ الكامل صاحب مرسى (السويرة) السيد (مكحول) يوم الاربعاء بعد صلاة الظهر فزرنّا فيه وسرنا للمدينة فصمنا فيها يوم الخميس مفتح رمضان فألفينا فيها حجاج العرب اكتروا سفينة بـ (٢٥) ريالاً كبيرة فتهيئوا للدخول ولم تطق السفينة حمل الجميع . فدخلوا يوم الاربعاء السابع من رمضان وسافرت ؛ ولم يكن فى المرسى غيرها فتحيرنا وضاعت علينا الارض مع رحبتها لمرور وقت البر وعدم المركب وضيق الوقت فاختلف الرأى فبعضهم يقول بالرجوع للوطن للعام القابل وبعضهم بالسفر فى البر وقال لنا عامل المرسى : ستأتى ان شاء الله سفينة الحجاج قريباً . فلم يمض الا أيام فقدمت سفينة جيدة أفضل وأوسع من الاولى فلما رأيناها على ظهر البحر فرحنا فرحاً شديداً فلما وصلت وبشرنا أنها للحجاج ازداد الفرح وطفقوا يتهاون للسفر ؛ وصدنا العامل عن الدخول وقال لابد من اذن الامير نصره الله لأنه أرسل الى وقال لاتدخلهم الا ان ثبت الامان فى البحر عندك فقد كان فيه هول بين المسلمين والنصارى بعد دخول الاولين فتحير الناس فسرت مع الحاج ابراهيم الهشتوكى ومخزنى الى مدينة (مراكش) حرسها الله ونفعنا برجالها عند السلطان السيد عبد الرحمن ابن السلطان هشام يوم الثلاثاء الثالث عشر من رمضان فوصلناها يوم الخميس الخامس عشر عند الزوال واصابنا مطر غزير فى الطريق فطلعنا الى قصبة

السلطان فارسلت اليه شكاية الحجاج واستئذنانهم فى الدخول فخرج أمره لنا بالدخول بمجرد وصول المکتوب اليه فكتب لنا الامر بالدخول. ففرحنا ؛ وقال اذهبوا الآن عاجلا فقد ضاق الوقت فبتنا فى المدينة ليلة الجمعة ومكثنا فيها يومها وزرت فيها ما تيسر من رجالها وصليت فيها الجمعة بجامع (المواسين) ثم قفلنا بكرة يوم السبت وبتنا فى (شيشاوة) وسرنا يوم الاحد فبتنا فى (الشيظمة) وزرت فيها ما تيسر من رجال (رگراکة) نفعا الله بهم فسرنا يوم الاثنين ودخلنا (السويرة) قبل الزوال فالفينا الحجاج خارج البيت ينتظروننا فلما أخبرناهم بالاذن فرحوا ؛ وتهيأوا للسفر وقد قال شيخى الربانى الورع الفقيه السيد محمد بن أحمد بن عبد الله الوليتى السوسى القاطن بـ (السويرة) نص الشيوخ على أن الاولى والافضل لمن أراد السفر للحرمين من هذه النواحي أن يبتدىء بزيارة (رگراکة) وسبعة رجال بـ (مراكش) وان ترك ذلك سوء أدب لأن (رگراکة) هم الصحابة على الصحيح (١) فى هذا البلاد وقد سردت عليه ما تيسر فى أول (عهود) الامام الشعراى فناولنى جميعها بالاجازة ودعا لى بخير وقد نبأنى شيخى ومربى وشقيقى الفقيه الزاهد الحسنى السيد عبد الله بن محمد انه استجازه لى فأجازنى اجازة عامة لانه شيخه أخذ عنه ورافقنى الى (السويرة) وتواعدت معه يوم دخولى للسفينة يوم الاحد الخامس والعشرين من رمضان وسافرنا يوم الثلاثاء السابع والعشرين واكثرينا بـ (٢٥) ريالا الى (الاسكندرية) ودخلناها بنحو مائتين فلما نهضت وسارت فى ريح رديئة شرقية (ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) لاتسمع الا أنين الوجع والقيء قل من سلم . لايسأل والد عن ولده . ولا رفيق عن رفيقه ما أشبهه بيوم الفرع الاكبر لاطاقة لاحد على الجلوس والتكلم الا نادرا وقد ادركنى الوقت فى سطحها ورفقاءى تحت السقف ليلة الاربعاء فلم يمكن النزول اليهم ؛ ولا أمكنهم الوصول الى فلم أسأل عنهم ولا سألوا عنى بل كل مصروع فى مصرعه لايقدر على الجلوس فضلا عن القيام والسؤال ودامت الريح الشرقية الرديئة أياما وحصلت فرتونة عظيمة ترى الامواج تتلاطم فى سطح السفينة . وجاءنا الموج فى كل مكان حتى ظننا أنا أحيط بنا فطفق الناس فى الدعاء والتوسل بالاولياء والتضرع الى الله فمن علينا بلطفه ورفقه بعد الشدة العظيمة التى لايعرف قدرها الا من باشرها وعاينها وليس الخبر كالعيان ولا راء كمن سمع ولقد صدق الشيخ الربانى العالم السيد محمد بن يحيى الشبى الجزولى حين قال فى

(١) بل الصحيح غير ذلك عند المطلعين وقد تكلمنا على ذلك فى محل من هذا الكتاب .

كتابه الذى جمعه فى الطب ما نصه (احوال الدنيا ثلاثة تزوج حرة وركوب بحر وركوب فرس عربى) ثم جاوزنا يوم الاثنين الثالث من شوال على (جبل طارق) وفيه مدينة عظيمة للرومى الانجليزى وفي مرساه من السفن ازيد من مائتين بالخرص وهى فيه كغابة النخيل وهو قرب (طنجة) يسامتها بينهما مسافة قليلة و (جبل طارق) على ما أخبرنى به تاجر من تجار المسلمين كان معنا فى السفينة بسلعه وحج مرات من جملة اقليم الاندلس وقد بقى جامع المسلمين فيه معظما محترما الآن أعاده الله للاسلام ودمر أهل الكفر ومكثنا فى قرب مرساه هنيئة انزول الرئيس الى المدينة وحمل منها شيئا من الماء ثم مررنا على (مالطة) التى تسمع وتضرب بها الامثال يوم الاثنين السابع عشر من شوال وهى مدينة عظيمة فى جزيرة فى جبل عظيم حصين منيع دارت به الانفاض على ما قيل وهو مملوكة للانجليز فى مقابلة (افريقية) فى بر المسلمين فيها عيون دار بها البحر من كل جانب متقنة البناء ذات الحصون المشيدة التى يتعجب فيها على ما قال من رءاها ولذلك تضرب بها الامثال قالوا لم نر مثلها فى المدن والقصور وهى مما يتعجب منها لخروجها عن النظائر ثم اصابتنا فرتونة شديدة فى منسلخ شوال ومبدا ذى القعدة قرب (الاسكندرية) فلفظ الله بنا بالرحمة بعد الشدة والفتنة العظيمة ترى البحر يقوم بالامواج كالجبال ثم دخلنا (الاسكندرية) حرسها الله ونفعا برجالها يوم الخميس الخامس من ذى القعدة وهى مدينة عظيمة قديمة متقنة البناء ؛ لها مرسيان وفيهما من السفن كثير كالنخيل وفيها عجائب وغرائب وبتنا فيها ليلة الجمعة وزرت فيها ما تيسر من المزارات كالشيخ المغورى ولم نمكث فيها الا ليلة وبعض يوم لضييق الوقت ثم خرجنا يوم الجمعة السادس من الشهر ودخلنا المركب الى مدينة (رشيد) وبتنا فيها ليلة السبت وهى مدينة عظيمة على شاطئ النيل متقنة البناء كثيرة القصور وفي مرساها من القرب عدد كثير ينيف بالخرص على اربعمائة ثم اكرينا منها الى (بولاق) ثم دخلنا مرسى (بولاق) عند غروب الشمس يوم الاثنين التاسع من الشهر المذكور وهى مدينة عظيمة على شاطئ بحر النيل بينها وبين (مصر) مسافة قليلة وفى النيل من النعم ما لا يحصى ورخص الاسعار فى الجوب وزرت ما تيسر فيها من المزارات كالحسينى والامام الشافعى له مقام عظيم ؛ معظم وسيدتنا زينب والجامع الازهر وهو مشحون بالطلبة والعلماء والقراء لاتنقطع فيه القراءة فى كل فن وفى مصر غرائب وعجائب من المصنوعات

والنعم ولقد صدق الله العظيم (اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم) وهى مدينة عظيمة فيها من الخلق ما لا يعلمه الا الله وقد سألت طالبا مغربيا من طلبة جامع الازهر عن عدد ما فيه من المساجد فقال لا يعلم ذلك الا بتقيد السلاطين لكثرتها قال الشيخ السيد محمد بن أحمد الايسى رحمه الله (١) نفقنا به فى رحلته ولا زالت طائفة من اهل العلم والدين فى (مصر) الى قرب الساعة ويقصد هذا الجامع للعلم من اليمن والحرمين والعراق والشام والمغرب وليس فى الدنيا مثله علما على ما شاع عند العامة والخاصة (انتهى) منها فلما دخلناها وجدنا الركب المصرى سافر منذ خمسة عشر يوما ولم نجد فيها واحدا من الركوب . وخطنا من القوات . ورجونا الكمال فخرجنا منها يوم الخميس الثانى عشر ؛ واكثرينا الى بحر (سويس) بـ (١٢٢) أوقية وسافرنا بكرة يوم الجمعة فوصلنا مدينة (سويس) عند طلوع فجر يوم الاحد الخامس عشر من الشهر لأننا عجلنا نسير النهار وجل الليل والماء مفقود بين (مصر) و (جعروض) قرب (سويس) رفعناه من (مصر) وماء (جعروض) ردىء مليح يضر الحجاج ويقتلهم على ما قيل وجرب فلا نشرب منه ومن أراد أن يشتريه فى مدينة (سويس) اذا أراد الدخول فى البحر فلا يشتريه وليسال عن الماء الطيب الذى يوتى به من الجبال فيشتريه ثم اكثرينا فى حاضرة (سويس) الى جدة قرب (مكة) (٩) ريال غير خمس أواق فدخلنا عند الزوال وبتنا فى المرسى ليلة الاثنين وقلنا يوم الاثنين وسافرنا ليلة الثلاثاء السابع عشر من (سويس) مدينة قليلة على شاطئ بحر (سويس) وهو بحر صغير انقطع ووقف فى (سويس) لم يجاوزه ونسیر فيه نهارا ونبيت ليلا فى ساحل البحر لكثرة الاحجار فيه وبتنا ليلة الخميس فى موضع اسمه (طور) فيه عمارة قليلة واشترينا منه ماء نزلنا فيه وقت عصر يوم الاربعاء ووراء بقرب الجبل الذى ناجى الله فيه موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام المسمى بجبل (الطور) المذكور فى القرآن اضيف الى (طور) بلد وفى موضع المناجاة فى الجبل دير للنصارى الآن على ما قيل وهم ساكنون الآن فى ذلك البلد تحت الذمة ثم وصلنا يوم الاربعاء الخامس والعشرين من الشهر المذكور (ينبوع) البحر مدينة قليلة على بحر (سويس) وهى مرسى اهل المدينة النبوية ونواحيها والتقينا فيها مع الركب المصرى وهب نسيم الحرمين الشريفين وازداد الفرح والشوق وبين (ينبوع) و (مكة) فى البحر عشر مراحل على ما قيل نشكر الله ونحمده . ونطلبه ان يكمل علينا ويرزقنا حجا مبرورا بجاه سيد الثقلين صلى الله عليه

وسلم صلاة لانهاية لها وبينه وبين (المدينة) اربع مراحل ومكثنا فيه يوم الخميس وسافرنا منه يوم الجمعة ثم وصلنا قبيل غروب الشمس يوم السبت السابع والعشرين حذاء (رابغ) ميقات اهل المغرب ليلة الاحد فاحرمت بعد العشاء والتنظف مفردا طالبا من الرب الكمال ان يجعله حجا مبرورا شاكرنا الله تعالى وحامدا له على ذلك وفرح الناس فرحا عظيما : وبين (رابغ) و (مكة) خمس مراحل فلبينا فدخلنا المركب بعد العشاء وسافرنا يوم الاحد الثامن والعشرين واصابتنا فرتونة عظيمة يوم السبت بعد الظهر حتى ايس الناس من النجاة وحصل هول عظيم وطفقنا في التضرع الى الله واوليائه بالعطف فلفظ بنا برحمته بعد هول عظيم وغاية شديدة فحمدنا الله على ذلك ثم دخلنا (جدة) ضحى يوم الاثنين الموفى ثلاثين منسلخ ذى القعدة و (جدة) حاضرة بساحل البحر قرب (مكة) بينهما مرحلتان ومنها تكون اغطية الحرير التى تجعل على قبور الصالحين رخيصة وكذا الكتان ومنها اشتريناه وذهبنا به لـ (مكة) وطفنا به تبركا وزمزمناه رجاء البركة والرحمة لمن كفن فيه وتكون فى مرساها مراكب اهل اليمن والهند ومصر والمغرب وتخرج منها سلع نفيسة لاتوجد فى غيرها وجواهر لاتوجد فى المغرب ومنها يخرج المسك ويشترى منها ويوتى بها للمغرب ويشترىه الحجاج كثيرا لحفته ويفسده الماء وعليك بحفظه ان اشتريته وتضر رائحته البهائم فى زمان الحر وكذا الناس يضرهم فى وقت الحر وقد رايت باعته بـ (مكة) يسدون أنوفهم بالقطن فى (سوق العطارين) وقد تغيرت ألوانهم ومالت الى الصفرة والضعف البين وغيرهم من اهل (مكة) أشد قلقا وفى خارج (جدة) قبر أمانا حواء رضى الله عنها زرتها بساحل البحر عليها ثلاث قبب واحدة على رأسها والثانية فى وسطها والثالثة عند رجليها الا أن التى عند رجليها هدمها الوهابى لم يبق أثرها (١) ثم اكرتينا منها لـ (مكة) فخرجنا منها ليلة الاربعاء الثانى من ذى الحجة فدخلنا (مكة) شرفها الله ليلة الخميس فتهيأنا لطواف القدوم ضحى يوم الخميس فطفنا وسعينا بفضل الله ولما دخلنا للطواف من (باب السلام) حصلت لنا هبة عظيمة . ولا ندرى كيف نفعل لولا الشريف المكي الذى معنا وعلمنا وطاف وسعى بنا وعلمنا المناسك وجمعنا له ما تيسر من الصدقة بعد الفراغ من السعى فمكثنا فى (مكة) بفرح وسرور لايعلم قدره الا الله ثم خرجنا للوقوف يوم (التروية) فنزلنا بـ (منى) وصليت فيها الظهر والعصر فزرننا فى جامعها وهو مسجد (الحيف) وفى رحلة الشيخ

(١) كل ذلك حديث خرافة وذلك من ظن الجهال ان جدة هى بفتح الجيم. ولم يعلموا أنها بضم الجيم أى فرضة البحر. ولا أثر اليوم لكل تلك القباب هناك

الرباني الولي الصالح المدرس ذي الاسرار العجيبة السيد محمد بن أحمد نزيل (ايسی) ما نصه (وطول مسجد (الخيف) من المحراب الذي يقابله أربعمئة قدم وعرضه ثلاثمئة وزيادة وفي وسطه قبة مثمثة كل ثمن من أربعة وعشرون قدما من خارجها قيل موضعها محل فسطاطه صلى الله عليه وسلم في (حجة الوداع) والمشهور عدم لزوم الهدى لمن لم يبت بـ (منى) ليلة (عرفة) ومن تورع فليهد منها فرحنا منها . ولم نبت فيها وبتنا بـ (عرفة) ليلته لان (منى) لم يبت فيها الا قليل ممن لم يتعلق بالبهائم والسنة في المبيت فيها كأنها نسيبت بل جل الناس لاينزلون فيها ولو ساعة بل يمرون فيها لـ (عرفة) وينزلون فيها فلما قرب الزمان يوم الاربعاء التاسع من ذي الحجة باتفاق الناس انه (عرفة) تهيأنا للوقوف بالفصل فسرت الى مسجد (نمرة) للصلاة ولم يذهب اليها الا قليل من أهل الموقف وبينها وبين موضع الوقوف مسافة غير راكب في رمل حار وقد كادت روحى تخرج لشدة الحرارة من الضعف الكثير فصلينا فيها الظهرين بالجمع في أول الزوال بعد خطبة الامام صلى الامام بالناس بالكمال من غير قصد وهو حنفى فلما رأيت ذلك علمت أنه غير مالكي اذا السنة عندنا الجمع والقصر لغير أهل (عرفة) وكذا لم أسمع الاذان فلما صلينا وزرنا فيها رجعنا لموضع النزول في (عرفة) فمكثنا الى قرب العصر فرحلنا وركبنا فوقفنا قرب الامام الخطيب تحت مصرف الماء الذى بكدية (عرفة) وهو فوقنا فوق بناء موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم وه راكب على جمل عظيم مزين بأنواع الحلل أو ناقة ويده الكتاب الذى فيه الخطبة وشرع فى الخطبة والناس فى التامين والتلبية والدعاء الى غروب الشمس . وترى الناس فى كل جهة بارك الله فى أمة سيدنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم فاندفع الناس بعد الفروب . وبقيت واقفا مع بعض أهل المقرب . الى أن نزل الامام . ومر علينا ومكثت يسيرا بعده حتى تحقق الوقوف هنيئة بعد الفروب الذى هو الركن عندنا والوقوف نهارا ليس بركن بل واجب ينجر بالدم عندنا وكنت واقفا على جمل اكثريته مع رفيقى الاستاذ سيدى محمد (١) البعيل أعجلى فسرنا الى (مزدلفة) فى زحام عظيم وفرح كثير وطفق الامراء فى اخراج المدافع والانفاض وقد كان الافتخار بين أمراء مصر والشام بالقوة والشدة وكثرة العدد والاموال الا أن الشامى أكثر قوة وعددا

(١) محمد بن ابراهيم اعجلى المشهور المتوفى ١٢٧١ هـ . وقد ترجمه فى (الجزء الخامس) .

ومالا ومدافع واحنى على مساكين الحجاج واخذوا فى اخراج المدافع الى (مزدلفة) فلما نزلت فيها صليت العشاءين جمعا وقصرا للعشاء وبتنا فيها عند المسجد الى صلاة الصبح فقلنسنا وسرنا لـ (منى) ووقف الخطيب مع جل الناس للدعاء عند مسجد (مزدلفة) اذ (مزدلفة) كلها مشعر بيد أنى لم اقف لنزول الخطيب والاسفار لتعجيل جل الناس بل دعونا فى مقابلة الامام فسرنا لـ (منى) من غير انتظار له فلما وصلناها رمينا (جمرة العقبة) ثم نزلنا بقرب من أهل (منى) فذبحنا فذهبنا لـ (مكة) لطواف الافاضة فطفنا وكملت أركان الحج وتم . والحمد لله على هذه النعمة العظمى والفيت البيت الحرام مفتوحا فدخلته بفضل الله مع نحو (١٥) من رفقاى والبست حلا وثيابا نفيسة مزينة مطيبة مطهرة كما أمر الله تعالى (وطهر بيتى للطائفين) وقد تكسى فى كل عام فى عيد الاضحى وينزل ما عليها من الثياب ويقطع ويباع للحجاج وفى جواز بيع ذلك خلاف بين الامة وياتون بذلك لبلادهم تبركا فرجعنا لـ (منى) فبتنا فيها ليلتين للرعى فرمينا اليومين بعد العيد وعجلنا فقللنا فيها يوم السبت بعد الرعى لان الناس كلهم عجلوا على ما قيل فنزلنا خارج (مكة) بـ (الحصب) حيث المقبرة فصليت فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وزرت فى مقبرة أهل (مكة) خصوصا أم المؤمنين خديجة أم فاطمة الزهراء زرتها نفعا الله بها وبأمثالها. ثم دخلنا (مكة) بعد العشاء ومكثنا فيه . فأتينا بالعمرة من (التنعيم) بعد تمام الحج وزرت فى مسجدها فمكثنا فيها أى (مكة) الى يوم الاحد الموفى عشرين من ذى الحجة فعزمنا على السفر والقفل لـ (المدينة) فبرزنا خارجها بـ (ذى طوى) بعد طواف الوداع فنزلنا فيه حتى اجتمع ركب أهل المغرب والتواتى. فقللنا يوم الاربعاء مع الركب المغربى وزرت ما تيسر من المزارات بـ (مكة) شرفها الله كـ (أبى قبيس) موضع أذان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لما أذن له أن يؤذن للناس وكمولد الحسن والحسين ومصلى أبى بكر رضى الله عنه وبيت خديجة رضى الله عنها وبيت على وفاطمة رضى الله عنهما ونفعنا بهما فى الدارين ووصلنا (بدر) حيث موضع غزوة (بدر) يوم الخميس مفتتح المحرم عام ١٢٤٣ هـ وقللنا فيه وبتنا وزرت فيه شهداء غزوة (بدر) وهم فى خارج (بدر) دارت بهم المقابر معلمون بحائط دار بهم . وفى قربهم غار صغير فيه أثر رجل . وقدم النبى صلى الله عليه وسلم يزور فيه الناس وفيه صخر استند اليه النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنى بذلك ملازم قبورهم و (بدر) قرية كبيرة جامعة ذات عيون ونخيل

وفيهما مسجد يقال له مسجد (الغمامة) يزور فيه الناس وزرناه والحمد لله
سمى بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم أظلمته (الغمامة) في موضعها.
وخرجنا فيه بكرة يوم الجمعة فبتنا في (الجديدة) قصر كبير ذو عيون وعيون
بين جبال عظام سود ثم وصلنا (المدينة) المنورة على صاحبها افضل الصلاة
والسلام ضحى يوم الاثنين الخامس من المحرم وفرحنا غاية السرور
لوصول المرام فنزلنا في (الابطح) وتهيأنا للزيارة ثم سرنا بسكينة
ووقار الى الشفيح المشفع فدخلنا المسجد فتوجهنا نحوه فسلمنا عليه
ثم على صاحبيه ثم دعونا وزرت فيها ما تيسر كأهل (البقيع) وفيه جم
غفير من الصحابة وءاله صلى الله عليه وسلم كولده ابراهيم وبناته وزوجاته
وعمه العباس وسيدنا عثمان بن عفان وامام دار الهجرة ونافع امام القراء
وغيرهم ممن شاء الله زرت شهداء (أحد) خارج (المدينة) بنحو ساعة
تحت جبل (أحد) كسيدنا حمزة وغيره وفيه عدد كبير من الشهداء مدفونون
في محل المعركة وولم تقدر لي الزيارة في مسجد (قباء) وهو خارج (المدينة)
وانما زرت في المكان الذي أبصرتها فيه لتعجيل الركب ووجدت فيها
شيخى الاغر الابى الولي الزاهد الصائم الأشهر الفقيه العالم النحرير في
كل فن المتقن لمختصر الامام خليل أبا عبد الله السيد محمد الحبيب بن
عبد القادر الفلالى أصلاً ووجدناه متوطناً بـ (المدينة) بأهله وأولاده وفرح
بى غاية . وذهب بى لداره وهى مجاورة للمسجد النبوى لم يفصلها الا
السكة وضيقتنى ؛ وقد كان ملازماً للحرمين اعواماً تارة بـ (مكة) وتارة
بـ (المدينة) مدرسا فيهما مفتياً لاهل المغرب . وقد سردت عليه ورويت
عنه حديث الموطأ قراءة منى عليه الى نحو الجمعة وأجازنى سائر اجازة
عامة ودعا لى بخير وناولنى نظمه العجيب الغريب الذى يعرف به
قدره بخطه فى اصطلاح القاموس المسمى بـ (الانفس المانوس (١) وقد كان
النظم سجيته ورويت عنه قبل طلوعه للمشرق فى زاوية الشيخ الاسد
الضرغام أبا العباس أحمد بن موسى السملالى أنالنا الله من بركاته
جميع حديث البخارى بالقسطلانى وقرأت عليه التفسير بالجلالين وما
تيسر من المختصر والالفية والخزرجية فى العروض وورقات امام الحرمين فى
الاصول والسلم فى المنطق والجواهر المكنون فى البيان وهو أخذ عن
الشيخ التاودى الفاسى والشيخ الهلالى وان اجازته رأيت اثباتها هنا تبركا
بذكر أشياخى وءابائى فى الدين رضى الله عنهم ونفعنا بهم فى الدارين

(١) لم أسمع قط بهذا المؤلف الا هنا بل لم أسمع قط حتى بمؤلفه الذى
كان مدرساً أزماناً فى مدرسة (تازروالت) كما رأيناه هنا .

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم نحمدك اللهم يا من آتحت من اجتيته بحل الكمالات واللطائف واخترتهم حملة لشريعتك ذات العلوم والمعارف ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في الاعداد والايجاد ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله لجميع العباد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين نصروا الدين صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين) أما بعد (فلما خص الله جل ذكره هذه الامة باتصال سندها بنبيها من بين سائر الامم . وكان ذلك من أجل الشرف وأعظم النعم التمس مني أخو الاجادة والتحرير اودنا سيدى محمد بن محمد التامراوى أمده الله بمدد كل مسند وراوى . ان أصل سنده بسند من استفدنا منه من المشايخ رضى الله عنهم وعنا بهم . فأجبتة بعد الاستخارة بأخصر عبارة بأن شيخنا ومفيدنا الشيخ على بن عبد الحق الصعدي قد أجازنا اجازة عامة بعد ما سمعت منه بعض المؤلفات عن شيخه الشيخ محمد بن محمد الامير الازهرى عن شيخه الشيخ عبد الله المصرى . عن الشيخ عبد الباقي الزرقانى عن اللقانى . عن السنهورى عن النجم الفيضى عن الحافظ ابن حجر بأسانيده المذكورة فى (مقدمة الفتح) وبهذا الاسناد أروى جميع المؤلفات المذهبية كما أروى به مؤلفات ابن حجر كالفتح والاصابة والتقريب وغيرها وله أسانيد غيرها ذكر . جلها يرجع الى هذا المهيح من أسانيدها قد حررت الآن فى أصولها حتى أجمعوا على جواز العمل والاحتجاج بما فى صحيح الاصول التى تلقاها الناس بالقبول وتداولها الخلف عن السلف وان لم يكن للاخذ منها اجازة بشرط مراجعة كلام من تكلم عليها من شرح أو حاشية بعد تحصيل آلة الدراية من عربية ولغة وأصول وبلاغة مع التحرى والتثبت لكن لما كان علو الاسناد مقربا من السيد السند . الشفيح المشفع يوم التناد كان حسنا بالمرء أن يعرف مشايخه ويتبرك بذكرهم وبجميل الثناء عليهم والدعاء لهم لانهم آباؤه فى الدين ووصلة بينه وبين سيد المرسلين ثم ما مر لا ينافى ما قرره علماء المصطلح الحديثى كقول الزين العراقى فى الفية المصطلح

(واخذ متن من كتاب لعمل أو احتجاج حيث ساغ قد جعل (عرضا له) الخ لان الشرط كون الاصل المأخوذ منه مشهورا متلقى بالقبول متداول يفتنى عن اشتراط عرضه على اصول الخ وبرعاية الشرط المذكور قد اجزت أخانا السيد المذكور فى كل ما يجوز لى وعن رايته ان صحت الرواية من مثل اجازة عامة مطلقة كما أجازونا رضى الله عنهم بحيث

تتناول كل ما تضمنته فهارسهم المذكورة من تفسير وحديث وفقه وما يوصل الى ذلك من الآلات عقلية ونقلية وربنا المأمول أن يبلغ كلا ما نوى به وإن لا يزحزح وجوهنا عن التوجه لبابه فإنه لاحول ولا قوة الا به وكتبه محمد الحبيب بن عبد القادر المغربي لطف الله بهما وبكل الأمة آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما (انتهى).

قفلنا من المدينة يوم الاحد الحادى عشر من المحرم فبتنا عند قبور الشهداء وسرنا يوم الاثنين الى (الجديدة) فبتنا ثم يوم الاربعاء نزلنا فى (ينبوع النخل) فيه عيون ونخيل وعساكر المخزن وقفلنا فيه يوم الخميس ومن أراد السفر فى البحر وشق عليه الدرب ذهب الى (ينبوع البحر) ثم قفلنا يوم الجمعة السادس عشر ثم نزلنا يوم الاحد (نصفه) وهى عزيمة كثيرة الماء الطيب ثم يوم الاثنين فى (الحورا) فيها ابار ونخيل وماؤه ردى يضر الحجاج ضرنا كثيرا لما شربناه فقلنا فيه فحملنا فيه الماء لاربعة ايام لاماء فيها ثم قفلنا يوم الثلاثاء فوصلنا (الوشى) ضحى يوم السبت وفيه دار للمخزن وبار واصعب مراحل الدرب بين (الحورا) و (الوشى) اذ لاماء بينهما فيموت الناس والبهائم فيه بالعطش ويتركون فيه الضعفاء والبهائم كثيرا ولتحمل الماء فى (نصفه) قبل (حورا) بيوم اذا ماؤه طيب حلو وماء (حورا) خبيث ردى يضر بالناس ولتحمل فى (نصفه) ما يكفيك من الماء خمسة ايام ثم قفلنا من (الوشى) يوم الاحد ٢٥ فوصلنا (بير السلطان) ليلة الثلاثاء (٢٧) فيه ماء طيب فى ساحل البحر. ولا دار للمخزن فيه فرحلنا منه يوم الثلاثاء فنزلنا فى (أملح) يوم الاربعاء الثامن والعشرين من الشهر وفيها دار للمخزن مع حراسها من العسكر ماؤه طيب وهى فى ساحل البحر تكون فيها السفن لمن أراد السفر فى البحر وأعياء سفر البر بينها وبين مصر (١٤) مرحلة فرحلنا زوال يوم الخميس وقفلنا يوم الجمعة فى (عين القصب) فيه ماء طيب بارد ثم قفلنا بعد صلاة الظهر وقفلنا يوم السبت مفتتح صفر فى (غار سيدنا شعيب) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيه عيون . وماء طيب حلو وبتنا فيه ثم قفلنا بعد زوال يوم الاحد فقلنا يوم الثلاثاء فى (ظهر الحميدة) ماؤه ردى وعلى ساحل البحر فسافرنا بعد الزوال فدخلنا ليلا (بندر العقبة) فيه دار المخزن قرب (العقبة) فقلنا منه بعد زوال يوم الاربعاء وأطيب مياه (بندر العقبة) ماء البشر التى فى وسط قصبة المخزن فسرنا الى تحت (العقبة) فبتنا وهى اصعب طريق الحجاز وعرا وخوفا فعليك بالسبق فلا تكن آخر الركب فان (العقبة) لاتخلو من المحاربين غالبا .

ليس مثلها في الدرب ثم دخلنا مصر يوم الخميس الثالث عشر من الشهر
 مسرورين فرحين كأننا وصلنا أوطاننا لشدة الشوق لوصوله ومشقة
 سفر الدرب لا يعلم قدرها الا من قاساها وعانها لاسيما في زمن شدة
 الحرارة . وقد مرت علينا السمائم كلها فيه والحمد لله على السلامة والعافية
 وزرت فيه ما تيسر الا أن الغليل لم يشف فيه لكوني مريضا يوم دخولنا
 ولم يبق فينا الا العظام . ولم أقدر على التحرك لزيارة وزرت (جامع الازهر)
 وبت فيه ليلة عند طلبة المقرب آتيته راكبا وفي الحسين والامام الشافعي
 والشيخ أحمد الدردير مدفون بمسجده ولم نمكث فيه الا عشرة ايام
 وعجل الركب فرحلنا منه يوم الاحد الثالث والعشرين من الشهر بعد
 تجهيزنا لـ (برقة) فلا تشتتر ان أردت السفر في (برقة) الا جيدا قويا
 غاليا كثير الثمن فقطعنا الوادي وألفينا النيل فاض فيضا عظيما
 وحصل فيه الرخاء في الحبوب والفواكه والمعاش فمكثنا في (كردسة)
 الى يوم الخميس (٢٧) فسافرنا منه على ساحل النيل الى (حوش ابن عيسى)
 قرب (الاسكندرية) فرجعنا منه الى (برقة) يوم الثلاثاء الثالث من ربيع
 النبوي ثم وصلنا (ابن غازي) في مفتتح ربيع الثاني يوم الثلاثاء
 و (برقة) قفار قاع صفصف لا عوج ولا أمت الا نادرا وأصعب مراحل
 (السروال) قبيل (بن غازي) اذ لا ماء فيه في خمسة ايام . وقد قطعناه في
 اربعة ايام ونصف الخامس بجد السير . وقال الشيخ الايسى (قطعناه في تسع
 مراحل . وقد أشرف الناس والدواب على الهلاك لولا لطف الله)

ووجدنا فيه غلاء عظيما و (ابن غازي) مدينة جيدة لا سور لها في
 ساحل البحر بينها وبين (الاسكندرية) شهران يرخص فيه السمن
 والصوف وهي الآن من عمل سلطان (طرابلس) وأهلها طيبون محبوبون
 للحجاج والمساكين ويواسونهم وقل فيها شاربو دخان (تاباغا) بخلاف
 المشرق كـ (مصر) فجلبهم رجالا ونساء يشربونها وكأنها عندهم من القوت
 وقد شاهدت عدول قاضي (مصر) قاعدين في مجلس القضاء على هيئة جليلة
 وملابس نفيسة يشربونها ويتعاطونها والناس والخصوم عندهم
 والقاضي حنفي والقضاء مخصوص به الآن بخلاف الزمان الاول فيكون
 فيه القضاة أربعة مالكي . وشافعي وحنفي وحنبلي على ما أخبرت به
 وقد تحاكت مع جمالننا من (مكة) لـ (مصر) في سلف أنكر لنا بعضه
 والدء عند القاضي المذكور رضى الله عنه فانصف لى منه فسجنه حتى
 خلاص لى ما قبله فأخرجته من السجن ثم سافرنا من (ابن غازي) يوم
 السبت الخامس من ربيع الثاني ومن ثم أصابنا المطر الاول فشرعنا في

(برقة البيضاء) ثم وصلنا (مراطة) منتهى (برقة) يوم الاربعاء الثالث والعشرين من الشهر وهى بلدة كثيرة الفرس ذات نخيل كثير وزيتون وزرت فيها الشيخ القطب العالم الربانى السيد أحمد زروق البرنوسى المغربى وعليه قبة صغيرة اتصل بها مسجد ومدرسة فيها الطلبة وزرت خديمه المدفون معه فى القبة سيدى منصورا وزرت مقدمه رجلا كبير السن. مظنونا به الخير والصالح ولاقيت فيه صاحب الزاوية الناصرية هنالك الشيخ ابا بكر . ذكر انه أخذ عن العالم التحرير الولي الكبير. الفقيه السيد محمد بن عبد السلام التامكروتى وان والده أخذ عن الشيخ السيد يوسف ودعا لى بخير وهو رجل نعم الرجل وابوه عالم كبير على ما قيل ؛ وهو ذو بصيرة ؛ مظنون للخير يحبه القلب وتذاكرت معه ما تيسر واتى بولد له يقرأ تذاكرت معه مع اثنين من الطلبة اتيا معه الى عندى فى الحياء فقلت له ما اعراب اول الخلاصة (قال محمد) فأعربته فقلت له هل لها محل أو لا فقال فى محل نصب محكية قال : فعلمت انه مبتدىء فقلت له لا محل لها لأنها ابتدائية وابوه متبسم ومكثنا فيها يوم الخميس فسافرنا يوم الجمعة وزرت مسجد الشيخ زروق وفيه خلوته الا أنها مسدودة . قالوا كان ينسخ فيها ويدرس واخبرنى رجل مغربى كبير السن محب كان يكنسه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للشيخ زروق : اذهب الى طرف (برقة) وامكث فيه فاتى اليه ومكث فيه يعبد الله لوفاته بلا أهل ولا ولد وأما بلده (برنوسة) فهى بقرب (فاس) ورأيت قصيدة للشيخ عنده ذكر فيها انه هاجر عن اهله ووطنه وبلده . وهى قصيدة حسنة . ولم يمكن لى نسخها وسألت عن كتبه وخطه للتبرك به فقالوا نهبتها الاعراب فى الزمن الاول وقال الشيخ السيد أبوبكر المذكور عنى كتاب ألفه على الرسالة بخط يده وواعدنى بالاتيان به بكرة يوم الجمعة فقام الركب وسط ليلة الجمعة ولم أره ثم وصلنا مدينة (طرابلس) - بضم الباء واللام قاله فى (القاموس) - يوم الثلاثاء منسلخ ربيع الثانى مدينة حسنة كثيرة الاجنة والفواكه والمزارع مرسى عظيم مكثنا فيها ثلاثة أيام . وكان أميرها يضيف ركب الحجاج ليلة نزولهم ضيافة حسنة يشبعهم طعاما ولحما وذلك دابه كل عام على ما قيل ثم سافرنا منها يوم السبت الرابع من جمادى الاولى وأصابنا داهية عظيمة يوم السبت الحادى عشر من الشهر قرب مدينة (قابس) فى موضع بتنا فيه ليلة السبت فالتئم علينا الاعراب فى الصبيحة فوقع قتال بينهم وبين الحجاج ف وقعت هزيمة فى الحجاج وضاعت الارض

واشتعل الراس شيبا ونهب فينا كثير من الاموال وحصلت مفارقة بيني وبين رفقاءى لاشتغال كل واحد برأسه وجمله وأصاب الرصاص جمل رفيقى السيد محمد أعجل فقبضت جمل ليحمل عليه حمل جمل السيد محمد فلم يمكن لنا ذلك وهرب الناس وتأخرت فى آخرهم ووصلنى الظلمة فقبضونى ونهبوا جمل وما عليه من الامتعة سوى الدراهم قد كانت عند رفيقى الحاج محمد الزوارى وكان يحمى على جملة بسلاحه فكف الله أيديهم عنى لم يضربونى الا بحجارة خفيفة بين الكتفين سربت ولحقت بتأخر الناس . وشكرت الله لما عصمنى منهم وكنت أهروول حتى حصل لى اعياء عظيم فتلاقيت مع رفيقى الحاج سليمان فركبت ناقته فتبعنا العدو والناس فى القتال نحو ساعتين الى ان وصلنا موضعا يقال له (الزاوية) فأغاثنا الله بهم وخرج فيهم فارس يطرد الاعراب عن الحجاج ويخاصمهم وأهل (الزاوية) تخاصموا مع الاعراب المحاربين فى الاموال المنهوبة لهم حتى ردوا جميعها فوصلوه لنا فى مدينة (قابس) ورافقنا ذلك الفارس وهو من أعيانهم وشيوخهم الى (قابس) فدخلناه يوم السبت الحادى عشر من الشهر ولم يطلع فجر يوم الاحد حتى اتوا بجميع الاموال المنهوبة ولم يبق منها شىء فحمدنا الله وشكرناه فجاء جمل مع جميع أمتعتى لم يبق فيها شىء وقد علقت خنشتى على جمل فيها ريالة كبيرة فألفيتها كذلك. لم نؤخذ فمكثنا فى (قابس) يومين وهى من عمل (تونس) وهى ذات نخيل وأجنة وعيون وحناء كثير يزرع ويحصد ويجمع فى الانادر ويدرس كالزروع فى بلادنا ويحمله فيه التجار الى (تونس) و(القيروان) وغيرها من مدن (افريقية) وليس منها القابسى الفقيه المشهور فى كتب الفقه لانه قروى من أقارب الشيخ ابن أبى زيد المشهور . وكان بتعمم بعمائم أهل (قابس) فسمى بذلك قابسيا وهنالك قبر (ابى لبابة) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قيل فيه انه يقود أهل المغرب يوم القيامة الى ان يوصلهم الى النبى صلى الله عليه وسلم فى المحشر لانه هو الذى دفن فى ناحية المغرب من أصحابه صلى الله عليه وسلم قاله الشيخ السيد محمد بن أحمد الايسى ثم خرجنا من (قابس) يوم الثلاثاء الرابع عشر من الشهر فوصلنا يوم السبت الثامن عشر مدينة (القيروان) موطن الصالحين والعلماء وموضع الشيخ أبى محمد صاحب (الرسالة) نفعا الله برجالها فى الدارين وهى مدينة جيدة لم يسكنها الكفار ولا يطرقونها من عمل (تونس) وباع الحجاج فيها جمالهم واشتروا البغال والخيول وزرت فيها ما تيسر كالشيخ أبى محمد بن أبى زيد والسيد

عبد الله بن آدم الصحابي مدفون في خارجها له مقام عظيم وعنده مدرسة فيها الطلبة وعليه قبة عظيمة والشيخ ابن أبي زيد في داخل المدينة وكذا الشيخ أبو عمران الفاسي وكالامام سحنون وابنه وابن ناجي وابن الكاتب وهم في خارجها ثم خرجنا يوم السبت الخامس والعشرين من الشهر فأصابنا مطر كثير الى الليل والارض كلها تجري بالماء ثم دخلنا (الكاف) يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من الشهر وهي مدينة قليلة في رأس جبل فيها عين عظيمة عليها بناء عجيب يتعجب منه. قالوا هو من صناعة الروم ثم سافرنا منه يوم الخميس اول جمادى الثانية فوصلنا يوم الثلاثاء السادس من الشهر (قسنطينة) مدينة عظيمة ترخص فيها الاطعمة والبغال النفيسة بين جبال على واد يجري تحتها حصينة منيعة ثم سافرنا منها يوم الخميس الثامن من الشهر فوصلنا يوم السبت السابع عشر من الشهر (المدينة) مدينة متوسطة في جبال كثيرة البرد والمياه والاشجار وهي من عمل (الجزائر) بينهما يومان على ما قيل فمكثنا فيها يوم الاثنين التاسع عشر ثم نزلنا مدينة (تلمسان) حرسها الله بعد غروب الشمس يوم الاثنين السادس والعشرين من الشهر وهي مدينة علم قديمة ذات اشجار وعيون تحت جبل وزرت فيها ما كتب الله كالشيخ أبي مدين الفوث والشيخ السنوسي صاحب التوحيد نفعا الله بهما وغيرهما ومكثنا فيها يوم الثلاثاء ثم خرجنا يوم الاربعاء الثامن والعشرين وهي منتهى احكام السلطان العثماني فوصلنا (وجدة) يوم الخميس منسلخ الشهر وهي مدينة رديئة أقبح مدن المغرب مبدا احكام سلطاننا أيده الله مولانا عبد الرحمن بن هشام ضعيفة الاحكام قليلة العمار ثم سافرنا منها يوم الجمعة مبدا رجب الفرد فوصلنا مدينة (تازة) بالفين (١) أخبرني بذلك بعض عدولها سألته عن ذلك وعن سبب تسميتها بذلك فقال : الاسماء لاتعلل هي مدينة ذات اشجار ومياه تحت جبال قليلة العلم كثيرة البرد والتلج فساغرنا منها يوم الثلاثاء الخامس من الشهر فوصلنا مدينة (فاس) حرسها الله وعمرها بدوام الذكر والعلم عند غروب الشمس يوم الاربعاء الثالث عشر من الشهر. وهي مدينة علم حسنة كثيرة المياه والاجنة والعمارة . متقنة البناء . الوادي جار في وسطها لانظير لها في مدن المغرب موطن العلماء والمدرسين الا أنها الآن قليلة العلم والدرس عما رأيناها عليه قبل (٢) فزرت فيها

(١) كذا

(٢) هذا مما يدل على أنه زارها قبل اليوم ولا يكون ذلك الا للاخذ .

جدنا ادريس بن ادريس نفعا الله به في الدارين ثم سافرنا منها يوم
الخميس الرابع عشر من الشهر فوصلنا (رباط الفتح) يوم الاحد السابع
عشر من الشهر فزرت فيه ما تيسر ثم سافرنا منه يوم الثلاثاء التاسع
عشر فوصلنا مدينة (أزمور) يوم الخميس الحادى والعشرين من الشهر
فبتنا في زاوية (ابى شعيب) وزرنا فيه ثم سافرنا يوم الجمعة الثانى
والعشرين فوصلنا حاضرة (مراكش) حرسها الله ونفعا برجالها يوم
الاحد الرابع والعشرين من الشهر فزرت فيها ما تيسر من المزارات
كالرجال السبعة السيد يوسف بن على والشيخ القاضى عياض بن موسى
والشيخ الربانى السيد أبى العباس السبتى ملجا الضعفاء والمساكين
والشيخ السيد عبد العزيز التباع والشيخ السيد محمد بن سليمان
الجزولى السملالى صاحب (دلائل الخيرات) عليه قبة عظيمة والشيخ السيد
عبد الله بن على صاحب (القصور) والشيخ أبى القاسم السهيل (١)
وهؤلاء الرجال السبعة المشهورة في الحاضرة نفعا الله بهم وبذكرهم
وزرت فيها صاحب (المقنع) والشرىف مولاي على والسلطان مولانا سليمان
بن محمد وأخاه مولانا اليزيد ومولانا هشام رحم الله الجميع ونفعا
بهم وأما أبوهم السيد السلطان مولانا محمد بن عبد الله فهو مدفون في
ثغر (رباط الفتح) زرته فيه وزرت الشرفاء الموحدين نفعا الله بهم وحشرنا
في زمرةهم يا الله يا الله يا الله بجاه حبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه
وسلم وأولئك شرقا ومغربا أختم اللهم على الكاتب بالايمان والاسلام
وأجعل أعماله خالصة لوجهك ثم خرجنا من مدينة (مراكش) يوم الاحد
مبدأ شوال والشوق يزداد للوطن والاهل والاحباب فقلت حينئذ بيتين:

فلما دنونا للوطن تشوقنا لأهلنا والبنين واشتد شوقنا
فيا رب بلغنا بجاه شفيعنا محمد المختار يا رب سلمنا (٢)

ثم وصلت البلديوم الاثنين التاسع من شعبان عام ١٢٤٣ هـ والحمد لله
اللهم يا رب بجاه نبيك المصطفى ورسولك المرتضى طهر قلوبنا من كل
وصف يباعدا عن مشاهدتك ومحبتك وأمتنا على السنة والجماعة والشوق
الى لقائك يا ذا الجلال والاكرام وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره
الذاكرون وعلى آله وأصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين
انتهى. ونسخها من المسودة راسمها في عام ١٢٤٩ عبيد الله محمد بن محمد
بن محمد بن عبد الله المزوارى التامراوى غفر الله له ولطف به ءامين

(١) هو عبد الرحمن السهيل
(٢) كذا نقل البيتان

انتهى نص ما كتبه رحمه الله ورضي عنه وادى عنا ما له علينا من الحقوق وحشرنا معه وأولادنا وأزواجنا وأخواننا وأبائنا وأمهاتنا في زمرة أوليائه وأحقائه وأصفيائه وخواصه ورزقنا ما رزقه من زيارة الحرمين الشريفين بجاه سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم آمين آمين . ونسخها كما وجدها بخط يده رحمه الله تبركا به وبما اشتملت عليه من الفضل العظيم من ذكر الحرمين ومن فيها وما مع ذلك من ذكر الأولياء والصالحين في أواسط ذى الحجة الحرام عام ١٣٠٦ عبد ربه أحمد بن محمد ابن محمد نجل صاحب الرحلة رحم الله الجميع)

التاسع عشر ابراهيم بن محمد بن محمد

فقيه حسن أخذ عن الحسين الأزاريفي وقد تزوج الحسين أخته بنت محمد بن محمد كان شارط في (دودرار) وفي (الملود) وفي (تاغلولو) وفي (تاكوشت) وفي (أيت الحاج) بـ (رسموكة) يدرس العلوم وله يد حسنة فيها وله بصر حاد في الفقه يزاول النوازل توفي ١٣٣٧ هـ وقد أخذ عنه ابن أخيه محمد بن عبد الملك

العشرون عبد العزيز بن محمد بن محمد

أخو المتقدم أخذ أيضا من (أزاريف) عن سيدي الحسين ثم شارط في (اثنادير أوفلا) من (أيت برايم) وهناك قطن حتى مات يعلم كتاب الله . ويده في العلوم غير قصيرة نحو ١٣٣٩ هـ

الحادي والعشرون عبد الله بن محمد بن محمد

أخو هذين وهو الصالح الكبير المقام لا يحفظ الا القرآن ولكنه جبل في خشوعه عند كل الناس توفي رضى الله عنه نحو ١٣٣٣ هـ

الثاني والعشرون أحمد بن محمد بن محمد

أخذ عن أبيه وعن العربي وعن ابن العربي بعده وقد كان له ظهور سنة ١٢٩٥ هـ شارط في (ايلماتن) وفي (أداي) كان يعلم القرآن ويدرس العلوم ويزاول النوازل بكثرة وله لباقة تذكر في ذلك وكان يبذل حتى بعض الادوزيين في النوازل ويتقن الفقه اتقاناً وله نظريات خاصة كتضمن الراعى - كغيره من حذاق الفقهاء - مع تقوى الله وخشيته وكان يحسن العمل في أملاكه ويعمل بيديه تكسبا للحلال وله بستان معروف في (أنزى) كان معنيا به في حياته توفي ١٣٤٥ هـ ومن تلاميذه محمد بن عبد الملك - الآتى - قال فيه الايثرارى

(ومنهم أحمد بن محمد التامراوى بـ (أنزى) أعرفه بمطلق السماع ولم أعرف من أحواله شيئا توفي رحمه الله فى شوال أو القعدة عام ١٣٤٦ هـ)

الثالث والعشرون عبد الملك بن محمد بن محمد

هو أكبر من أحمد أخيه بل هو أستاذة فى القرآن والعلوم . ويأخذ أيضا عن العربى وكان يخوض فى النوازل واشتهر بتعليم القرآن فى مدرسة (المولود) وفى (ايلمان) توفي ٢٦ من صفر ١٢٩٦ هـ وتوفي عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد - ١٩ - ٣ - ١٢٩٦ هـ

الرابع والعشرون : محمد بن عبد الملك - نزيل (فاس) -

العلامة الجليل شيخنا الذى أخذنا عنه فى (فاس) نشأ يتيما غادره والده صغيرا جدا نشأ فى مسقط رأسه ثم أخذ القرآن عن عمه أحمد وعن عبد السلام عمه الآخر ثم التحق بـ (أدوز) فهناك أخذ كل معلوماته فلما نجب تطلع الى علوم أخرى منها علوم الجداول فینهاه عنها ابن العربى ثم انقطع ابن العربى عن الدروس وجاء ابن عمرو فلم يقنع به فغادر (أدوز) ١٣١٨ هـ بصحبة ابن عمه ايكى لانه يعرف (فاس) قبل ذلك فبقى فى (فاس) طوال عمره وقد وقفت عند أخينا الاديب المؤرخ سيدى الحاج أحمد الزيانى على ورقتين كتبهما له المترجم فيما يتعلق بحياته ونصهما

(فى شعبان من سنة ١٣٦٦ هـ زرت عاصمة العلم مدينة (فاس) ورغبت فى زيارة بعض علمائها استطلاعاً لما عندهم من فوائد علمية وتاريخية ومن جملة من قصدت زيارته صاحبنا الفقيه العالم السيد محمد بن عبد الملك الرسموكى السوسى الذى كنت أعرفه من أيام الطلب بالكلية القروية حوالى سنة ١٣٣٣ هـ الى سنة ١٣٤٠ هـ .

بحثت عنه ؛ فقبل لى انه يسكن بحومة النجارين فقصدته فوجدته فى بيت حقير منفردا فيه وبعد تبادل التحية المألوفة والتذكير بأيام القرويين التى كان سبقه اليها بأزيد من عشرين سنة وهو فى أقران أسياننا رحمهم الله ؛ بعد ذلك رجوت منه أن يكتب لى ترجمته فاستعذر طالبا امهاله اياما وحرصا على عدم فوات الفائدة المرجوة ألححت عليه أن يكتب لى ما تيسر حينه أو يملى علىّ وأنا اكتب فقال هذه لا بأس بها فقال

أنا محمد بن عبد الملك السوسى الرسموكى الحسنى الاديسى يتصل

نسبنا بعبد الله أو بعبيد الله - مصغرا - (١) بن ادريس النازح الى (سوس) و (رسموكة) قبيلة عظيمة بـ (سوس) الى ناحية (تيزنيت) في مراقبة (انزى) ؛ وأصلنا من (تامرا) من سكان الجبل ثم هبطنا (انزى) مركز يقرب من (تيزنيت) بنحو ٥٠ كلمترا

وكانت ولادتي حوالى سنة ١٢٩٠ هـ وأشياخي محصورون فسى أعمامى وأخوالى فمن أعمامى سيدى أحمد بن محمد كان علامة مفتيا قرأت عليه القراءات ومنهم سيدى أبراهيم بن أحمد قرأت عليه المبادئ كالاجرومية والالفية ومنهم عمنا سيدى عبد الله قرأت عليه كتاب الله عز وجل .

ومن أخوالى العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى جد صديقكم العلامة الاديب الكبير سيدى محمد المختار فهو جده من قبل الام ووالده العربى هو العلامة شارح الالفية الذى سماه (أيسر المسالك الى ألفية ابن مالك) ومنهم العلامة سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن

ولنا شيوخ فى المذاكرة والمناظرة هؤلاء شيوخى بالبلاد السوسية وجئت لـ (فاس) بقصد اتمام دراستى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وألف ؛ وقد نظمت تاريخ مجيئى فى بيتين هما

يا سائلى عن مقدمى لفاس خذه وقاك ربنا من بأس
فان تزدد لأول الكعوب عشرة تظفر بالمطلوب
قلت له قد رفعت جواب أن (تظفر) فقال لأنه بعد ما ض قلت له
(تزد) فعل مضارع فقال : لما دخلت عليه (ان) صيرته ماضيا فلم أشأ
أن أطيل معه البحث وأنا عنده كضيف عزيز (والمسألة معروفة فى بابها)
ثم أخذ يشرح لى معنى البيت الثانى فقال أول الكعوب هو ثمانية
وذلك لأن الكعب بعد الجدر والجدر ضرب العدد فى نفسه والكعب ضرب
الخارج فى الجدر

ثم قال أما أشياخي فى (فاس) فمنهم العلامة سيدى أحمد بن الخياط فى الفقه والعلامة سيدى عبد السلام الهوارى كذلك فى الفقه والعلامة سيدى محمد القادري فى شئ من الاصول وقرأت على الفقيه الاغزاوى شيئا فى التوقيت وعلى سيدى أبى بكر المصرى شيئا من الطب وبعضا من التذكرة (تذكرة الشيخ داود) قال وكان هذا الرجل من هذه الفنون بمثابة عظمى وكان طبيب السلطان مولاي الحسن لكن بعد

(١) هو مكبر بلا ريب وهو عبد الله الذى كان عاملا على (سوس) لأخيه محمد . وقد دفن فى (ايغلى)

وفاته تأخرت به الايام واهمل اهمالا كلياً وتوسيت مرتبته العلمية والمخزنية فعاش بين اهل (فاس) غريباً وكان يقول لى لولا أنك غريب مثل ما سمحت لك بشيء وكان يوصيني أن لا أسمح كذلك بشيء مما قرأته عليه لاهل (فاس) لأنهم قرأوا على واستفادوا منى كثيرا وأنكرونى (١) ثم قال وقد امتحن هذا الفقيه المصرى لما دخلت دولة فرنسا لـ (فاس) فسجنته وكان لايتزوج الا السوسيات لانه لايشق الاً بهن ثم بمناسبة هذه المذاكرة فى الطب والتذكرة سألته عن النبت المسمى (شبت) وهو نبت يذكره الشيخ داود الانطاكى كثيرا فقال هو النبت المسمى عندنا (تاساكرا) وسألته عن شرح مفردات الشيخ داود للعلمى كيف هو من ذلك الفن فقال فيه كثير من الغلط وغايته يهدى ولايعتمد قلت له سمعنا أنك كتبت جلالة السلطان سيدى محمد بن يوسف رسالة تذكر فيها مكانتك فى العلم وأنت تحسن أربعة عشر علماً فما هى هذه العلوم ؟ فأجاب انى احسن اكثر من ذلك دون العلوم اللسانية والادبية فقلت له وهل تقرض الشعر ؟ قال أنظم بعض القواعد العلمية قلت له : انى أحب أن أسمعك شيئاً من شعري لتقول كلمتك فيه . وتعطينى نظرك فقال هات من جديدك فقرأت عليه قصيدة فى تهنة حضرة ولي عهده ائذاك (جلالة ملكنا الآن الحسن الثانى) التى هئاته بها بمناسبة نجاحه فى الباكالوريا بتاريخ ٢٠ شعبان الابرك عام ١٣٦٦ هـ يوافق يوليو ١٩٤٧ م قدمتها لحضرته بمصطف (الوليدية) بـ (دكالة) وقد جاء رفقة والده المقدس جلالة محمد الخامس قدس الله روحه فلما أتممتها قال هذا الشعر قل من يعرفه فأحرى من يتذوقه لان الناس اليوم لايعرفون الاً الملحون أو ما يشبه الملحون ثم قلت له وهل ألّفت شيئاً ؟ قال عندى منظومة سميتها (التحبير فى التحذير) و (القوانين الطبية) منظومة صغيرة والكل مازال فى مبيضته قال كسباد العلم تبط عزيمتى ولا خير فى هذا الزمان ولا فى أهله ثم ذكر أناسا فقال لاخير فيهم ولا فى علمهم وليس فيهم الاً الدعوى ورحم الله اليوسى اذ يقول ما رأيت أزهد فى الفوائد من طلبة المغرب ثم تذاكرنا فى مواضع مختلفة فى شأن القراءة الآن بـ (القرويين) وحال الطلبة والمقياس ما بين طلبة (القرويين) الآن وطلبتها بالامس الى غير ذلك وكانت جلسة طيبة وظريفة

(١) كذا قال ولولا أمانة النقل ما ذكرتها لان فيها مبالغة واطلاق القول حزا فـ لان فى (فاس) أهل فضل وعلم وخير وقد يكون شذوذ فى بعض الناس والبعض لا يقاس به الكل كتبه الزيانى

أعادت ذكريات (القرويين) السالفة وأشاياها الماضيين ثم تفرقنا وكلنا
سرور بذلك اللقى القصير وكان ذلك آخر العهد به الى أن بلفنا نعيه
رحمه الله رحمة واسعة

والقصيدة المودعة اليها هي هذه

أنظم الدر در شعر مديحا
واذا جئت في تهانيك بالمسنـ
يا شريف الجدود يا عنصر المجـ
رقص الكل بالتهاني وحيـا
قد رأينا في نجحكم قرة العيـ
ورأينا (تبارك الله) حفظا
جمل التاج من أبيض نبوغـ
فلتئنا (ولي عهد) بفوز
واليك الوفود جاءت تهادي

فيك يا نخبة الشباب الصريحا
طاع نظما فما أسمى شحيحا
مد ويا من ينمي لطاها صريحا
ك اغتباطا وقد أجاد المديحا
ن وكل المنى رحيبا فسيحا
وجنانا رجا ونطقا فصيحا
فراى فالكم سعيداً سنيحا
انعش الفوز فكره والروحـا
ونشاوى كان سقوهم صبوحا

* * *

أيها الوافدون من جلة القو
بلقوا المالك المفدى تهاني
والثموا الراحين منه وقولوا
قد حملت السراج للشعب يسرى
ومحوت الظلام فالكل يمشى
ووشيتهم حل المكارف تطريـ
فراى الشعب فيك عهدا جديدا
كم مهاد أشدت اثر مهاد
وكفى (المعهد) (١) المليكى فخرا
علم الفرقدين شتى لغات
وأجاد المليك فيه اختيار !
فارتوى من معينه كل صاد
وشفى كالطبيب كل عليل

م ويا حاملين جبا صحيحا
شبله المصنق الخطيب الفصيحا
فى غناء كالطير يشدو صدوحا
فى هدى كان غاديا أو مريحا
فى سناء يلوح ثم وضوحا
زأ فزانت وقد أزال مسوحا
للعلا فالنهوض يبدو طموحا
قد نراها الى الرقى فتوحا
أن سقاها عرفانه المنوحا
وفنونا والعدل والتجريحا
فقدنا الكل مخلصا ونصوحا
مد غدا الباب للمنى مفتوحا
وأسا من كلومه المجروحا

* * *

(١) المعهد المكي هو الذى أشاده جلالته بالمشور السعيد للفرقدين
النيرين ولي عهده المحبوب آنذاك سيدنا الحسن (ملكنا الحالى) وشقيقه الامير
مولاي عبد الله حفظهما الله حوالى هذا التاريخ بل قبله بقليل (الزيتانى)

لست أبغى (مولاي) عد المزايا انها الشمس اذ تجلى وضوحا
غير أنى أسوق ضمن تهاني فى نجاح (الولى) تسرى صدوحا
ودعائى تعيش آمن سرب ومفانيك لا ترى تصويحا

(اقول) ان المترجم اوى الى (فاس) كطالب غريب فاقبل على
الاخذ فى العلوم التى لم يتقنها فى (سوس) وقد اشتغل بخويصة نفسه
وانعزل عن الناس ولا يكاد يفارق بيته فى (الصفارين) ليل نهار الا
يوم الجمعة وكان عابدا مطالعا مظنونا به كل خير فإرد عليه المستطوبون
لانه مشهور بالتطبب والمسترقون لان رقاء تنجح فقد كنت اختلف
مع ثلة الى بيته نأخذ عنه دروسا فى النحو بالالفية فكنا نرى الدخالات
والخارجات من خدم البيوتات الكبرى الفاسية يترددن عليه للاسترقاء وفى
أيديهن أوان يكتب لهن فيها ومن ذلك ياتيه رزق متسع فيشتري الكتب
المخطوطة حتى انه ليزاحم الشيخ عبد الحى الكتانى فيها وكان مولعا
بغرائب الكتب حتى تكونت له مكتبة متسعة يكدها داخل بيته فى
أكياس وكان يحب التوسع فى النحو واللغة فيطالع شروح التسهيل
كابن عقيل والدمامينى وشروح الكافية يوم كنا نأخذ عنه الا أن لكنة
شديدة فى تاء غريبة تستولى عليه حتى اننا لنرحمه ان كان يقرر
مسألة لتوقف الكلام فى لسانه فلا يخرجها الا بمسقة عظيمة وحين
جاء النظام كان احد الاساتذة ولكنه لا يكاد يبين فينفر منه الطلبة مع
محبتهم له ومن طبيعته التحامل على الفاسيين حتى لا يكاد يسلم لهم أى
علم وما ذاك الا لضيق صدره منهم ولكونه يتفوق فى العربية على بعضهم
ثم انه ابتلى فتزوج فاسية ففارق المدرسة فسكن فى دار الا أنه طلق
الزوجة ولم يمكن أن يستقر مثله فى الزواج فبقى وحده فيطبخ
لنفسه على عادته فى المدرسة قبل وقد زرته فى داره هذه ١٣٦٢ هـ فصل
بنا ظهرا صلاة طويلة طويلة بخشوع وزيادة اطمئنان مما يدل
على ما فى صدره من خشية الله ولم يزر قط بلده مذ فارقه وحين توفي
جاء أهله فاستلموا متاعه وكتبه وربما باعوا بعضها وللرجل سمعة
طيبة فى (فاس) ويظن به علم الجدول وقد كنت قرأت له رسالة كتبها
الى بعض أهله بعد احتلال الفرنسيين لـ (فاس) اقتبس منها كثيرا من
كلام غيره . مع أن مثله له مندوحة عن مثل ذلك

هذا ما تيسر من ترجمته رحمه الله ولم اضبط الآن وقت وفاته .

هو محمد بن علي بن عبد الله ذكر لى أنه يمت الى هؤلاء التامراوين وقد نزل فى غالب عمره فى (أتبان) من ضواحي (تيزنيت) وهو فقيه حسن مذكور وسط فى الشهرة تخرج بسيدى مسعود المعدرى ثم صار يشارط ومما شارط فيه أولا (ابن كمود) بـ (هشتوكة) وفى (دودرار) بـ (رسموكة) مرات وقد وقع له يوم كان فى (ابن كمود) أنه جلس مع أناس يتداولون فى حال شيخه سيدى مسعود حين لم يحج مع أنه سنى حريص على كل خير وله قدرة بماله فاذا بسيدى مسعود دخل عليهم بعكازته فقال لهم اننى جئت الى (أثادير) فركبت زورقا على البحر لأجرب نفسى هل أقدر أن أركب البحر الى الحج فاذا بى وجدتني عاجزا عن ركوب البحر قال فعرفنا أن ذلك من مكاشفاته وحين أتى مولاي الحسن سنة ١٢٩٩ هـ الى (تيزنيت) سأل هل هنا مؤلف عن هذه البلاد فقال له المترجم عندى كتاب فى أنساب السوسيين فاتاه به فلما تأمله مولاي الحسن قال له ان الكتاب سينسخونه وترجع اليك نسختك فقال له بل هى هدية الى سدتك الكريمة فلما بلغ الخبر سيدى الحاج الحسين الايفرانى ثار ثأثره فقال انه أعمى هذه البلاد أعمى الله بصره لانه كتاب قليل النظير. ذكر جميع أنساب أهل هذه البلاد. ونبه على فروعها أين هى . وقد كنت طالعت هذه النسخة مرتين ثم ان سيدى الحاج الحسين وصى الفقيه ايتيگ أن يفتش عن نسخة أخرى من الكتاب فى خزائن (جزولة) ولكنه لم يجدها هكذا يحكى ايتيگ الحكاية لسيدى علي بن الطاهر ومن هنا نعلم من أين يستقى الايفرانى المذكور أنساب الناس التى يذكرها ثم ان المترجم عمى أخيرا فاستجيبت دعوة المذكور فيه وقد فتشنا نحن ولا نزال نفتش عن هذا الكتاب . فلم تقع عليه الى الآن ١٣٨٢ هـ وعند المترجم اجازة سيدى مسعود واجازة سيدى احمد بن أبى بكر وعبد الله أخيه الناصرين وكان يجول فى النوازل والافتاء توفى ثالث قعدة ١٣٣٥ هـ رحمه الله

هذا مختتم التامراوين والانراضيين اخوان المزواريين

العلامة

سيدي سعيد الشريف الكثيري

١٢٣٠ هـ = بعد عصر الجمعة ١٧ - ٦ - ١٢٩١

حيا الله ذلك العصر الذهبي الذي مرت فيه المدرسة (التيمنيدشتية) وبياه حين كانت تتمخض عن رجال عظماء علما ودينا واخلاصا ثم ينبتون في ارجاء (سوس) فيبتون مما اقتبسوه عن الشيخ سيدي احمد ابن محمد بن ابراهيم التيمنيدشتي أو عن ابنه الشيخ سيدي الحسن فينرون الصدور ويهذبون النفوس ويجعلون العلم رافع الرأس حتى ليناطح أجواز السماء العليا ويغادرون بهمهمم الناهية الآمرة بكل عزم وحزم كلمة الله تعلو ولا يعلى عليها

اننى لأعجب من أناس لا يزالون الى الآن يجهلون ما لرجال تلك المدرسة الفذة من قيام بالمعارف ونهوض بالدين مع اشراق ذلك في كل جو حتى لو أنكر الأعمى ابصار نوره فانه يحس بتأثيره في قلبه كما يحس بمتوع الشمس اذا أوى الى مشرقة من المشارق التي تتاب في فصل الشتاء فانه وان لم يبصرها ولا رأى أنوارها لللماعة يحس بتأثيرها في جسده .

حقا تخرج من هناك أجلة حملوا للناس من المعارف ومن الهداية مشاعل تمشى السوسيون على أضوائها عقودا كثيرة من السنين فلئن تلفعت تلك المدرسة اليوم بهذا الرداء الذي نراه في هذا العصر الحاضر فانها كانت أمس سافرة المحيا وضياء الجبين تميز في حلة مذهبة براقعة الازرار مجرورة الديول وقد استدارت بها طفاوة من الشهرة الواسعة قلما كانت لمدرسة من المدارس الكثيرة في عصرها ولا بعده الى الآن وقد ساعد الدهر مؤسسها فكانت المنفعة التامة في دراسته فانفتل من بين يديه كثيرون وقد احتقبوا من العلوم الجمة ما كان كالشجرة الراسخة المتفرعة التي أصلها ثابت في الثرى وفرعها في

السماء ومن بين هؤلاء سيدى سعيد الشريف الذائع الصيت الذى نحن
الآن فى صدد ذكره

الشرقاء الكثيرون قد اشتهروا بنسبتهم هذه منذ قديم وهم
كثيرون منبثون فى الجبال الجزولية وفى (هشتوكه) و (حاحه) و (تأمانارت)
وقد لوحظوا بالاحترام من الملوك من قديم قبل الدولة السعدية ثم لما
جاءت هذه أجرتهم من ذيول الاحترامات ما أجرت ولم أقف الآن على
سلسلة نسبهم مع وجودها بكثرة ولعلنا نتصل بها فنتكلم عليها فى
فرصة أخرى وقد ذكرنا بعضهم فى (الجزء التاسع) وبودنا ان نذكر
الباقين منهم الآن . ولكن لم نجد لهم تراجم

متعلهم

اتصل الاستاذ سيدى سعيد بعدما حفظ القرآن بالاستاذ سيدى
ابراهيم بن محمد الولياضى التونودى فتلقى عليه المبادئ من النحو
والفقه واللغة وكل العلوم التى تتداول اذ ذاك فلازمه ما شاء الله حتى
شدا وتمكن وراشت خوافيه وقواده بل صرح فى اجازته لسيدى الحسين
يبيس بان جل اخذه كان عليه وذلك فى العقد الخامس من القرن الماضى
ومنه ايضا تلقى تلك الروح الصوفية التى تأصلت فى قلبه جذورها لأن
الاستاذ سعيدا كان من اعيان عصره فى ذلك. مهذبا مرشدا كما سترى ذلك
عند ذكره قريبا ثم لما توفى أستاذة ١٢٤٨ هـ لازم ولده سيدى محمد
ابن ابراهيم فأقبل هذا على اختفاء اثار والده فتوجه مرة مع تلاميذه الى
الى قبيلة (ايلالين) فنزلوا فى (تالات أوكنار) على الرجل الصالح سيدى
أحمد بن ابراهيم الشهير وكان يجبه زائريه بما يريد من غير هوادة ولا
ملاطفة فقال لسيدى محمد بن ابراهيم لم لاتذهب بقنيديلتك لتلا تطفئها
لك أعاصير (ايلالين) يعنى ان ما أدعاه من مقام والده لم يكن له وما عنده
من العلم لااضئيل سرعان ما يفيض اذا لاقى به البحور الفطاطم مسن
الايلالينين ثم التفت الى سيدى سعيد الشريف فقال له لم لاتذهب
لاستتمام علومك فتلتحق بالمدرسة (التيمكيدشتية) ؟ فكان ذلك سبب
التحاق سيدى سعيد بها ثم أخذ فى هذا الطور عن أستاذة الذى يروى
عنه فى أسانيده سيدى محمد بن على بن سعيد التلعتى - التلاتى -
اليقوبى. وقد لازم ما شاء الله الشيخ سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتى
الى أن أروى غلته. وأدرك منيته وقد أجازته سيدى العربى الادوزى ١٢٥٤ هـ
وسيدى محمد بن ابراهيم الاسفاركيى عن عبد الله الحياطى فهؤلاء
الخمسة اشياخه :

- ١ - ابراهيم الوياضى المذكور بين تلاميذ البوشواريين فى (الجزء السابع عشر)
- ٢ - أحمد التيمكيدشتى المذكور فى (الجزء السادس)
- ٣ - محمد بن على التلاتى المذكور فى (الجزء السابع عشر)
- ٤ - العربى الادوزى المذكور فى (الجزء الخامس)
- ٥ - محمد بن ابراهيم الاسفاركيسى المذكور فى (الجزء الرابع عشر)

مشارطات

كان التيزنيتيون ممن يعتقدون الشيخ التيمكيدشتى بوساطة الرجل الصالح سيدى محمد بن أحمد بن عبد العزيز المشهور بواعزيز فكانهم طلبوا من الشيخ أستاذاً لمدرستهم فأرسل اليهم صاحب الترجمة فافصناه على أنه ان توقف فى شىء وأراد استشارة ما فعله بواعزيز وفى يوم جمعة وسيدى سعيد يتوضأ وينهاى لصلاة الجمعة والمصل قد امتلأ بالناس ولوقت قد حان اذا بانسان له حبة حمراء عليه اثر الحشوع دخل عليه فى البيت الذى يتوضأ فيه فسلم عليه . وقال له اننى بريد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك يقول لك ان كنت احببتنى حق المحبة فناولنى رداءك هذا فتحير سيدى سعيد وكان سليم الطوية طيب السريرة ممن يصدقون بكل شىء ويفترون بامثال هذه الامور فلو كان عنده رداء اخر لناوله فى الحين ما على ظهره ولكنه لايملك سواء والمعتاد من امام الجمعة اذ ذاك أنه لابد له من رداء فاستمهله حتى يرجع اليه فذهب ليستشير واعزيز وكان هذا حاذقا فقال له قل لهذا الانسان يريك رسول الله عيانا فتدفع له اذن الرداء ثم قال له : انما ذلك شيطان أراد أن يتلهى بك فحين رجع لم يجد الرجل فتحقق ان الشيطان كاد يتلاعب به لولا الفقير واعزيز هكذا سمعت هذه الحكاية شائعة ولا يهمنا نحن منها الا أن نعرف أنه كان شارط فى (نيزنيت) وماسوى ذلك قلما نحتاج اليه. فاننا من يعرفون الرجال بالاعمال لا بامثال هذه الاحوال ويغلب على الظن أن ذلك الحين يكون أواسط العقد السادس ثم شارط حيناً فى (بونعمان) ثم لا أدري كم مكث هناك فتحول الى مدرسة (أداومحمد) حيث انتشر به الانتفاع ما انتشر حتى كانت تلك المدرسة التى تضم أكثر من مائة من التلاميذ تنافس مدارس (بونعمان) و (أدوز) و (تيمكيدشت) نفسها وما ذلك الا لحسن النظام الذى وضعه أستاذه وتمشى عليه الى آخر لحظة من حياته والنظام ما دخل شيئاً الا سار به نحو المثل الاعلى حتى يجول فى مطارات التفوق .

كيف دراسته

المعهد في كل جبال (سوس) أن المدرس يدرس كل ما تيسر من المتون فقد يدرس كثيرا أن أتسع الوقت وسهل الموضوع وقد يقتصر على قليل أن دعاه إلى ذلك داع وقد يتخلل أثناء ذلك إبطال للدراسة لأسباب مختلفة كالاشتغال بالحرث أو الحصاد أو الدرس في البيادر . أو لقضاء أغراض أخرى وكذلك العواشر وأيام الراحة قد تطول وقد تقصر كل ذلك بحسب ما ييسر هذا هو المعهد غالبا وقلما تجد من يتنبه إلى أن ترك الحبل هكذا على الغارب يفوت به كثير من الفوائد ويعطل للآخذين أنفاسا قيمة من زهرات شبابهم التي أن ذوت فلا فائدة منها بعد حتى جاء هذا الاستاذ الجليل فنظم الدراسة وقسم المتون الكبرى كالالفية والمختصر على عدد الايام فقدر لكل واحدة منها القدر التي تتم فيه ولا بد فلا يجد المدرس مندوحة عن أن يقرئ كل يوم ما 'عين فيه ولا يحول بينه وبينه شاغل كائنا ما كان فلو قدر أن جاء عارض اضطرارى لامفر منه فإن اليوم التالى لابد أن يمر فيه أيضا على أنصبة اليوم المتقدم مع حصته هو المعينة له فشاع ذلك عن الاستاذ الشريف . فانتال الطلبة إلى المدرسة (المحمدية) حتى زحرت بالذين يرغبون في المرور على الفنون وكان العلم الذى غلب على الاستاذ هو الفقه وأما العربية والعلوم الاخرى فوسط فيها يظهر ذلك من أصحابه الذين يتفوق غالبهم فى الفقه على أن أيديهم فيها قصر لدى العلوم الاخرى فقد رأينا رسائل الشيخ رضى الله عنه فإذا هي ساذجة إلى الغاية . وربما كان فيها عشرات القلم ثم لا يضيره ذلك كرجل صالح

نبذة من أخباره

لسيدى سعيد الشريف شهرة بالصلاح والارشاد وقصد السبيل لا تقصر عن شهرته بالعلم والتدريس فلذلك يكثر بين الناس تكرار ذكره فى باب النصيحة وكان يأخذ تلاميذه بالاستقامة فى الاخلاق كما يأخذهم بالامعان فى التفهم ويحكى أنه خرج مرة ليلا إلى ساحة المدرسة فوجد تلاميذه جالسين يسمرون فيما بينهم فقال لهم انصتوا واستمعوا فاذا بأصوات اللاعبين بأحواش - الرقص البربرى - فقال لهم ألا نرور هؤلاء الناس لنرى ما يقولون فخرج مع تلاميذه حتى قرب من الملعب فوقفوا يتشبتون فيما يقول منشد الملعب . فسمعوه يقول :

أَيِّنْ أَخْصَ كَرْدَيْنْ أَغْتَنِقَلْ

معناه (من أحس من نفسه بنقص من الاخلاق والطهانية فانما ذلك من التفريط في الديانة ومما غادر ما ينقصه من تضييع الصلاة التي هي عماد الدين)

فقال لهم كفتنا هذه فارجعوا فان كل ما ينقصنا من الاخلاق والافهام انما ذلك بقدر نقص ديانتنا

وحدث والدي رحمه الله أنه ذهب مرة الى زيارته مع لمة من الطلبة وهو جالس فوق (المراكم) ازاء مشهد الشيخ سيدي أحمد بن موسى في موسم من المواسم وما كان يتخلف عنه كما كان لا يتخلف عنه كل أعيان ذلك العصر صالحين وطالحين علماء وجاهلين قال اذا بأفكار أحمد الأيبلاغني الاساكي ناوله رايلا فقال له هذه أمانة تصل زاوية (تامكروت) فردة عليه وقال ان والدي أوصاني أن لا أقرب ثلاثا أن لا أتقدم على أيتام . وأن لا أتأمر على أحد وأن لا أقبل أمانة

وكان رحمه الله خاشعا ناسكا مقبلا على شأنه معرضا عن مشاغب العامة فلا يقرب مجامعهم الا للوعظ والارشاد فتكون له ناموس عظيم. وهيبة كبيرة في القلوب وكانت قبيلة (هشتوكة) تحترمه احتراما عظيما وذلك كله ببركة العلم الذي شغل به عمره فانتشر له به تلاميذ كثيرون من جميع الاصقاع السوسية

وكان رحمه الله حريصا على نفع العباد بكل ما أمكن خصوصا التلاميذ فتيسر له بذلك منهم أناس كالشيخ سيدي عبد المعطي السباعي والحسين بن عبد الرحمن السملالي السوسي المنشأ الفاسي المدفن وصلوا اسناده عن أشياخه بعلماء ذلك الفن فاشتهر بذلك في كتب هذا الفن فهذا (أبو الاسعاد) حامل راية علم الاسانيد اليوم يروى عن الحسين السملالي وعن السباعي عنه عن أشياخه عدة أشياء فلم يتفق مثل ذلك لمعاصريه المشهورين كالشيخ سيدي الحسن التيمكيدشتي والاستاذين العربي الادوزي وولده سيدي محمد بن العربي والشيخ الحاج أحمد الجيشتيمي. والاستاذ سيدي الحسن الايرازاني وسيدي مسعود البونعماني وأمثالهم وهذا الذي علا به شأن صاحب الترجمة على أقرانه هؤلاء ما سببه الا حسن البخت الذي لا يكون للانسان فيه سبب وقد كان حريصا على تعلم اولاده ولكن العلم محسوب من الرزق كما يقولون (الله أعلم حيث يجعل رسالاته) وطالما تأسف على عدم تحصيلهم كما يريد

وقد حج رحمه الله في رمضان ١٢٩٢ هـ فكتب في حجته قصيدة

تائية لم تنفج ولذلك تمجها أذواق أرباب الادب وان كانت عند الذين ينظرون اليها بوساطة صاحبها الفاضل الصالح من ذخائر الرحلات وأعلاق القصائد ولكل وجهة هو موليها وقد كنت رأيته بل كنت ملكتها ولكن بقيت وراءى فى (الحمراء) تندب شجوها كما أفرد ما لكها فى (الخ) يندب شجوه ولله الامر من قبل ومن بعد ولو كانت معى الآن لخطبتها للقراء رغما على أنوف أرباب الأذواق السليمة منهم فان من بين عواطفى أنا أيضا اننى أغفر لأمثال هذا السيد الجليل ما لا يقتفر مثله أن صدر عن يدعون الادب من اصابة الهدف ولعلنا نتصل بها فيما بعد فنعرضها على القراء شاء الادباء أو أبوا فاننا قد نتملص من شروطهم أحيانا (انما العاجز من لا يستبد)

ثم اننى بعدما راجعت (الحمراء) فقدت نسختها فاختر الله خير

قوله الايك رارى فيما

(من له الشرف فى التقديم والنسب الجسيم الشيخ الكبير والولى الشهير ؛ سيدى سعيد الشريف الهشتوكى بـ (أداومحمد) فقد عمر أوقاته بالتدريس وتخرج به أمائل من فقهاء هذا القطر النفيس ممن لهم اعتناء بالاقراء واليد الطولى فى الاحكام والقضاء كسيدى محمد بن عبد الرحمن السفينى - الاغرابويى - التيزنيتى وسيدى محمد بن عييل الجرارى . وسيدى محمد السنطيل وسيدى الحسن بيبس الاخصاصى وغيرهم ممن لا استحضر أسماءهم ومحل تدريسه مدرسة (أداومحمد) مقدار خمسين علما الى أن دعاه داعى الحمام فاجاب مولاه ذا احترام ؛ بعد أن حج وصام ؛ وسجد لله واستقام فلم ينجب من اولاده أحد ولا فيهم من فى كرسية قعد بل طفى نوره ولبست ثياب الحداد محابره وكثيرا ما لاتترك الجمرة الا الرماد ولا يعقب النفاق الا الكساد .

وقد ما يجىء الحى بالنسل ميتا ويأتى كريم الناس بالوكل الوثب (وتلك الايام نداولها بين الناس) وسبب ذلك الميل الى الراحة. والشبع المؤدى الى السئامة لولا اولاد الفقراء للذهب العلم فيحق لأولاده أن يموتوا كمدا حيث لم يرثوا من علم أبيهم ولو ثمدا ولكن كما قال امامنا مالك ليس العلم بكثرة الرواية وما هو الا نور يضعه الله فى قلب من يشاء فقد وصل لعلنا أنه حريص عليهم وعلى تعليمهم ويتنهد فى كل مجلس فقال له لسان الحال حتى أسمعه المقال انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء . وهو رحمه الله يختم الشيخ خليلا فى عامين والالفية

فى عام ؛ نصابه فى الالفية سبعة آيات ولم نر ولا سمعنا بمثل هذا الجء
عن آءء ممن ءرج أو اءركنا فنصابه فى الشىخ ءليل مءىء الءىل
غزىر السىل وعلیه شىءنا سىءى مسعود الطالبى وسىءى الءسین
بىبىس لاغىر وله رءلة فى الء بالءظم فى بءر الطویل ولكن لیست
على وزن العروض ءوفى رءمه الله عام ١٢٩٩ هـ فبنىء علیه قبة
ویكون علیه موسم للزىارة والبیع والشراء فى كل عام)

ءلك قول الاستاء الاىءرارى الءى قءمه فى فصل العلماء من مؤلفه
(الروضة) وما آءءره بالءءءم

قولة ابن الءیب فیہ

(ومنهم العلامة صاءب الءءرىس أبو عثمان سىءى سعىء الشرىف
الءشءوكى لزم مءرسءه بـ (أءاو مءءمء) طو ل ءیاءه بالءرس والءیانة
وءءرج على یءه ءملة وافرة من الفقهاء الاءلة ولم یءلف على كرسیه آءءا
من أولاءه وقءما قالوا وأنشءوا

وقء ما یءىء الءى بالنسل مىءا ویاءى كرىم الناس بالءاءز الوكل
وهو من ءلامءة (ءیمءىءشء) وكان یءءم الشىخ ءلیل على عامین ویءءم
ألفیه ابن مالك على عام وءج وزار وله رءلءه الءازیه (وءلك الایام
نءاولها بین الناس) وكما قیل لولا أولاء الفقراء لءهب العلم وأنقرض
وما العلم الا نور یضعه الله فى قلب من شاء وءء واءءءه فى ءعلیم العلم
ونشره الى أن ءوفى رءمه الله عام ءسعة وءسعین ومائءین وألف فبنىء
علیه قبة ببلءه وافرة وعلیه فى كل سنة موسم عظیم للقبائل
(أقول) ان الءق فى وفاءه ما ءكرناه فى مفاءءء ءءرءمة

بعض اءاراء

لم یسقط الى من بناء قلمه الا هاءان الاءازءان فقط أولاهما
لءلمیءه سىءى ابرهیم ءىزنىءى والاءرى لبعضهم فى (ءلىل الءىراء)
فاما الأولى فهى هءه

(أما بعء ؛ فان آءانا فى الله صاءبنا فى مءاكرة العلم السىء ابا
سالم نءل أبى عبء الله نءل أبى الءسن ءىزنىءى طلب منى الاءازة ءین
وءعءه لله ءم الى ءارهم لظنه الءمیل أن الءزىل سمین فأسعفاءه اقءءاء
بالنبى صلى الله علیه وسلم الءى لایقول لا كما قیل فیہ - ءنا -

ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم
فأقول أجزته جميع مروياتي ومسموعاتي كما أجازني أشياخي الاجلة
منهم منبع حكمتي وشجرة ثمرتي ومعظم استفادتي سيدي أبو سالم
ابن محمد الولياضي الهشتوكي في الفقه والنحو ومنهم شيخنا الشهير
سيدي أبو العباس بن محمد التيمكيدشتي في التسهيل والتفسير
ومنهم شيخنا المحدث سيدي أبو عبد الله ابن علي في زاوية سيدي يعقوب
الهلالى - الايلالنى - في صحيح البخارى أخذه عن والده أبى الحسن الآخذ
عن شيخه أبى العباس سيدي أحمد بن سعيد النظيفى من (ذات الارحاء)
- تيزرگان - عن أبى عبد الله محمد بن الحسن البنائى الفاسى عن أبى عبد
الله محمد بن عبد السلام البنائى عن أبى العباس ابن الحاج عن شيخ
الشيوخ سيدي عبد القادر الفاسى عن أبى زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسى
عن الشيخ القصار عن الشيخ التسولى عن الشيخ الدقونى عن المواق عن
المنثور عن السراج عن أبى البركات ابن الحاج عن أبى اسحاق ابراهيم
الفافقى . عن أبى عبد الله بن حوبى - كذا - عن القاضي أبى الخطاب أحمد
ابن واجب عن الخطيب ابن يوسف بن سعادة عن الصدقى عن الباجى عن
أبى ذر الهروى عن المستمل عن الفربرى عن البخارى عن الحميدى عن
سفيان عن يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن ابراهيم التيمى عن علقمة
ابن أبى وقاص الليثى عن عمر بن الخطاب القرشى عن النبى صلى الله عليه
وسلم ورضى الله تعالى عنهم أجمعين اجازة مطلقة بشرطها المعتبر من
التثبت وتقوى الله واتباع السنة والبخل بالدين فلا يبيعه بعرض دنيوى
والتحصن بجنة لا أدرى فيما لا يدرى فالله يوفقنا واياه . بما يحبه ويرضاه
وكتبه من ليس اهلا لأن يجاز فضلا عن أن يجيز فى أواخر شعبان عام
١٢٩٢ هـ عبد ربه سعيد بن أحمد الكثرى ثم لاكونكى الهشتوكى لطف الله به

وأما الاخرى فنصها

(وبعد فقد أذن الكاتب عفا الله عنه لمحبه فى الله السيد محمد بن
على الوكفاوى التيزنيتى فى قراءة دليل الخيرات وأجزناه فيها اجازة مطلقة
كما أجازنى فيها أشياخنا منهم الفقيه محمد واعزيز التيزنيتى الذى يرى
النبى صلى الله عليه وسلم كما أخبرنى به مشافهة رحمه الله وكيفية
قراءته أن يبتدىء القارىء من الحمد لله حتى يصل الى قوله والله
المستول الى آخره ثم ينتقل الى أسمائه صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ
منها ترك أيضا هكذا ذكره عروة الخ الى أول الصلاة على النبى عليه السلام
لانه خبر لادعاء . وكتبه لأول رجب للفرد عام ١٢٩١ هـ عبد ربه سعيد بن
أحمد لطف الله به .)

هذان الاثران هما كل ما تيسر الآن وبذلك انقضى ما أمكن لنا في
ترجمة هذا الشيخ الجليل

ثم وقفت على اثر له ثالث وهو رسالة الى العربي الادوزي نصها
(على شيخنا وحبنا في الله وقرة أعيننا سيدي العربي نجل أبي
سالم الادوزي ؛ السلام والرحمة والبركة (وبعد) فالمراد أولا بالذات الدعاء
وان تنصح أخانا وأخاكم في الله الحامل انفقير مبارك بنهد بان تنظر في
معرف خطه هل كان عدلا كما ينبغي وقد قيل لي فيه ؛ ولا يخفى عليكم
شرط المعرفة هذا على القول بالاكفاء بالواحد كما في التاودي والله أعلم
والا - وخط عدل مات أو غاب اكتفى ؛ فيه بعدلين لانج والحاصل أنصر
أخاك ظالما أو مظلوما وقد قيل لي خط من نسب له ذلك غير موجود البتة
وأما عدالته فقد عرفت عند الناس والاشارة تكفي وان سهل أن ترسل
لسيدي محمد اثمرا ليثبت ذلك كما ينبغي فذلكم اذ تعلق به بعض
الخصمين والحاصل فتش له بما يصح به رسمه اذ قد خيف أن يجرح
المعرف اذ ليس الا هو ومع قيامه مثلا هل جرى به العمل أو لا بد من
اثنين فالله يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون والسلام)
وتحت ذلك كتابة للعربي الى محمد بن محمد المزوارى في الموضوع
هذا هو الاثر الثالث نوره تبركا وان كان قليل الجدوى على أن الباحث
يستفيد من ذلك أمورا غير قليلة ومحمد بن محمد التامراوى هو صاحب
الرحلة وقد تقدم ذكره بين التامراوين قريبا

تلاميذ

أقدم للقراء ما استحضره من التلاميذ ممن مروا بين يديه وأنا أعتقد
أننى لم أذكر عشر معشارهم وهم منبثون بين التراجم في هذا الكتاب

- ١ - سيدي محمد أوعبو
- ٢ - سيدي محمد بن عجيل الجرارى
- ٣ - سيدي محمد بن عبد الرحمن الاغرابويى التيزنيتى
- ٤ - سيدي ابراهيم بن محمد العفيانى التيزنيتى
- ٥ - سيدي محمد بوتاسرا السنطيلى
- ٦ - سيدي الحسين يبييس الاخصاصى
- ٧ - سيدي مبارك أوشن الاخصاصى
- ٨ - سيدي صالح بن أحمد الاوفقيرى السعيلى من أهالىنا
وبسببه ذكرنا المترجم
- ٩ - سيدي عبد المعطى السباعى

- ١٠ - سيدى محمد بن أحمد الكرسييفى الاستاورى
- ١١ - سيدى محمد بن أحمد الحيمدى الزدوتى
- ١٢ - سيدى الحاج محمد الريش الكطويى
- ١٣ - سيدى الحسين بن عبد الرحمن السملالى السوسى دفين (فاس)
- ١٤ - سيدى عبد الله من (اد على أويهي) التيزنيتى
- ١٥ - سيدى محمد التيزنيتى الملقب (تيزينكا)
- ١٦ - سيدى همو ابن الحاج محمد الزكرى من ءال أومرى
- ١٧ - سيدى الحاج الطيب الاغبالى الماسى
- ١٨ - سيدى الحاج على بن عمر الالياسى الماسى
- ١٩ - سيدى أحمد بن عمر الالياسى أخوه
- ٢٠ - سيدى محمد بن محمد التاسيلاى الماسى
- ٢١ - سيدى الحسين بن سعيد الموسكناوى البعمرانى
- ٢٢ - سيدى محمد بن عبد الله الكرسييفى من ءال القاضى
- ٢٣ - سيدى أحمد الهشتوكى السامكى
- ٢٤ - سيدى ابراهيم بن الحسن الايسقالى التنانى كما أخذ عن اوچل
- ٢٥ - سيدى ابراهيم بن سعيد العواد الايسقالى التنانى
- ٢٦ - سيدى ابراهيم بن سعيد الاملاحي الايسقالى التنانى
- ٢٧ - سيدى عبد الكريم أخوه
- ٢٨ - سيدى أحمد أخوها
- ٢٩ - سيدى محمد بن أحمد الواوكنارتى التنانى
- ٣٠ - سيدى الحسن التيرستى الهشتوكى
- ٣١ - الحسن بن عبد الله الغرمى
- ٣٢ - على أبو اللحية البوزياوى
- ٣٣ - محمد الخنبوبى
- ٣٤ - الحاج أحمد المارسى
- ٣٥ - أحمد بن حمو التاغاجيجتى
- ٣٦ - أحمد من اد ابن سالم البوزاكارنى
- ٣٧ - سالم الاخصاصى

هؤلاء من تيسروا من تلاميذه ومن بينهم سيدى صالح بن أحمد
الافقيرى السعيدى الذى بسببه ذكر سيدى سعيد الشريف فى هذا القسم

اولاده

هم عدة ؛ اكبرهم محمد ثم الطيب ثم احمد . وامهم من (آيت اوحيان)
من (ادابوزيا) ولحمد منهم تطلع ببعض معلومات الى أن يخلف والده
في المدرسة ولكن باعه القصير لم يصل ذلك . وقد مات بعد ١٣١٨ هـ
وأما حمد فانه رجل صالح ينسب الى ابله وقد توفي نحو ١٣٥٩ هـ
ولهؤلاء ولولادهم حرمة وتعظيم من الناس ببركة جدهم سيدي سعيد
الشريف رضى الله عنه



العلامة

سيدى محمد أوعبو الهشتوكى

قبل ١٢٨٠ هـ = نحو ١٣٣٢ هـ

استاذ خطير ومدرس أمضى فى التدريس نحو ثلاثة عقود وهو من العلماء الكبار الذين زانوا صدر هذا القرن بالاجتهاد وقاموا خير قيام ببث المعارف فلم يكد شيخه سيدى سعيد الشريف الكثيرى يغمض عينيه ويترك المدرسة المحمدية ترك الملاح النائم زورقه بين ظهرائى الدماء حتى تقدم سيدى محمد أوعبو الى مقعده فتولى بحكمته رسن تسييرها فطارت به الاخبار فأتمته الطلاب من جميع الاقطار

مشيخته

تقدم لنا من بين تلاميذ سيدى سعيد الشريف أن سيدى محمدا أوعبو كان من تلاميذه الكبار الذين تلقوا عنه تلقيا حسنا ثم بعد ذلك مثل بين أيدي أساتذة الجامع اليوسفى بـ (الحمراء) فاستتم هناك فى حياة شيخه الكثيرى ومنهم الفقيه سيدى محمد بن ابراهيم السباعى وهو من أجل أساتذته وأنا أعلم أن له به اتصالا واتصال مثله بمثله لا يكون الا بالتلمذة . لان السباعى كان درس من قبل ١٢٨٠ هـ بسنوات فى (فاس) وفى (مراكش) وأوعبو أصغر منه بكثير سمعت أن المترجم كان السباعى أرسل اليه بعد أن تصدر للتدريس فى المدرسة المحمدية يقول له انتى أخبرت أنك تدرس باللغة الشلجية مع ما لك من الفصاحة بالعربية المبينة . فقال له فى الجواب ألم تسمع ما قال الله (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) ؟ وأحسب أن أوعبو أخذ ايضا عن الفقيه سعيد ايجيمى الشهير وعن الحاج محمد أوزونيفى الكبير هؤلاء من فى بالى أنه أخذ عنهم

مشارطاتي

رأيت أن مشواه الذي لم يتجاوزه فيما نعلم هو المدرسة (المحمدية) الهشتوكية فقد كان فيها سيدي محمد بن سعيد الشريف وقد رأينا الرعيل الال من تلاميذه قد صدر عنه في مفتتح العقد الثاني وبذلك نستدل أنه اتصل بتلك المدرسة قبل دخول هذا القرن بقليل وبه نالت تلك المدرسة أيضا بعد عصر الشريف سمعة أخرى طيبة فافعمت بالطلبة الذين ينسلون إليها من كل حذب وياتون من كل فج عميق . وقد دخل المدرسة قبل ١٢٩٧ هـ وقد طرق أذني أن سيدي الحسن التيمكيدشتي المتوفى في هذه السنة جاء إلى (هشتوك) فوجد من القبيلة فريقا مع المترجم . وفريقا مع سيدي محمد ابن الشريف فأمر كل واحد منهما أن يلقي درسًا أمامه فأمر المترجم أن يتولى المدرسة وقد رآه أحذق وأعلم من ابن الشريف

طرف من انبائه

كان الاستاذ أوعبو من العلماء الذين يرفعون رؤوسهم ويعلمون جباههم . ولا تعلم هاماتهم انحاء فهو وان أخذ عن سيدي سعيد الشريف الهين اللين المنيب الذي لا يفارق قط اخباتا ولا يعير لسوى ما هو بصدد التفاتا فانه لم يسلك مسلكه ولا اقتفى خطواته في أحواله وأخال أن الاوصاف التي شاهدها من بعض العلماء الحضريين الذين أخذ عنهم قد استهوتته فقد عرفنا عن استاذ محمد بن ابراهيم السباعي أنه جوال في كل ميدان . مقدم على كل أمر سبوح في كل بحر حتى زار المطبق مرارا لذلك فعل أوعبو استقى منه هذه الاخلاق صادقت منه قابلية فتأصلت فيه جذورها فكان مع امعانه في التدريس وقيامه على موالاة الانصبة يكون من رجالات (هشتوك) الذين يوردون ويصدرون أمور القبيلة فجمع بذلك بين مهمتين عظيمتين مهمة القيام بحقوق الطلبة في جانب . ومهمة القيام بحقوق العامة في جانب آخر وقد اعتاد أن يراجع الدروس التي يلقيها في يومه ليستحضر كل ما لها وما عليها كما هو دأب المدرسين في الحواضر فكانت دراسته بذلك في العلوم التي يتعاطاها كالفقه والنحو فذة بين معاصريه السوسيين الذين قلما يفعلون هكذا لان غالبهم ما كان ليتقدم الى درس فن للطلبة حتى يقتله معرفة ويستشفه بحثا قبل ذلك . هذا ثم انه مع حرصه على مجاذبات العوام الذين لا يفارقون

سلاحهم ما كان يقارب السلاح ولا يكون كما قاله مسلم بن الوليد في
لاميته المشهورة

تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يوتى على عجل
بل ربما لا يشعر حتى يتبحج معركة مسلحة وهو اعزل فقد حضر مجتمعا
ثارت بعده حرب بين الهشتوكيين وابن دحان فقال له مخلصون له بادر
على بفلتك واسلك ناحية كذا لتنجو ففعل ذلك فنجأ بعد ما كاد
يقبض باليد ومثله يجب ان يلبس لكل حالة لبوسها

وذكر لي عنه ايضا أنه متعود للركوب على بغلة مسرجة فكان بذلك
اعجوبة عصره بين أقرانه العلماء الذين لا يالفون السروج على البغال
على أنه يحافظ دائما على ناموسه العلمي فلم يفسده ما يزاوله من الامور
العامة ولذلك كانت له هبة في القلوب ومكانة بها قد يصلح ما بين
المتنافرين ويتوصل بالسلم بين المتقاتلين فقد قامت هناك هبة شديدة
بين الرؤساء الهشتوكيين وقد قتل ابن أحدهم فتحزب من هناك حزبين
متواجهين فكادت الحرب تشتعل اذا بالشيخ الالفى وافاهم يوما مع
المرجم فصارا يترادان ما بين الفريقين وأولياء المقتول مصممون على ان
يناجزوا أصحابهم ولكن همة المرجم وعزيمة الشيخ أثرتا في الناس
الذين اصاخوا لمواعظهما فقالوا اننا جميعا لا ناقة لنا في هذه الحرب
ولا جمل فقال لهم الشيخ ان صدقتم فيما تقولون فاعلنوا ذلك باطلاق
كل واحد بنديته - على عادة الناس في ذلك - ثم نادى أربح الله كل من
أعلن السلم فدوى الجوى دويا هائلا بفرقات البنادق كالرعد القاصف
- حاضر باش - فأثار ذلك الخيل فأفلتت من مرابطها فاتبع كل واحد
فرسه ثم صمد الفريق الآخر فاعلنوا ذلك أيضا فتفرق الناس ؛
ولم يبق الا ذلك الرئيس الماتور يعرض بنانه وقال اننى أنفقت مالى
في جمع الجيوش ثم فرقها الدرقاوى والفقهاء أوعبو عني فكانت هذه تعد
من مناقب الشيخ الذى لا يصاحبه الا فقير واحد كان مكلفا بمزاولة بغلة
الشيخ فأثر وحده فى آلاف من الناس فتفرقوا فى الحين وغالبهم
تبع فرسه ؛ ولم يلق عليه القبض الا فى أرض أخرى وهذا وقع نحو
سنة ١٣٢٧ هـ

جاءت سنة ١٣٣٠ هـ والاستاذ أوعبو يكاد يكون وحده العالم المتبوع في
(هشتوكه) فأطل من الجبل الرجل الصالح سيدى الحاج عابد الشهر
بالصلاح فتساندا على اطفاء فتنة أخرى كانت هاجت أيضا بين الفخاذ
(هشتوكه) وكانت هذه القبيلة حينئذ فى منتهى قوتها واستحضر اننى

كنت سنة ١٣٢٨ هـ أقرا وانا صغير في قرية (ايفريان) بـ (آيت بكنو) فكان في هذه القرية وحدها نحو خمسين فارسا فعلى ذلك فليقس الانسان منتهى القوة التى لتلك القبيلة خيلا ورجلا أطقا الاستاذان تلك الفتنة ثم طرق الاسماع أن أناسا من الاعراب ومن اليهم اجتمعوا فى (تيزنيت) حول الهبة يرتاون ما يرتاون من جمع الكلمة حول الهبة . فلهج سيدى الحاج عابد بذلك وملك عليه مشاعره وزاد على المعقول الملموس ارهاصات وتنبتات ومنامات ويقول رأى فلان ورات فلانة فالتلام عليه علماء (هشتوكة) وتلك الجبال المطلة عليها وهم ٣٦ عالما فصمدوا الى (تيزنيت) يقدمهم الحاج عابد والمترجم سيدى محمد أوعبو فكان وفدهم هذا احدى المشجعات الكبرى للناس فى الاقدام على ابرام امر الهبة بعدما توقف فيه بعض أهل تبصر فى العواقب ولا تحفزهم الفيرة كما تحفز سيدى الحاج عابد أو المترجم والمتبصرون فى انعواقب يشبطون دائما

قضى الامر فذهب الهبة الى (الحمراء) فى الجيوش السوسية فى معسكر يضم من أهل (سوس) على اختلاف طبقاتهم أمراء وعلماء وصلحاء وفقراء فكان من بينهم سيدى محمد أوعبو وله ولأهل (هشتوكة) قاطبة فى ابرام ذلك الامر يد طولى ثم لما انقلب المجن وانهمز السيوسيون من (الحمراء) كان سيدى محمد أوعبو ممن تأخروا ذلك النهار قاوى هو ورفيقه العلامة الاستاذ الايكرارى الذى كثيرا ما رويناه عنه فى هذا الكتاب الى الزاوية الناصرية ثم تمكنا من الخروج بعد ذلك فى خفارة ارباب الزاوية فسلكوا عين الطريق التى سلكها الهبة فطلعا من الوادى النفيس فسلكا تلك العقاب الشداد حتى اضطرا الى المشى على أرجلهم وقد وصف العلامة الايكرارى وصفا ما ما عراهم هناك فى مقدمة تاريخه (الروضة) ثم دخلا (تارودانت) فسلما على الامير المنهزم ثم صمدا الى ديارهما فراها الى دار أوعبو ثم جاز الايكرارى الى داره

لاشك ان الاستاذ المترجم قد نفى يديه من الاعراب منذ ذلك الحين فانه شاهد من الفوضى ومن عدم الضبط ومن فساد الامور ما يقضى على كل أمثاله بالابتعاد ولذلك أسرع هو وبعض رجالات (هشتوكة) بالانقلاب على أصحاب الهبة فزار الاستاذ القائد ابن دحان بـ (تيزنيت) مع بعض رؤساء (هشتوكة) ثم كانت لأصحاب الهبة كرة عليهم فى حملة يقدمها القائد الناجم فعرك رؤساء (هشتوكة) عركة شديدة قتل فيها أناس من بينهم الاستاذ المترجم فان بعض أصحاب القائد ابرعا السباعى ؛ اطلق عليه رصاصة غيلة فذهب الاستاذ رحمه الله مأسوفا عليه من المحابر والدفاتر

ومن ظن ممن يلقى الحرو ب ان لا يصاب فقد ظن عجزا

وكان له رحمه الله مع الشيخ الالفى صحبة فكان الشيخ يرد عليه ويبقى معه الاستاذ متادبا حتى يودعه وان كان الاستاذ لا اخاله ممن التفتوا قط الى التصوف ولا كانت له نظرة من نظرات الصالحين الورعين حتى ان تلاميذه الذين اخذوا قيل لى انهم جميعا ممن عرفوا بالتورط فى مهاوى النوازل الكثيرة ولا يعرف عنهم ما يعرف عن تلاميذ الادوزيين والبونعمانيين من التباعد عن ذلك الميادين وقد بات الشيخ يوما فى المدرسة (المحمدية) فبات مع تلاميذ الاستاذ فى العلوم التى يأخذونها ويسرقهم شيئا فشيئا بلمحات من التصوف حتى تأثر بعضهم فأخذوا عنه فقال لهم الاستاذ بعد ذلك ان هذا سيحول بينكم وبين ما أنتم بصدده يعنى أن حلاوة التصوف تنسيهم حلاوة العلم

الآخذون عنه

أما الآخذون عنه فكثيرون منتشرون فى (أزغار) وفى (راس الوادى) وفى الجبال ولم يحضرنى الآن الا نفر قليل من أهل هذه الجهة

- ١ - سيدى سعيد بن الطيب الاثمارى
- ٢ - سيدى الطيب بن ابرهيم الاثمارى
- ٣ - سيدى أحمد بن محمد الاثمارى
- ٤ - سيدى أحمد بن خالد الاثمارى
- ٥ - سيدى على البوعلاشى المجايطى
- ٦ - سيدى عبد الله بن محمد بن عبد الله السملالى
- ٧ - سيدى محمد بن مبارك التاغيجتى
- ٨ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد الاوبلخىرى الايفشانى
- ٩ - سيدى على بن عبد الله بن سعيد الكوسالى السملالى
- ١٠ - سيدى على بن الحسين الكرمونى المجايطى
- ١١ - سيدى ابرهيم بن مبارك الهشتوكى القاضى
- ١٢ - سيدى الناجم التيفرميتى
- ١٣ - سيدى محمد بن مبارك الوفقاوى الالفى
- ١٤ - سيدى محمد بن أحمد الوالاوى المانوزى
- ١٥ - سيدى عبد الله بن مبارك الايغمارنى السملالى العروسى
- ١٦ - سيدى المحفوظ التارسواطى
- ١٧ - سيدى محمد بن عبد الله التازروالتى
- ١٨ - سيدى مبارك الميلىكى الوادريمى المقرئ المشهور

- ١٩ - سيدى محمد بوشكّا الازاريفى الصالح المشهور
- ٢٠ - سيدى أحمد التتاني ثم العمرى الهشتوكى
- ٢١ - محمد بن الحسين خوباش
- ٢٢ - محمد بن مبارك التاوييتى الايفشاني
- ٢٣ - محمد بن عبد الرحمن التاغماوى الخاى
- ٢٤ - محمد بن محمد بن ياسين التضكوكتى الاكمارى
- ٢٥ - سيدى عبد الملك التتاني
- ٢٦ - الحاج عدّى البهاوى الامزالي
- ٢٧ - على بن الحاج محمد العزاوى
- ٢٨ - أحمد بن الفاضل الكرسيفى
- ٢٩ - سيدى أحمد التينهمويى
- ٣٠ - أحمد بن المصلوت الهوارى
- ٣١ - محمد بن بوهوش العلالى
- ٣٢ - أحمد البوزوكى الكسيمى
- ٣٣ - محمد بن على أمزىل الاينزكاني
- ٣٤ - مبارك بن عيو السفائرى
- ٣٥ - الطاهر الهشتوكى

ذلك ما كنت كتبه قبل اليوم بسنين ثم أزيد الآن بعدما استجددت عنه تفاصيل ما سياتى وأنا أعتد على أخبار الثقات

سجنى في عهد أنفلوس

كان للأستاذ مقام عال فى (هشتوكه) منذ أول هذا القرن فلم تات سنة ١٣١٨ هـ حتى علا شأنه على المهيع الذى يسلكه من مشاركة انعامه فى مخاضاتهم وقد كان يعاكس الرؤساء الذين يعينون من (تيزنيت) على (هشتوكه) فيشتكون على القائد فأوعز الى أعوانه أن ياتوا به الى (تيزنيت) وقد نهبوا داره بما فيها وحين أراد الله اطلاق سراحه انعقد مجلس علماء عند القائد أنفلوس فى (تيزنيت) حول قضية شرعية استدعاهم اليها القائد ومن بينهم الأستاذ سيدى المحفوظ الادوزى فقال للقائد : اننا نحتاج أن نتشاور فى هذه القضية مع سيدى محمد أوعبو لعلمه المتين ولشفوفه على أقرانه فسأل القائد عن مكانته العلمية فذكر له أنه من كبار العلماء فحينئذ أطلقه . ولم يكن قصد سيدى المحفوظ الا ذلك وانما ارتأى أن الحيلة أفضل ثم انه لما غادر السجن شارط فى مدرسة

(آيت يعزى) قليلا ثم راجع مدرسته فبقى على حالته وقد رجعت هيف الى اديانها

وأما ما كتبه بعض تلاميذه من أنه أثار القبائل كلها ضد الخاضعين اذ ذاك حتى أجلوهم عن (سوس) فالواقع أن الأستاذ لم تتجاوز يده فخذ (ايداومحمد) وأما أفخاذ (هشتوكة) فهي عنه بمعزل فضلا عن غيرها من القبائل نعم انه كعالم كبير محترم يعظم عند كل ذى ايمان لان تعظيم العلماء من أخلاق السوسيين قاطبة وانما هناك فرق كبير بين أن يكون الانسان محترما معظما وبين أن يكون داعية مشيرا للناس من كل ناحية من (سوس) سهولها وجبالها ضد أصحاب السلطة فى (تيزنيت) فسامح الله ذلك التلميذ فى غالب ما كتبه عن أستاذه أوعبو فان الواقع لا يرتفع

سبب قتل المترجم و كيفيته

كان سيدى محمد أوعبو مع اكبابه على التدريس فى مدرسته مكبا أيضا على المشاغبات بين العامة والعامّة اذ ذاك فى (هشتوكة) أحزاب فلا تكاد الخلافات تنقضى بين أفخاذ القبيلة ومن أبرز الهشتوكيين (آيت بلفاع) و (ايداومحمد) وكثيرا ما يقع الخلاف المسلح بين هذين الفخذين فيحاول المترجم أن يقود فخذ (ايداومحمد) دائما وان كان ذلك قلما يتم له فقد ذهب بيهى بن أحمد البلفاعى صاحب مبارك بن بيهى. الرئيس المشهور على البلفاعيين حيناً من الدهر الى المترجم لينظر فى قضية ما هو رأى (ايداومحمد) فيها فطلب من الأستاذ أن يرسل الى الاعيان فقال له وقد رفع طرف (هيضورة) جميع أعيان (ايداومحمد) هنا تحت هذه الهيضورة فقال له بيهى: لا يكون تحت (الهيضورة) (١) الاّ البراغيث وأما الرجال فلا يكونون هناك ومقصود بيهى أن يعلم الأستاذ أن مخاطبه يدرك أن (ايداومحمد) لا ينقادون كلهم للأستاذ ثم ان سيرة الأستاذ المطردة تتمشى هكذا وقد ألف ذلك وامتزج بدمائه ولا يطيق أن يلبس لباس أمثاله من الفقهاء الذين يتباعدون عن النهابر والمهاوش وحين عرك القائد الناجم (هشتوكة) كما ذكرناه فى (الجزء العشرين) فيتمنى الهشتوكيون سرا لو يتملصوا من قبضته صار بعضهم يتصل بابن دحان فى (تيزنيت) وبعضهم بحيدة فى (تارودانت) فذهب الأستاذ سرا ليلا مع الرئيس من

(١) الهيضورة جلد الكبش المدبوع مع صوفه يجلس عليه .

فخذه صالح المحمدي والرئيس في (أيت باها) بوهوش الملقب (بولفرا) مع آخرين فأبرموا ما أبرموا مع حيدة فلما رجعوا خفية ذهب صالح المذكور الى القائد على خليفة القائد الناجم في (بويكرا) فأقضى اليه بالسرا وانه سيأتي اليه بالاستاذ صباحا ثم رجع فوسوس للأستاذ أن يكررا معا الى الخليفة وقد قيل اذ ذاك ان القائد الناجم مع أصحابه سيفادرون (هشتوكة) بعدما أحسوا بما أحسوا به قال للأستاذ نذهب كأننا نودعه وتباكي معه على فراقه تعمية لئلا يظن لما أبرمناه فهكذا بكررا الى الخليفة

وقد كان هذا أوصى عونا حاحيا من عنده يسمى عيد السلام التاغماوي أن يفتك بالفقيه أوعبو متى ورد فحين دخل الفقيه مع صالح أمّص صالح فخرج من باب وترك الفقيه يعتذر للخليفة والخليفة يعنفه على ما يفعله دائما ضد المجاهدين فاذا بالعون أطلق فيه في داره على (ذى الجلود) وقد كاذ الأستاذ يهلك مرارا بأيدي الهشتوكيين لأسباب لكن لم يحن حينه الا اليوم وذلك في صبيحة يوم اما في آخر ١٣٣٢ هـ واما في أوائل ١٣٣٣ هـ

هكذا وقع للأستاذ رحمه الله في قتله وهو الصحيح لا ما يرويه بعض طلبته مثل ما حكاه ابن الفاضل الكرسيفي من أنه قتل بعد المغرب وانه ممن حملوه الى داره وغسلوه وفي (الجزء العشرين) أخبار تتعلق بالترجم وقد بكى الناس الفقيه غاية البكاء وحملوا قتله على الظلم حتى ان العون الذي هد اليه يده المصاب في جسده صار عبرة لمن اعتبر فيشمت الناس به وقالوا انه يستحق أكثر من ذلك فرحم الله الفقيه رحمة واسعة

مكانته في العلوم

اما الفقه فانه علمه الخاص . وناهيك بمن اخذ عن السباعي ثم اكب على التدريس دائما وقد سمعت أن نسخة من الدردير كان كتبها في أول أمره ملأ طررها بالخواشي عن السباعي ولعله من أوائل من ملكوا حاشية الدسوقي عليه وقد كانت الدراسة بالدردير معهودة في (سوس) منذ رجوع السوسيين الآخذين عن الدردير من أوائل القرن الثالث عشر. ثم لما أظهرت المطابع ما أظهرت من الكتب كان المترجم من أوائل الذين استوردوها من (مراكش) فيشار اليه بالانتساع في الفقه الدراسي. لا الفقه المقرر في النوازل كما له أيضا يد طولى في الفرائض والحساب هكذا كان علمه الواسع في الفقه وحده وأما النحو فانه فيه وسط

كما هو المعتاد وأما اللغة فانه فيها ضعيف جدا وقد كان عنده سیدی احمد ابن المصلوت - كما حكى لى - فصار يسأله عن اللغة فى الدرس فقال له ان أردت هذا العلم فعليك بالجبال وأما الاصول والبيان والمنطق فانه بمعزل عنها بالكلية كما يقول كل تلاميذه ما خلا واحدا منهم جعله فى كل علم بحرا غطمطما لا ساحل له وأما التفسير والحديث فانه يمر بهما مروراً بلا امان وقد كان الاستاذ ايكيك يلم به كثيرا فيبتعد عن مجالسه فى هذين العلمين فقال له لماذا لا تحضر معنا لتفيدنا فقال له ايكيك بجسارته المعهودة أخاف أن يخر على سقف المجلس بالتصحيف الذى أسمعه منكم ولا يتصور أن يكون أوعبوا لحانة الى هذا الحد ولكن لا دخان بلا نار .

هذه مكانة ذلك الرجل العظيم فى علومه اضطرنا الى ذلك ما وصفه به تلميذه له بغير الواقع . والحق أحق أن يقال . وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز

نتف أخرى من اخباره

كان تزوج امرأة من الوالياضيين وهى أخت القاضى سیدی ابراهيم ابن مبارك - تلميذه - وهى أم أولاده كلهم . ومن أولاده مبارك وابراهيم . وقد تولى مبارك العدالة بعد ما كان يتجر . وقد توفى فى مفتتح ١٣٨٢ هـ وقد كان المترجم لأهله من خير الرجال فقد بنى دارا ببروج فقيل له فى ذلك فقال اننا طيينا بذلك خاطر ربة المئوى وخيركم خيركم لأهله فرضى الله عنه من رجل شهم

وقد كانت له أملاك يعتادها فى (هواره) وقد توسع فى الدنيا ثم كان كريما يكرم الرؤساء الذين قلما يغبون داره للنقض والابرار ولا يفرط فى طلبته فكانوا يجلسونه أتم اجلال كان أهلا له

وكان يحكم فى النوازل ولكن مخطوطاته فيها قصيرة موجزة والافضل منها - كما يقول من أطلع على الجميع - ما يكتبه فى ذلك تلميذه سیدی الطاهر بن محمد الهشتوكى الذى يخالفه فى أحكامه فسافر الى (مراكش) ليأخذ من حيث أخذ استاذة .

وقد كان المترجم فى أوائله ملازما للتدريس فلما غرق فى المجاذبات صار ينيب عنه الحاج عدى البهائى - الذى صار نائب القاضى أخيرا - وقد توفى من نحو عامين كما يستنيب أيضا سیدی ابراهيم هذا القاضى فى (هشتوكه) ولا يزال حيا الى الآن

قال فيه ابن الحبيب بعد ذكر سيدي سعيد الشريف

(ومنهم تلميذه الشيخ المحقق وخليفته في محله الفقيه المدقق أبو عبد الله سيدي محمد أوعابو الهشتوكي كان هذا السيد رحمه الله ممن اقتفى أثر شيخه في تدريس العلوم بمدرسته بالجد والتحقيق . وشدة الشهير والتدقيق وقابل كلاهما يليق به مراعاة للقدر . ولعقول الطلبة من نجابة ومرغوبة عملا بما في القانون للشيخ اليوسي رحمه الله قال في كتابه المذكور من آداب المدرس أن يكرم المعلمين عليه وينزلهم منازلهم في السن والشرف والنجابة وهو كما قيل

علم العلم من اتاك لعلم واغتنم ما حييت منه الدعاء
وليكن عندك الفقير اذا ما طلب العلم والفنى سواء

وقد كان صلى الله عليه وسلم يكرم أصحابه ويكنيهم ويسميهم بأحب أسمائهم اليهم وهذا مع التلطف بالجميع . وخفض جناح الرحمة عليهم ويلتفت اليهم ويواجههم ولا يخص أحدا بمواجهته بحيث يتغير عليه قلب غيره اللهم الا من سأل أو قرأ شيئا أو خاطبه وحده خاصة فيواجهه بقدر الحاجة ومن سأل استمع منه شريفا أو وضيعا اللهم الا أن يستحق تعنيفا لتعنت أو تخلف عن مجلسه بلا عذر أكثر من يوم أو عن الصلاة أو عن الحزب الراتب وقد يخص بعض طلبته بمفردات الاسئلة ويباحثهم فيها قصدا للاختبار وتشجيذا للاذهان وقد استنبط من قوله عليه الصلوة والسلام لسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا عمر أتدرى من السائل سأل جبريل بحضرة الصحابة رضوان الله عليهم انه يندب تنبيه المعلم لتلاميذه ويخص الكبير منهم على فرائض العلم وغرائب الوقائع طلبا للفائدة دون سائرهم)



الحاج ياسين الوسخيني

نحو ١٢٥٠ هـ = ٨ - ٤ - ١٣٢٠ هـ

نسبه

ياسين بن محمد بن الحاج عبد القادر بن يوسف بن محمد بن محمد
ابن سليمان بن يعزى بن يحيى بن محمد بن ياسين بن يعقوب بن سليمان
(وهنا يلتقى مع الحاج يعزى الآتى)

يقول الوثائيون السملانيون انه يمت نسبه الى سيدى (وختاف) دفين
اكلو وذلك هو الذى صححه نسابة (سملالة) سيدى محمد بن على
الكويسالى ويرد على من يقول منهم غير ذلك واما اهل المترجم فانهم
يرفعون نسبهم كما ترى وكما سيأتى فى ترجمة (الحاج يعزى)

رجال الامرة

فى الاسرة الواسخينية رجال كبار صلاحا أو علما أو بهما معا
فمنهم

الاول الحاج يعزى

هو الحاج يعزى بن سليمان بن سعيد بن عبد الله بن يعلى بن يخلف
ابن موسى بن على بن يوسف بن عيسى بن عبد الله بن جندب بن عبد
الرحمن بن محمد بن أحمد بن حسين بن على بن اسمعيل بن جعفر بن عبد
الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب

وقد وجدت عند الواسخينيين ما يلى

(هذا ذكر نسب هذا الشيخ الولي الصالح المتبرك به حيا وميتا
الى أن يصل الى مولانا سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وعن جميع
الصحابة وذكر أنساب (بنى واسخين) الساكنين فى زاويته وبلده
ومسجده حتى التقوا معه فى أبيه سليمان لانه هو الحاج يعزى بن سليمان
وهم بنو يعقوب بن سليمان وبنو ابراهيم بن سليمان ثم مات السيد
الحاج يعزى وورثه بنوه فمات بنوه وورثهم عماهم المذكوران ابراهيم

ابن سليمان ويعقوب بن سليمان ثم انقرض بنو ابراهيم بن سليمان فورثهم بنو يعقوب بن سليمان وهم الواسخينيون وبنو ابراهيم بن سليمان يسمون (بنى وارجيم) فانقرضوا كما ذكر فاجتمع بنو واسخين مع سيدى الحاج يعزى فى ابيه سليمان المذكور فهو سليمان بن سعيد ابن عبد الله الخ وذكر كاتب هذا النسب أن الشيخ سيدى الحاج يعزى المذكور كان فى عداد (جزولة) ثم فى (سملالة) منهم وهى قبيلة من البرابر بـ (سوس) الاقصى وطلب العلم بمدينة (فاس) وكان يحفظ فرع ابن الحاجب. وقيل انه يحفظ المدونة ثم رجع الى (الساحل) فلقى فيه أوحد زمانه لاشيخ أبا عبد الله محمد بن عبد الله أمغار الصغير من أهل رباط (تيط) وهى (عين الفطر) قرية بساحل بلاد (أزمور) لقيه ببلاد (دكالة) فأخذ عن الشيخ أبى عبد الله أمغار (

وأما بنو واسخين فتفرعوا من رجلين شقيقين ابراهيم بن يعزى وسليمان بن يعزى فالفقيه محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن على بن ابراهيم بن يعزى بن يحيى بن محمد بن ياسين بن يعقوب بن سليمان المذكور الذى هو والد سيدى الحاج يعزى بن سليمان التقى معه فى ابيه سليمان كما تقدم وكذلك الفقير محمد بن محمد من بنى ابراهيم بن سليمان بن يعزى بن يحيى بن محمد المذكور هكذا وجدنا أنسابهم مع أنساب الشيخ الولي المذكور فى عقد بخط معهود لشيخنا المرحوم سيدى مسعود بن محمد المرزكونى السملالى قائلا نقله من خط مثبت معهود لقاضى زمانه سيدى يوسف بن يعزى الرسموكى التيروكتى (وفى عقد آخر منسوب لسيدى محمد بن حامد الكرامى السلالى وفى عقد آخر منسوب لسيدى محمد بن بيدير السلالى التاكضراتى وفيه شهود آخرون من (ايغبا) والكراميين وغيرهم وفيهم خطاب لسيدى يوسف بن يعزى بن داود الرسموكى وعطف على بعض الرسوم المرباط سيدى محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب والمرباط سيدى ابراهيم بن محمد الوسعى السملالى من هوت (ايكلفان) وسيدى ناصر بن محمد الفزالى الرسموكى بتاريخ ١١٦٤ هـ. واعلم بثبوت الرسم بتاريخه شيخنا السيد مسعود بن محمد السملالى المرزكونى وتاريخ عقد بعض الأنساب ١٠٠٧ هـ وفى بعضها عام ١٠٥٩ هـ وذكر شاهد عدة الورثة أن بلدهم (كارديد) سكن فيه ثلاثة بنو سيدى الحاج يعزى بن سليمان المذكور وبنو ابراهيم بن سليمان وفى ظنى أنهم يسمون بنى وارجيم. وبنو يعقوب بن سليمان المذكور. يسمون بنى واسخين فانقرض الاولان بالوباء والجوع الواقع عام ٢٧ من

القرن العاشر . وورثهم الثالث الباقي في ذلك البلد في الوقت . هكذا
شهد به الشيخ محمد بن موسى السملالي ونقل عنه محمد بن يدير
التاخرانتى السملالي المتقدم ذكره وداود بن عثمان السملالي ومحمد
ابن عبد الله السملالي انتهى ما وجدته من رسوم تحت أيديهم باختصار
وتقديم وتأخير وربما نقلت بعضه بالمعنى قصداً لبيان نسب هذا الشيخ
العظيم البركة المرجو من الله افاضة بحره الواسع علينا ناقلاً أنساب
هؤلاء الواسخينين اليه واجتماعهم معه في أبيه سليمان كما تقدم

والسيد الحاج ياسين السملالي المشهور ذكره وصيته كان من الفرع
الباقي من ذرية يعقوب بن سليمان والد هذا الشيخ السيد الحاج يعزى (

(أقول) من هنا نفهم نواحى من ترجمة الشيخ سيدى الحاج يعزى
ككونه عالماً كبيراً حفظ مختصر ابن الحاجب في الفقه قيل والمدونة وانه
أخذ عن الشيخ أمغار الذى أخذ عنه معاصره سيدى محمد بن سليمان
الجزولى كما اننا نفهم أن ما يقوله الواسخينيون عن أنسابهم مقدم على
ما يقوله الآخرون لان التثبت في ذلك كان من قرون متعددة . كما يرى
القارىء .

وهاك الآن ما قاله المؤرخون عن سيدى الحاج يعزى قال الحفيكى
(يعزى بن سليمان السملالي عرف بسيدى الحاج يعزى صاحب
الكرامات المشهور بالبركات والاعاثة وقبره ترياق . ويرد عليه الوفود
ولهم مواسم وشهود وجموع كثيرة عنده جربوه فى قضاء الحوائج
واغاثة الملهوف عاصر سيدى سعيد بن سليمان الكرامى السملالي
وموت سيدى سعيد فى العام الثانى والثمانين وثمانمائة ولا أدري أمات
قبله أم بعده)

(أقول) : انه توفى ٨٨٨ هـ وبين يلى الآن مؤلف صغير بعضه تقدم
وهناك فوائد تتعلق بحرمة الاسرة من نحو على بن هاشم التازاروالتى
ورؤساء (أساك) و (سملالة) وهناك توقيعات علماء مشاهير وما احق
أن يعد مؤلفاً . وأن يسمى (تحفة الاعزاء باغبار آل سيدى الحاج يعزى)
وسنضيفه ان شاء الله الى المؤلفات أمثاله عن السوسيين

الثانى من علماء الاسرة محمد الواسخينى وقد ذكر فى (الجزء

السادس) من تلاميذ الجيشتيمين

الثالث الحاج ياسين جد العلماء الكبار المشهورين فى آخر القرن

الماضى وفى الربع الاول من هذا القرن وقد اشتهر بالجودة فى الفتيا

وفى تنزيل الحكم فى النوازل موضعه . أخذ عن الجيشتيمين الحاج أحمد . وأخيه الحاج عبد الله قبله كما يغلب على الظن ثم لا يعلم له شيوخا بعد الجيشتيمين وبعد أن تضلع من المعلومات شارط فى مدرسة (المولود) ولم تعهد له مشاركة فى غيرها وكان يفارقها ويعود اليها مرات كثيرة وأحسب اننى رأيت ما يدل على أنه شارط فيها منذ العقد الثامن من القرن الماضى فبذلك أعلم أنه ولد قبل ١٢٥٠ هـ وربما ولد قبل ١٢٤٥ هـ ولا استحضر الآن وقت ولادته كان يدرس فى تلك المدرسة وقد أنحاز اليه تلامذة من بينهم الحاج على التبيوتى الالفى وبسببه سقنا ترجمته فى هذا القسم ثم حج معه فى آخر العقد التاسع من ذلك القرن ثم لما قضى على تلميذه هذا جاء الى (الخ) يعزى أهله فيه ثم انه لازم تلك المدرسة وقد انهالت اليه النوازل وأرباب الخصومات فكان يخوض فى ذلك خوض غيره من الفقهاء وكأنه لم يبتل من شمائل أسياخه الجيشتيمين بيلة وهم الذين نعرف منهم عزوفا عن تلك المخاضات وابتعادا عنها حتى انهم لا يقعون فيها الا مضطرين مع جمع الديول . وخوف الارتكاس فيما لا يحمد

وفى سنة ١٢٩٦ هـ كان الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله الالفى دابن أناسا كثيرين من (سملالة) بشعير بثمان مرتفع الى أجل وللأجل ثمن كما يقوله الفقهاء فصار صاحب الترجمة يفتى بأنه لا يستحق كل ذلك الثمن أو لا يستحق الا ما دفعه بوجهه كأنه رأى أن الناس مضطرون وعند الاستاذ الالفى مدخرات الحبوب فيجب عليه أن يخرجها الى السوق بثمان اليوم فقاومه الاستاذ الالفى فى ذلك فاستعان بفتاوى العلامتين سيدى محمد ابن العربى الادوزى وسيدى أحمد بن ابراهيم الساحلى فتأيد بهما قوله وفعله فاندحر الحاج ياسين فى الميدان فاقتضى الدائن ديونه كلها ثم ألتمت بالحاج ياسين نفسه فاقاة اضطر معها الى بيع كتبه فاشتراها منه الاستاذ الالفى وقد كانت الفاقة مما ابتلى بها غالب حياته كما ابتلى أيضا بالسعى وراء الكيمياء والخلة والسعى وراء الكيمياء قلما يفتقران .

التحاقي بمولانا الحسن

حكينا فى ترجمة استاذنا الحاج أحمد رضى الله عنه أن هذا السلطان الذى كان يعنى بالكيمياء وأهلها عناية غريبة داول الكلام فيها معه فاعتذر له بأنه لايزاول ذلك ولكن هناك من تلاميذنا من يزاوله فكان ذلك سبب

ان ذكر له صاحب الترجمة فالتحق بالسلطان بهذا السبب وأخال ذلك من قبل سنة ١٣٠٢ هـ حيث كان الشيخ الجيشتيمى بـ (مراكش) اماما للسلطان . وقد كان الحاج ياسين هناك فى ربيع الثانى سنة ١٣٠٣ هـ ثم بقى فى ذلك العمل والدجاج ينتخب وينتخب له قمح خاص عال ثم يوخذ مح البيض فيقطر وبه تتم الكيمياء فيما يزعم ارباب الفن وقد راينا فى ركن من قبة خربة من قباب قصر البديع مداخن مستطيلة لهذا العمل لاتزال مبنية الى الآن واخبرنى بعض طلبة (مراكش) انه كان مع لمة من الطلبة فى اوائل ايام مولاي يوسف فى الخزانة الملوكة فى القصبه بدار المخزن يرتبونها فصادفوا كتباً كثيرة جيدة الخط عالية التجليد مذهبة الدفات وكلها فى علم الانار وهذا ومثله مستفيض عن ذلك السلطان ثم لايدرى الناس هل فاز من ذلك ببعض امنيته او ذهبت اعماله كلها فى ذلك السبيل ضائعة وانما المحقق انه ترك الخزائن المالية مفعومة كلها حتى حقق لى ثقة يعرف ما يقول انه كان من الذين سيقوا لعد ما فى الخزانة المراكشية سنة ١٣١٢ هـ فعدوا فيها ثمانين مليوناً من الريالات فى شهور كثيرة وقد ايدى ادريس منو ذلك . وعلى هذا فليقس.

اما الحاج ياسين فقد وجدنا فى رحلة الشريف سيدى الحاج ابراهيم التازاروالتى التى هذبناها وسميناها (المرأة المجلوة فى الرحلة الى الصفا والمروة) انه صادفه فى (الرباط) فى صفر ١٣٠٦ هـ ولا ندرى ما يصنع هناك وقد كنت سمعت من أستاذى المفكر الكبير الاصولى الدراكة سيدى السائح الرباطى انه شاهد فى صغره فى ايام مولانا الحسن او انه أخبره بعض أهله بذلك لا استحضر الآن حقيقة ما ذكره لى أناسا نزلوا بـ (الرباط) باذن السلطان ثم صاروا يحفرون فى (شالة) ومعهم عسس يمنعون الناس من أن يقربوا منهم فاصبحوا فى يوم راحلين وقد وجدت اثار كنز مفتوح هناك بعدهم فهل لمكت الحاج ياسين هناك اتصال بهذا أيضا ؟ فنداد فى طوقه عقد اخر من اهتمامه بافتتاح الكنوز ؟ ذلك غير مستبعد وعلم الكيمياء القديم والولوع بافتتاح الكنوز يتمشان دائما جنباً لجنب ومن فتح لنفسه من تلك الناحية ثقة اتسعت حتى تصير ثلثة كبيرة فى عقله أولا ثم فى أخلاقه ثانيا وما أولع السوسيين بأمثال هذه الامور بحق وبغير حق

ترك الحاج ياسين الكيمياء الحقيقية والكنوز الظاهرة بين ايدى اقاربه الذين استغلوا مكانتهم العلمية فدرت عليهم اموال لايزال ورثتهم فيها الى الآن مترفهين فتتبع هو ذلك المحال عند اصحاب الادارة الذين

لا ينال منهم الا دون ما ينالون منه ما دام التعارف لم يكن الا على هذا العمل وسترى فيما ياتى هل فلج سهمه هناك أو اب الى داره بخفى حين مطرق الرأس يضرب أصدره (١)

ثم اننى قد وقفت له على مخاطبات وهو هناك فاحببت ان اعرضها فى هذا الفصل لتنظم حلقاته من ذلك هذه القصيدة فى مدح السلطان

سلام يفوق نشره اطيب الند
سلام يضم كل خير ويهتدى
سلام رضا تزكو بالطفاف يمينه الا
على الملك السباق فى غاية العلا
على الملك القرح الهمام الذى له
على الملك المجيد امجد مالك
امام يسوس الغرب حينا بنجدة
امام يقول حاله لمطاول
امام رضى غدا بسلك خلافة
فلله در معتمى اسم مبارك
كان اسمه حين انتقوه ملاحظ
فجاء لهم فيه الرجاء محققا
بطالع سعد حاج حسن بدا له
ليمض على اسم الله لا يرع كوكبا
برايات نصر فوق هام طلائع
بحسبى من عد الخصائص لم تكن

لتنحى من احصاء الايادى ومن عدى

فتشنى عن المدح العنان الى الدعا

له فهو اجدى من صريح الثنا عندى

بدا لى منه اذ خطرت بقلبه المقد
ونوكنى ما لست اهلا لبعضه
وقرت له فى اهله الشتم عينه
وسلافه تجودهم سحب الرضى
بقيت أمين الله فينا مشمرا
وانكأ أعداء الاله مراغما
س نجم بشر العبد بالسعد
جزاء الاله ما يجعل عن العد
وبواهم بفضل جنة الخلد
من الروح والريحان بالوابل الجود
لاعلاء دين الله عن سعد الجد
انوف ذوى الاهواء من فرق لد

(١) اصدران : عرقان تحت الصدين وجاء يضرب أصدره أى فارغا .

تجيبك اقطار البلاد بما به اس
اجل عباد الله اكرم مرسل
عليه صلاة الله تترى وءاله ال
لتفتح اذانا تصم واعين ال
ببر له تدعو احتسابا أولى النهى
فتشج للموحدين صدورهم
وتومن سبل الغرب من كل مارد
تواسى وتاسو المعتفين ومن غدا
امين الاله دونك أقبل هدية
بنيات فكر العى ان سيم مثله
لطاف معانيها تبوح بما انطوى
عليه وغر ءاله وصحابه
وقد زان نسجها المهلهل مدحها ال
على اننى لو رمت مدح سواء لا
واسأل ربى ان تكون محبتى
ون لا أكون من اناس يبايعو
بغير الورى طاهها عليه وءاله

تجابت لما به توالى لنا الايلى
عليه شفيح الحشر عن صادق الوعد
ككرام وصحبه البدور بلا حد
مهمى والقلوب الغلف من جهلها المردى
أو السيف والقنا على سبق الجرد
وتوغرها لفرقة الزيغ والجحد
وباغ بحول المالك الصمد الفرد
كليم الحشا بما يقاسى من الجهد
بفضلك من عبد لكم صادق الود
بيانا غدا حيران فى الحل والعقد
عليه الحشا من حب ءال الهدى المهدى
صلاة تنيلنا الامان من الطرد
جتاب المسمى لا تبهرج بالنقد
يطاوعنى نطق ولا مزبر الود
لوجه الاله لا لعرض ولا نقد
ن للعرض الفانى فلا ينثنى عهدى
سلام يفوق نشره أطيب الند

وهذه رسالة من الحاجب أحمد بن موسى الى الاستاذ الجيشتيمى فى
شان صاحب الترجمة نصها

(محبنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد الحاج أحمد التيملى امنك
الله سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله (وبعد) وصل كتابك
طالباً اطلاع مولانا الشريف بأن الفقيه السيد ياسين وافى بقصد خدمة
الجناب الشريف وقرر من الاعذار ما يبرىء ساحتها وأجبت أن يكون
معك حيثما كنت ايثارا للاستتار...!!!؟؟ وفرارا من الاشتهار وانك بعد
أن وجدت خفة من سقمك لم تقدر على مراعاة الوقت فى اقامة الفرض وأدائه
وطلبت الاستيذان عليك فى التوجه الى (الرباط) تنتظر الجناب الشريف
هناك كما طلبت انعامه عليك بتنفيذ البهائم والبنية والكتب للعامل بالقيام
بما تحتاج اليه فقد اطلعنا علم مولانا بكتابك فأجاب دام علاه عن قنوم
السيد ياسين بقوله مرحباً أعانه الله وفتح على يديه ويسر وعن
اعتذاره بما يبرىء ساحتها بقوله لا تشرب ولا حرج وعن وجدانك خفة
من سقمك بقوله ظهور وشفاء وعن التوجه الى (الرباط) وتنفيذ
البهائم والبنية والكتب للعامل بمساعدتك على ذلك . فعليه هاك الكتاب

لأمناء (مكناس) أن يكتسروا لك أربعة من البغال يصلك كما يصلك الكتاب
لعامل (الرباط) بالقيام بك وبالفقيه السيد ياسين وتعيين محلين
لنزولكما وهما خزانتان طرأحتان يصلانك وعلى المحبة والسلام)
فى ١٠ رمضان عام ١٣٠٢ هـ أحمد بن موسى بن أحمد لطف الله به ءامين

نفهم من هذه الرسالة انموذجا من توقيعات مولانا الحسن وكانت
العادة أن تلخص الكتب الواردة على ظهرها ويجعل كل فصل منها فى
سطر ويترك البياض أمامه ليوقع فيه السلطان بما شاء كما نتحقق أن
اتصال صاحب الترجمة به كان سنة ١٣٠٢ هـ بلاشك وأن هذا الاتصال
بـ (فاس) ثم توجه مع الشيخ الجيشتيمى الى (الرباط) فـ (مراكش) وأن
تلك السنة هى فى وقت امامة الجيشتيمى بالسلطان تحقيقا وأن أمر
الحاج ياسين الذى اتصل بالسلطان للعمل المعلوم يحب أولياء الامر اذذاك
أن يكون مستترا لانهم كانوا يتسترون بمزاولة ذلك العمل وأن كان
ذلك لا يخفى عن الرعية ومتى كان يوم حليمة سرا ؟

وهاك أيضا رسالة من المترجم نفسه الى بعض الحاشية الملوكية فى
شان وجوابها

(سلام الله ورحمته وبركاته تتوالى على مقام أخينا فى الله ومحبنا
من أجله سيدى أبى عبد الله ابن عبد الكبير عن خير مولانا نصره الله
(وبعد) فقد أخبرنى الحامل صاحبى مولاي محمد أنك عازم على السفر
غدا نسأل الله تعالى أن يصحبك السلامة ويسر لك جميع الامور بمنه
هذا ونرغب الى سيادتك أن تعلمنى بما صنع فى الامر الذى كتبت به
للفقيه الحاجب ودفعته لك لتبلغه اياه وبما ظهر لك أن يفعل فيه
فانى أرى أن يمثل ان أضرب عن ذكره صفحا اذ غاية ما على المرء أن
يتسبب وقد فعلت على أن طبعى كراهة الابرام بما جبلت عليه
التفوس من أن الثقل يفيض ويكره قربه وان تدفع للحامل ذلك العقد
الذى اشرت بأن اكتب فى شأنه للفقيه الحاجب فانى أخشى أن يضيع ان
لم تحضر أنت لكثرة الاشغال لاتنسه بارك الله فيه وفى جميع شؤونك
منه وخوك الكاتب على العهد فى ١٠ رمضان يس لطف الله به ءامين)
هكذا بلا ذكر السنة .

الجواب :

(وعلى سيادتكم السلام ورحمة الله بوجود مولانا المنصور بالله
(وبعد) فالكتاب الذى كتبته فى شأن عرض المؤونة كتب عليه على العادة .
ودفع فى جملة تقاييد دخلت لمولانا أيده الله ولا زال لم يخرج وقد

أوصيت الفقيه السيد محمد بن داني بالوقوف على تنفيذه حين يخرج ان شاء الله وقد دفعت له الرسم على أن يتفاوض معك في أمره بما ينتج المرام بحول الله كما دفعت له الظهير الشريف وعرفته بالمرام وأكدت عليه في أن يكتب للسوسي كتابا بالوصية في شأن الرجل المسمى فيه شاملا لما له من الرباع فقبل ووعده أنه لا يقصر فلتقدم عليه بقصد ذلك فانه نعم المحب وأنا نستودعك الله الذي لا تخيب لديه الودائع ونطلب منك صالح الدعاء وعلى محبة الله معك والسلام والولد في عار الله وعارك فلتقدم على عملك معه تقبل الله منك وبارك في عملك وعلى المحبة والسلام محمد لطف الله به)

يظهر أن الفقيه الحاج ياسين لم يفز بسعد هناك فقد رايته يتكلم حول المئونة . وكأنها تنقطع عنه أو انقطعت عنه بالمرة وما ذكر من الظهير الشريف كأنه تطلب تحرير جديد لصاحبه وقد رأيت هناك الرباع المذكورة وكذلك نعلم في الجواب أنه ولد ذلك الانسان .

(وبعد) فبأي شيء رجع الحاج ياسين من عند السلطان ؟ فهل ظهر على يده نجاح في ذلك العمل أو كان فيه من الخائين فيحمل ذلك أصحابه حتى يرموا به ظهريا ؟ انني كنت سمعت انسانا يقول خرجت مرة مسافرا في نواحي (السويرة) فصادفت في بعض مساجد باديتها اما بينها وبين (أسفى) واما بينها وبين (أكادير) الفقيه الحاج ياسين قد بات هناك مع ولد له وهما راجلان وقد تأثر الفقيه بالمشي على رجله تأثرا عظيما قال وهو اذ ذاك قادم من (الرباط) الى (سوس) ولكن لم أكن سألت ذلك المخبر عن تعيين ذلك الحين لندرك حقيقة ما هنالك فانه يمكن أن يكون منبوذا في أواخر الايام الحسنية حيث لم يظهر نجاح في عمل الاكسير على يده فيؤول الى أهله يقتاد الخيبة والاملاق الى داره . ويمكن أن يكون ذلك في مفتتح الدولة العزيرية ان كان ذهب الى (فاس) او (الرباط) ليقدم التعزية ثم التهئة ولكنه لاقى الجو غير الجو الذي يعرف . وءانس من الدكتاتور أحمد بن موسى الوزير الجديد الحديدي الذي برز الى الميدان اذ ذاك زهدا من تلك الصناعة وأعراضا تاما عن أهلها فانقلب خاسئا مدحورا يبكي سعه الماضي ايا كان فانه لم يظهر أنه نجح في ذلك العمل ولا بدا عليه آثار النجاح فآظن أنه كان في (سوس) اثر وفاة السلطان مولانا الحسن لانني رأيت في الواقعة التي سنوردها بين الاستاذ علي بن عبد الله الالفى وبينه حول ابنة الشيخ سيدي المدني ما يؤيد هذا الظن ومما يتعلق بما نحن فيه انني سمعت من شيخنا سيدي

الظاهر الايفرانى أن سيدى الحاج ياسين قال كنت اتعلم علم الاكسير على يد الاستاذ سيدى الحسن بن الطيفور وكان كلما قاربنا النتيجة يقوم عنى ويتركنى وهو يضحك وحدثنى سيدى على بن الظاهر أن سيدى محمد ابن مبارك ايجصر حدثه أن المترجم راوده أن يعلمه هذا العلم قال فأبيت . ثم ندمت بعد ذلك . وذلك حين كان المترجم يسكن فى (الدشيرة)

هكذا اتصل الحاج ياسين بالسلطان مولانا الحسن وذلك بعض ما وقفنا عليه مما لاقاه اذ ذاك فان كنا لم نسق الخبر على جليته فما ذلك الا لعدم وقوعنا على التفاصيل الكافية واليوم وقد ذهب علم الكيمياء والاكسير الموهوب وجاء علم الكيمياء العصرى الصادق الملموس المنافع قد عادت مثل هذه الحكايات مستطرفة يفض المحدث بطرفه ان هو حدث بها. خوف أن تغمزه لمحات جلسه المستهزئة وتستطيره بسماته الساخرة

نبدأ من ، اثار له أخرى

كتب الى شيخه الحاج أحمد الجيشتيمى

(شيخنا الذى به نقبل وندبر . والى ظله الظليل من الهجير نفر من ربانا فأحسن تربيتنا وأدبنا فأحسن أدبنا شيخ الجماعة وعالم الساعة سيدى الحاج أحمد ابن الشيخ سيدى عبد الرحمن السلام على مقام سيدى ورحمة الله وبركته ورضوانه وتحيته ما تعاقب الملوان وتوالى المقربان وبعد فليعلم سيدى أننى كنت مشتاقا الى زيارتكم بعد موسم الصيف ولكن منعنى من ذلك مانع مرض من حمى نزلت بى حفظكم الله فبقيت أياما ثم خفت على فابللت منها والآن الهزال لا يزال فى جسمى فذلك هو المانع من زيارتكم ومتى ملكت الصحة ان شاء الله فسأزور مقامكم السعيد وذلك اليوم يوم عيد وقد عرضت مسائل أشكل على الحكم فيها فهاهى فى يد الحامل مع الرسالة مع رسوم كل واحدة على حدة فأحب من سيدى أن ينظرها فيجيبنى يوم الاربعاء بعد الآتى على يد بعض تجار بلدنا فى سوق قبيلتكم. ولتنقل لى النصوص كما هى وأسلم على أولادكم وأصهاركم والسلام يس)

وكتب ايضا الى بعضهم

(الى من لا يتقى الله فى أحكامه ولا يرقبه فى نقضه ولا ابرامه (فلان بن فلان) السلام على من اتبع الهدى واتباع أهل الخير واقتدى (اما بعد) فكل ما كتبته مردود عليك ومرمى به اليك فقد ابعدت النجعة واستسغت السم بجرعة فالين على الائمة درهم زائف . مفتضح

امره عند كل عارف وقد سقط منك العشاء على سرحان وانكشف امرك
سريعا عند الامتحان)

مجاذبتنا مع الاستاذ الالفى

سمعت عمى ابراهيم رحمه الله يقول كان الحاج ياسين يختلف الى
(تانكرت) وكانت له معرفة بالشيخ سيدى المدنى الناصرى المتوفى سنة
١٣٠٦ هـ ثم اتصل بعلمه بأكبر أولاده سيدى أحمد ففاوضه فى أن يتزوج
ولد له بكريمة دارهم السيدة نفيسة وفى أثناء ذلك دخل أيضا فى مثل
هذه المحادثة الاستاذ سيدى على بن عبد الله الالفى وقد أجابه الى ذلك
تلميذاه البشير والظاهر ابنا المدنى ولما ظهر التنافس داخل الحاج ياسين
بعض رؤساء (تانكرت) بهدايا ثم ركب سيدى أحمد بن المدنى استبداده
ففقد له على أخته من غير اذنها فدخلت القضية فى انعقاد شديد وكثر
الكلام وقد انقسم رؤساء (تانكرت) وانقسم أولاد الشيخ سيدى المدنى.
فاذ ذاك تركب وفد من (الغ) فيه علماء يزيدون والحاج ابراهيم الايفشانى
وآخرين فوردوا على الحاج ياسين فراودوه على أن يسلم القضية حيث
أن السيدة رفضت القبول وأروه أن ذلك العقد الذى يدلى به لو حكم
فيه هو نفسه لما كان له الا أن يحكم بطلانه فأسلس رحمه الله اذ ذاك .
فنفض يده فى القضية فزفت السيدة الى (الغ) حيث تنجب فيه علماء
أدباء . ويعلم الله كيف يكون نسلها لو كان زفت الى (أيت واسخين)
الشرفاء .

ثم التلأم ما بين الاستاذين بعد ذلك فكان الاستاذ الواسخينى يرد
الى (الغ) فيمكث فيه أسابيع أحيانا فى دار الاستاذ وفى دار الشيخ الوالد
وفى دار الرئيس الايفشانى وقد كان مرة ثار بينه وبين مشارطيه ،ال
المدرسة (المولودية) شئنان ففضب فالتحق بـ (الغ) حيث بقى نحو شهر
حتى جاء أولئك واستسمحوه فردوه

بقيّة من أخباره

حدثنى بعض السماليين الكوساليين ان بعض ءاله كان كثيرا ما
يعرض على الحاج ياسين النزول عنده فى ممراته السنوية الى زيارة أشياخه
الجشتميين فيلج عليه الحاحا حتى يضجره وفى مرة نزل عليه مع بقلته

فكان صاحب المثنوى يكرم نزله حتى مرت الثلاث التي هي حق الضيافة
ثم مرت أيام فايم وهو ثاو لا يذكر الرحيل وبقلته يستمد علفها اليومي
بتمام. فتوالت أسابيع. ثم لم يرتحل حتى إلى رب الدار على نفسه أن يكون
بنايات الضيافة من الكافرين وأن لا يعرض قط على انسان نزولا عنده
ولو بايما فضلا عن أن يكون من الملحنيين

وحدثت أيضا أنه لما حج رأى اعرابيا من الحجازيين يسوق غنما للبيع
فقال له

أصاحب هاتيك الكباش يسوقها بكم ذلك الكبش الذى قد تقدما ؟
فاجابه الآخر

ابيعك ان شئت غير مزاحم ولم تك مردودا بعشرين درهما
هكذا سمعت هذه الحكاية وأنا أبرأ من عهدتها

وكان علامة فى النوازل مستحضرا للنصوص فيها سيال القلم
فى الافتاء مقصودا حواليه بالقضايا فيفضها مع مشاركة فى علوم اخرى
غير قليلة وقد رأيت من تلك القصيدة كيف باعه فى القريض ولم
تيسر لى اثار له سواها الآن. وكان سيدى موسى القاضى يكبره غاية الاكبار

وكان يذكر بين علماء (جزولة) الكبار بالعلم والديانة ويحسن فيه
جيرانه الوليتيون ظنونهم ويجلون مقامه وان كان فى ذلك دون الادوزى
ابن العربى وامثاله وقد جال فى الدراسة حيناً ولكن اثاره فيها ضئيلة
فلم ينتشر له من الاصحاب ما انتشر لأقرانه ولم استحضر الآن من تلاميذه
الا على بن صالح الاستيوارى الاثمارى والحاج على التيبوتى الذى ذكرنا
عنه قصر الباع والفقيه سيدى مسعود التبروكتى الرسموكى صهر مريه
ربه وصهر الفقيه سيدى سعيد الاثمارى وهو ممن يسكن ازاء (تافراوت
المولود) وكان يشارط ما شاء الله فى المدرسة (المولودية) وهو أستاذ
الفقيه سيدى بلعيد الحى اليوم فى تلك المدرسة ولم استحضر الآن متى
توفى سيدى مسعود وربما كان ذلك حوالى ١٣٤٠هـ او قبل ذلك بسنوات
وقد أخذ أيضا عن الحاج محمد اليزيدى كما أخذ عن المترجم أيضا محمد
نيت بها أوبلا الزدوتى الذى سنذكره فى (الجزء السادس عشر)
وولده الطاهر الآتى هؤلاء من استحضرهم الآن وسمعت أنه ممن أجازوا
العلامة سيدى محمد بن مسعود المعادى أفاد ذلك الشاعر البونعمانى
حفظه الله .

ثم وقفت في ترجمة عبد الله العياشي أبي سالم صاحب الرحلة من تاريخ الاستاذ ابن مسعود وهو يذكر أن للأسماء مناسبة على ما نصه وإلى ذلك أشرت بقولي من قصيدة خطا بالبعض الفضاء

واذ كان قلب الذكر ياسين فالذي تسمى به قلب الانام بدا القطر
فان وفاق الاسم فيه لطيفة بها وافق السمي في حكم الذكر
ثم قال ان ذلك كزهرة تشم ولا تفرك ولا أشك في ان مقصود ابن مسعود هو المترجم ولم أقف على هذه القصيدة

امتد به العمر حتى شاخ ودب أولاده الى الشيب وهو في كل ذلك يتردد الى المدرسة (المولودية) كما ذكرناه يشارط فيها ويفادها مرات

وللمترجم قواف وبينه وبين الجيشتيمين أخريات ربما نلم بها في تراجم الجيشتيمين في (الجزء السادس) ان شاء الله

الرابع الطاهر بن ياسين

ولد سيدى ياسين الذى خلفه فى موضعه فى أسرته وان لم يقم مقامه فى قلوب الناس الذين كان لايه فيها مقام عظيم تخرج بوالده ولم نعلم له أستاذاً آخر سواه ولعله بكر والده لانه يقاربه فى الشيخوخة حين كان أبوه لا يزال حياً شارط حيناً فى مدرسة (تازمورت) فدرس قليلاً وقد توفي ١٥ - ١٠ - ١٣٤٠ هـ

الخامس عبد الله بن الطاهر

ابن المذكور قبله فقيه جيد محصل أخذ عن الصوابيين ثم درس ما شاء الله فوق به الانتفاع ثم التهمته الحواضر بعد أن لم يطق فى وقت الاحتلال أن يبقى فى مسقط رأسه وهو طموح عالى الهمة وقد رأيت له مخطوطات تدل على المهارة والتحصيل وترسله حسن وفقهياته أحسن ومن أشياخه سيدى محمد بن عبد لاسلام الكادورتى الايسى حفظ الله الاستاذ وشيخه هذا فانهما لا يزالان الآن حين وربما نسوق آثاره الفقهية فى (المجموعة الفقهية) ان شاء الله

سيدي احمد البوزوڤكي الكسيمي

١٢٧٧ هـ = ١٢ - ٣ - ١٣٦٥ هـ

نسبه :

احمد بن محمد بن حماد بن يحيى بن ابراهيم
من قرية (بوزوڤ) من قبيلة (كسيمة) ترفع الاسرة نسبها الى
(سملالة) كما يقوله الاحياء منها اليوم. وقد عرفنا ابراهيم بن علي البوزوڤكي
المتخرج بأبي علي التيمكيدشتي ثم شارط في (هواره) مدرسا الى أن
توفي نحو ١٣٤٠ هـ وكان عالما صالحا وهو عم أحمد الآتي

الثاني: أحمد المترجم. فقيه جليل. نال مجدا في بلده. وقد درس ماشاء الله
فمر بين يديه علماء كبار ظهوروا بعده كسيدي الحاج مسعود الوفاوي
الافقي والحاج الاخسن البعقل ولناخذ ترجمته عن أحد أهله فانه كتب
الى ما يأتي :

مشيخته في القراءان

عمه محمد بن يحيى البوزوڤكي والاستاذ محمد العيسى الحاحي
والاستاذ علي بن عبد الملك الكسيمي والاستاذ عبد الله الرترائي المزاري
فهؤلاء هم الذين تخرج بهم في القراءان

في أخذ العلوم

أخذ أولا عن شيخه محمد بن يحيى الكسيمي المتوفى ١٢٩٦ هـ ثم عن
العلامة سيدي عبد الله اليوفترائي اليبوركي المشهور المتوفى ١٣١٤ هـ
أخذ عنه في مدرسة (يوفترائي) من (أيت وادريم) وعليه حصل الفنون
وتمكن في فهم المتون حتى شارك في العلوم التي أخذها عنه مشاركة
تامة وعن الاستاذ الكبير محمد بن عبو الهشتوكي المتوفى ١٣٣٢ هـ
اتقن عليه المختصر في الفقه وعن الاستاذ سيدي الحسن الامزالي بمسجد
الوادى - تيمزكيدا وأسيف - اتقن عليه الفرائض والحساب وعن العلامة

الشهير أحمد أماركو السندالى أخذ عنه فى مدرسة (تيبوت) المنطق والبيان والاصول والعروض ثم أجازته اجازة مطلقة وعن الشيخ أبى العباس الجيشتيمى. فقد أجازته ولقنه الورد الناصرى وأرسله الى (بوو أبوض) عند القائد عبد الملك المتوكى فدرس فى مدرسته ما شاء الله هؤلاء هم أساتذة المترجم

أعماله

لا يشتغل الا بالتدريس عمره كله الا فى الوقت الذى تولى فيه القضاء نيابة عن قاضى (ردانة) سيدى الفاطمى الشرادى

مشارطاته

- ١ - مدرسة (بوو أبوض) فى (متوكة) سنة ١٣١٣ هـ
- ٢ - مدرسة (تازانتوت من (اداو تنان) ١٣٢٠ هـ
- ٣ - مدرسة (سيدى ميمون) فى (كسيمة) ١٣٤٥ هـ
- ٤ - مدرسة (سيدى بيبى) فى (هشتوكة) ١٣٤٦ هـ
- ٥ - مدرسة (أولاد دحو) فى (هواره) ١٣٤٧ هـ
- ٦ - مدرسة (دوآر لبير) فى (هواره) ١٣٥٠ هـ

متوفاه

بقى فى هذه المدرسة الاخيرة الى ان لحقه أجله فدفن فوق ربوة ازاء طريق الاثنين بـ (اولاد تيممة) من (هواره)

الاخذون عنه

- ١ - الحاج مسعود الوقاوى
- ٢ - القاضى أحمد بن المصلوت الردانى
- ٣ - الفقيه الصوابى سيدى أحمد من قرية (تينهمو) بـ (هشتوكة) وهو فقيه جليل صوفى امتد به العمر حتى أسن وشاخ واعتقده الناس وكان أحد رؤساء الطريقة الاحمدية قال فيه المؤرخ على بن الحبيب (ومنهم الفقيه الهرقة الميمون أبو العباس سيدى أحمد بن مبارك الهشتوكى كان هذا السيد أيده الله وأخذ بيده مهيبا لايعبأ باهل الباطل وهو شيخ صالح وارث الطريقة التجانية بليغ الصدق . نافذ

البصيرة ساطع الحجة على واضحة الجادة بواضح السنة نقيض البدائع
متصرفا في أنواع الاجتهاد وعلى الغاية في القيام بأمور الدين صابرا
محتسبا رابط الجاش ثابت القدم في ذلك الموقف وكان ذا حظ من
الانقباض وعدم التلبس بالدنيا ملازما زاويته وفقراءه الى أن أصيب
في ذاته بـ (أكادير) ولازال به الى الآن لا يستطيع الحركة عفا الله عنه
ثم انتقل منه الى (اينزگان) على حالته من معالجة الامراض الجسمية والقلبية
ثم وافاه أجله وهو راض قلبي داعي مولاه في فاتح رجب الفرد عام اثنين
وستين وثلاثمائة والـ ألف أو قريب من هذا زاره الفقيه الولي الصالح
سيدى الحاج على بن أحمد الايساكى بمحله المذكور رحمه الله تعالى

وكتب اليه الاديب سيدى الطاهر الايفراني ٨ - ١١ - ١٣٥٩ هـ

ان المقدم أحمد بن مبارك	قد حاز خصل سبق غيرمشارك
عزم كحد المشرفى وهمة	كالنجم تنفذ فى الظلام الحالك
جذبت بضبعه السعادة فارتقى	فذا بدون مزاحم ومماحك
حتى احلته العلا من نفسها	عفوا بلا كد محل المالك
فانتابه العافون من باغى ندا	سر وخاشى ذنبه متهاك
فليهنه الصيت الذى أزرى شذا	نفحاته بشذا العبير الصائك
ولتهننا منه الاخوة انها	حصن لنا من كل خطب فاتك
فعلى سيادته تحية عاقد	بولائه أبدا يد المتماسك
ذاك الفقير الطاهر بن محمد	راجى الرضا من ربه المتدارك
بشفاعة المولى رسول الله من	نرجوه للدهر الخئون الفارك
صلى عليه الله ما زهر الربا	أبى لوفد الفيث وجه الضاحك
وعلى صحابته الكرام وواله	والصالحين وكل عبد ناسك

٤ - الفقيه سيدى أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الودريمى
(ويذكر مع أهله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٥ - الفقيه سيدى محمد الخطابى

٦ - الاستاذ محمد بن سعيد بن ناصر الموجود الآن معلما فى مدرسة
فى (تيزنيت)

٧ - الشيخ الاحسن البعقيلى ثم البيضاوى

٨ - مبارك بن محمد بن حماد أخوه - أعنى المترجم -

٩ - محمد بن أحمد بن محمد ولد المترجم

١٠ - الحسن بن أحمد بن محمد ولده الآخر

١١ - على بن أحمد بن محمد ولده الآخر

١٢ - الحسين بن أحمد بن محمد ولده الآخر
هؤلاء سيردون بعد

حاله

قال أحد أولاده فيه (علامة متقن مشارك متفنن نسابة وكان كثير الحفظ للنوادر والادب والتواريخ والانساب وتراجم الصالحين وأحوالهم وأيام الناس وله عدة فتاوى وقصائد وكان نساخاً ذا حفظ بديع نسخ بيده عدة دواوين من الدواوين الكبار وكان حريصاً على الأقرء والارشاد طول حياته أمراً بالمعروف ونهاياً عن المنكر محمد الكثير من البدع

رأينا منه نحن أولاده فضائل جمة ومناثر جليلة فمن ذلك رؤيا رآها حين كان مشارطاً بمدرسة (أولاد دحو) نصها (ومن خط يده نقلته) وفي ليلة الخميس الذي هو الخامس عشر من جمادى الثانية عام ١٣٢٧ هـ رأيت في المنام الشيخ سيدى محمد بن ناصر مرتين وفي كل مرة يقول لى تكفل لنا النبى صلى الله عليه وسلم فى كل من أخذ طريقتنا . وتمسك بعهدنا أن يموت على الايمان وعلى حسن الخاتمة وذلك بعد ما قرأنا نصاب الرسالة فى يوم الاربعاء الرابع عشر من الشهر المذكور عند قول صاحب الرسالة فى التشهد (وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات) وقول المحشى العدوى هناك (ان الانسان اذا كان فى حالة الموت قعد معه شيطانان أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فالذى عند يمينه على صورة أبيه يقول له يا بنى انك لتعز على وانى عليك لشقيق فمت على دين النصارى وهو خير الاديان والذى عن شماله على صفة أمه يقول له يا بنى مت على دين اليهود فهو خير الاديان فان كان ممن يتولى قبض روحه ملائكة الرحمة اذا نزلوا فر الشيطان ومات على الاسلام) قاله ابن عمر (

ولما رأيت هذه الفتنة تضرعت الى الله فى صلاة المغرب فى ذلك اليوم وطلبت منه تعالى حسن الخاتمة ولما نمت فى تلك الليلة رأيت الشيخ رضى الله عنه فقال لى ما ذكر حقق الله رجاءنا فى كل خير بجاه النبى صلى الله عليه وسلم وبركة شيخنا سيدى محمد بن ناصر ءامين قيده بتاريخ أعلاه أحمد بن محمد البوزونى أماته الله على الايمان والسلام ءامين (

(ورؤيا أخرى) رآها فى مسجد (الاووير) بـ (أولاد تيمة) بـ «هواره» ونصها (وفى ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الثانية عام

١٣٥٢ هـ رأيت رب العزة في المنام مع النبي صلى الله عليه وسلم وألهمني الله سبحانه وتعالى فقلت شهدت أنك رب العزة وشهدت أن هذا رسولك وقال لي عز وجل رضيت عنك فانك لاتصاب بمصيبة عند موتك . وسألت منه الرفق في قضائه الهاما منه الى سبحانه وتعالى والله أعلم ختم الله لنا بالايمان والاسلام. قيده بتاريخ أعلاه أحمد بن محمد البوزوغي الكسيبي (أمنه الله)

والمكاشفات التي رأيناها منه كثيرة وكم من أمر أشار اليه ورأيناه وقع عيانا فمن ذلك ما أشار لايه من أن هذا الملك المعظم سيدنا ومولانا محمدا الخامس علي يده وفي أيامه تصلح أمة المغرب وغيرها من الامم الاسلامية وأنه سيكون متغربا ومنفيا ويرجع مظفرا منصورا أشار لنا في عدة مناسبات الى ذلك قبل وقوعه بستة عشر عاما)

ومن ذلك ما سمعنا منه في يوم من الايام ونحن حوله جلوس . يلقي علينا دروسا في باب الجهاد من مختصر سيدى خليل واتفق ذلك الوقت غزو (المانية) لأوربة في الحرب العالمية الثانية وذكر (المانية) وشدة بأسها وتنوع سلاحها وبسالة رجالها قد عمرت سائر الاقطار فقلنا له أما سمعت بهذه الدولة الالمانية فقد روعت الدنيا كلها وشوشتها وملأت القلوب رعبا وهيبه فأجابنا فورا لايفرنكم ذلك ولا يهولنكم فانها ستكون مغلوبة وما صدقنا ذلك حتى وقع عيانا)

وقال ولده الحسين - وهو الكاتب - لما تزوجت الزوجة الاولى قال لي رضى الله عنه هذه الزوجة قصيرة العمر والزوجة التي سترزق منها اولادا ما زالت صغيرة فكان الامر كذلك ومكثت معي الاولى سنتين فماتت رحمة الله عليها وقعدت بلازواج مدة سبع سنين وكلما خطبت بنتا تعترض العوائق والموانع حتى كبرت بنت خالي فتزوجت بها وهي الآن معي في غاية الموافقة والمساعدة والاسعاف مع عقل راجح ودين متين فله الحمد رزقنا الله منها ذرية صالحة ءامين وخالي عبد الرحمن بن أحمد شقيق الوالدة هو من ذرية أبى بكر الصديق رضى الله عنه واخوانهم ب - (كسيمة) بدوار (ايرحالن) يقال لهم (أيت داود) وهم بكريون كما هو مقرر في ظواهرهم ورسومهم

ولما حضرته الوفاة قال لنا نحن اولاده اذا مت فادفنوني في الربوة التي يصل فيها الناس العيدين خارج القرية فقلنا له اليس من الاحسن

ان تدفن قبالة المسجد فقال قلت لكم ادفنوني في تلك الربوة فان فيها سبعين قبراً من قبور الصالحين فامتثلنا امره حينئذ ودفناه في تلك الربوة التي هي مصلى العيدين ليلة الاثنين الذي هو ١٣ ربيع الاول عام ١٣٦٥ هـ رحمه الله وأسكنه أعلى الجنان)

(أقول) هذا الاستاذ الصالح هو الذي ابتلي بملازمة القائد محمد ابن الحاج الحسن فساييره حتى تمت أيامه وقد رأينا الآن من ترجمته انه كان مجبوراً على أن يكون معه لان أحوالهما مختلفة وللضرورات أحكام رحم الله الجميع

الثالث مبارك بن محمد بن حماد بن يحيى بن ابراهيم

أخو الاستاذ سيدى أحمد وتلميذه قال فيه ابن أخيه الحسين - بعد ذكر أخيه أحد - (أخوه الشقيق العلامة المحقق سيدى مبارك بن محمد ابوزوئى وهو من الآخذين أيضاً عن العلامة الحاج مسعود كان مشارطاً فى (آيت ملول) وذاع له صيت توفى ١٣٥٦ هـ)

الرابع محمد بن أحمد

ولد الاستاذ تفقه بأبيه ولا بأس بمعلوماته ولا يزال حياً الآن ١٣٨٠ هـ .

الخامس الحسن أخوه

له من أوصاف أخيه ولا يزال كذلك حياً

السادس على أخوهما

له كذلك من أوصاف أخويه ولا يزال حياً كذلك

السابع الحسين بن أحمد

هذا هو المعنى الذى كتب لنا ما يتعلق بأسرته . وقد نقلنا ذلك بقلمه وقد تخرج وتأدب وتهذب بوالده وقد شارط فى المسجد الجامع فى (الابوير) فكان اماماً وخطيباً فى الجامع ومدرسا ومرشداً وقد اخذ عن والده فى مدرسة (سيدى ييبى) بـ (هشتوكه) وفى مدرسة (اولاد دحو) وفى مسجد (الابوير) الى أن توفى والده فخلفه فى محله فعن أبيه حصل العربية والفقه والحديث فى الصحيحين والتفسير فهو عمده . ولا يزال الى الآن فى محله وفى همته وفقه الله

الاستاذ سيدي اليزيد ابن المحفوظ الرداني

نحو ١٢٨٠ هـ = نحو ١٣٥٤ هـ

نشا أولا بـ (سوس) تحت نظر والده العلامة سيدي المحفوظ بـ (تارودانت) ثم التحق باحدى مدارس الجبال الجزولية فتعلم منها حتى تقدم ونجب وكان يذكر لى استاذة بتلك المدرسة ولكنى انسيته بل انسييت حتى اسم المدرسة ويذكر عنه انه استاذ كبير المقام يدرس فى كل الفنون حتى التفسير واتأسف على ضياع اخبار كثيرين من علماء (سوس) الذين يحكى عنهم كثيرا واذكر اننى هيات مرة قرطاسا لاقيد عنه ترجمته وأشياخه ومتقلباته ومن يعرفهم من السوسيين ثم لفتنى عن ذلك بعدما جالسته أحاديث تدفق بها ولم أرد ان أقطع منه سبيلها الى أن دخل بعض أناس فحيل ما بينى وبين مرادى تلك الساعة فأرجأت ذلك الى فرصة أخرى ولكن جاءت شواغل عقتها وفاة الاستاذ وهذه دائما عقبى التراخى ورحم الله من يقولون ان للتعجيل بركات وان للتأخير آفات .

التحق بـ (مراكش) فى مفتتح القرن فجاور بالمدارس فحسن أخذه وشارك فى العلوم وقد وجد أمامه طبقة سعيد ايجيمى وأزونىض والسباعى ونظرانهم وقد كانت له حافظة واعية فاستتم على أيديهم من المعارف ما كان أسسه اذ كان لايزال بـ (سوس) ولكن وان شارك فى الفنون فان له تميزا فى النحويات والمحفوظات الادبية والفرائض والعروض فبهذه تميز عن أقرانه

ثم لما قضى وطره من الاخذ انتشب فى التجارة فكان يستورد الكتب من (الحمرء) الى مواسم (سوس) فى العقد الثانى وقد وقعت له نادرة فى ذلك حدثنى انه قصد مرة موسم (تازاروالت) فسأله بعضهم عما عنده من الكتب فسرده عليه مما عنده فسمع بعض الاغبياء منه أن عنده (القرطاس) فظن انه ذخيرة البندقيات الرومية ويسمى عند المغاربة

بـ (القرطاس) فتم بذلك الى القائد سعيد الكلولى وهو اذ ذاك قائد عام على (تيزنيت) فأوعز بالقضاء القبض عليه بحجة أنه يذهب بـ (القرطاس) الى الوليتيين الذين يحاربون الكلولى اذ ذاك قال ولم يمكن لى أن يفهموا منى حتى جرضت بالريق فقد تطلبت فقيها منهم هو الذى فهم ما اعنى ثم بعد ذلك وقع نهب متاعه فى بعض الطرق فانكف بذلك عن التردد الى (سوس) ثم تزوج بـ (الحمراء) واشترى دارا فى درب (تيزنارين) وانخرط فى سلك العدول والمدرسين فكان يتردد كيفما تيسر فحينما يدرس درسا عاما وحينما يعلم بعض اولاد المشرين المراكشين ومن بين من كان يعلمهم اذ ذاك أناس هم اليوم اكابر القوم بـ (الحمراء) كسيدى محمد بن عثمان رئيس الكلية اليوسفية أتى اليه به أبوه فيلقنه فى الدار. بعد سيدى احمد الاخصاصى وكان كثيرا ما يدرس بين العشائين فى مسجد الحرة بحومة (باب دكالة) فينتفع به العوام والمبتدئون طبقات متوالية وكان ذا املاءات فى دروسه أحاديث وآيات وأقوال المفسرين وأشعارا وحكايات وما الى ذلك مما أفعوعمت به حافظته بلا نظام

أشتهر بتدريس الالفية والمتون الصفار والمرشد والرسالة والاربعين النورية والشمائل والتحفة والزقافية وأمثال هذه وكان ممتع المجالسة سريع الاتصال بمن صاحبه يالف ويولف ويحترم ويحترم مع نبذة تعالى جانبا وولوعه بالنكتة وقد يتجاوز بها اذا كان مع اصدقائه الخلف حدود الادب المألوف فتكون من ذى شبيهة مثله عجباً عجبا

أخذت عنه الخزرجية فى العروض فى مسجد (تيزنارين) وكانت عنده كاصابع يده وشواهدا كلها ماثلة بين عينيه يزخر بها متى كان يدرسها ويستحضر مثلها مما يتعجب منه السامع فقد نفعننى الله بما أخذته عنه من العروض فكنت وان لم ألقه كما ينبغى أدرك بشبه السجية من بيت أسمع ما فيه من انكسار حتى اننى اعتمد على سجيته فى الموزون وغير الموزون فافرطت فى ذلك حتى وقع لى مرة مع الاديب البونعمانى سنة ١٣٥٤ هـ أننا ركبنا سحرا من (فاس) فصار يملئ على من قصيدة له جديدة . فتنرنا بها والسيارة السريعة تطوى بنا ذلك البسيط الافيج ما بين (فاس) و (مكناس) وقد ذهب بنا الطرب ونسيم السحر كل مذهب فأنشد بيتا من قصيدة له فقلت له ان فيه لانكسارا فى الوزن. فقال ليس فيه شئ بل هل سليم فلججت فبعد حين انقطع منى اللجاج اذ أدركت غلطى ؛ فتبت لله من اعتمادى اعتمادا أعمى على سجيته وأذكر

انه وقع لي مثل هذا مع شاعر الحمراء الاديب الكبير محمد بن ابراهيم رحمه الله فقد كنت انشدت له في حدود ١٣٤٠ هـ هذا المطلع :

أيفى عني الذي يجب مقلّة تهملى وقلب يجب
فقال ان في الشطر الاول لانكسارا فقد سقط منه سبب خفيف
فلاجبته في ذلك فقال هات ميزان عروض الشطر الثاني (فاعلاتن
فاعلاتن فاعلن) فتبين لي صدق ما يقول فادمجنا في الشطر الاول لفظة قد
فصار هكذا

أيفى عني الذي قد يجب مقلّة تهملى وقلب يجب
فسلم البيت عند العروضيين وقد نكبنا عن ملاحظات البيانيين في هذا
التأكيد بقدر وقلنا لعنا نجد لهم جوابا يقتنعون به .

وقد كنا اقترحنا على شيخنا الرداني أن يفتح لنا التحفة في الساعة
العاشرة فاعتذر بأنه في ذلك الوقت يمكث في دكان العدالة . ولا محيص
له عن وجوده فيه تلك الساعة لمكان النفقة التي طوق بها فعذرناه

وكانت له مكانة عالية عند آل حومة (باب دكالة) فهو فقيه الحومة
والمتبرك به فيها والمتصدر يوم نزهتهم في الصدارة وكان المعتاد أن
تقام حفلة عامة لجميع طلبة الحومة في ربيع النبوى بعد اختتام المديح. فكان
المترجم قطب رحاها والمسند اليه زمامها من كهولته الى أن شاخ وعمى.
وخاتنه ركبته وقد جمّل الله به تلك الحومة ونفع به فيها في الابتدائيات
وما وراءها وكل طلبتها به تدرجوا

كان بيني وبينه رحمه الله ألفة زائدة انتجتها السوسية التي
جمعتنا جامعتها فكنت اذا خلوت به أسمع منه ما لا يقدر أن يفوه به لأحد
من مستغربات نادرة عن أناس من (مراكش) تضحك التكلّي وان أنس
لا أنس آخر حفلة نبوية أقيمت قبل وفاته في روض القائد محمد المزوضي
فجلست اليه منفردين وقد فقد بصره فصار يسألني عن التلاميذ
وملازماتهم فصار يندد بمن لا يلازمون وينقطعون عن الدراسة بفترة بعد
ظهور نجابتهم ثم علل ذلك تعليلا مضحكا استرسلت بسببه في الضحك
ما شاء الله فكنت أحكي لأقراني العلماء ذلك التعليل . فنمعن في الضحك
من غرابة احوال هذا الشيخ الشاب الذي لا يزال يقطر فتوة وان بلغ
به الكبر عتيا فأتذكر ما تحكيه غريب الشهيرة في أيام المأمون العباسي
من أنها لاقت يوما في بادية الحجاز اعرابيا مسنا فاستنشدته فأنشدها :
يا عز هل لك في شيخ فتى أبدا وقد يكون شباب غير قتيان

فاستحسن البيت فاستنشدته باقية الشعر فقال لها انه يتيم ثم غنت به مولاها فاجازها جائزة حسنة اعجابا بهذا المعنى اللطيف ثم ان 'عربيا وسيدها ان اعجبا بهذا المعنى تخيلا فاننا شاهدناه عيانا من سيدى اليزيد الردانى الاريجى الطروب

حكى لى أنه كان مولعا بضرب العود يعرف منه طرقا غريبة . ويقول لو خلا المجلس من هؤلاء الثقلاء ويشير الى أولئك الذين يلحفونه باجلال واكبار من رؤساء حومة (باب دكالة) ووجهائها لاسمعتك الآن وانا شيخ ما يستفز طربك وقد استخبرت عنه فاخبرت بانه حقيقة يتقن ضرب العود وكان يفمر مجالسيه من الطلبة دائما فى النزه بلطائفه وطربه وقد نهانى عن تعليم نوع من الطلبة . فقال انه لاياتيك ضرر الا من جهتهم فاننى ما اقيمت على قط دعوى الا من احدهم .

حكى لى ايضا أن له يدا فى علم الزيرجة ويقول لو كنت لا ازال ابصر كما اريد لعلمته لك فقلت له اننى ابعد الناس عن تلقى امثال هذه العلوم فقال انك اذن لدو جمود والا فما ينبغى لاريجى ان يجهل كل ما يمكن ان يعرفه من كل علم كيفما كان .

وقد ضاقت به المعيشة اخيرا حتى احتاج الى أن يتردد الى بعض الموسرين استعانة فكانوا لا يخيبون له رجاء لما يعلمون منه فى العفة والدين المتين وكان الحاج التهامى يصله وربما احضره أحيانا فى مجلسه الخاص لفرض ووقع مرة أنه فى حضرته وهنالك الناصرى الساحر الشهير الذى يصنع العجائب والفرائب من الاتيان بأشياء من بعيد فاقترح عليه الحاج التهامى أن تنزل امامهم الصينية لآتى يشرب فيها لآباشا عبد الرحمن بركاش قائد (الرباط) فحضرت فى الحين من (الرباط) الى (مراكش) فتناول الحاج التهامى الهاتف فسأل بركاش عما يصنعه فى الحين فقال قد وقع الآن لنا عجب هيأنا الصينية لتناول الاتاى ثم فقدناها من بين أيدينا فقال الحاج التهامى لسيدى اليزيد أرايت أيها الفقيه ؟ فصار سيدى اليزيد يستعيز بالله من الشيطان الرجيم ويقول له هذا كله من عمل الشيطان فالتفت اليه الساحر فقال لئن تنكف لأحولنك الآن امرأة فانتفض الفقيه وقد وضع يده على أسفله فقام من المجلس خائفا يترقب هكذا سمعنا هذه الحكاية اخذناها جزافا وذكرناها جزافا ولاندرى أهذه تفاصيلها كما وقعت أم اعتورها ما يعتور الحكايات التى مرت على الحديثين المتخلفين ؟ وهذا الساحر يصنع مثل ذلك أو أكثر وهو لا يزال حيا الى الآن ١٣٥٧ هـ وله غرائب لانطيل بسردها . وأمره

مشهور عند كل احد وقد حدثني عنه ثقات بما اتحقق به انه يستورد البعيد في لحظة ويستبعد القريب وانت تنظر وقد أدى به الامر الى ان سجنه الخليفة احمد الزمورى بـ (مراكش) ثم نفاه عنها ولم يظهر سحره في سجنه ولا أثناء نفيه ما يولع به بين الناس . ولم أعرفه أنا بعد أن كنت حريصا على الاجتماع به ولكننى ما نلت متمناى

كان سيدى اليزيد مدرسا رسميا دائما بين العشائين بـ (باب دكالة) الى أن صاهر الاستاذ سيدى عبد الرحمن ابن شيخنا أبى شعيب الدكالى الباشا الحاج التهامى فطلب الباشا من سيدى اليزيد أن يتنازل له عن الدراسة فى ذلك الحين . فتخلى له بطيب خاطر لانه عاجز بالعمى وبمرض فى ركبتيه فسلم له سيدى عبد الرحمن فى مرتب ذلك الدرس ثم لم يلبث سيدى اليزيد أن التحق بربه فترك مكانه فى (باب دكالة) ومركزه السامى فى القلوب فارغا فبكاه الناس بدموع حارة وقد كانت له جنازة كبيرة لم يتخلف عنها من العلماء والرؤساء والقضاة والوجهاء كل من بلغه الخبر وأمكنه أن يحضر فوقفنا على قبره حتى وروى فيه ذلك البدر المنير فى مقبرة (باب أغمات) رحمه الله

ومما أتذكره من انشاداته للشافعى من أبيات :

ان كان رفضا حباً ءال محمد فليشهد الثقلان أنى رافضى
ومنها فى الموضوع

أحسن من عود ومن ضارب ومن فتاة ناهد كاعب
الى أن قال بعد أبيات
حباً على بن أبى طالب
ولم احفظ باقى الابيات

ووالده سيدى المحفوظ علامة جليل وهو من (رسموكة) سكن (ردانة) وهو الفقيه المشهور الذى كان صاهر اليه القائد الاوريكى واسكنه عنده وشارطه فى مدرسة (وريكة) فملاها علما ثم دبت العقارب ففارق الزوجة ورجع الى (ردانة) وتلك حكاية غريبة من حكايات كتاب جمعناه فى امثالها وسميناه (قطائف اللطائف) لايزال مخطوطا ولسيدى المحفوظ مؤلفات منها حاشية على المكودى ذكرها لنا المترجم رحم الله الجميع

العلامة محمد عبد الله السباعي

نحو ١٣٠٩ هـ = حى

نسبه :

محمد عبد الله بن عبد المعطى

هذا الاستاذ من أساتذتى غير السيوسيين لأننى بعد أن أخذت عن أستاذى سيدى عبد الله بن محمد الالفى وعن الاستاذ الصالح سيدى أحمد بن مسعود فى (بونعمان) وعن العلامتين سيدى الطاهر بن محمد وولده سيدى محمد التحقت بما وراء (الاطلس) فى أواخر سنة ١٣٣٦ هـ فأخذت عن أستاذى سيدى عبد القادر السباعي وصنوه سيدى الضوء بمدرستهما بـ (الساعات) ثم التحقت سنة ١٣٣٨ هـ بـ (الحمراء) فأخذت فيها عن أساتذة سيدى بوشعيب الشاوى قليلا من المختصر فى أوله وسيدى محمد ابن عمر السرغينى المشهور بابن نوح الربع الاخير من الالفية وسيدى محمد بن بوبكر السرغينى ما يقرب من الربع الثانى من المختصر وسيدى الحسن السرغينى شيئا من المختصر فى الربع الثالث وسيدى محمد بن الحسن القاضى السلم وأواخر التلخيص والجواهر المكنون وسيدى محمد بن الحسن المراكشى الدباغ متن الاستعارات لابن كيران وسيدى عمر الجرارى الربع الاخير من المختصر الى أن ختمناه عليه والنصف الاول من التحفة وسيدى أحمد بن الحسن بيبس متن الاستعارات وسيدى اليزيد الردانى الخرجية ومولاي أحمد العلمى الفاسى من الكتاب الثالث الى مختتم الكتاب السادس من (جمع الجوامع) وبعض عبادات الصلاة من المختصر كما أخذت مبدا التحفة والتلخيص عن سيدى عبد الرحمن ابن القرشى وما شاء الله من مختصر المواهب عن الشيخ فتح الله وقد قدما الى (مراكش) ثم طرأ علينا شيخ الاسلام أبو شعيب الدكالى سنة ١٣٤٢ هـ فأخذنا عنه المختصر من أوله الى أن قاربنا كتاب الزكاة بعد العصر وأبوابا كثيرة عن البخارى بعد المغرب فى كتاب المناقب وفى أثناء ذلك ورد علينا سيدى محمد عبد الله السباعي فأخذنا عنه أنصبة قليلة من الزقاقية فهذا ما أخذناه بـ (الحمراء) وهؤلاء أشياخنا فيها وفى مفتتح ١٣٤٣ هـ أوينا الى المدرسة

العنانية بـ (فاس) فأخذنا هنالك عن هؤلاء الاساتذة مولاي عبد السلام العلوي من اول المختصر الى أن انتصفنا الربع الثاني وسيدى محمد بن الطيب البكراوى ، آخر باب الطلاق من المختصر الى أن قاربنا النصف من الربع الثالث وسيدى محمد بن عبد الملك الرسموكى من اول الألفية حتى وصلنا فيما ظن باب الابتداء وسيدى العباس بنانى نصف الربع من الموطا وكثيرا من جمع الجوامع وكثيرا من التحفة وسيدى محمد الحجوجى السلم ونحو نصف من الشماثل وسيدى محمد بن الحبيب الفلالى اندرقاوى كثيرا من الشفاء ومن التحفة ومن الزقاقية ومن الموطا ومولاي أحمد البلغيشى انصبه كثيرة حضرتها فى البخارى ولكنها غير منتظمة كما حضرت عنده على هذه الحالة فى جمع الجوامع وسيدى محمد بن العربى العلوى القاضى - اذ ذاك - المعلقات السبع عن آخرها ومقامات كثيرة من مقامات الحريرى وأكثر من ربع الكامل للمبرد ونحو عشر من الموطا ونحو خمسمائة بيت من حماسة أبى تمام وكثيرا من مسرودة من المختصر ومثلها من التحفة غير أننى أخل ببعض الانصبه أخيرا فيهما وسيدى عبد السلام الفاسى الحساب مصححا ومكسرا والسيد الحبيب المالكى الجزائرى فى الجغرافيا بأنواعها ولكن الأخذ منا ضعيف وسيدى محمد بن جعفر الكتانى أخذنا عنه أول ما لقيناه بالمرسى فى (البيضاء) المسلسل المشهور فى حديث (الراحمون يرحمهم الرحمن) ودروسا قيمة من المسند لابن حنبل فهؤلاء من أخذت عنهم بـ (فاس) عمرها الله وأحيانا حتى نرى أرجاءها ثانيا فنرى ما يقر الاعين . ويهيج الانفس وفى مفتتح ١٣٤٧ هـ حطت الرحال بـ (الرباط) الفيحاء التى ترتبط بها كل القلوب وتشرح لها كل الصدور فأخذنا هناك عن شيخنا الدكالى بعض أحزاب من التفسير ونحو النصف من التحفة وبعض دروس من الامالى للقالى أدركته يدرسها مع الطلبة وعن شيخنا العلامة سيدى المدنى كثيرا من التلخيص ونحو نصف من الزقاقية ونحو نصف ربع من المختصر وبلوغ المرام فى احاديث الاحكام لابن حجر قرناه من أوله الى آخره قراءة تحقيق وتدقيق مع مراجعة تلخيص الخبير فكان أستاذنا فى درسه كأنه العروس فى منصتها بهجة وألفية الاصطلاح للعراقى مع مراجعة كتاب ابن الصلاح وءاخر ما أخذناه عنه أوائل الكتب الست فى داره ونحن على أوفاز وعن شيخنا سيدى السايح دروسا غير كثيرة لا تبلغ العشرين من (عمدة الاحكام) مع املاءات ابن دقيق العيد عليها وأخذت عنه فى بيته كثيرا من الموطا مع مراجعات كثيرة فى كل ما يعنى لى فما كنت أغب فى غالب العشايا بيته ولا شغل لنا الا المذاكرة ذكره الله بالخيرات (١)

(١) غالب هؤلاء صاروا اليوم الى رحمة الله

هذا ما اخذته عن اساتذتي اذ ذاك زيادة على ما درسته انا مع اخرين
فاراجعهم فيما يشكل على فكانه مأخوذ عنهم فقد درست مع جماعة
السيرة النبوية للخضري والاربعة النورية وكثيرا من الحماسة. غير ما
درسناه على استاذنا القاضي العلوي والنصف الاخير من قوانين ابن جزى
درستها في (الرباط) مع اخي ابراهيم درسا متتبعا ونراجع سيدى المدنى
فيما يعن لنا فيه اشكال وكثيرا من مقامات الحريرى معه ونحو ثلث او
نحوه من (مفتى اللبيب) معه ايضا ومنظومة الاصول لابن عاصم مع
شرحها للولاتى معه ايضا فنراجع ايضا سيدى المدنى فيما يعن لنا
زيادة عن النحويات التى كنا تقدمنا فيها قبل ذلك فكنت اذ اذكر فيها مع
المبتدئين .

فتلك سيرتى من ١٣٣٧ هـ الى مختتم ١٣٤٧ هـ وانا فى الاخير احسن
منى سيرا من المتقدم وقد كان متيسرا لنا ان نكون كما نريد . وان ناخذ
من جميع العلوم وان ناخذ عن علماء عظام اخرين . وان نملا هذه السنوات
الكثيرة بالاخذ المنظم ولكن ما قدر للانسان لايجتاز حده وما اجلت قط
فكرتى فى السنوات التى مرت بى وانا سادر فى غلوائى قانع ببضع
ادبيات اتلاعب بها الا احسست بحزازة فى صدرى كانها اسنة مسنونة

وقد شاركنى فى بعضهم من شاركونى فى الرحلة كاخي ابراهيم
وابن عمى الاستاذ ابراهيم بن احمد بل زاد الاخ بانه اخذ عن الاستاذ
سيدى عبد الجليل بن الفزيز المراكشى وعن سيدى الطاهر الكتانى
الفاسى وعن الاستاذ الزواق التيطوانى كما ان الاستاذ مفخرة المؤرخين
وياقوتة الاشراف سيدى عبد الرحمن بن زيدان قد اجازنى كما اجازنى
ابو الاسعاد وكالاستاذ الرافعى صحبتته نحو ثلاثة اشهر فى (مراكش)
فاستفدت فى مجلس مذاكرته ما كان من اكابر شيوخى فيدخل هؤلاء
كلهم فى مشيخة الالفين فكل هؤلاء الحضريين المذكورون فى كتاب على حدة
يسر الله تخريجه وهناك من غير المقاربة اخرون اجازونى كالشيخ الطاهر
ابن عاشور والشيخ حمدان

ثم اننى تمشيت فى تراجم الاساتذة السوسيين بما اعرفه عنهم الآن
مما تيسر لان المقصود ان نشيد بمكانتهم لا ان نستوفى كل ما يتعلق
بهم. بل احياء ذكرهم. وبعث من انطوى منهم فى مدارج التاريخ . لاننا راينا
السوسيين مفرطين غاية التفريط فى رجالاتهم وذوو الاقلام منهم
قابعون قبوع القنافة فى مساليتها بخلاف غير السوسيين فانهم يتقدمون
بمن عندهم ويشيدون بذكر اعظامهم وقلما يمضى عندهم ذو اثر الا
شاهدنا اثره ماثلا فى معرض التاريخ ولهذا اتعمد ان اسوق كل ما يفيد

مما رأته منهم تخليدا لهم على قدر الامكان

هذا السيد المترجم شيخنا محمد عبد الله والده هو الاستاذ الكبير
سيدى عبد المعطى الذى كان مذكورا بين الآخذين عن سيدى سعيد الشريف
الهشتوكى وسيدى ابراهيم أبى السدرة السوسى . وبسبب اسناده انتشر لبعض
كبار السوسيين ذكر عطر وهو استاذ جليل القدر له ترجمة واسعة
قام بها ولده سيدى محمد الصغير فى تأليف حسن رأته عنده ولم اكن
طالعت ولا استنسخته اذ ذاك لكون هذه الهمة منى لاتزال فى العدم
وله مدرسة قائمة فى عهده بالتدريس منه ومن اولاده من بعده . وقد تخرج
به أناس فى مقدمتهم اولاده اكبرهم سيدى محمد الصغير العلامة النحوى
اللفوى الدراكة مع يد غير قصيرة فى الادب عرفته وجالسته مرارا . وكان
بيننا وداد كبير وهو متواضع تلقن الطريقة الصوفية عن بعض رجالات
حضر المشهورين من (ال بوسونى) وقد تلقنها هذا من الشيخ اللقى
فبذلك التلام جدا ما بينى وبينه وقد قام خليفة لأبيه فى الدرس . واطعام
الطعام الى أن اعتراه أخيرا مرض فى احدى رجليه بل سرى فى غالب
جسده . وقد لقيته وهو على هذه الحالة بـ (الرباط) و بـ (البيضاء) فوجدت
لسانه الفصيح كما كان وكان يتعاطى القريض ولكنه دون قريض اخيه
شيخنا بدرجات . وقد ذكر لى أن له حاشية على بهجة السيوطى على الالفية
ولعلها لم تتم . اتاه حينه وهو بالزاوية العباسية بـ (مراكش) نحو ١٣٥٠ هـ
فنقله اهله الى قريتهم فى موطن القبيلة السباعية وله اخ اخاله يسمى
محمد الحسن . ولكنه وان أدرك شأوا فى العلوم لم يجز فيها مجرى اخوته
واظنه لا يزال حيا الآن ١٣٥٧ هـ وهم اخوة بآرك الله فيهم فكانوا كلهم نحارير

وأما شيخنا المترجم فهو علامة جهيد مشارك بحائثة وليحمل القارئ
هذه الاوصاف كلها على حقيقتها وهو اكبر من اخيه محمد الصغير شأوا
فى كل العلوم وكفى والده شرفا انه تخرج به كان ابان اخذه عن والده
فى اكناب غريب وفى سهر لاتفمض معه عين بوسن غالب الليالى فكان
والده يسميه التكرورى الصغير تشبيها له بالاستاذ محمد بن ابراهيم
التكرورى السباعى الفقيه المشهور اذ ذاك وقد صدق فيه حدس والده
فهو اليوم سيد غالب العلماء بأحواز (مراكش) فى المشاركة . وفى الاستحضار
وخصوصا فى الجزئيات الفقهية فلولا أبناء سيدى العربى بـ (الساعات)
ولولا القاضى سيدى الضوء المومنى لقلت انه فريد لا نظير له فى كل
القبائل الحوزية وكان يصرف من نفسه حق المعرفة هذا التفوق ويدرك
من علماء تلك الجهة انهم دونه بمراحل فكان يشيد بنفسه تحدثا بنعمة

الله فكان اذا جالسهم أو كتب ضدهم لايراعيهـم حتى كانوا جميعا
ضده وقد سأله يوما ونحن في مباسطة عن أحد علماء قبيلته المسنين
كيف مداركه في العلم ؟ فقال أما انه فقير صالح ممن ترجى دعواته
وأما العلم فلا علم وكثيرا ما أتذكر أن جرى على خاطري تعاليه بالعلم
واعطاؤه لمنصبه مقامه ما كنت أحدث به عن الشيخ كنون الكبير الذي له
أيضا من هذا الخلق نصيب وافر . وشيخنا الرافعي الجديدي ممن يفضل
أن يكون العالم دائما على هذه الحالة وأما العلم والتماوت به فانه عنده
غير محمود ويسمى من يصنع ذلك من العلماء ديوث العلماء كما سمعته
منه مرة

ورد شيخنا المترجم الى (مراكش) في حدود ١٣٤٠ هـ فاقترح عليه
بعض الطلبة أن يقرأ معهم الزقاقية فافتتحها معهم بعد العصر في المسجد
اليوسفي فألقى فيها دروسا عليا بلهجة الصجراوية اللذيذة فلم نشعر
به حتى رجع الى قبيلته فقليل لنا ان القائد عبد المالك المتوحي قد استاء
من ذلك وخاف أن تتسع له شهرة في (مراكش) لأنه يتخوف من
السباعيين دائما وخصوصا من ذوى الجراءة منهم كالمترجم والقبيلة
السباعية اذ ذاك تلاقى ما تلاقى من صفطات المتوحي ومفارمه الباهظة
فهذا هو السبب على ما قيل لنا حتى استاء من هذه الدروس فلم يسع
محمد عبد الله الا الاقلاع والرجوع الى وطنه فمن هنا يعتبر القراء
ما يلقي عالم علت فوقه سلطة جاهل فمن ذلك الحين لم أعد أرى المترجم
ولا مررت بعد بدارهم بعد أن بت فيها قبل ليلة ملأناها مجاذبات علمية
مع الاستاذ الصغير الهين اللين ونحن في سطح دارهم وقد ذبحوا لنا
كبشا سميئا وقربوا من أطعمة اليد واليدين والكرم مما طبع عليه
السباعيون الاباة وأتذكر أن المترجم كان اذ ذاك أفادني أن الحق في
البيت الشهر

(فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تهيأ لأخرى مثلها فكان قد)
أن تكون هكذا يبقى لايبقى وخلاف بمعنى بعد قال الله تعالى خلاف
رسول الله

مرت سنوات كثيرة فكنت مرة في دار شيخنا أبي شعيب الدكالي
والعرس لأولاد الاستاذ سيدي عبد الرحمن وسيدي عبد العزيز قائم على
ساق والدار الفيحاء قد احتفلت بالواردين وذلك الوقت طفلا كما
أحسب فلم أشعر حتى سمعت انشاء قصيدة في ساحة الدار فيها
تهنئة المعرسين مع شيخ الاسلام والدهما بلهجة صجراوية على رنة لايلفها

الحضريون وقد احتشد الحاضرون يستمعون للمنشد فإذا به هو المترجم نفسه ولم يمكن لي الاتصال به لكثرة الزحام في العرس فذهب وذهبت من غير أن نتراعى

في ليلة من جمادى الاولى ١٣٥٥ هـ استدعاني القاضي الاجل سيدى الحاج ادريس الورزازى الى داره فدخلت القبة فسلمت على بعض اضياف فيها ولم اعرف منهم اثنين فأجلسنى رب الدار ازاء أحدهما فى صدر المجلس ولم أكن أعرف من هو ؟ فظلت أتحدث مع أحد الحاضرين فبعد لآى قال لى أولا تعرف هذا فأشار الى 'ميامنى ؟ فقلت له لا فقال انه الاستاذ محمد عبد الله السباعى فقلت اه لقد والله طال الزمن حتى ذهبت عن عيني صورة وجهه ففقت فسلمت عليه ثانيا فقال وهل يحسب اننى تعاطمت عليه واستنكفت أن اعترف بأنه أستاذى بعد أن صرت أنا الآخر فى مقام الاستاذية - فقال لذلك الانسان الذى كان يحدثنى أولا ان فلانا قد نسي من كان يعرفهم قبل فقلت له حاشا يا سيدى وانما تطاول الزمان هو الذى أدى الى هذا فقال: ان ذلك منك لانك انقطعت عن زيارتنا ببلادنا بعد أن كنت تتنابنا يقول ذلك وهو يتسم . فقلت له ان هذا ياسيدى حقيقة ولكننى ما طرقت بلادكم بعد الا مرة واحدة فمررت بمدرستكم فلم اصادف واحدا منكم ولكن هذا بعينه يرد على سيدى حين كان يتردد مرارا الى (الحمراء) وما شرفنا قط بزيارة . ولو كنت أعرف أنه ب (الحمراء) قبل أن يرجع الى بلده . لتشرفت أنا بزيارته فى منزله فكأنه توهم اننى لمزته بعدم التنازل فقال ان الاولى بالتلميذ ان يفتش عن أستاذه لا ان الاستاذ يفتش عن التلميذ فرايت أن الاولى قطع هذه السلسلة وقد أدركت انه يحسبني من المتكبرين لما يسمعه عنى مما منحنيهِ الله اذ ذاك فى (الحمراء) فقلت له حين كانت حجتكم ايها الاستاذ هى هذه فأننى أقر بأننى المذنب فهل يرضى سيدى بذلك ؟ وأنشدته

وتمرضون فناتيكم نعودكم وتذنبون فناتيكم ونعتذر
ثم مد العشاء فتغير مجرى الحديث وقد انفس ما فى صدره على حين
رأى منى ملاطفة وحسن مرادة وفهم فى أثناء مذاكرة فى مسألة اصولية
دارت ثم لما اخرجنا من دار القاضي استدعيتهُ للغداء فى الغد فاجاب
فخلصت اليه وخلص الى . وكان ذا دعاية لطيفة فجرينا اطلاقا فى المحادثة
والانشادات الادبية ولم يزد علينا الا الاديب ولدى أحمد شوقي الدكالى
فأمرت بتقييد بعض منشداته فى كناشة فاطاب ذلك نفس الاستاذ .

ورأى من الاحترام والاحلال ما لا يحسبه منى كأنه يحسبني من كثير من
أبناء هذا اليوم الذين يكادون ينكرون والديهم فضلا عن أساتذتهم
فمرت عشية لطيفة تتدفق اءادبا وملحا ومباحثات وقد استنشدني من
اشعارى فأنشدته بعض القصائد فاهتز لها منها الزائية الازيوية
المشهورة فمن انشاداته فى تلك الجلسة ونسبه للأبوصيرى

قل للذين نكلفوا زى التقى وتخيروا للدرس ألف مجلد
لاتحسبوا كحل العيون تكحلا ان المهالم تكتحل بالاثمد
وأنشد أيضا فى المعنى نفسه

امسى الفقيه بجمع الكتب محتفلا لا بارك الله فى البيت الذى جمعه
وظل يحمل أسفارا فقلت له أنت الحمار الذى فى سورة الجمعة
وأنشد أيضا فى ذلك

لا تحسبن ان بالكثـ ب مثلنا ستصير
وللذبابة ريش لكنها لا تطير

وأنشد أيضا ونسبه للجعبرى
خلت الوكور من البزاة فلم نجد من بعدهم فيها سوى البعثان
وأنشد أيضا ونسبها لعبد الله بارزثا الصحراوى الشنكيطى

يتفهبق القمر المنقمر مسهبا والمصقع العدة القريحة موجز
فالسهم يعلم أن هذا عاجز فيما يقول وان هذا معجز
كالوعد يقوى المخلفون حملة ويهاب عهدة حملة من ينجز

وأنشد أيضا :

وللزنبور والبازى جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق

وأنشد أيضا :

لقد كثرت دعاة العلم حتى لقد غلب النهيق على الصهيل
فما كل الوقود كنار موسى ولا كل الفواطم كالبترول

وأنشد أيضا (وهما لدعبل الخزاعى مشهوران)

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم الله يعلم أنى لم أقل فندا
انى لافتح عينى حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى حدا

تسعة أعشار من تراهم بقر
له رواءٌ ولكن ما له ثمر

لا لا تغرَّك الاشباح والصور
فى شجر الايك قد كان لهم مثل

وانشد ايضا

معادن لا تقل بدوا ولا حضرا

الناس منهم ومنهم ذا وذا وهم

وانشد ايضا

اسماء أشياء لم تخلق ولم تكن

الجود والقول والعنقاء ثالثها

وانشد ايضا البيتين المشهورين :

خل مواف للشدائد اصطفى
القول والعنقاء والخل الوفى

لما رايت بنى الزمان وما بهم
ايقنت أن المستحيل ثلاثة

وانشد ايضا

حلال وخل فى الحقيقة صادق

وشيئان معلومان فى الارض درهم

وانشد ايضا البيتين المشهورين وهما للقاضى عبد الوهاب

وللصعاليك دار الضنك والضيق
كاننى مصحف فى بيت زنديق

بغداد دار لأهل المال واسعة
أصبحت فيهم مضاعا بين أظهرهم

وانشد لعالم سودانى

أرثى وحسبى من عبد الاله أبى
وحسبى الذهب الابريز من ذهب

اقول اذ نظرت عينى الى كتبى
بالدر يا اخوتى فوزوا وبالذهب

وانشد لخالد بن يزيد بن معاوية فى زوجته الزبيرية

لرملة خلخلا يجول ولا قلبا
ومن أجلها أحبت أخوالها كلبا
يعلق رجال بين أعينهم صلبا
تخيرتها منهم زبيرية قلبا

تجول خلا خيل النساء ولا أرى
أحب بنى العوام طرا لحبا
فان تسلمى نسلم وان تنصرى
فلا تعذلونى فى هواها فانى

ثم قال ان البيت الثالث انما أدمجه عبد الملك بن مروان فى الشعر وليس
من مقول خالد

وانشد ايضا المطلع المشهور فى مديحية مؤسس دولة بنى عبد المومن:

ما هز عطيه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المومن بن على
هذه هى المنشدات التى وجدتها مقيدة عنه فى تلك الساعة وقد
تركنا منشدات أخرى بلا تقييد وهذا كله انما ياتى عفوا اثناء الحديث
المستمر من الزوال الى أن كانت الشمس على أطراف النخيل فاستاذن
الاستاذ فى الذهاب . فخرجنا معه من الزاوية حتى ودعناه مع ولدى أحمد

شوقى فرجع هذا وهو يتعجب من تلك الذاكرة الفريدة فقلت له
أرايت كيف رجال البادية ؟ وكيف أدبهم الجم ؟ وكيف مجالستهم ؟ فقال
يا ويحنا نحن الذين بلينا فى الحضر بأشباه علماء اذا جالست الى بعضهم
لايوسفونك الا زفرات متصعة وامرار حبات سبج كأنها سبج العجائز
حول التناير ثم لاستفيد منهم لا بحثا ولا انشادا ثم أجرى ذكر جلسة
كان جالس فيها هو ورفقته أستاذنا عبد الله بن محمد الالفى فى دار الأستاذ
سيدى المدنى حين زاروا (الخ) فى جمادى الاولى ١٣٥٤ هـ (١) ورأى كيف
امتلات بالادبيات والابحاث فأسهب فى ذكر ذلك وقد انحنى على العلماء
الذين يعرفهم فى الحضر باللائمة فقلت له لا تتجاوز الحد لا فى اطراء
البدويين ولا فى التشريب على الحضريين ففى ضمن الكل ذهب وخرف
والذهب الابريز على كل حال يقل فى العلماء كما يقل فى المناجم ولهذا
نحثكم دائما يا أبناء اليوم أن تجتهدوا فان المهمة الملقاة على كواهلكم
مزدوجة فانه يجب عليكم أن تتقنوا العلوم الموجودة المتداولة وأن تضيفوا
اليها علوما أخرى حرمتها الاجيال قبلكم فمضى لنا وقت غير قصير حول
هذا الموضوع ثم فى اليوم الرابع من جمادى الثانية ١٣٥٥ هـ بعد أن
سافر المترجم الى بلده تلقيت منه هذه الرسالة

(غصن الادب الرطيب ومربع الامال الخصيب من له من مقتنا
أوفر نصيب من لاتزال السعادة تلحظه عيونها وتتوارد عليه أفكارها
وعونها ثمرة خير شجرة وشبل ذلك القسورة - وحق على ابن الصقر
أن يشبه الصقرا - وأن يعلو على مساجله قدرا وأن يفخره فخرا

لا عذر للشجر الذى طابت له أعراقه ان لا يطيب جناها
ذو الدهن الوقاد المردار سليل الاخيار الفقيه أبو عبد الله - فلان -
ابن الشيخ المربى الكبير سيدى الحاج على الذى هو بكل خير شهير
صان مجادتكم القدير وأجاركم من سوء التدبير ولا زلتهم تغزون الى
الخير الكثير سلام الله عليكم ورحمته وبركته ما دار الفلك المدار بتعاقب
الليل والنهار (وبعد) فالاهم تجديد العهد والسؤال عن كافة الاحوال.
أجراها المولى على ما يسر البال بجاء النبى ومن له من الآل . واعلامك أنى
فى غاية من الاشتياق . وحب التلاقى لعزة الاديب . وفقدان ظريف نجيب.
وانى وحقك فى هذه النواحي لقريب

وماغربة الانسان فى شقة النوى الكنها والله من عدم الشكل
وغير خاف عنك معنى قوله تعالى (لأعذبه عذابا شديدا) ولذلك صار

(١) عن هذه السفارة صدرت رحلة (من الحمراء الى الخ)

الهم ملازما لى عتيدا ولا جرم انك للادب مفتاح وانك راحة الارواح
ولا أنس تلك السويعة التى تطارحنا فيها جواهر الادب ونسلت فيها
الينا غرر المعانى من كل حدب مع أنها أصغر من عنققة بقعة وأقصر
من انملة نملة لان أيام الاحبة كاباهيم القطا كان الغزاة تسرع فيها
الخطا

ان الليالى للأنام مناهل تطوى وتنشر بينها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار
مع أن تلك السويعة جدواها تعدل حولا وتشبه ظل الرمح طولا لما كان
فيها من الادب الباهر ولما تناثر فيها من الجواهر

واذا الاديب مع الاديب تلاقيا يتطاعمان جواهرها بلسان
فيا لها من سويعة تجلب الرضا وليس يحمد الا فى فعلتها القضا بل
أهيم بتذكرها وأفقد حسى لتفقدتها

فوالله ما أدرى اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
وقد كان فى تامورى اعادة المزاراة لتلك الديار فمئنى ما فى (الحمراء)
من الحر الذى يزرى بصكة 'عمى ويذهل غيلان عن مى بل يذيب دماغ
الضب ويقدح النار بين الجلد والعصب ولست أدرى أيها الاخ هل لى
حق عليك فى الزيارة تؤديه ودين ود اقتضيه على أن المومن يعمل فى
اداء الحقوق جهده وباعه ويبذل فى أدائها مده وصاعه وعلى محبتكم
وخالص اخوتكم والسلام فى لبدء والختام حرر فى ٣ جمادى الثانية
١٣٥٥ هـ عبد الله بن عبد المعطى الحسنى الادريسي السباعى
'وفق لاحسن المساعى'

فبقيت رسالته بجيبى يومين وفى ٢٩ من الشهر نفسه اجبته بهذه
العجالة التى سمح بها اليراع فى سويعة وذلك هو العذر حتى مسحت
من نفس الشعر العالى وأتذكر أننى قلت اذ ذاك للاديب أحمد شوقى
ان مثل هذا الشعر الاخاءى المسف مما أتحدى به كل أديب شاب فهم
يعلمون كيف يحلقون ولكنهم لايتعلمون كيف يسفون أقول له ذلك
وانا أداعب والقصيدة

رسالة عبد الله أبرع كاتب	أتت فأتى الاعجاز من كل جانب
فاشرق الانوار من كل جانب	أتت بعدما قد كنت فى حندس النوى
عرفناه خريتا بكل السبابس ؟	فهل أنت ذا عبد الحميد أو أنت من
يطم على كل الربا والمذاهب	تفجرت ينبوعا كما امتد زاخر
مدى حليات من عتاق سلاهب	بشعر ونثر مثل ما استبقت الى

اذيثاك خط فوق رق أم انه
وتياك نونات أم الفيد اقبلت
وهذا بيان أم رحيق تديره
معان والفاظ تفوق مداركا
وثبت لها يا ابن السباعى وثبة
فلنت بها - والدهر يشهد - رتبة
ولو كنت فى الآداب برزت وحدها
ولكنك البحر الخضم معارفا
الست بذيالك الفقيه الذى يرى
يقول أناس ثم تزار بينهم
فذا قلم الافتاء اصدق شاهد
وقد لجلج القاضى وخامر شاهد
هنالك عبد الله ينصو يراعه
ويحمل فيهم حملة عنترية
فيضطر أهل العسف أن يتراجعوا
فيخذى على رغم الانوف مجادل
ويرضح قاض يعرف النهج واضحا
فلولاك عبد الله لم يلبس القضا

غوان تهادى فوق بسنط الملاعب
فماطت قناعا عن قسى الحواجب
بمرقمك النفاث طى المكاتب
قريحة حسان وفكر ابن غالب (١)
هزبرية ما أن أتحت لوائب
تفوق بحمد الله كل المراتب
لما قيل قد أدت أعظم واجب
تصيخ لها اذان كل المقارب
ذكاء اذا جوء دجا بالغياب ؟
اذا ليث خفان يرى جد غالب
اذا لج مطلوب لذي حق طالب
وجالت براطيل العنيد المقالب
ويضرب فى الافتاء ضربة لازب
تفض بحد السيف كل المقائب
تجاه سبيل فى القضية لاحب
يفبر فى وجه الهدى بالمشاغب
ولكن ترديه الرشا فى المسارب
مطارف حق بل مسوح المثالب

أيا خير أستاذ بخير قبيلة
ليهنك مجد قد ملكت مؤئل
لئن كنت فى الاهلين ذا غربة كما
اذا كنت فى آل السباع بغربة
فماذاك الا انك الشمس فى السما
تبرز فى كل العلوم وتبتقى

لها دون كل الناس صفوا المشارب
وعلم به ميزت بين الاقارب
تقول فكيف الحال بين الاجانب
وهم صفوة الاشراف من آل غالب
وهل علمت شمس السما من مضارب
قرينا. لقد حاولت احدى الغرائب

حنانيك يا خير الاساتيد لا تكن
فمن يك ذا نفس كنفسك حرة
فهيئات أن ترضى بامتك التى
تجاذبها الجهل المميت كريشة
ترى أهلها من جهلهم هملا الى
ولا فرق ما بين المسن وبين من
رووا كلهم من حوض جهل مركب

بئسا وان لم تقض كل المثارب
أبت غير أن تصمى دوا ما بصائب
اتتها دواهى الجهل من كل جانب
تجاذبها التيار بين المذائب
حتوفهم يجرون جرى السراحب
له بعد فى فوديه سود الذوائب
فكانوا على ذى العلم احدى النوائب

فلاهم اذا ما علموا علموا ولا
وعتب الجهول القدم للعالم الذى
فكل له سجن وسجن اخى الحجى
اذا هم بالبرهان ابصر معشرا
وان هو لم ينبس طوى صدره على
فوارحنا للعالم اضطر عمره
اذا تركوا يطوون ثوب المعاتب
درى. عطب قد فاق كل المعاطب
اذا اضطر أن يصفى لقدم معاتب
كانهم من جهلهم فى السرادب
فؤاد بما يلقي من الناس ذائب
على أن يواتى كل غمر مراقب

بهذه المنظومة أجبت الاستاذ وقد أنشدتها بين شباب بارعين فى
الادب الجديد الحى فقال أحدهم اننا لنعجب منك كيف تصبر بعد حتى
تقول مثل هذا بعد أن رأينا لك ما رأينا فقلت لهم وانما العجب ممن
لا يقدر أن يتطور بمقتضيات الاحوال وهذا الموقف لا يصلح له الا مثل هذا
الاسلوب وله أيضا روعته وان كانت عنكم يامن لا يعرفون الا الشوقيات
والحافظيات والزهاويات والرصافيات بعيدة بعد السماء من الارض . فيكفينا
شرفا أننا نتذوق معكم أدبكم الجديد على حين اننا نفوتكم بأدبنا القديم
داعتهم بما قلت والا فالحق حق وكان ذلك فى عشية يوم فوق سطح
الزاوية فى جلسة لا أزال أتمثلها الى الآن وأنا فى منفاى بـ (الخ)

ثم لما توصل الاستاذ بالقصيدة أجابنى بما نصه

(أيا حبنا المختار نلت المعاليا
أتتنا عقود من جمان نظمها
ولا عيب فيها غير أن الذى يرى
أهدى قواف ام عروب تبرجت
سلونا بهذا الشعر عن كل خائن
غدا راحة الارواح وهو غداها
هنيئا أيا مختار حزت فصاحة
وفى حلبة السباق دمت مجليا
فيا حسن اشعار بهرن عيونيا
يرى روضها بأنصع الزهر مزهيا
بنحر غدا من جنسه متحليا
مريب فأضحى من لدينا مسليا
فان يعر من ضعف يكون مقويا
وحظى فيها أن أكون مهنتا

انى أشكر شعركم الباهر ونشركم الزاهر فحركنى ما نمقته يراعتكم.
ودبجته براعتكم الى هذه الابيات القليلة فمن لى بمثل فصاحتك
العريضة الطويلة فلا علمناكم وزادنا الله من أمثالكم ولا قطع أملنا من
ملاقاتكم والتلذذ بمشافهتكم وجمعنا معكم جمع سلامة لاتكسر بجاه
النبي البشير كتبت لكم هذا عن استعجال وشغل بال وعلى محبتكم
وأخوتكم والسلام فى البدء والختام عبد الله السباعى)

وقد وجدت بين أوراقى أبياتا خوطبت بها. وأحسبه هو الذى خاطبنى
بها فى احدى المرات التى مررت به وبالفقيه سيدى محمد الصغير صنوه
نصها :

مختار حزب الاله الذاكرين له سليل شمس الورى اليه تستبق
يوم الوداع تركت من هواك وقد انشدت بعدكم اذ انت مفترق
يا راحلا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفوني وهى دامية ولا وفى لك قلبى وهو محترق «

هكذا وجدتها والظن أنها منه او من أخيه سيدى محمد الصغير

هذا ما جرى بينى وبين علامة السباعيين ذكره الله بالخيرات وهو
اليوم مورد كثير من الفتاوى من (السويرة) و (أسفى) و (مراكش) وما بينها
ولاسلات أقلامه حدة فى الرد على المفتين الآخرين فعهدى به فى (مراكش)
اذا كان يراد على مولاي احمد العلمى والحاج العربى الرحمانى وسيدى
الحسين المسفيوى. وأمثالهم من مفتى تلك الحضرة لا يعرف الا ان يكر عليهم
كرات عنتر ثم لا يبالى ما يجرى به لسان قلمه ما دام يرى الحق فى جانبه
فقد قرأت له فى رد على مفت قد ضل المنهاج فى نظر الاستاذ السباعى
فاتبعه آخرون فكتب أثناء الرد بال الحمار فاستبال أحمره وهو مثل
مشهور فكان القضية والمفتون هنالك يتحامونه واذا حضر القوا اليه
الزمام . واجلسوه فى صدر المجلس وله مثل هذه العظمة بين علماء قبيلته
ولكنه مع غالبهم على طرفى نقيض وقد صاهر الى السيد عبد الجليل أحد
رجال السباعيين المثرين الاخيار فكان له بتلك المصاهرة شأن آخر
هذا ما أعرفه عنه ولا يزال حاله الحسن فى الرفعة . وشأنه فى ازدياد

هذا ما كنت كتبه عنه ١٣٥٧ هـ وأنا فى (الف) ثم حاولت فى هذه
السنة أن أتوصل منه ومن أهل بيته بما أتفرع به عن أسرة آل عبد المعطى.
فلم يتيسر ذلك . وأما المترجم فقد حدثت له جولات وقت نفى الملك محمد
الخامس وقبل ذلك. أثارت حوله ضبابة كثيفة حتى كاد يذهب فى ظلماتها
يوم الاستقلال لولا عناية الله حضرت معه فنجا بجريفة الذقن والحمد لله
على نجاته وله ولد له صفحة بيضاء فى السعى المحمود اذ ذاك والشرفاء
العلماء خصوصا الافلاذ أمثالهم ممن يفرح لنجاتهم من الاخايد
والمترجم لا يزال فى مقام الافتاء يمتشق قلمه وفقه الله وأعانه

الاستاذ

سيدي الحاج علي المسفيوي

نحو ١٢٧٠ هـ = نحو ١٣٣٠ هـ

قال فيه بض تلاميذه

(هو الفقيه العلامة سيدي الحاج علي بن أبي جماعة المسفيوي من عائلة تدعى (آل سعيد) من سكان قرية (أسرسيف) بـ (كدجي) من بلد (مسفيوة) قضى أول عمره في التدريس بمدرسة بقرية (أسكر) من قبيلة (وريكة) بمساعدة من قائد (وريكة) في أيام السلطان مولاي الحسن الاول حسبما تواتر عند الخاص العام ثم في أيام السلطان مولاي عبد العزيز . أحدث له قائد (وريكة) المذكور مدرسة بقرية (أخليج) بـ (وريكة) والوصف القائم بشخصه الجد والاجتهاد الى الغاية والمثابرة في تتبع الدروس مع الطلبة والسعي بكل حرص على أساليب التحصيل في الفنون التي يتعاطاها النحو والفقه والتوحيد وفي النصف الاخير من شعبان ورمضان من كل سنة يشتغل مع الطلبة بقراءة الميراث والحساب وحديث البخاري - على عادة السوسيين - والطلبة الذين تشملهم المدرسة غالبا ما بين الخمسين والستين وكلهم من قبائل مختلفة من هذه الناحية ومن ناحية (سوس) ومن شمائله التخلق بوصف الكرم ومواساة الفقراء ولم يكن من طبعه الميل الى اقتناء مال ولا جاه ولا احترام لدى اهل وقته . ويبذل جاهه لكل من التجأ اليه في ملمة نزلت به في الاستشفاع لدى اهل سلطة زمانه ومن أشياخه الذين قرأ عليهم الفقيه الشهير سيدي الحاج أحد بن موسى الطاطاي السوسي فكثيرا ما يذهب لزيارته في حياته وحج أربع حجات أو خمسة وفي عام ١٣٢٧ هـ التحق كاتبه بطلبة مدرسته في طلب التعلم وفي نحو عام ١٣٣٠ هـ توفي رحمه الله ومن جملة من تفوقوا وأدركوا في تعليمه السيد الحاج الحسن الذي كان قائما بالتدريس في مدرسة (أغمات) حينما وولاه اهل وقته في الاخير خطة النيابة عن قضاة (مراکش) ومنهم كذلك السيد الحاج حسن (١) المسفيوي من مدر

(١) هكذا كرر الاسم فالغالب أن الحاج الحسن اثنان .

(ايغيل) بـ (كدجى) والسيد احمد المنوزى من (امانوز) وهو احمد
المانوزى الفقيه شارط فى قرية (ائجكال) فى (تكانة) يعلم القرآن والعلوم
وهناك أخذ عنه سيدى احمد اكرام المراكشى الشهير وصاحبه عمر بن
العربى لانتكاني القرآن وبعض المبادئ توفي المانوزى نحو ١٣٥٢ هـ فى
قرية (تادوارت) فى (أيت زياد) بـ (مسفيوة) وعلى قبره بيت يزار
والسيد احمد السوسى والسيد المدنى الفطواكى الملازم للمدرسة بوصف
التدريس كذلك والسيد مولاى الطاهر من قبيلة (غيفاية) المشهور هو
والسيد الحاج الحسن بالتفوق والنبوغ فى الحفظ ولعله لازال بقيد الحياة
الآن ١٣٨١ هـ والحاج التهامى الباشا الاكلاوى وقد دافع الفقيه وطلبتة
ومنهم الاكلاوى عن دار القائد الاوريكى يوم توفي مولاى الحسن ١٣١١ هـ
سلاحهم والحاج مسعود الوققاوى - الالفى - (١) والحاج المحفوظ
التارسواطى والسيد الحسين المرهوى المسفيوى نزيل (واوزميت) وسيدى
احمد اكرام وقيل ان الشيخ النظيفى أخذ عنه ايضا)



(١) بسببه أدرجنا المترجم هنا

الشيخ محمد يحيى الولاتى

نحو ١٢٦ هـ = ١٣٣٠/٩ هـ

نسبه

محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبد الله بن أحمد حاج الداودى
العَلَوُشَى وأجداده كلهم علماء مشهورون فى بلاده ومسقط رأسه
ورأس أجداده مدينة (ولاتة) فى الخوض وهى فى جنوب (شنكيط) بينهما
زهاء عشرين مرحلة - وهى اليوم عداد (موريطانية) -

نبذة من أخباره

أخذ عن علماء بلدته وكانوا اذ ذاك كثيرين ولا يخال الراوى
الفقيه سيداتى - مرموس أقا - أنه أدرك أباه محمد المختار ولا عمه
المروانى وهما أيضا عالمان جيلان وفى (ولاتة) ست مدارس وهى
مثل الكتاتيب ويقال للمدرسة عندهم (دار التلاميذ) تكون فى كل حومة
واحدة الاولى مدرسة (المحاجيب) ينتسبون لخدمهم المحجوب وهم الاصليون
فى (ولاتة) والثانية مدرسة (ايدايلا) حومة من المدينة تقطنها قبيلة
تنسب الى (تاجاكانت) والثالثة مدرسة (الاغلالى) والرابعة مدرسة
(بارتيل) والخامس (ال فورادا) وهى المدرسة التى تنسب الى آل المترجم
وقد كان عمه المروانى يدرس فيها والسادسة مدرسة (سيدى محمد بن
عثمان) بداره

نبغ المترجم فى المعارف فصدرت عنه تأليف فى العقد الثالث من
عمره وقد شرح منظمة السيوطى فى ائبيان فى تلك السن ومثل هذا
اذ ذاك نبوغ عجيب لكون الدراسة تسير وريدا ولكون التأليف لا يتصدر
له الا البارعون المالكون لازمة العلوم

وقد كان على الهمة عزوفا يزاول التجارة فيسافر احيانا الى
مدينة (ندر) والى (شنكيط) فكان يجمع بين التجارة والتدريس والقضاء
ولم يعهد منه انه انقطع عن هذين مع تجارته التى يتعيش بها ويسد بها
ضرورياته . فانف من أن يتوصل من وراء تدريسه أو قضائه بدائق ولم

يزل على حاله ذاك الى أن عزم على الرحلة الحجازية حوالى ١٣١٢ هـ فمر
بمدينة (تيندوف) فمكث فيها نحو سنة ثم مر بـ (تامانارت) فـ (أكلميم)
فـ (مجات) فـ (الغ) حيث بقى ما شاء الله درس فى المدرسة قليلا
(الجوهر المكنون) فى البيان وقد ذكر فى رحلته المكتوبة أنه وجدهم
يشرئبون الى معرفة هذا العلم واتقانه فدرسه لهم واذا ذاك خاطب آل
القرية المسماة بـ (تحت الحصن) بالابيات التى أولها
(يا اهل (تحت الحصن) أنتم فوقه)

وقد تقدمت فى خطبة الكتاب وقد أجابه الاديب سيدى محمد بن
الحاج التانكرتى بأبيات أخرى كما خاطبه العلامة أبو الحسن الالفى
اذا ذاك بقوله بعد ما فارقه

يا سيذا أفديه من متواضع	علم لأعلام الحقيقة بارع
منى عليك سلام عبد شيق	لقامكم ولباب وصلك قارع
فامنن عليه بما يحب وشنفن	أذنيه من نظم بديع جامع
واجعل قراه دعاء عبد غائب	يبغى رضا الرحمان صب ضارع
يطوى المهامه نحو (طية) راجيا	تطهير قلب للذنوب مسارع
لا غرو فى تطهير قلب مدنس	فى بحر خير الخلق طرا كارع
صلى عليه الله خير صلاته	وعلى صحابته وآل بارع

ويعكى العلم ابراهيم انه كان رحمه الله واسع العلم متبحرا فى
الحديث والتفسير الا أنه ضيق العطن فمتى خالفه سخالف فى شئ ناداه
يا كافر قد كفرت ولم يزل هناك عند أستاذ المدرسة العلامة أبى الحسن
وعند الشيخ الالفى وعند الرئيس الحاج ابراهيم الايفشانى يوما هنا
ويوما هناك حتى سافر مع ولد له صغير يعلمه الى (ايليج) فارتحل الى
لقائه الجد العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى فدارت محاوراة بينهما
فى مسألة بماذا عرف النبى صلى الله عليه وسلم أنه نبى أبالوحى أم
بالالهام ؟ فكتب الادوزى مؤلفا وسطا فى المسألة . ملاء بكلام اهل الكشف
من الصوفية يذهب فيه الى أن النبى عرف ذلك بالالهام عكس ما يقوله
المرجم فاجابه هذا بكلام غير طويل مملوء بالحديث والآيات الصريحة
فى الموضوع ثم قال له ان كان عندك مثل هذه الادلة فانت بها والا
فدعنا عنك فالمقام مقام الاستدلال بالقرآن والحديث لا بكلام الصوفية
طالعت كلامهما معا من أصوله بخطهما معا رحمهما الله ثم توجه من (ايليج)
فمر بـ (السويرة) وفيها حينئذ شيخنا القاضى مولاى أحمد البلفيشى
فأعجب به القاضى فتلقن منه الطريقة الاحمدية ثم نزل بـ (الحمراء)

فخاطب الوزير أحمد بن موسى بقصائده كنت رأيت بعضها في خزانة صاحبنا القاضي سيدي محمد بن العربي الدكالي ثم قطن بـ (الرباط) نحو سنة فتزوج هناك فخلف نسمة أما ولدا وأما بنتا ولعل الخلف لم يبق بعده ولا يزال ذكر هذا الاستاذ طيبا بين علماء (الرباط) الى الآن ياثرون عنه ما ياثرون ثم من هناك الى (فاس) فهناك تشابك مع الفاسيين في مسألة وهي هل تثبت رؤية الهلال بالتلفراف والهاتف أو لا فرد هو على كلام عlish في فتاواه فرد عليه الفاسيون فيما ذهب اليه وممن كتب في ذلك الشيخ سيدي المهدي الوزاني وقد ساق ما كتبه في الموضوع في نوازله الصغرى والاديب الوزير سيدي عبد الله الفاسي في مؤلف أسماه (الانصاف في ثبوت الهلال بالتلفراف) ثم مر بـ (تونس) وقد ذكر أن بعض التونسيين الاغنياء ضمن له مئونته ما دام في الحياة ان سكن المدينة المنورة ليعمرها بعلمه الجم وقد رأيت كلاما لبعض التونسيين المتأخرين يثنى فيه على الاستاذ . وأنه فريد بين أقرانه وان سمعته التي تركها هناك لا يزال طينها مدويا وقد سأله هناك سائل عن القلب عند البيانين فأجابه بديهة بأن أهل الفن قسموه الى مقبول والى مردود والى مختلف فيه فتلقاه بكلتا اليدين ابتهاجا باستحضاره ثم مر بـ (مصر) مبحرا وفي بالى أن الوزير أحمد بن موسى هو الذي نفذ له من خزينة (المغرب) ما أبحر به الى (مصر) وقد ذكر انه نزل في (الاسكندرية) وجال في (مصر) فالتقى هناك بالايارى والشيخ احمد حمزة اللغوى وقد ذكر الاستاذ ان الشيخ حمزة هذا أنشده في (الرثيلة) أبياتا منها

ولابسة من الياقوت تاجا تقهقه لى اذا قبلت فاها
فقال له الاستاذ مباسطة لو قلت (تقر قر لى) لقلت حقا

وقد ذكرت في مجلس لفظة (السليقة) فأنكر الحاضرون كون اللفظة هكذا وانما هي (سلفة) بفتحات فقال لهم الاستاذ بلى ان اللفظة موجودة ولا يضرها جهلكم بها ثم توجه الى (الحجاز) وقد قال حين مثل في الروضة الشريفة ثم في البقيع

بشراك يا قلب هذا سيد الرسل أبشر ظفرت بما ترجوه من اهل
وذا خليفته الصديق صاحبه
في (الفار) عند اشتداد الضيق والوجل
وذا خليفته الفاروق من فتحت به البلاد وعز الدين في الملل
وذا الشهيد قتيل الدار من فتحت بقتله فتنة عمياء لم تزال

وذا أبو الفضل عم المصطفى نسبا وذا ابنه سيد الابناء والعيل
وهذه بنته الزهراء فاطمة وسبطه حسن نجل الامام على
وهذه قبة الازواج عالية وذا عقيل ونجل الحارث البطل

وهي طويلة ذكرها في (رحلته) ثم رجع الى (مصر) أيضا فأتى من هناك
تكتب شتى كثيرة منها (روح المعاني) للألوسي البغدادى وقد أهداه له
انسان من علماء (مصر) كان استعاره منه ثم رده فقال له هذا البيت من
جميلة أبيات

أرى روحى الى (روح المعاني) لها شوق يزيد مدى الزمان
وكان الاستاذ يوثر (روح المعاني) على (روح البيان) وهذا مما يدل على
مكانة الرجل لان كل من له فهم ونظر في السنة يعلم أن بين الكتابين
ما بينهما فى الانظار ثم مر أيضا بـ (المغرب) وربما كان مكثه الكثير
بـ (الرباط) فى مرجعه ثم (السويرة) ثم (وادي نون) ثم «تندوف»
وقد ترك هناك كتباً كثيرة ومخطوطات بيده لاتزال كما قيل مصونة ثم
توجه الى مسقط رأسه سنة ١٣١٨ هـ وقد كان نزل على الاستاذ أحمد
«دكنا استاذ (تندوف)» وقد أدركه لايزال حيا فى اياه ثم لم ينشب أن
توفى فى السنة نفسها - ورحلته التى كتبها فى هذه الحجة توجد منها
نسخة رأيناها ولم نستوعب مطالعتها - (١)

ثم لما رجع انقطع الى التدريس خصوصا فى الصحيحين وقد بلغ
له اولاد يزاولون التجارة وكسب الحيوانات وأولاده أحدهم محمد المختار
وهو عالم جليل وشاعر مفلح تخرج بوالده وبالشيخ ولد حماني
الشنقيطى أخذ عنه بمدينة (شنقيط) أخذ عنه القراءات السبع ومن
شعره فى والده يقرض مؤلفا له فى الرد على مبتدعة

الآن بان سبيل الرشيد واتضحنا نور الهدى واستفاق المنتشى وصحا
ويتوفى فى حدود الاربعين وأخوه محمد الحسن عالم أيضا وهو الذى
حج مع أبيه ويظن أنه لايزال حيا الى الآن ١٣٦٢ هـ وهو أيضا يقرض
الشعر ومن شعره يرد كلام مبتدع

لما أجنا بالكتاب مينا وبسنة الهادى الصحيحة معلمه
الى ان قال

نطق الكذوب بأفكه وبزوره يقفو طريق أخيه قبل مسيلمة
ثم ان الاستاذ لايزال على حاله يفرق ساعاته بين التدريس والقضاء احتسابا

(١) ونسخة منها فى خزانة صاحبنا الاستاذ عبد السلام بن سودة .

حتى أصابه شلل في أعضائه أخيراً ولم يزل كذلك حتى توفي في ذي الحجة ١٣٢٩ هـ على ما قيل وقال سيداتي انه توفي في رمضان ١٣٣٠ هـ وقد اعتمدنا على ما قال ومن شعر الاستاذ في (الينبوع) بالحجاز المسمى ينبوع البحر وقد نزل على انسان يسمى اسماعيل المناوي فلم يرضه فقال

ان يمنع الله رزق العبد أنزله عند المناوي اسماعيل ينبوع
يكرهه منزله أغلى الكراء ولا يسقيه ماء ولا يقريه من جوع
ولا يباسطه ولا يخالطه والقول منه لديه غير مسموع

وقد أثنى هناك على أناس من آل (مجاط) سكنوا (الينبوع) من قطعة لم يستحضر منها الا هذا البيت

فجع على آل (مجاط) تجد كرما جزلا يعم بعيد الدار والداني
ومما مدح به الشيخ المترجم قول محمد بن محمد الامين حين قدم الى (تنبكتو)

نيل الرباح أو النجاح السرمدي والسير في النهج القويم الارشد
فازت به (تنبكت) دون مغارب ومشارك من كل قطر أبعد
فتباشرت أيامها وتشامت أعلامها من راسيات ركـد
وتباعدت أسواؤها وتساجمت أنواؤها بميامن لم تعهد
لله ما جلبت لها أيامها مما به تسطو بنجم الفرقد
وبحسبها من فضله أرجاؤها محمول سر الوحي نور المهتدي
ملء الكمال لأنت أكمل منهم والحائز السر الاثير الاحمدى

مؤلفاته

للاستاذ مؤلفات كثيرة منها شرح البخارى ويقال انه بقى في (تونس) لطبع . يبين فيه فقه المالكية كثيرا . وشرح مختصر ابن ابي جمرة ومنظوم في القواعد الفقهية جمع فيه كل ما في (المنهج) للزقاق وزاد عليه . سماه (المجاز الواضح) ثم شرحه بشرح سماه (الدليل الماهر الناصح) وشرح تكميل ميارة للمنهج وشرح (الحصن الحصين) ومؤلف في الفروع مع بيان أدلتها من الكتاب والسنة يقول فيه الحكم كذا لقول الله كذا أو لحديث كذا سماه (منبع العلم والتقى) وشرحه بكتاب سماه (العروة الوثقى) و (فتح الودود) على مراقى السعود (في الاصول مطبوع بـ (فاس) وشرح (مرتقى الاصول الى علم الاصول) سماه (نيل السؤل) مطبوع ايضا في طرة المذكور قبله وشرح منظوم الشيخ سيدى محمد

ابن الشيخ سيدى المختار الكنتى وقد طبع بـ (تونس) ونظم (الناسخ والمنسوخ) وشرحه و (مرتج الجمان على عقود الجمان) وهو نظم السيوطى فى البيان وهو مجلد وشرح (الفريضة) للسيوطى فى النحو ونظم (مكفرات الذنوب) وشرحه ورحلته الحجازية مجلد وسط أخبرنى من كانت فى ملكه ثم خرجت من يده وهو الفقيه سيداتى الثقة - ثم رايتها بعد - وعنه أخذت كل ما هنا لأنه تلميذ الاستاذ وقد ذكر مطلع قصيدة من الرجز قالها الاستاذ وقيدها فى رحلته فى آل (تيشيت) وقد نزل عندهم فأكرموه . وهم شرفاء حسينيون وهذا هو المطلع :

آل رسول الله جبل الله عروته الوثقى صراط الله
وقد كان سقط عن جمل فبقي عندهم مدة حتى برى وبهذا
افتتح الرحلة وعادته أن يصف كل محل نزل فيه . وقد مر بـ (شنكيط)
فصلى فى المسجد . فتيمم امامهم عيانا لان أهل مدينة (شنكيط) يتشددون
فى الوضوء ويسمون التيمم (الحكة) أى التحكك بالاحجار تنفيرا منه
لان غالب أعراب نواحي تلك المدينة لا يعرفون الا التيمم وان كانوا
أصحاء فكان الشنكيطيون سدا للذريعة يقفون أمام التيمم فلذلك تيمم
الشيخ محمد يحيا امامهم لتنبههم على أن لا يشتدوا فى كل تيمم الا
ان عرفوا انه بلا عذر وقد كان منهم الشيخ ولد حماني عم محمد بن عبد
العزيز كاتب الهيبة . وكان نهاء للمنكر لا يبالي وقد توفى فى حدود ١٣١٧ هـ
توفى قبل الاحتلال وهو الذى وقف أمام التيممين هؤلاء كما يقف أمام
المتصوفة وكان سنيا

(رجع) ذكر بعض تلاميذ الشيخ أن مؤلفاته تناهز المائة كبارا وصغارا
لان عادته أن يكتب دائما بين الظهرين لان وقته مفصل على ما ياتى
يخرج بعد طلوع الشمس الى دكان فى وسط اسطوان داره فيتلو من
(دلائل الخيرات) ومن أذكار اختصرها من كتاب (سلاح المومن) ثم
يتصدر لفصل الخصومات ثم يدرس للطلبة الى وقت القيلولة ثم يدخل
داره فيقبل الى وقت صلاة الظهر فيأتى الناس ليصلوا معه فى غرفة
هى محل مكتبته ثم يكتب فى مؤلفاته وبعد العصر يدرس فى الصحيحين
كلما ختم احدهما يبتدىء الآخر ويبقى كذلك الى الاصيل وبين العشاءين
يستدير به الطلبة فيلقى عليهم بعض أبيات أم يلقي عليهم من قصيدة
فيجاذبهم قواعد الاعراب والتصريف فيبين للطلبة على سبيل المذاكرة
كل ما عسى أن يشكل عليهم وحزبه القراءنى خمسة أحزاب . قسمها فى
الرواتب من النوافل التى تصلى حوالى الفرائض وبعد العشاء يدخل
وهكذا حاله رحمه الله .

أنشدني تلميذه الاستاذ المذكور الفقيه سيداتي بعض ما رثي به
شيخه المترجم من قصيدة لا يستحضر إلا بعضها ونص ما استحضره
وقد افتتح القصيدة ببيت النابغة المشهور مع شطر آخر له بنى على
ذلك قصيدته :

<p>ومن عادة المحزون أن يتذكرا أرى اليوم منه ظاهر الأرض مقفرا مع الروح والريحان والجنة القرى يؤم هداه كل مستمسك المرا وفاق سماك الأفق حسنا ومنظرا جاءم أهل الزور والافك والفرا علوم وماتت حينما كان مقبرا تأمل تجد سرا هناك مجلدا وتفسير أي والحديث وما جرى وعلم المعاني معه معناه أقبرا فان الذي تبغيه غيب في الثرى من البحر ذلك العلم فيها تحيرا (٢) لصيره تاجا على الراس مزهرا ومن رام امساك الثريا تعذرا (وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا) ٣ على المصطفى سر الوجود لمن درى</p>	<p>تذكرت والذكر تهيج للفتى امام الهدى والدين والعدل والتقى مضى جبر هذا الدهر كان له الرضا وغاض ببطن الأرض بحر شريعة وزلزل طود العدل من بعد ماسما وأغمد سيف الحق من بعدما يرى (محمد يحيى) شيخنا حييت به فـ (بشر لحق) (١) كان تاريخ موته بكى الفقه والاصلاح والنحوفقه وما للبيان من بيان وراءه اطالبها الق العصا والزم الاسى (حلول) و(سعد الدين) يركب لجة ولو أن تاج الدين أبصر نوره وانى لفخر الدين فخر كفخره كطفل لقبض البدر قد مد راحة واسنى صلاة الله ثم سلامه</p>
--	--

وقد ذكر أن الذى عنده من وفاة المترجم أنه توفي رمضان ١٣٣٠ هـ
ولذلك رمز له بما تقدم

(١) ١٣٣٠

(٢) حلول من شراح (جمع الجوامع) وسعد الدين من شراح التلخيص.

(٣) شطر من قصيدة للنابغة الجعدى وأونه

(بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا)

الاستاذ

محمد بن الحاج التازولتى

قبل سنة ١٢٠٠ = ١١ - ٨ - ١٢٥٩ هـ

نسبه :

محمد بن الحاج محمد

الاسرة التازولتية من الاسر العلمية الجزولية التى تسلسل فيها العلم
ونعرف منها الآن

- ١ - أبو بكر بن أحمد الاديب
- ٢ - أبوبكر بن عمر
- ٣ - عبد الحق القاضى
- ٤ - محمد بن عبد الحق القاضى
- ٥ - داود بن محمد بن عبد الحق
- ٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف
- ٧ - يوسف بن محمد ولده
- ٨ - يعقوب بن أحمد
- ٩ - محمد ابن الحاج محمد
- ١٠ - عبد الله ابن الحاج محمد
- ١١ - عبد الله بن محمد بن الحاج محمد أخو المترجم
- ١٢ - الحاج محمد ابن المترجم
- ١٣ - عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن الحاج محمد

الاول منهم

أبو بكر بن أحمد قال فيه الحضيكى

(الفقيه اللغوى الاديب شارح مقصورة الكودى توفى رحمه الله
بـ (مراكش) سنة ٩٧٧ هـ كما رمز لذلك الفشتالى فى لاميته المشهورة)
(أقول) : ان هناك رسالة كتبها الى محمد الشيخ السعدى وهو

اذ ذاك نازل في (تارودانت) خليفة أخيه الملك أحمد الاعرج وسبب كتب
الرسالة يظهر منها ونصها

(الى اليد التي من لمسها فقد لمست السعادة وتغدو وتروح اليه
بالحسنى وزيادة يد الشريف الذي به تنتظم المفاخر في لبة الدهر
ويسوى به الاكليل في جبين الفخر الخلال الفارس المقدام الذي يصطلم
الرقاب في الوغى بالحسام قطب الدائرة وقامع الطائفة الجائرة سيدنا
المجاهد العظيم من ارتد به الفرع الى الدين بعد ما كان حزينا وهو كظيم.
ثاني اثنين في سماء المملكة وان كان المنفرد وحده في وسط المعركة
سيدنا محمد امغار صنو أمير المسلمين وسلالة سيد العالمين فعلى سيدنا
من عبد بـ (تارودانت) غريب وارد من جبل جديب تحية شكور لـ
سيناله ان شاء الله حباء سيدنا القطريف وامامنا الشريف (أما بعد)
فيا سيدى اننى (طالب له فى العلوم بهر) (١) ويرجو أن لا يكون فى
باعه قصر وقد بلغنى أن سيدنا متوقف على كاتب لقوى حضرته
فبادرت لعلى افوز بشمول نظرتة والرجاء مديد ورأى سيدى سديد

نزلت بربيع يا من الدهر نازله	وتدرا عنه العاديات جحافله
يلقنى من الخيرات أفضل نعمة	لها بحر تروى الظماء سواحله
فمن جاء مثلى راجيا فليُبشّرَن	بخير عميم ترتديه كواهله
فحضرة مولانا السّميدع غابة	راءيلها (٢) فرسانه وصواهله
لعلى أرى كالظبي فى جنباتها	فتصفو لى من الامام مناهله
فيا سعد من كان الشريف جليسه	منازلنه طول الحياة منازلنه

ثم اننى يا سيدى ممن أخذ أولا عن شيخكم العالم الربانى شيخ الجماعة
سيدى الحسن بن عثمان والى الله عليه فى جدته الرضوان . وتلك وسيلة
أضعها بين يدي نجواى وأتسلق بها لنيل هواى ويدي أيضا وسيلة
أخرى وهى رسالة من قائد (تازالاغت) (٣) يقرأها سيدنا الشريف ثم
لا يخيب الرجاء ان شاء الله من مقامك المنيف وبأذنه كتبت لكم هذه
الرسالة ليرى سيدنا العبد وأعماله وعلى مجلس امغار ألف سلام
تكون لالوكتى (٤) مسك ختام)

(١) ما بين القوسين محو ولعل ما كتبناه هو المحو فيه

(٢) الرءايل جمع ربيال الاسد

(٣) مدينة قديمة فى جبال جزولة الشرقية كانت عاصمة هنالك من قديم
وقد ضعف حالها بعد القرن الثانى عشر

(٤) الألوكة : الرسالة

ذلك الأثر الوحيد الذى وقعنا عليه من آثار هذا الأديب حتى شرحه للمقصورة فلم نقف عليه الى الآن ويعلم الله كيف كان الرجل فضلا وأدبا ونباهة فى حاشية هؤلاء الملوك الذين يقدرون حقا الأدب وأهله قدرهم وناهيك بمحمد الشيخ الذى حفظ كل ديوان المتنبى

الثانى أبو بكر

هو أبو بكر بن عمر قال فيه الحضيكي
(الفقيه التيملى الأثمدى قاضى (رسموكة) حياته وكان رضى الله عنه حيا بعد ثمانين وتسعمائة) ومثل ذلك عند الرسموكى فى (وفياته) ولم يزد الحضيكى على ما قاله شيئا

الثالث : عبد الحق القاضى

هو أحد علماء هذه الاسرة المشاهير حتى تأسست ولاية القضاء به فى أهله جدا وابنا وحفيدا . ولم نعلم عنه الآن غير ذلك وقد توفى أواسط القرن العاشر - حزرا -

الرابع محمد بن عبد الحق

علامة كبير خلف أباه فى القضاء وذلك فى عهد أحمد الذهيبى الذى نظم القضاء فى جبال (جزولة) وقد عاش الى أواخر القرن العاشر .

الخامس : داود

هو داود بن محمد بن عبد الحق
قال فيه الرسموكى
(الفقيه داود بن محمد بن عبد الحق التيملى الأثمدى فقيه عالم مقصود فى الفتاوى فى زمانه وهو أبوه وجده قضاة فى نسق واحد توفى عام ثلاثة عشر وألف تقريبا)
وقد أخذ الحضيكى هذا الكلام بعينه ولم يزد عليه شيئا

السادس محمد بن أحمد

هو محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف
قال فيه الرسموكى
(الفقيه القاضى سبى محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف التيملى

الاثمدى من اهل جانب (تودما) قاضى (هيلالة) - ايلالن - و (اندوزال)
مات رحمه الله عام احد عشر وألف (

السابع يوسف

هو يوسف بن محمد ولد من قبله

قال فيه الرسموكى

(الفقيه القاضى سيدى يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف
التيملى الاثمدى قاضى (هيلالة) - ايلالن - و (اندوزال) توفى مقتولا سنة
١٠١٧ هـ رحمه الله) ولم يزد الحضيكى شيئا على هذا

الثامن يعقوب

هو يعقوب بن أحمد

قال فيه الايديكى

(الفقيه العلامة السيد يعقوب بن أحمد الاثمدى من جانب (تودما)
فقيه له احكام فى النوازل وفتاوى عاصر المفتى الكرسيفى وبينهما كلام
فى حبس على صبي صغير فيه منظومات) انتهى باختصار .

التاسع محمد بن الحاج

هو محمد بن الحاج محمد

هذا هو المعنون به علامة كبير القدر مبرز بين اقرانه

قال فيه الايديكى

(الفقيه العلامة سيدى محمد بن الحاج محمد الاثمدى التيملى كان
رحمه الله عالما عابدا ناصحا ناسكا مشاركا له احكام وفتاوى جاذب معاصريه
الافتاء والاحكام فى النوازل وهو من طبقة ابي زيد الجيشتيمى) انتهى
باختصار .

(اقول) ان المترجم أخذ عن العلامة سيدى محمد بن ابراهيم
ابن على بن الحسن البوزيدى الكرسيفى وعن ابي زيد الجيشتيمى وقد
خلفه وباء ١٢١٤ هـ وهو اذ ذاك قد استتم أخذه . فناولته شيخه ابن ابراهيم
ذواة اشارة الى الاذن فى مزاوله الحكم بين الناس . بعد أن يفنى من يفنى
فى تلك السنة ثم انه شارط فى ١٨ ربيع الثانى ١٢٣٩ هـ فى مدرسة
(ايوزليت) يدرس فيها فأخذ عنه منها أناس وقد بين بخطه أنه يدرس
الالفية من باب الحال والمختصر من باب الزكاة . والرسالة من باب الايمان

والندور فلما سمع أبو زيد الجيشتيمي بجمده طلب منه أن ينتقل إلى المدرسة الجيشتيمية فتابعه فدخلها منتصف شوال ١٢٣٩ هـ فبين ما درس فيها فإذا بفتن ثارت بين نحلتى (تاغوزولت) و (تاحتات) ففر بدينه فانتقل يوم الخميس ٧ من جمادى الثانية ١٢٤٠ هـ إلى المدرسة الوفقاوية بـ (الخ) فأبطأ فيها إلى أن مات وقد صدرت عنه سيول من أحكام فى نوازل تلك الجهة وخطه حسن وكان يرأسل معاصريه وقد وقفت له على مراسلة بينه وبين العلامة سيدى محمد بن عبد الله البوشيكرى وربما نسوق ما بينهما فى (المجموعة الفقهية) أن شاء الله

وقد حظى حظوة عجيبة فى هذا الميدان كما حظى بأن أخذ عنه أناس كالفقيه سيدى أحمد بن محمد سكوك وسيدى عبد الله بن محمد سكوك وسيدى محمد بن أحمد بن القاضى وسيدى الطاهر السملالى من (تاكانت أو كضيض) ويده ازهقت روحه وذلك أن المترجم خرج من المدرسة ليلا لقضاء حاجة الإنسان فلاقاه سيدى الطاهر فى الظلمة فناداه من هذا فلم يجبه فتناول حجرا فرماه به . فاذا به فلق رأسه فمات وقد طال عمر تلميذه هذا إلى نحو سنة ١٢٩٥ هـ وقد اشتهرت به المدرسة الوفقاوية حتى صارت يقال لها مدرسة التازولتى رحمه الله

العاشر عبد الله بن الحاج

هو عبد الله بن الحاج محمد أخو من قبله قال فيه الأيديكى (أنه من أجلة العلماء الاتقياء فى زمنه وهو معاصر لأخيه ومن كان فى حلبته . ولعله مات فى حدود ممات أخيه . قبله أو بعده والله أعلم)

الحادى عشر عبد الله بن محمد

هو عبد الله بن محمد بن الحاج محمد ابن ذلك الاستاذ الكبير قال المؤرخ الكرسيقى (رأيت من آثاره ما يدل على أنه علامة فهم لقن وكان يقطن فى (أسيف ييگ) من (أداوتانان) وربما مات قبل انصرام القرن الماضى)

الثانى عشر الحاج محمد

هو الحاج محمد بن محمد بن الحاج محمد الابن الثانى لذلك الاستاذ عالم كبير أخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن عبد الرحمن التودماوى المتوفى ١٣٦٦ هـ كان يشارط فى المساجد . ويجمع الناس على الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وعليه سيمى أهل الخير وقد يفرق بعض ماله لمن

يصلون عليه صلى الله عليه وسلم توفي حوالى ١٣١٨ هـ وله جولات
فى النوازل يفتى ويقضى بين الناس .

الثالث عشر عمر بن عبد الرحمن

هو عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن الحاج محمد حفيد ذلك الاستاذ
قال فيه المؤرخ الكرسيفى (علامة جليل القدر أخذ عن أبى العباس
الجشتيمى وعن الاستاذ محمد بن أحمد ابن القاضى) وقال فيه الايديكى :
(الفقيه العلامة أبو حفص سيدى عمر بن عبد الرحمن الاثمدى التيملى
كان رحمه الله من العلماء الاجلة والفقهاء الصالحين وكان مدرسا بمدرسة
(ايفيغا) من (ايدانغنيضيف) بجانب جبل (الكست) وكان من أشياخ والدنا
رحمهما الله ءامين كان رجلا صالحا خاشعا لينا هينا رحمه الله ءامين)

(أقول) : مات أواسط ذى الحجة الحرام ١٣٢٩ هـ وكان يفتى ويقضى
بين الناس . وكان حافظا لاشعار الجشتيميين . وكان يشارط فى (أسفار كيس)
حيث أخذ عنه سيدى محمد بن عبد الله الايديكى .

* * *

هؤلاء هم فقهاء (تازولت) التى يعربها الطلبة بـ (الاثمد) ويظهر أن
لهم صلة بأهل (تودما) الشرفاء . وليس عندنا ما ثبت به ذلك . والله أعلم
وقد قصدت بذكر هذا الاستاذ التازولتى هنا أن يعد من أشياخ الالفين
لكونه درس بين ظهرانيهم نحو عشرين سنة وإن لم نقف على من أخذ عنه
منهم وإن لم يمكن أن يخلو الحال من الأخذ عنه ولهذا الاحتمال أخرناه
عمدا حتى جعلناه خاتمة هؤلاء الاشياخ ختم الله علينا بالايمان والاسلام

انتهى (القسم الثالث) بفصليه معا والحمد لله
وبذلك تم (الجزء الثامن) ويليه (الجزء التاسع)
المفتتح بـ (القسم الرابع) فى الآخذين عن الالفين
والله الموفق المسدد

الفهارس سبعة :

- (١) فهرس الرجال الذين اسست عليهم التراجم
- (٢) الفهرس العام في كل ما يحتوي عليه الجزء معنونا وغير معنون
- ٣ في القوافي
- (٤) في المنشورات
- (٥) في الاسر المذكورة في الجزء
- (٦) في الاخطاء المطبعية
- (٧) في الالفاظ الشاعرية التي فيها حرف مشدد

الفهرس الاول فى الرجال الذين أسست عليهم التراجم

٥	سیدی محمد بن یحیا الازاریفی الشیخ الشهیر الحامدی
٦٣	سیدی أحمد بن أحمد التاکوشتی الصوابی
٧٨	سیدی الحاج محمد التاکوشتی المدرس الفذ الیوم
٨٦	سیدی الحاج أحمد بن عبد الله الاقاریضی الصوابی
١٢٢	سیدی علی بن أحمد الاسکاری
١٢٣	سیدی موسی الاوکی
١٣٤	سیدی علی بوضاض الاخصاصی
١٣٥	سیدی أحمد بن الحسین بیبیس الاخصاصی
١٤٤	سیدی عمر الجراری ثم المراکشی
١٤٩	سیدی محمد بن علی الامیغرمانی البعقیلی
١٥٠	سیدی محمد بن عمرو البعقیلی
١٦٩	سیدی محمد بن علی ایگیگ الرسموکی
١٩٠	سیدی محمد بن عبد الملك الرسموکی ثم الفاسی
٢٢١	سیدی سعید الشریف الکثیری الهشتوکی
٢٣٢	سیدی محمد أوعبو الهشتوکی
٢٤٢	سیدی الحاج یاسین الواسخینی
٢٥٥	سیدی أحمد البوزوکی التسیمی
٢٦١	سیدی الیزید الردانی
٢٦٦	سیدی محمد عبد الله السباعی
٢٧٦	سیدی الحاج علی بن أبی جمعة المسفیوی
٢٨١	سیدی محمد بن یحیا الولاتی المصحرووی
٢٨٨	سیدی محمد ابن الحاج الثازولتی

الفهرس الثاني العام فى كل ما یحتوی علیه الجزء معنونا و غیر معنونا

٤	المذكورون فی الجزء وان كان المعول فی الترتیب علی ما فی الفهرس الاول
٥	سیدی محمد بن یحیا الازاریفی الشیخ الشهیر
٥	التکلم علی نسب الازاریفین هؤلاء
٧	لائحة رجال هذه الاسرة الازاریفیه
١٠	الاول ابرهیم بن أفلول
١٠	الثانی ییدیر بن یعقوب بن ابرهیم
١٠	الثالث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن

الرابع عبد الرحمن بن محمد بن محمد	١١
الخامس عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد البازي الاديب	١١
قولة بعضهم فيه بين تراجم أدبية	١١
السادس يوسف بن ابراهيم	١٣
السابع محمد بن الحسن الازاريفي ثم الوجاني	١٣
الثامن عبد الرحمن بن الحسن الازاريفي الوجاني	١٣
التاسع ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني	١٣
العاشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني	١٤
الثاني عشر أحمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني	١٤
الحادي عشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني	١٤
الثالث عشر عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني	١٤
الرابع عشر علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني	١٤
الخامس عشر سعيد بن عبد الرحمن بن محمد الازاريفي الوجاني	١٤
السادس عشر سعيد بن محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني	١٥
السابع عشر محمد بن محمد بن مبارك الازاريفي الوجاني	١٥
الثامن عشر بلقاسم بن عبد الله الايقالتي الحامدي	١٥
التاسع عشر عبد الكريم بن بلقاسم الازاريفي الحامدي	١٥
العشرون محمد بن بلقاسم بن عبد الله الازاريفي الحامدي	١٥
الحادي والعشرون محمد بن بلقاسم بن عبد الله الازاريفي الحامدي	١٥
الثاني والعشرون الناجم بن محمد بن أحمد الازاريفي الحامدي	١٦
الثالث والعشرون أحمد بن محمد الازاريفي الحامدي	١٦
الرابع والعشرون البشير بن أحمد بن محمد الازاريفي الحامدي	١٦
الخامس والعشرون ابراهيم بن البشير بن أحمد الازاريفي الحامدي	١٦
السادس والعشرون أبو بكر بن محمد بن أحمد الازاريفي الحامدي	١٦
السابع والعشرون محمد بن أبي بكر بن محمد العلامة البيضاوي	١٧
ولادته - أخذه للمقرءان وللعلوم - وأشياخه	١٧
الآخذون عنه في (تيفلت)	١٨
سيدي محمد بن أحمد الوانكيضاءي البعقيلي	١٨
سيدي الحسن الحاحي	١٨
سيدي عبد الله بن الهاشمي السوسي الراسلواوي	١٨
مولاي أحمد السملالي التازارواوي	١٨

سیدی الصدیق العمری الزموری	۱۸
الآخذون عنه فی (البیضاء)	۱۹
سیدی مسعود الحریری القاضی	۱۹
سیدی الجیلانی الحریری الابراهیمی	۱۹
سیدی أحمد الصدیق بن عبد السلام الشیاطمی	۱۹
سیدی ابرهیم بن محمد الزیکی السوسی	۱۹
سیدی محمد بن الحاج أحمد بن الشافعی الازموری ثم البیضاوی	۱۹
سیدی حجاج بن عبد العزیز المزابی	۱۹
سیدی محمد بن سعید البیضاوی	۲۰
سیدی عبد السلام الزطاطی	۲۰
بعض الاجازات ورسائل الی سیدی محمد بن ابی بکر من أشیاءه	۲۰
بعض آثار قلمه نشرها ونظما وتالیفا	۲۱
الثامن والعشرون یحیا بن موسی غیر والد الشیخ الازاریفی	۲۴
التاسع والعشرون بلقاسم السائح	۲۵
الثلاثون الحسن التیرستی	۲۵
الواحد والثلاثون محمد بن بیهی الزاملی	۲۵
الثانی والثلاثون محمد الغازی بن یدیر بن یعقوب	۲۵
الثالث والثلاثون بلقاسم بن محمد الغازی الادیب	۲۵
ظهیران یتعلقان به	۲۵
الرابع والثلاثون مَحمد بن بلقاسم بن الغازی	۲۷
رسالتان تتعلقان به	۲۷
الخامس والثلاثون أحمد بن بلقاسم بن الغازی	۲۸
السادس والثلاثون محمد بن أحمد بن بلقاسم بن الغازی	۲۸
السابع والثلاثون عبد الله بن محمد بن مَحمد	۲۸
الثامن والثلاثون یحیا ءآخر غیر والد الشیخ	۲۸
التاسع والثلاثون مَحمد بن بلقاسم بن محمد	۲۹
الاربعون محمد بن مَحمد بن بلقاسم	۲۹
الحادی والاربعون عبد الله أبو الاشیاخ	۲۹
الثانی والاربعون الحسن بن محمد بن مَحمد بن بلقاسم	۲۹
الثالث والاربعون أحمد بن الحسن بن محمد بن مَحمد بن بلقاسم	۲۹
الرابع والاربعون أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن محمد	۲۹

الحامس والاربعون عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن	٢٩
ابن محمد الاديب	
مآثر أدبية منه	٣٠
السادس والاربعون محمد بن بلقاسم بن عبد الله	٣٠
السابع والاربعون ابراهيم بن الحسن بن محمد بن محمد	٣٠
الثامن والاربعون يحيى بن الحسن والد الشيخ	٣٠
التاسع والاربعون الشيخ محمد بن يحيى	٣٠
ما قاله فيه الحضيكي في (رحلته) ثم (طبقاته)	٣١
اجازة (اسكلنط) الرباطي له	٣١
أولاده	٣٢
الخمسون عبد الله بن محمد بن يحيى الاديب	٣٢
مقامة لعلها له	٣٣
الحادى والخمسون بلقاسم بن محمد بن يحيى	٥٠
اجازة محمد بن ابراهيم التاسكدلتى له ولاخوته	٥٠
الثانى والخمسون عبد الوهاب بن بلقاسم بن محمد بن يحيى	٥١
الثالث والخمسون محمد بن محمد بن يحيى	٥١
اجازة أحمد الاسكندرى له	٥١
الرابع والخمسون الحسن بن محمد بن محمد بن يحيى	٥٢
الخامس والخمسون أحمد بن محمد بن يحيى	٥٢
السادس والخمسون محمد - المطرر - بن أحمد بن محمد بن يحيى	٥٢
السابع والخمسون ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد	٥٣
ابن يحيى	
الثامن والخمسون ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى	٥٣
التاسع والخمسون ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد	٥٣
الستون محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد	٥٣
الحادى والستون أحمد بن محمد بن ابراهيم	٥٤
الثانى والستون الحسن بن أحمد بن محمد بن ابراهيم	٥٤
الثالث والستون محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم	٥٤
الرابع والستون الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد	٥٤
الخامس والستون الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى	٥٥
السادس والستون أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى	٥٥

السابع والستون الحسين بن أحمد بن محمد	٥٥
ما قاله فيه تلميذه ابراهيم الايلماتنى	٥٥
تلاميذه	٥٦
ابراهيم الايلماتنى	٥٦
ابراهيم بن على التارناوى	٥٧
ابراهيم بن سعيد التارناوى	٥٧
أحمد بن عبد الملك الغرمى	٥٧
ابراهيم بن محمد التامراوى	٥٧
ابراهيم بن محمد التاجاريقتى	٥٧
الحسن بن عبد الله المقرئ	٥٧
محمد الساحلى	٥٧
محمد بن الطيب التادرارتى البعمرائى	٥٧
محمد ابن الفقيه الايسغى البعمرائى	٥٨
محمد بن أحمد التيكوتى المحمودى	٥٨
محمد اللحيان الماسى	٥٨
على بن محمد اليعزاوى الهشتوكى	٥٨
أحمد أوالشلىح الاسرسيفى	٥٨
أحمد المجاطى العدانى	٥٨
بعض المافائين السملالين	٥٨
محمد بن على التاغجيجتى	٥٨
الحاج الهاشمى الادرمى الشريف	٥٨
محمد أخوه	٥٨
اليزيد الصوابى	٥٨
أحمد بن محمد (سانترى) الحامدى	٥٨
مبارك الرخاوى ثم الحامدى	٥٨
محمد بن أحمد الزعنانى الرسموكى	٥٨
الثامن والستون محمد بن الحسين بن أحمد	٥٩
ما قاله فيه المؤرخان الايكرارى وابن الحبيب	٥٩
التاسع والستون الحسن بن الحسين بن أحمد	٦٠
أثار له	٦٠
قولة ابن الحبيب فيه	٦١

٦١	السبعون عبد الله بن الحسن الشاب المعتبط
٦٢	الحادى والسبعون محمد بن أحمد بن محمد
٦٢	الثانى والسبعون مبارك الفقير - بالتصغير -
٦٣	سیدی أحمد بن أحمد التاكوشتى
٦٣	لائحة العلماء التاكوشتيين
٦٤	الاول منهم ابرهيم بن محمد التاكوشتى الاول
٦٤	اجازة أحمد بن ناصر له
٦٤	من اثاره قصائد متعددة
٦٩	من مراثيه
٦٩	قولة الحضيكى فيه
٧٠	عنه فى (بشارة الزائرین)
٧٠	الثانى محمد بن ابرهيم الاديب ولد من قبله
٧٠	من اثاره
٧٢	الثالث عبد الرحمن بن ابرهيم
٧٣	الرابع الحاج أحمد بن عبد الرحمن
٧٣	الخامس محمد ابن الحاج أحمد
٧٣	الساس عبد الرحمن ابن الحاج أحمد
٧٣	الثامن الحاج عبد الله ابن الحاج أحمد
٧٣	التاسع الحاج أحمد بن عبد الله
٧٤	العاشر عبد الله بن أحمد بن الحاج عبد الله
٧٤	الحادى عشر محمد بن أحمد
٧٤	الثانى عشر ابرهيم بن محمد التاكوشتى الثانى
٧٤	قولة الجيشتيمى فيه
٧٤	الثالث عشر محمد بن أحمد بن محمد
٧٥	ظهير حوله قولة الحضيكى فيه
٧٥	الرابع عشر أحمد بن محمد بن أحمد
٧٥	وصف بعضهم له
٧٦	قولة الحضيكى فيه
٧٧	الخامس عشر أحمد بن أحمد دفين (المرس) فى (المعدر)
٧٧	السادس عشر الطيب بن أحمد بن أحمد
٧٨	الحاج محمد التاكوشتى

رجالآل أسرتة اجمالآ	٧٨
الاول منهم الحاج على ابن الحاج أحمد بن موسى	٧٩
الثانى الحاج أحمد ابنه	٧٩
الثالث مَحْمَد ابن الحاج عبلاّ	٧٩
الرابع مَحْمَد بن ابرهيم ابن الحاج أحمد	٧٩
الحامس ابرهيم بن على بن ابرهيم	٨٠
السادس مَحْمَد بن ابرهيم ابنه الاول	٨٠
منشيداته	٨١
السابع عبد الرحمن بن ابرهيم ابنه الثانى	٨٢
الثامن سيدى الحاج مَحْمَد التاكوشتى	٨٣
متعلمه للمقرءان وللعلوم - مشارطاته - أحواله	٨٣
مَحْمَد بن أحمد الامالويى الصوابى	٨٣
من تلاميذه النجباء	٨٤
ادريس التيوازوينى	٨٤
مَحْمَد بن عبلاّ التيزنيتى القاضى سابقا	٨٤
الحسن بن مَحْمَد بن أحمد الامالويى الصوابى	٨٤
المدنى الرُكْرَاكُى	٨٤
مَحْمَد بن الطيب الكر سيفى	٨٤
عبلاّ بن مَحْمَد الايتكيسلى الصوابى	٨٤
مَحْمَد الاوغاينى الصوابى	٨٤
الحسن الوادريمى	٨٤
التاسع الحاج أحمد ابن المتقدم	٨٥
سيدى الحاج أحمد أقاريض الصوابى	٨٦
رجال ءال أقاريض	٨٦
الاول يحيى الجد الأعلى للأسرة	٨٦
الثانى مَحْمَد بن بلعيد	٨٧
الثالث سيدى مَحْمَد بن عبد الله أقاريض العلامة	٨٧
مشارطاته	٨٧
أحواله	٨٨
أدبيات منه واليه	٨٩
الآخذون عنه	٩٤

٩٤	سیدی مولود التامضلوشتی سید برہیم تنزلت سدس جالچ الزعفران
٩٤	سیدی أحمد بن محمد البرہوانی سید عبد اللہ الولد حنی
٩٤	سیدی محمد اللحيان التافراوتی
٩٤	سیدی أحمد بن ابرہیم الاشکری التوافوتی وأخذ أيضا عن أخيه
٩٥	قولة محمد بن سعيد الصوابی فيه
٩٧	الرابع الحاج الحسن ابن من قبله
٩٨	الحامس سیدی الحاج أحمد الصوابی
١٠٠	حجته وما قيده في رحلته - باختصار -
١٠١	الآخذون عنه
١٠١	محمد بن ابرہیم - هامان -
١٠١	محمد بن سعيد الامالوی الذی کتب عنه وعن أخيه
١٠٢	ابرہیم بن مبارك التارودانتی
١٠٢	منسوخات بيد المترجم
١٠٣	ما كتبه الاديب محمد بن سعيد الامالوی فيه
١٠٨	مرثية له فيه - واخرى لداود فيه ١١٨
١٠٩	أدبيات منه واليه
١١٩	الحامس الحاج سعيد ابن الحاج أحمد
١١٩	قواف حوالية
١٢٢	سیدی علی الاسکاری
١٢٢	أفخاذ الواسکاريين
١٢٢	الاول مَحمد بن محمد بن عبد الله
١٢٢	الثاني الحسن بن محمد
١٢٣	الثالث ابرہیم بن محمد
١٢٣	الرابع محمد بن ابرہیم
١٢٣	الحامس عبد الفتاح بن محمد بن ابرہیم
١٢٣	السادس مَحمد بن محمد أنزيفض
١٢٣	السابع علی بن أحمد المترجم أصالة
١٢٤	الثامن أحمد بن علی
١٢٤	التاسع محمد بن علی
١٢٤	العاشر أحمد بن مَحمد الايفرخانی
١٢٥	الحادي عشر أحمد بن مَحمد بن علی السعیدی

١٢٥	محمد بن أحمد من آل موسى بن ييبورك (الاشقى)
١٢٥	أحمد بن محمد ولده
١٢٦	موسى الواسكارى - اجازة له -
١٢٧	نسب بنى عطاء الله بن حيون التودماوى
١٢٨	آل تادارت الوثاكيون الهشتوكيون
١٢٨	الثانى عشر الحسن بن محمد بن عبد الله
١٢٩	الثالث عشر أحمد بن بيهى
١٢٩	الرابع عشر على بن بيهى
١٢٩	أهل مسدكت - أفخاذهم
١٢٩	شهادة عن نسبهم
١٣٠	الخامس عشر محمد بن عبد الله
١٣٠	السادس عشر محمد ابن الحاج ابراهيم
١٣٠	السابع عشر عبد الله بن محمد بن ابراهيم
١٣١	الثامن عشر عبد الله بن محمد المولاوى
١٣١	التاسع عشر أحمد بلا
١٣١	العشرون عبد الله بن أحمد
١٣١	الحادى والعشرون عبد السلام بن صالح
١٣٢	الثانى والعشرون على بن محمد بن داود
١٣٢	الثالث والعشرون أحمد أكروم
١٣٢	الرابع والعشرون محمد بن محمد بن حيدة
١٣٣	الاستاذ سيدى موسى الأوڤى
١٣٤	سيدى على بوضاض الاختصاصى
١٣٥	سيدى أحمد بن الحسين يبييس الاختصاصى
١٣٥	الحسين الاول الملقب بادیء ذى بدء ببیبیس
١٣٥	الثانى الحسين بن عمر
١٣٥	متلقاه للقراءان
١٣٥	فى ميدان المعارف
١٣٦	فى المدارس مشارطا - نتف من أخباره
١٣٨	اجازة سعيد الكثرى له
١٣٩	قولة الايڤرارى فيه
١٤٠	قولة ابن الحبيب فيه

- ١٤٠ تلاميدہ
- ١٤١ الثالث محمد بن الحسين
- ١٤٢ الرابع عابد بن الحسين - قولة ابن الحبيب فيه -
- ١٤٢ الخامس أحمد بن الحسين
- ١٤٣ قولة ابن الحبيب فيه
- ١٤٤ سيدى عمر الجرارى ثم المراكشى
- ١٤٧ قافية للؤل فى
- ١٤٩ سيدى محمد بن على الاميغرمانى
- ١٥٠ سيدى محمد ابن عمرو البعقيلى
- ١٥٠ أسلافه - رجالات الاسرة اجمالاً
- ١٥١ الاول عمرو بن أحمد المفتى وما ذكر عنه المؤرخون
- ١٥١ محرر فى عرف
- ١٥٢ قافية له
- ١٥٣ الثانى عبد الرحمن بن عمرو الفلكى البعقيلى الشهير
- ١٥٤ ما قاله فيه المؤرخون التامانارتى وييبورك
- ١٥٥ الثالث عبد الله بن عمرو وما قيل فيه
- ١٥٥ الرابع محمد بن عمرو
- ١٥٥ الخامس محمد بن محمد بن عمرو - وما قيل فيه
- ١٥٥ السادس عمرو بن محمد الحفيد
- ١٥٦ السابع الحسن بن عمرو - الجد -
- ١٥٦ يوسف بن عمرو - الجد - وهو القاضى
- ١٥٦ التاسع على بن يوسف بن عمرو - القاضى
- ١٥٦ العاشر عبد الواسع بن بلقاسم بن يوسف
- ١٥٦ الحادى عشر الحسن بن عبد الله بن يوسف
- ١٥٦ الثانى عشر أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن الحسن
- ١٥٧ الثالث عشر الحسن بن أحمد بن سعيد
- ١٥٧ الرابع عشر الحسن بن الحسن بن أحمد
- ١٥٧ الخامس عشر ابراهيم بن أحمد بن سعيد
- ١٥٧ السادس عشر عمرو الثالث بن أحمد بن الحسن
- ١٥٧ السابع عشر محمد بن أحمد بن الحسن
- ١٥٧ الثامن عشر الحسن بن محمد بن عمرو بن أحمد

التاسع عشر محمد بن مَحْمَد المشهور بابن عمرو	١٥٨
ولادته - متعلمه	١٥٨
موسى بن محمد المقرئ	١٥٨
ابرهيم بن محمد المقرئ	١٥٨
حاله فى وقت الاخذ - اجازة ابن العربى له	١٥٩
مشاركاته	١٦٠
بعض أخباره - ونبذة من أحواله	١٦٠
اجازة بعضهم له - تلاميذه	١٦٢
أولاده	١٦٤
العشرون أحمد بن محمد ولده	١٦٤
الحادى والعشرون الطاهر ولده الآخر	١٦٤
طلبه الاجازة من والده واجازته له	١٦٥
الثانى والعشرون محمد بن يدير الساحلى	١٦٨
الثالث والعشرون ابرهيم بن محمد	١٦٨
الرابع والعشرون الحاج الحسن التاموديزتى	١٦٨
سيدى محمد بن على ايكىڭ الاستاذ الرسموكى	١٦٩
افخاذءاله (اينمزوارت) ونسبهم	١٦٩
لائحة رجالات الاسرة	١٧٠
الاول مَحْمَد بن سليمان بن يحيى الرحالة	١٧١
الثانى عبد الله بن سليمان بن يحيى	١٧١
الثالث أحمد بن سليمان المزوارى - غير الفرضى	١٧١
الرابع ابرهيم بن أحمد	١٧١
الخامس أحمد بن عيسى بن سليمان	١٧١
السادس ابرهيم بن عيسى بن سليمان	١٧١
السابع أحمد بن ابرهيم بن عيسى	١٧٢
الثامن أحمد بن عبد الله بن عيسى	١٧٢
التاسع مَحْمَد بن سليمان بن يحيى - الثانى - القاضى	١٧٢
العاشر ابرهيم بن مَحْمَد بن سليمان بن يحيى	١٧٢
الحادى عشر مَحْمَد بن ابرهيم بن مَحْمَد بن سليمان	١٧٢
محمد بن ابرهيم الهشتوكى	١٧٣
محمد بن محمد الحصنى الهشتوكى	١٧٣
أحمد بن محمد التيوريرينى الرسموكى	١٧٣

يوسف بن يعزى القاضى الرسمى	١٧٣
مسعود بن مسعود الرسمى	١٧٣
بلعيد الرسمى	١٧٣
الثانى عشر عبد الله بن على المزوارى	١٧٤
الثالث عشر محمد بن على المزوارى	١٧٤
الرابع عشر عبد الرحمن بن أحمد المزوارى	١٧٤
الخامس عشر عبد الله بن محمد المزوارى	١٧٤
مجموعة من الفقهاء المجهولين	١٧٤
السادس عشر أحمد بن عبد الله المزوارى	١٧٥
السابع عشر محمد بن أحمد الوليتى السويرى	١٧٥
الثامن عشر محمد الوليتى المزوارى الردانى	١٧٥
التاسع عشر أحمد التازمورتى	١٧٥
العشرون أحمد التاملوكتى المزوارى	١٧٥
الحادى والعشرون محمد بن أبى القاسم المزوارى	١٧٥
الثانى والعشرون محمد بن أحمد بن عبد الله المزوارى	١٧٦
الثالث والعشرون محمد بن على ايتيگ	١٧٦
مشيخته	١٧٦
مشارطاته - مختلف أخباره وأحواله	١٧٧
قوله الايتگرارى فيه	١٨٢
قوله على بن الحبيب فيه	١٨٣
اجازة ايتيگ لسيدي رشيد ابن المصلوات	١٨٤
سيدي محمد بن عبد الملك الرسمى ثم القاسى	١٩٠
نسبه - لائحة رجالات الأسرة التامراوية	١٩٠
الاول محمد التامراوى الرسمى	١٩١
الثانى عبد الله بن محمد التامراوى	١٩١
الثالث محمد بن عبد الله بن محمد التامراوى مدرسة الحولود	١٩٢
الرابع عبد الله بن محمد بن عبد الله التامراوى	١٩٢
الخامس أحمد بن عبد الله بن محمد التامراوى	١٩٢
السادس عبد الله بن أحمد الانزاضى	١٩٣
السابع الحبيب بن أحمد الانزاضى	١٩٤
الثامن أحمد بن عبد الله بن محمد التامراوى	١٩٤
التاسع عبد الله بن أحمد بن عبد الله	١٩٥
العاشر الطاهر بن عبد الله بن محمد بن محمد التامراوى	١٩٥

الحادى عشر الطاهر بن الطاهر بن عبد الله	١٩٥
الثانى عشر محمد المكي بن عبد الله	١٩٥
الثالث عشر محمد المدنى بن عبد الله	١٩٥
الرابع عشر عبد الله بن محمد المدنى	١٩٦
الخامس عشر الحاج محمد بن عبد الله	١٩٦
السادس عشر الطيب بن عبد الله	١٩٧
السابع عشر محمد بن الطيب	١٩٧
الثامن عشر محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله صاحب الرحلة	١٩٧
رحلته بنصها	١٩٨
التاسع عشر ابراهيم بن محمد بن محمد	٢١٤
العشرون عبد العزيز بن محمد بن محمد	٢١٤
الحادى والعشرون عبد الله بن محمد بن محمد	٢١٤
الثانى والعشرون أحمد بن محمد بن محمد	٢١٤
الثالث والعشرون عبد الملك بن محمد بن محمد در لاسخ المولود	٢١٥
الرابع والعشرون محمد بن عبد الملك الرسموكى ثم الفاسى	٢١٥
ما كتبه عنه الاديب أحمد الزيانى حول ترجمته	٢١٥
قصيدة لأحمد الزيانى	٢١٨
الخامس والعشرون محمد بن على التبانى	٢٢٠
العلامة سيدى سعيد الشريف الكثرى الهشتوكى	٢٢١
الاشادة بمدرسة (تيمگيدشت)	٢٢١
متعلم الشريف	٢٢٢
لائحة أشياخه - مشارطاته	٢٢٣
كيف دراسته	٢٢٤
نبذة من أخباره	٢٢٤
قولة الايكرارى فيه	٢٢٦
قولة على بن الحبيب فيه	٢٢٧
بعض آثاره	٢٢٧
تلاميذه	٢٢٩
أولاده	٢٣١
سيدى محمد أوغبو الهشتوكى	٢٣٢
مشيخته	٢٣٢
مشارطاته - طرف من أنبائه -	٢٣٣

الآخذون عنه	٢٣٦
سجنه فى عهد أنفلوس	٢٣٧
سبب قتله وكيفيته	٢٣٨
مكانته فى العلوم	٢٣٩
تنف أخرى من أخباره	٢٤٠
قولة على بن الحبيب فيه	٢٤١
الحاج ياسين الواسخينى العلامة الجليل	٢٤٢
وجالات الاسرة	٢٤٢
الاول منهم الحاج يعزى والتكلم حول نسبه وافخاذ اليراسخينيين	٢٤٢
الثانى محمد الواسخينى	٢٤٤
الثالث الحاج ياسين	٢٤٤
التحاقه بالملك الحسن الاول	٢٤٥
من اثاره	٢٤٧
اثار أخرى حوله	٢٤٨
اثار أخرى	٢٥١
مجازبته مع الاستاذ الالفى - بقية من أخباره	٢٥٢
الرابع الطاهر بن ياسين	٢٥٤
الخامس عبد الله بن الطاهر	٢٥٤
سيدى أحمد بن محمد البوزوخمى الكسىمى - وهو الاول من أهله -	٢٥٥
مشيخته فى القراءان - وفى العلم	٢٥٥
أعماله - مشارطاته - متوفاه - الآخذون عنه	٢٥٦
الثانى ابراهيم بن على البوزوخمى	٢٥٦
سيدى أحمد من (تينهمو) الهشتوكى	٢٥٦
حال البوزوخمى	٢٥٨
الثالث مبارك بن محمد البوزوخمى	٢٦٠
الرابع محمد بن أحمد البوزوخمى	٢٦٠
الخامس الحسن بن أحمد البوزوخمى	٢٦٠
السادس على بن أحمد البوزوخمى	٢٦٠
السابع الحسين بن أحمد البوزوخمى	٢٦٠
سيدى اليزيد بن المحفوظ الردانى ثم المراكشى الاستاذ	٢٦١
نوادير حول غلط المؤلف فى العروض مع البونعمائى وشاعره الحمراء	٢٦٢
الناصرى الساحر	٢٦٢

المحفوظ الرسموكى الردانى - والد المترجم -	٢٦٥
العلامة محمد بن عبد الله السباعى	٢٦٦
أساتذة المؤلف وما أخذه عن كل واحد حضرا وبادية	٢٦٦
عبد المعطى السباعى والد المترجم	٢٦٩
جلسة مع المترجم فى دار القاضى الورزازى	٢٧١
منشدراته فى جلسة أخرى	٢٧٢
مراسلة بين المترجم والمؤلف	٢٧٤
سيدى الحاج على بن بوجمعة المسفيوى	٢٧٩
الشيخ محمد يحيى الولاتى الصحراوى	٢٨١
نبذة من أخباره	٢٨١
نزوله فى (الغ) وتدريسه فى المدرسة قليلا	٢٨٢
مخاطبته مع الالفين بالقوافى	٢٨٢
رحلته الى الحج	٢٨٣
عمله بعد رجوعه الى مسقط رأسه (ولاتة)	٢٨٤
من قوافيه	٢٨٤
مؤلفاته	٢٨٥
مراثيه	٢٨٧
محمد بن الحاج محمد التازولتى	٢٨٨
لائحة رجال التازولتين	٢٨٨
الاول أبو بكر بن أحمد التيملى شارح مقصورة الكودو	٢٨٨
الثانى أبوبكر	٢٩٠
الثالث عبد الحق القاضى	٢٩٠
الرابع محمد بن عبد الحق	٢٩٠
الخامس داود بن محمد بن عبد الحق	٢٩٠
السادس محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف	٢٩٠
قولة الرسموكى فيه	٢٩٠
السابع يوسف بن محمد	٢٩١
قولة الرسموكى فيه	٢٩١
الثامن يعقوب بن أحمد	٢٩١
قولة الايديكلى فيه	٢٩١
التاسع محمد بن الحاج	٢٩١
قولة الايديكلى فيه	٢٩١

- ٢٩٢ العاشر عبد الله بن الحاج محمد
 ٢٩٢ قولة الايديكي فيه
 ٢٩٢ الحادى عشر عبد الله بن محمد بن الحاج محمد
 ٢٩٢ قولة المؤرخ الكرسيفى فيه
 ٢٩٢ الثانى عشر الحاج محمد بن محمد بن الحاج محمد
 ٢٩٣ الثالث عشر عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن الحاج محمد

الفهرس الثالث فى القوافى ويقتصر على الشطر الأول من القصيدة
ان صرع مع الثانى والا فتزاد الكلمة الاخيرة من الشطر الثانى

الهمزة

- ٦٦ ابراهيم التاكوشتى لك الحمد يا من حمده أعجز الورى - ثناء

الباء

- ٢٢ ابن أبى بكر الازاريفى بشرى فقد انجزت أيدي السعود حبا
 ٦٧ ابراهيم التاكوشتى يمتت قبرك يا ابن هرون الرضا - أرغب
 ١٠٨ محمد بن سعيد الصوابى الرزء أعظم والرضا أولى بى
 ١١٥ أحمد بن عبد الله الصوابى أضاء بضوء السعد مذ بزغ الغرب
 ١١٦ داود الرسموكى أياشمس أفق المجد انى وافد - السباسب
 ١١٦ أحمد بن عبد الله الصوابى أيا خير وافد علينا بسعده - المثارب
 ٢٧٥ المؤلف أتى فأتى الاعجاز من كل جانب

التاء

- ٢٢ ابن أبى بكر الازاريفى هذا المقام وذا المرام فهات
 ٩١ محمد بن عبد الله الصوابى سلام يؤم الحب قصد المحبة
 ٩٦ محمد بن سعيد الصوابى بكت العلا واسود وجه جهات
 ١١٦ داود الرسموكى أرى الثغام على فوديك قد نبتا

الجيم

- ٦٩ ابراهيم التاكوشتى أيتك سيد الابرار فامنن - حاجى

الحاء

- ٩٣ أحمد بن عبد الله الصوابى سلم على خير الاحبة معلنا - أفراحا
 ٢١٨ القاضى الزيانى أنثر الدر در شعرى مديحا

الدال

- ٢٤ ابن أبى بكر الازاريفى زم ركابك وارحل أيها الحادى

- ٦٧ ابراهيم التاكوشتي
٨٩ محمد بن عبد الله الصوابي
٩٠ الطاهر الايفراني
٩٢ محمد بن عبد الله الصوابي
٩٣ أحمد بن عبد الله الصوابي
١١٠ أحمد الجيشتيمي
١١٣ محمد بن سعيد الصوابي
١١٨ داود الرسموكي
١٢٠ له أيضا
١٥٤ عبد الرحمن البعقيلي
١٨٠ موسى القاضي
٢٤٧ ياسين الواسخيني
٢٨٥ محمد من تنبكتو
- خذوا بيدي اني ضللت عن القصد
سلالة أعمار الكمال ذوى الرشيد
أما لك رق الفضل والعلم والمجد
سلام يفوح المسك من حزن وده
تحية حران الجوانح بالود
سلام كما وبل على عمرو الولد
رد يا فؤادى من صفى المورد
أيا جد ثاقد حله العلم والهدى
سرت نسمة وهنا بطيب ربا نجد
تسفه بعض الناس كبرا ونخوة - فساد
مثلك يا من غدا بالعزل يوعدنى - ايعادى
سلام يفوح نشره أطيب الند
نيل الرباح أو النجاح السرمدى

الراء

- ٢١ ابن أبى بكر الازاريقي
٦٠ الحسن الازاريقي
٦٠ له أيضا
٦١ له أيضا
٧١ محمد بن ابراهيم التاكوشتي
٩٢ أحمد بن عبد الله الصوابي
١١٥ داود الرسموكي
١٤٧ المؤلف
٢٨٧ سيداتى
- هذى شمس أم نجوم درارى
لسان الحال ينطقه الغفور
أدم ذكر من هم سنا طلعة الفجر
أتت فائزات كامنا بسرائرى
بماذا أكافى من بوصلك بشرا
أديب رسا فى مبلغ الشعر شعره
لئن غربت فى أفقها الانجم الزهر
الوجد طال بخصر منك مختصر
(تذكرت والذكرى تهيج للفتى - أن يتذكرا)

السين

- الى كم تطيع فى غوايتها النفسا
- ١١٨ داود الرسموكي

العين

- أقول قولا ولست فيه مبتدعا
(أوامك ءاباءى فجئنى بمثلهم - المجامع)
يا سيدا أفديه من متواضع
ان يمنع الله رزق العبد أنزله - ينبوع
- ١٥٢ عمرو البعقيلي
١٨٨ محمد ايكيد
٢٨٢ أبو الحسن الالغى
٢٨٥ محمد يحيى الولاتى

القاف

٩٢ محمد بن عبد الله الصوابي علي من يحوز الحب منا بخلقه

الكاف

٩١ محمد بن عبد الله الصوابي سلام كما فض الختام عن المسك
٩١ أحمد بن عبد الله الصوابي سلام كطلعة الغزالة في الفلك
٢٥٧ الطاهر الايفراني ان المقدم أحمد بن مبارك

اللام

٦٤ ابراهيم التاكوشتي أبا زيد وقيت من المساوي - العوالي
٦٧ له أيضا سألتني أيها الحل الذكي له - جلا
٩٢ محمد بن عبد الله الصوابي سلام علي حب كريم جلالة
١١٥ القاضي محمد أبو أشواق عهد بالحمى متقام
١٢٠ داود الرسموكي يا ابن الامام الذي طابت شمائله
٢٨٣ محمد يحيى الولاتي بشارك يا قلب هذا سيد الرسل

الميم

٩٠ محمد بن عبد الله الصوابي سلام كمسك فض عنه ختامه
١١٣ أحمد بن عبد الله الصوابي الحمد لله ذي العزة والكرم

النون

٣٤ عبد الله الازاريفي دخلنا كأننا احتسينا الطلا - ان نشينا
٩٠ محمد بن عبد الله الصوابي سلام علي من سار في الروح كالوسن
٩٠ الطاهر الايفراني عليك ابن عبد الله سيدنا محمدا - والفطن

الهاء

٢٣ ابن أبي بكر الازاريفي مولى العفاء أدام الله عليه
١٦٨ محمد بن عمرو البعقلي أجزناكم كما أجاز شيوخنا - أو رأينا

الياء

٢٧٧ محمد بن عبد الله السباعي أيا حبنا المختار نلت المعالي

الرجز

٩٣ أحمد بن عبد الله الصوابي هو الشقيق الفائق الاتراب
١١٠ له أيضا الحمد لله وصلي الله
١١١ محمد بن مبارك الاخصامي أثار ما أثار من سروري

الفهرس الرابع فى المنشورات من الرسائل والاجازات والمقيدات وما اليها الرسائل

- سيدى عبد الرحمن الازاريفى البازئى - ١٢ -
- سيدى الحاج على الايسىكى - ٢١ -
- سيدى أحمد بن الحسن الازاريفى - ٣٠ -
- الشريف الكثرى - ٢٢٩ -
- الحاج ياسين الواسخينى ٢٥١ - ٢٥١ -
- محمد بن عبد الله السباعى - ٢٧٤ - ٢٧٥ -
- أبو بكر التيملى التازولتى - ٢٨٩ -

الظهار والرسائل الرسمية

- ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٧ - ٧٥ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٤٩ -

الاجازات

- سيدى الحاج على الايسىكى - ٢٠ -
- الهاشمى سكلنط الرباطى - ٣١ -
- محمد بن ابراهيم التاسكدلتى - ٥٠ -
- أحمد الاسكندرى المصرى - ٥١ -
- ابن القاضى ابن أبى العافية - ١٢٦ -
- الشريف الكثرى - ١٢٨ - ٢٢٧ - ٢٢٨ -
- ابن العربى الادوزى - ١٥٩ -
- بعض الناصرين - ١٦٢ -
- استجازة الطاهر ابن عمرو - ١٦٥ -
- ابن عمرو - ١٦٦ -
- محمد ابن على ايتكى - ١٨٤ -

التقاريف :

- سيدى محمد بن أبى بكر الازاريفى - ٢١ - ٢٢ -

المقيدات والمقامات والرحلات

- عبد الله الازاريفى - ٣٣ - مقامة
- محمد بن سعيد الصوابى - ٩٥ - ١٠٣ - ١١٤ -
- مقيد رحلة الحاج أحمد الصوابى - ١٠٠ -
- مقيد عمرو المفتى فى عرف - ١٥١ -
- رحلة محمد بن محمد التامراوى - ١٩٨ -
- مقيد الزيانى حول الرسموكى الفاسى - ٢١٥ -

الفهرس الخامس فى الأسر التى فى الجزء

الازاريفية الحامدية	٥
التاكوشية الصوابية	٦٣
الأدائية الرسموكية ثم الصوابية	٧٨
الأقاريضية الصوابية	٨٦
الاسكارية الوثائقية	١٢٢
الثقافية الاسكارية غير الوثائقية	١٢٥
المسدكتية الوثائقية	١٢٩
الببيسية الاختصاصية	٢٣٥
البنعمرية البعقلية	١٥٠
المزوارية الرسموكية	١٦٩
التامراوية الرسموكية مع الانراضية	١٩٠
الواسخينية الرسموكية	٢٤٢
البوزوكية التسيمية	٢٥٥

الفهرس السادس فى الخطا المطبعى

صفحة	سطر	خطا	صواب
٦	٢٦	جلى	لى
٧	١١	التب	الشب
١٢	١٦	وهلا	وهاذان
١٣	٦	ولم دجمل	ولم يجعل
١٨	١٩	لشاخص	للشاخص
٢٣	٢٦	نظم	نظمى
٢٥	١٣	جد	ضد
٢٦	١	أيده	أيّد
٢٦	٩	والف	(يسقط)
٢٦	٢٧	بالحر	بالحرم
٢٧	١٥	علمك	عملك
٣١	٢٨	بالاستاذ	بالاسناد
٣٥	٨	(فى الحاشية) الكون	اللون
٣٨	٣	من الذى	(يسقط) من

صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٩	٤	(في الحاشية) والحقيقة	والحقيقة
٣٩	٧	(في الحاشية) تسلى	تسلى
٣٩	١٠	(في الحاشية) من المشقة	عن المشقة
٣٩	١٠	(في الحاشية) حبث	حبث
٣٩	١٠	(في الحاشية) القرية	القربة
٣٩	١١	(في الحاشية) لأنها عرق	(يسقط) عرق
٤١	٦	هذه	هذا
٤١	١٠	(في الحاشية) امرء	امراء
٤١	١٦	(في الحاشية) الكناية	الكنانة
٤٢	٦	وخليتنى	وخلبتنى
٤٣	٦	(في الحاشية) جدع	جدح
٤٤	٤	متجهد	متهدد
٤٥	٦	(في الحاشية) ما دخل	انما دخل
٤٧	١١	(في الحاشية) يفى	بفى
٤٩	٧	(في الحاشية) خفى	خف
٥٢	٦	وأجازه	وأجازه
٥٦	١	فى القراءات	فى القراءات
٥٦	٢٥	ينوى	ينوه
٥٧	١	نجباء	النجباء
٧٥	١٩	من ربع	من ربيع
٧٦	١	تريس	تدريس
٧٦	٢٩	ولدين منهما	(يسقط) منهما
٨٣	٧	من اله	من ءاله
٨٤	٢٥	تارودانت	تالو'ودانت (بالواو)
٨٦	٢٢	معاصرون	معاصروه
٨٧	٧	ياخذ	يؤخذ
٨٧	٢٣	والوصول	الاصول
٩٠	٢	أمسك	أمسك
٩٩	٢٩	أروع	أورع
١٠٠	٢	ليجعلها	ليجعله

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٠١	٦	مع الجزيرة	في الجزيرة
١١٠	٢٥	الضميم	الضميم
١١٣	١٣	التنوية	التنويه
١١٣	١٥	أخاف ورم	منى أخا ورم
١١٤	٥	بمفند يفند	(يسقط) يفند
١١٦	٨	اننى	انى
١١٦	٢٠	مچ وصول	من وصول
١١٧	٢٩	مطىء	مخطىء
١٢٠	٤	وان ثثانت	وان ثنات
١٣١	١٤	قيل	قبل
١٣١	٢٤	التركان	التركات
١٣٢	٧	فنتهب	فانتهب
١٤٠	١١	لايشوق	لايتسوق
١٤٠	١٦	يحظر	يحضر
١٤٦	١	يتبلّع	يتبلّغ
١٥٢	١٠	الدراهم	البهائم
١٥٣	١	متتبعا	متبعا
١٥٣	٧	لكنى	لكى
١٥٨	١٢	والده	والد
١٥٩	٢٥	وداره	ودراه
١٦٠	٢٤	من أحوله	من أحواله
١٦٢	٢٠	اتباع	واتباع
١٦٥	٢	وبيانا	بيانا
١٧٣	١٢	الحادى	الحادى عشر
١٨١	٨	الى محمله	الى محله
١٨١	٢٨	١٣٢٢ هـ	١٣٤٢ هـ
١٨٤	٢٢	من حوها	من حورها
١٨٧	١٧	جوهر	جوهرة
١٨٨	٢٢	ما لم تمن	ما لم تبين
١٩٧	١٧	قد جد	قد وجد

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٠١	٢٢	وهو	وهى
٢٠٢	٥	نفعنا	ونفعنا
٢٠٥	١٢	الامة	الائمة
٢١٧	٢٢	المحون	الملحون
٢١٧	٢٤	تبط	ثبط
٢١٨	٥	شعر	شعري
٢٢٢	١٩	على اختفاء	على اقتفاء
٢٢٨	١٢	الدقوني	الدقون
٢٢٨	١٢	المنثور	المنثوري
٢٣٦	٦	ذلك	تلك
٢٣٩	١١	فى داره على	فى دار على
٢٤٣	٧	فرع	فرعى
٢٤٤	٢٦	باغبار	باخبار
٢٤٥	٢	شيوخا	شيوخ
٢٤٦	١٧	المرأة	المرءة
٢٤٩	٣	وهما	وها
٢٤٩	٢٧	وخوك	واخوك
٢٥٠	١٢	تحرير جديد	تحريراً جديداً
٢٥١	١١	المستهزئة	المستهزئة
٢٥٢	٢٠	التلام	التام
٢٦٠	١١	أحد	أحمد
٢٦٢	١٦	النورية	النووية
٢٦٢	٢٩	الأفيج	الأفيج
٢٦٢	٣٢	هل سليم	هو سليم
٢٦٤	٢٧	لئن تنكف	لئن لم تنكف
٢٦٥	١٤	حتى وروى	حتى وورى
٢٦٧	٢٦	قرناه	قرأناه
٢٦٨	٣	النورية	النووية
٢٦٨	١٩	القزيز	القزيز
٢٧٣	٢٦	عطيه	عطفيه

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٧٤	٣٠	الكنها	ولكنها
٢٧٦	٦	باهَا	بها
٢٧٦	١٧	ويرضخ	ويرضخ
٢٧٧	٢٣	مهنثا	مهنيا
٢٨٠	١١	سلاحهم	بسلاحهم
٢٨١	٢	ن ١٢٦ هـ	١٢٦٠ هـ
٢٨٤	٧	جميلة	جملة
٢٨٦	١٦	أن لا يشتددوا	أن لا يتشددوا
٢٨٧	١٧	ذلك	ذاك

الفهرس السابع فى الكلمات الشلحية التى فيها حرف مشدد

اتحادير' وارز' ممن	اد' هنملا'	تنهمو'
اتحادير ز' تاغن'	اد' ز' من'	تز' كارين'
اتحادير واغرابن'	اغدا' ان'	تكتاتا'
اينت' بكتو	ايكتي' واستكار'	***
اينت' كن'	اد' هنمو'	دزب' غلفد'
اينت' بلتفاع	اد' عزى	دوتركا'
اينت' يعزى	اجمى	***
اينت' هنمان'	اد' او' تغمنا'	عندى
اينت' اللببن'	***	***
اينت' حموش'	بوتوميت'	نطيوه'
اينت' اومرى	بوشاكتا'	***
ادوار' اتر' امن'	بعلاش'	لبير'
امز' ارتكو	***	***
استكاور'	تاماشنت'	ميفرمان'
اتروم'	تاد' ارت'	***
اوكتو	تاد' وار' ت'	***
ايفند'	تالات' نر' ضم'	هنموش'
افلا' اوتزى	تاغزوت' مالتقا	***
افلا' اوتمنس'	توازوين'	ورز' ان'
ايفير' تبارزى	تمسيًا	***

تنبيه

ان الأخطاء والتحريفات والأوهام من عادات كل مؤلف مؤلف ؛ فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التى فى آخر الكتاب ؛ ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد كما نرجو من كل مطالع أن ينبهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن أصله ؛ فاننا لانبيع الكتاب على البراءة ؛ وخصوصا أمثالنا الذين يعتمدون على النقل من الأفواه غالبا فالوهم قد يكون منا أو من المخبرين أو منا معا .

المؤلف

طبع بمطبعة النجاح الدار البيضاء الهاتف 801.07
(المغرب الأقصى)
عام ١٣٨٢ هـ = الموافق ١٩٦٢ م